

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد السابع والثلاثون

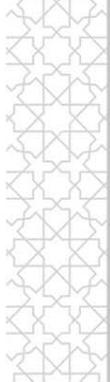
شوال ١٤٣٦هـ



www.imamu.edu.sa
e-mail.humanitiesjournal@imamu.edu.sa

رقم الإيداع: ٤٨٨٨ / ١٤٢٧ بتاريخ ٧ / ٠٩ / ١٤٢٧ هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٣١١٦ - ١٦٥٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المشرف العام

الدكتور / فوزان بن عبد الرحمن الفوزان

مدير الجامعة بالنيابة

نائب المشرف العام ورئيس التحرير

الأستاذ الدكتور / فهد بن عبدالعزيز العسكر

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

مدير التحرير

الدكتور / أحمد بن محمد عبد الله هرازي

وكيل عمادة البحث العلمي للنشر العلمي

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. حمدي حسن أبو العينين

أستاذ الإعلام ونائب رئيس جامعة مصر الدولية

أ.د. ذياب موسى البداينة

أستاذ الاجتماع في جامعة مؤتة بالأردن

د. تركي بن محمد العطيان

الأستاذ المشارك في قسم علم النفس بكلية العلوم الاجتماعية

د. عبد الرحمن بن محمد السلطان

الأستاذ المشارك في قسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

د. عبد الله بن إبراهيم المبرز

الأستاذ المشارك في قسم دراسات المعلومات بكلية علوم الحاسب والمعلومات

د. محمود بن سليمان الحمود

الأستاذ المساعد في كلية اللغات والترجمة

د. محمد خميس حرب

أمين تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

الأستاذ المشارك بعمادة البحث العلمي

قواعد النشر

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الإنسانية والاجتماعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة. وتُعدّ بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً: يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة :

- ١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه .
- ٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتبرة في مجاله .
- ٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج .
- ٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية .
- ٥- ألا يكون قد سبق نشره .
- ٦- ألا يكون مستلماً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .

ثانياً: يشترط عند تقديم البحث :

- ١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره، مشفوعاً بسيرته الذاتية (مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاك الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير .
- ٢- ألا تزيد صفحات البحث عن (٥٠) صفحة مقاس (A 4) .
- ٣- أن يكون بنط المتن (١٧) Traditional Arabic، والهوامش بنط (١٣) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد) .
- ٤- يقدم الباحث ثلاث نسخ مطبوعة من البحث، مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة أو صفحة واحدة .

ثالثاً: التوثيق :

- ١- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة .
- ٢- تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث .
- ٣- توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب .
- ٤- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً: عند ورود أسماء الأعلام في متن البحث أو الدراسة تذكر سنة الوفاة بالتاريخ الهجري إذا كان العَلَم متوفى .

خامساً: عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

سادساً: تُحَكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل. **سابعاً:** تُعاد البحوث معدلة، على أسطوانة مدمجة CD أو ترسل على البريد الإلكتروني للمجلة .

ثامناً: لا تُعاد البحوث إلى أصحابها، عند عدم قبولها للنشر .

تاسعاً: يُعطى الباحث نسختين من المجلة، وعشر مستلقات من بحثه .
عنوان المجلة :

جميع المراسلات باسم:

رئيس تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرياض ١١٤٣٢- ص ب ٥٧٠١

هاتف : ٢٥٨٢٠٥١ - ناسوخ (فاكس) ٢٥٩٠٢٦١

www. imamu.edu.sa

E.mail: humanitiesjournal@imamu.edu.sa

المحتويات

١٣	العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي دراسة في الخصائص والمحددات د. ماهر عبد العال الضبع
٧١	تكيف الزوجين العاملين السعوديين مع متطلبات الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية د. الجوهرة بنت فهد الزامل - د. نجوى إبراهيم الشرقاوي د. هدى محمود حسن حجازي - د. مضاوي المشعل
١٤٣	علاقة استخدام الإنترنت ببعض السمات الشخصية في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود د. محمد سليمان الحيدري
٢٠١	الجماعة الإسلامية واليهودية تحت الحكم الإسباني في أرغون دراسة تاريخية عن علاقة الأقلية بالأقلية د. هيلة بنت عبد الرحمن بن فراج السهلي
٢٦٥	مجتمع الصحابة <small>رضي الله عنهم</small> في العهد المكي قراءة تاريخية د. بسام بن عبدالعزيز بن محمد الخراشي
1	The Politics of Translation in a Colonial Context Dr. Mohammed Abdulghany Mohammed Ghanoum



العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي دراسة في الخصائص والمحددات

د. ماهر عبد العال الضبع

أستاذ علم الاجتماع المشارك بجامعة المنوفية وتبوك

مستشار وكيل جامعة تبوك للدراسات العليا والبحث العلمي



العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي دراسة في الخصائص والمحددات

د. ماهر عبد العال الضبيع
أستاذ علم الاجتماع المشارك بجامعة المنوفية وتبوك
مستشار وكيل جامعة تبوك للدراسات العليا والبحث العلمي

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة بالبحث موضوع العلاقات الافتراضية التي يقيمها الشباب في المجتمع السعودي باستخدام التقنيات الحديثة في الاتصال، وتحدد الهدف الرئيس للدراسة في التعرف على أهم خصائص ومحددات تَشَكُّل العلاقات الافتراضية. وقد تم تطبيق الدراسة الميدانية بالاعتماد على منهج المسح الاجتماعي على عينة عشوائية بسيطة قوامها ٣٤٠ مفردة من طلاب وطالبات كلية التربية والآداب بجامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية.

وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج لعل من أهمها: إن الأقارب يمثلون الفئة الرئيسية التي يتواصل معها أفراد عينة الدراسة عبر العلاقات الافتراضية على الإنترنت. إن النسبة الغالبة من أفراد عينة الدراسة أشارت إلى أنها تتواصل فقط مع الإناث عبر شبكة الإنترنت. أما عن الغرض من إقامة العلاقات الافتراضية عبر الإنترنت، فقد تمثلت في: قضاء وقت الفراغ، وإقامة علاقات جديدة، وصلة الرحم. إن النسبة الغالبة من أفراد العينة أكدت على أن العلاقات الافتراضية تخضع لمعايير وتقاليد ورقابة المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المجتمعات الافتراضية، - العلاقات الافتراضية، - الشبكات الاجتماعية.



المقدمة:

احتلت العلاقات الاجتماعية مكانة هامة في التراث السوسولوجي، بداية من المرحلة الكلاسيكية حتى يومنا هذا، فقد اعتمد "دوركايم" (Durkheim) على طبيعة العلاقات السائدة في تصنيفه للمجتمعات (التضامن الآلي والتضامن العضوي)، كما كانت العلاقات الاجتماعية محورا مهما في التكوين النظري الماركسي، فنشأة وتطور المجتمعات وانقسام المجتمع إلى طبقات، بل وصيرورة المجتمع نفسه مرهونة بطبيعة العلاقات الاجتماعية بين من يملك ومن لا يملك، بين البناء التحتي والبناء الفوقي.

وامتد الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية إلى مرحلة الحدائة وما بعدها، فجوهر نظريات التبادل الاجتماعي والتفاعل الرمزي والصراع والاتجاه الظاهراتي والنسوي، مؤسس في جانب كبير منه على العلاقات الاجتماعية السائدة داخل المجتمع.

والمراجع للتراث السوسولوجي يجده يحلل وينظر لعلاقات اجتماعية يمكن أن نطلق عليها العلاقات المباشرة الواقعية، تلك التي تقوم بين الناس وجها لوجه، إلا أنه ومع قرب نهاية القرن العشرين بدأ المجتمع الإنساني يعرف نوعا جديدا من العلاقات، أطلق عليه الباحثون مسميات متنوعة، اختار منها الباحث مسمى "العلاقات الافتراضية" وهي العلاقات التي تأسست أو وجدت بفضل الثورة الحادثة في تقنيات الاتصال، تلك الثورة التي يعد الإنترنت أبرز ملامحها على الإطلاق.

لقد أطلق الانترنت مصفوفة من البرامج الإلكترونية التي أسست لمجال وعالم جديد من العلاقات بين البشر، عالم افتراضي تلاشت فيه كما أشار كاثي (Kathy، ٢٠٠٦)^(١) حدود المكان والزمان وتراجعت فيه مفاهيم القرابة وصلات الدم والعمل والمصالح والتشابه والاختلاف، لتحل محله مفاهيم جديدة تماما، هذا النوع من العلاقات يحمل اصطلاح "العلاقات الافتراضية".

١) Egea Kathy (). Relationship Building in Virtual Teams:An Academic Case Study. Central Queensland University Rockhampton Australia

لقد باتت العلاقات الافتراضية تمارس العديد من الأدوار في حياة المجتمع في السنوات الأخيرة، ومراجعة الكثير من التغيرات التي تمر بها الكثير من البلدان العربية في الوقت الراهن، يفضي بنا إلى القول بأن تلك العلاقات أصبحت تحتل ذات الأهمية التي كانت تستحوذ عليها العلاقات الاجتماعية المباشرة بين أفراد المجتمع على امتداد تاريخ المجتمعات البشرية.

وتنبع أهمية تلك العلاقات من كونها تنشأ في فضاء افتراضي يتسم بنطاق أكثر اتساعاً من الحرية والاختيار، عند مقارنتها بالعلاقات التقليدية، فنحن عندما نتحدث عن تلك العلاقات، لا نجد أي أهمية للمكان أو للزمان، بل تتراجع أهمية الكثير من العناصر الحاكمة لشبكة العلاقات التقليدية، مثل النوع والسن والجنسية، فتلك المحددات تبدلت فعاليتها ليحل محلها عناصر أخرى مثل اللغة ومهارة استخدام الحاسب الآلي والبرامج الإلكترونية الحديثة.

في ضوء كل ذلك ونظراً للأهمية التي باتت تقوم بها تلك البرامج الإلكترونية في حياة الإنسان، خاصة فيما يتعلق بشبكة علاقاته الاجتماعية، جاء تفكير الباحث في تناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة، لي طرح من خلاله العديد من التساؤلات المتعلقة بخصائص ومحددات هذا النوع من العلاقات الافتراضية.

أولاً- مبررات الدراسة:

تتضح مبررات هذه الدراسة ومن ثم أهميتها في ضوء الاعتبارات التالية:

١- التزايد المستمر لأعداد مستخدمي برامج التواصل الاجتماعي من كافة الفئات العمرية^(١)، وهو ما يجعل مستقبل العلاقات الاجتماعية في مجتمعاتنا العربية محل تساؤل.

(١) رحومة، على محمد (٢٠٠٩). علم الاجتماع الآلي. مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٤٧، الكويت.

٢- إن شيوع هذا النوع من العلاقات والتنامي المستمر، مؤشر على حالة من التغيير الجذري الذي تمر بها المجتمعات العربية على وجه العموم، وهي حالة تستدعي اهتمام الباحثين برصدها وتتبع مساراتها.

٣- حاجة المكتبة الاجتماعية العربية لمثل هذا النوع من الدراسات التي تركز على قضايا ومشكلات المرحلة الراهنة، خاصة فيما يتعلق بموضوع تأثير التقنيات الحديثة في تشكيل المجتمعات العربية، ومن بينها تكنولوجيا الاتصال ودورها في تشكيل مختلف الأبنية الاجتماعية.

٤- قلة الدراسات العربية في مجال بحث قضايا المجتمعات الافتراضية، والتي حظيت باهتمام كبير في الغرب، لكن معالجتها في الوطن العربي تظل رهينة الترجمة عن الفكر الغربي على نحو ما أشار بهاء الدين مزيد^(١).

ثانيا- مشكلة الدراسة:

يعد مجال العلاقات الاجتماعية أحد أهم المجالات التي اعتنت بها صناعة الاتصالات الحديثة، ويعد الإنترنت أرضية أساسية لهذا الاهتمام، حيث طور العلماء الكثير من البرامج التي تعمل من خلال شبكة الإنترنت، جوهر هذه البرامج هو العلاقات بين الناس، وتعد مواقع التواصل الاجتماعي مثل (الفيس بوك، تويتر) من أشهر المواقع الإلكترونية المعنية بموضوع العلاقات الاجتماعية، سبقها إصدار الكثير من برامج الدردشة مثل: ماسنجر ياهو، وهوتميل، وسكاي بي... إلخ وعشرات من المواقع التي تقدم خدمات البريد الإلكتروني بالمجان.

(١) مزيد، بهاء الدين (٢٠١٢). المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعية. كتاب الوجوه نموذجاً. أخذت من الموقع التالي: بتاريخ ٢٥/١٠/٢٠١٢

<http://www.elearning-arab-academy.com/whats-new/٤٥٩-٢٠١٢-٠٣-٢٧-٢٣-٤٩-٥٠.html>

ومع التطور السريع الحادث في تقنيات وبرمجيات الهاتف المحمول (الموبايل) طور العلماء والمتخصصون عشرات من البرامج التي جعلت من موضوع التواصل الاجتماعي محورا لعملها، وشهدت السنوات الأخيرة بداية من عام ٢٠٠٠ ظهور أجيال جديدة من الهاتف النقال، مدعومة بتقنيات هائلة وبرامج إلكترونية تعمل من خلال شبكة الإنترنت، سهلت من عملية النفاذ للعالم الافتراضي، ومن ثم ظهور قنوات جديدة تعزز من الاتجاه نحو التوسع في العلاقات الاجتماعية الافتراضية، فقد أصبح في مقدرة مستخدمي هذه الهواتف استخدام كافة برامج وتقنيات شبكة الإنترنت، فضلا عن توفيرها لحزمة جديدة من البرامج الجديدة مثل: برامج (Android) أشهرها (Viber، Nimbuzz، Yakchat، WhatsApp، Tango) وجميعها تعزز من قدرة مستخدمي شبكة الإنترنت على التوجه نحو مزيد من العلاقات الافتراضية.

وقد أوضحت العديد من الدراسات السابقة تنامي تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على تشكيل العلاقات الاجتماعية، حيث أوضحت دراسة (زاموري وخيره، ٢٠١١) أن التطور التكنولوجي الحديث أفرز مجالات تفاعل افتراضية جديدة لم تكن معروفة من قبل، ناجمة عن الاستحداثات التكنولوجية، والتي تتمثل في وسائل الاتصال الحديثة التي حطمت الكثير من الحواجز، واختصرت المسافات، وحولت الواقع إلى دوائر مليئة بالمستجدات اليومية، إذ أصبح هناك نمط خاص باستخدام هذه الوسائل التي دخلت حياتنا الاجتماعية وامتدت من العلاقات العامة إلى العلاقات الشخصية مثل علاقات الزمالة والصدقة، مما اتاح الاتصال الواسع والمتفرع رغم بعد المسافات، فنتج عنها ثقافة جديدة تختلف عن ثقافة المجتمع التي تستند إلى العلاقات والتقاليد.^(١)

(١) زموري، زينب، وبغداد، خيره (٢٠١١). العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد ٦، ص ٢٠—٢٠٢.

كما أوضحت دراسة (مزيد ، ٢٠١٢) أن العالم الافتراضي يكون بديلا للعالم الواقعي المأزوم بالنسبة لكثير من مستخدمي الإنترنت، وأوضح أن سمات العالم الافتراضي تشمل المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا أو القبيلة بل بالاهتمام والمصلحة. كما أنها مجتمعات لا تنام، ومن سماتها أيضا أنها تنتهي إلى عزلة وانفراد، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين، فهي رغم انها تعد بالتخلص من عزلة البشر، إلا أنها تنتهي بهم إلى عزلة جديدة عن عالمهم الواقعي، ومن سمات المجتمعات الافتراضية أنها لا تقوم على الجبر أو الإلزام، فليس هناك من يرغم احد على قبول صداقة غيره، كما أنها تعد فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة، بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الانظمة السياسية، كذلك تتسم بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدرج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي.^(١)

في ضوء ذلك فإن استخدام الشباب لشبكة الإنترنت في إقامة علاقات افتراضية يطرح العديد من التساؤلات التي تتعلق بمكانة هذا النوع من العلاقات الافتراضية في مواجهة العلاقات الاجتماعية التقليدية التي ميزت القرون السابقة من حياة الإنسان، وسوف تركز مشكلة البحث الراهنة على قضيتين أساسيتين: الأولى تتعلق بخصائص وسمات هذا النوع من العلاقات الاجتماعية، والثانية تتعلق بأهم المحددات الفاعلة في تشكيلها.

ثالثا- تساؤلات الدراسة

تحدد التساؤل الرئيس في هذه الدراسة على النحو التالي: ما طبيعة وخصائص العلاقات الافتراضية للشباب في المجتمع السعودي؟
وتحت مظلة هذا التساؤل جاءت الأسئلة الفرعية التالية:

(١) مزيد، بهاء الدين، مرجع سابق ، ص ٨-٩



- ١- ما أهم خصائص الشباب الفاعلين في مجال العلاقات الافتراضية؟
- ٢- ما أهم خصائص العلاقات الافتراضية مقارنة بالعلاقات الواقعية؟
- ٣- ما المحددات التي تشكل العلاقات الافتراضية؟
- ٤- ما دور المتغيرات الوسيطة (النوع) في تشكيل قضايا العلاقات الافتراضية؟

رابعاً_ أهداف الدراسة

تمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في التعرف على طبيعة وخصائص العلاقات الافتراضية التي تتم عبر الوسائط الالكترونية الحديثة. وتحت إطار هذا الهدف العام ثمة أهداف فرعية وهي:

- ١- التعرف على أهم خصائص الفاعلين في العلاقات الافتراضية.
- ٢- التعرف على أهم الخصائص التي تميز العلاقات الافتراضية في مقابل العلاقات الواقعية.
- ٣- التعرف على أهم المحددات المسؤولة عن تشكيل العلاقات الافتراضية.
- ٤- التعرف على دور المتغيرات الوسيطة (النوع) في تشكيل قضايا العلاقات الافتراضية.

خامساً- مفاهيم الدراسة

١- مفهوم المجتمعات الافتراضية Virtual Communities

تشير مسعودة بايوسف إلى أن ظهور المجتمعات الافتراضية نجم عن الانتشار الهائل لاستخدام الإنترنت، كما أنها أوضحت أن المجتمعات الافتراضية تتشابه مع المجتمعات الواقعية في وجود الأفراد والتفاعل بينهم وتقاسم الروابط والمشاعر والزمان.^(١)

(١) بايوسف، مسعودة (٢٠١١). الهوية الافتراضية: الخصائص الأبعاد. دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر. العدد ٦.

وقد ظهر المصطلح في صورته الإنجليزية عنوانا لكتاب "هوارد راينجولد (Rheingold) ويعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية أو قبلية أو سياسية أو دينية، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، هي تجمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة، حيث يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علنيا لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السايبري.^(١)

وأوضح ساليب وديفولاس (Saleeb and Dafoulas) أن المجتمع الافتراضي يشير إلى المحادثة والحوار المبني على الكمبيوتر، وهو يشير إلى أن الحوار مهما كان نوعه مبني على التفاعلية بين العديد من المتصلين والمستخدمين.^(٢)

كما استخدم محمد محي الدين مفهوم المجتمعات المتخيلية "الافتراضية" بوصفه استعارة تشير إلى تلك الأنماط المتمفصلة من العلاقات والأدوار والمعايير والنظم واللغات التي تطور بوساطة الأفراد خلال عمليات الاتصال المباشر على الخط.^(٣)

٢-التعريف الإجرائي للعلاقات الافتراضية

يعرف الباحث العلاقات الافتراضية -إجرائيا- بأنها كافة أشكال العلاقات التي تتم بين مستخدمي شبكة الإنترنت والمعززة بالوسائط التكنولوجية الحديثة مثل:

١) Chan ,Calvin M. L. & Bin Oh ,Lih (٢٠٠٤). Recognition and Participation in a Virtual Community. Proceedings of the ٢٧th Hawaii International Conference on System Sciences Hong Kong.

٢) Saleeb.Noha and Dafoulas.Georgios (٢٠١٠). Relationship between Students' Overall Satisfaction from ٢D Virtual Learning Spaces and their Individual Design Components. IJCSI International Journal of Computer Science Issues .Vol. ٧ .Issue ٤ .No ٩,pp.,١-٨

٣) محي الدين، محمد (٢٠٠٤). المشكلات النظرية والمنهجية للبحث السوسيو-إثنوجرافي في المجتمعات المتخيلية. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٣٢، العدد ٤، الكويت.

- مستخدمو الشبكات الاجتماعية مثل: فيس بوك، تويتر،... إلخ.
- مستخدمو برامج الدردشة عبر أجهزة الحاسب والهواتف النقالة مثل: وتس أب، فيبر... إلخ.

٢- مصطلحات ذات صلة:

مصطلح الشبكات الاجتماعية Social Network: يشير مصطلح الشبكة إلى الأفراد (أو بدرجة أقل إلى الجماعات والأدوار) التي ترتبط مع بعضها البعض بواسطة واحدة أو أكثر من العلاقات الاجتماعية. وعندئذ يقال أنها شبكة اجتماعية.^(١) أما الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت فهي كما يوضح ماهر عرفات وآخرون مواقع إنترنت تستعمل تقنية ويب ٢ تقوم على أساس التواصل الاجتماعي، وتقوم بتقديم فرصة للمتسبين لها بالتواصل مع أصدقائهم والآخرين، عن طريق مشاركة أمور الحياة اليومية، والصور والفيديو وسميت هذه الشبكات اجتماعية من فكرة بناء المجتمع.^(٢)

- مصطلح الواقع الافتراضي Virtual Reality: هو فرع من المنتجات الإلكترونية التي تشكل تجسيدا حاسوبيا ثلاثي الأبعاد مرتبطا مع إمكانية تضمين مواضيع متنوعة يكون من الممكن أساسا التعامل معها بشكل تفاعلي في البيئة الثلاثية الأبعاد، ويطلق على هذا الواقع اسم آخر وهو الفضاء الرقمي، وهو فضاء صنع عبر برامج الحاسوب المتطورة، تمكن مستخدميها من معايشته العديد من التجارب التي يحلم بها.^(٣)

(١) مارشال، جوردون (٢٠٠٧). موسوعة علم الاجتماع. الجزء الأول. ترجمة محمد الجوهري وآخرون. المجلس الأعلى للثقافة. ط ٢. القاهرة.

(٢) عرفات، ماهر، خويبر، تحرير، أسعد، روند، قميحة، عزة، صلاحات، ولاء (٢٠١١). الأثر الاجتماعي والتعليمي من استخدام الشبكات الاجتماعية، الفيسبوك على طلاب كلية تكنولوجيا المعلومات في جامعة النجاح الوطنية. أخذت من الموقع التالي: بتاريخ ٢٥/١٠/٢٠١٢

<http://www.google.com.sa/url?sa=t&rct=j&q>

(٣) بركات، مطاوع (٢٠٠٦). الواقع الافتراضي: فرصه ومخاطره وتطوره. دراسة نظرية. مجلة جامعة دمشق. المجد ٢٢، العدد الثاني.

سابعاً- الإطار النظري للدراسة

أ. النظريات المفسرة لتأثير تكنولوجيا الاتصال على العلاقات الاجتماعية

من المنظور الدوركيومي وفكرته الأساسية عن مجتمعي التضامن الآلي والعضوي، نظر ألكساندر (Alexander) منذ فترة مبكرة إلى التليفون بوصفه تكنولوجيا تدعم التضامن العضوي (Organic Solidarity). كما اعتبر في الوقت نفسه الإذاعة والتلفزيون قوة هائلة تعمل على إيجاد حالة من التوازن والتضامن بين أفراد المجتمع، فهي تقوم بتدعيم الفكرة الأساسية للعقل الجمعي عبر ما تدعمه من تشكيل حالة من الفهم المشترك بين الناس.^(١)

أما الماركسيون المحدثون فلم يبتعدوا كثيراً في نظرتهم لتلك الوسائط عن التحليل الماركسي الكلاسيكي، حيث نظر شيللر (Shiller) إليها بوصفها أحد الآليات التي تستخدمها الطبقات الحاكمة والمسيطرة في أي مجتمع، من أجل فرض سيطرتهم ونفوذهم وتغليب أيديولوجياتهم على باقي الطبقات الأخرى.^(٢) ورغم وجهة الأراء السابقة إلا أنها تبقى في إطار التنظير، فالاهتمام الحقيقي من قبل المفكرين الاجتماعيين لدراسة تأثير تلك الوسائط في بنية المجتمع وما تشمله من مكونات اجتماعية وثقافية، قد بدأ من الستينيات، على يد "مارشال ماكلوهان" (Mcluhan,) صاحب مقولة القرية الكونية الصغيرة.^(٣)

١) Alexander, J.C. (ed) (١٩٨٨). Durkheimian Sociology: Cultural Studies. New York: Colombia Univ. Press.

٢) Schiller, H. (١٩٩٦). Information Inequality: The Deepening Social Crisis in America. N. Y. Routledge.

٣) Mcluhan, M. (١٩٦٤). Understanding Media: The Extensions of Man. New York: MC Graw-Hill

كما اهتم دانيال بل (Bell)^(١) بتحليل الدور الذي تقوم به الوسائط الحديثة في عملية التغيير الاجتماعي، خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد، أما دفلور (Defleur) فقد ركز جهوده في تحليل تأثير وسائل الإعلام في إعادة تشكيل تصورات الناس عن الحياة وعلاقاتهم الاجتماعية.^(٢)

ومع بداية التسعينيات بدأت موجة جديدة من الاهتمام بتأثير وسائط الاتصال التكنولوجية الحديثة في تشكيل بنية المجتمع وعلاقاته، وكان كاستلز (Castells) من بين العلماء الذين اهتموا بدراسة تأثير تلك الوسائط، وقد أكد على الدور المحوري الذي يقوم به الإنترنت في المجتمعات المعاصرة.^(٣)

أما (Cairncross, ١٩٩٧) فتشير في دراستها عن موت المسافات إلى أن الإنترنت قد غير من معادلة الاتصال الإنساني تماما، فالأبعاد التي تتميز بها العلاقات الاجتماعية عبر الانترنت تختلف تماما عن نظيرتها الواقعية، سواء في أبعادها أو خصائصها أو بنية تشكلها.^(٤)

وتعد مساهمة عالم الاجتماع جدنز (Giddens ١٩٩٠) هي الأبرز في هذا المجال، حيث اهتم بتحديد الخصائص الاجتماعية والسمات الثقافية لتلك الحقبة الثقافية التي ولدها الإنترنت والتي وصفها بأنها من نوع خاص، ومن السمات التي أكد عليها "جيدنز" أن الأفراد في المجتمعات التي ينتشر فيها هذا النوع من الاتصالات هم أفراد مقطعو

١) Bell D. (١٩٧٢). The Coming of Post – Industrial Society: A venture in Social Forecasting. New York: Basic Books

٢) Defleur M. and Ball – Rokeach. (١٩٨٩). Theories of Mass Communication. London: Longman. Fifth Edition.

٣) Castells M. (١٩٩٦). The Rise of Network Society. Vol. ١ of the Information Age: Society and Culture. Economy Oxford: Blackwell Publication.

٤) Cairncross F. (١٩٩٧). The Death of Distance: How The Communication Revolution Will Change Our lives. London. Orion Business Press.

الأوصال، بسبب الاستغراق الكامل وذوبانهم في خبرات يومية مجزأة ومبعثرة، كما وصفت الأفراد في هذا النوع من المجتمعات بالعجز وضعف المقاومة وقلة الحيلة في مواجهة العولمة وطغيانها الجبروتي، فضلا عن ذلك أكد على خلو حياة الأفراد في هذا المجتمع من أي معنى.^(١)

لقد أكد جدنز (٢٠٠٥) على أن نظم الاتصال قد تركت آثارا مذهلة في طبيعتها وأهميتها وتدابيرها، ففي الدول التي وصلت فيها البنية التحتية للاتصالات مرحلة متقدمة، تستعمل المنازل والمكاتب شبكة متعددة الوصلات مع العالم الخارجي، بما فيها الهواتف الأرضية والمحمولة، وأجهزة الفاكس، وأجهزة التلفاز الرقمية والعاوية، والبريد الإلكتروني والإنترنت، وبرزت شبكة الإنترنت باعتبارها أسرع ما تم اختراعه حتى الآن من وسائل الاتصال (...). كما أدت انتشار استخدام الإنترنت والهواتف المحمولة إلى تسارع عملية العولمة وتعميقها.^(٢)

ب. الدراسات السابقة

لقد تناولت دراسات عدة في الغرب قضايا المجتمع الافتراضي، خاصة العلاقات الافتراضية على الفيس بوك، وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي، فقد عرض وانج وزملاؤه (Wang et al، ٢٠١٠) لعدد كبير من تلك الدراسات^(٣)، وقد أوضح شان وبين اوه (Chan & Bin Oh، ٢٠٠٤) أن المجتمع الافتراضي أعطى فرصة للكثيرين لأن يقوموا بالتعبير

١) Giddens, A. (١٩٩٠). The Consequences Of Modernity. Cambridge. Polity Press.

٢) جدنز، انتوني (٢٠٠٥). علم الاجتماع. ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة. بيروت. ص ١٢٠-

٣) Wang Carolyn A. ,Evans.Kyounghee Hazel.Kwon.Shin-II.Moon.Shaojung Sharon Michael A(٢٠١٠). Face off: Implications of visual cues on initiating .and Stefanone pp.٢٢٦- .friendship on Face book. Computers in Human Behavior. Volume ٢٦. Issue ٢

عن آرائهم وأفكارهم وعواطفهم التي لا يستطيعون التعبير عنها في العالم الحقيقي، وهذا أحد أهم مؤشرات نجاح هذا المجتمع.^(١)

وتشير زينب زموري وخيره بغدادي إلى "أن العلاقات الاجتماعية وقعت تحت وطأة التغيرات والتحولات التي مر بها المجتمع الإنساني، والتي نجمت في الأساس عن التطورات الهائلة المتتالية خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات وتقنية الإنترنت، وهو ما يهيئ الفرصة لتغيرات قد تكون جذرية في المجالين المادي والمعنوي الذي تتخذه وتتشكل في إطاره مختلف نماذج العلاقات الاجتماعية".^(٢)

ويثير موضوع العلاقات الافتراضية الكثير من القضايا والتساؤلات، إلا أن الاهتمام الكبير من قبل الباحثين انصب على قضيتين أساسيتين، الأولى أسباب تأسيس هذا النوع من العلاقات، الثانية: الآثار المصاحبة للعلاقات الافتراضية.^(٣)

وفيما يتعلق بالأسباب فقد عدت الدراسات السابقة الكثير منها، أشارت زينب زموري، وخيره بغدادي إلى الحوافز المهنية، والحوافز الاجتماعية^(٤)، كما أشار ريان زينوس (Ryan & Xenos)^(٥) إلى أن البعض يلجأ للعلاقات الافتراضية للتغلب على الخجل في الحياة الواقعية، وقد أشار كل من ليشيد وماك لويد (Leshed & McLeod)^(٦) إلى أن القدرة على خلق صورة إيجابية عن الذات وإخفاء الكثير من العيوب، تعد أحد أهم

١) Chan & Bin Oh .op cit.

٢) زموري، زينب، وبغدادي، خيره، مرجع سابق ص ص ٢٠—٢٠٢.

٣) - ساري، حلمي (٢٠٠٨). تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية. دراسة ميدانية في المجتمع القطري. مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العدد الأول والثاني، ص ٢٩٧

٤) زموري، زينب، وبغدادي، خيره، مرجع سابق.

٥) Ryan.T. and Xenos.S.(٢٠١١).Who uses Face book? An investigation into the relationship between the Big Five .shyness .narcissism .loneliness .and Face book usage. Computers in Human Behavior .Volume ٢٧ .Issue ٦,pp.,٨٥-١٠٢

٦) Leshed ,Gilly and McLeod ,Poppy Lauretta(٢٠٠٨). Metaphors for Social Relationships in ٣D Virtual Worlds. Department of Communication. Cornell University. USA

الأسباب في إقامة العلاقات الافتراضية، كما أشار دوناس (Donath) إلى أن العلاقات الافتراضية تعمل على خلق الشعور بالانتماء للمجتمع أو الجماعة.^(١) وأشارت دراسات أخرى إلى عوامل متنوعة تكمن خلف تأسيس العلاقات الافتراضية بعضها يرتبط بالأخلاق والدين والتجارة والترفيه والاجتماع والعاطفة كما أوضح بهاء الدين مزيد، والبعض الآخر يرتبط بالسياسة وفقاً لما أشار جروسك وزملاؤه (Grosbeck et al)^(٢)، كما عدد بروكمان وجنسن (Bruckman & Jensen) أسباباً أخرى منها: التعليم، التطوير المهني، والدعاية.^(٣)

وفيما يتعلق بالقضية الثانية فقد أجريت العديد من الدراسات حول تأثير الوسائل الإلكترونية الحديثة خاصة الإنترنت على العلاقات الاجتماعية، فقد أثبتت دراسة كروت وآخرون (Kraut, et al) أن الاستخدام المتواصل للإنترنت نجم عنه تراجع في التواصل مع الأسر فضلاً عن تراجع في الأنشطة الاجتماعية التي كانت تربط أفراد عينة الدراسة بمحيطهم الاجتماعي.^(٤)

١) Donath, Judith S. (١٩٩٨). Identity and deception in the virtual community. In Kollock, P. and Smith, M. (eds). Communities in Cyberspace. London: Routledge. pp. ١-٢٦

٢) Grosbeck, G., Bran, R. and Tiru, L., (٢٠١١). Dear teacher, what should I write on my wall? A case study on academic uses of face book. Social and Behavioral Sciences ١٥, pp. ١٤٢٥-١٤٣٠.

٣) Bruckman, Amy & Jensen, Carlos (٢٠٠٤). The Mystery of the Death of Media MOO: Seven Years of Evolution of an Online Community. In: K. Annrenninger, K. (eds) "Building Virtual Communities. Learning and Change in Cyberspace". Cambridge University Press.

٤) Kraut, R., Lundmark, V., Patterson, M., Kiesler, S., Mukopadhyay, T., and Scherlis, W. (١٩٩٨). Internet Paradox: A social Technology that Reduces Social Involvement and Psychological Well-Being. Journal of American Psychologist. September, Vol. ٥٣, No. ٩, pp. ١٠١٧-١٠٣١.

كما قام ديماجيو وزملاؤه (et all, Dimaggio)^(١) بتحليل عدد من الدراسات التي عنيت ببحث الدلالات الاجتماعية لاستخدام الإنترنت، وقد خلص الباحثون إلى استنتاج مفاده أن غالبية الدراسات التي خضعت للتحليل والمراجعة تؤكد على الدور السلبي الذي يتركه استخدام الانترنت على العلاقات الاجتماعية للمستخدمين، وتعد العزلة إحدى أهم النتائج التي أكدت عليها الدراسات كأثر مباشرة ناجم عن الاستغراق في العلاقات الافتراضية، من هذه الدراسات دراسة جاتيدر وكيلي (Gattider & Kelley)^(٢) ودراسة ريدنجز وزملاؤه (Ridings et all)^(٣).

على أن خطورة العلاقات الاجتماعية المتشكلة في العالم الافتراضي تنبع من أن اندماج الفرد داخل المجتمع الافتراضي يعني أنه قد أصبح لديه مجال يعكس علاقات وقيماً خاصة به تشكل مجالاً لإنتاج وإعادة إنتاج هويته عوضاً عن مجال التفاعل الحقيقي المتمثل في مختلف مجالات المجتمع المعترف بها الأسرة الجماعة المهنية الجيران.. إلخ.^(٤)

ثامنا- الإجراءات المنهجية:

١- **منهج الدراسة:** بالنظر إلى مجموعة الأهداف التي سعت هذه الدراسة إلى تحقيقها فضلاً عن التساؤلات التي طرحتها، فقد وقعت الدراسة تحت مظلة الدراسات الوصفية، ومن ثم فقد استخدم الباحث أحد المناهج التي تساعد على تحقيق هذه

١) Dimaggio P. ,Hargittai .E. Neuman ,W. .and Robinson J. (٢٠٠١). Social Implications of the Internet. Annual Review of Sociology ,Annual .PP. ٣٠٧-٣٤٨.

٢) Gattider U. .Kelley H. .(١٩٩٩) .Morality and Computers .Information System Research . NO,١٠, Vol.٣,pp. ٢٣٣-٢٥٤.

٣) Ridings .Catherine M. .Gefen .David and Arinze .Bay (٢٠٠٢). Some antecedents and effects of trust in virtual communities. Journal of Strategic Information Systems ١١. pp.,٢٧١-٢٩٥

٤) زموري، زينب، وبغدادي، خير، مرجع سابق، ص ١٩٠-٢٠٦.

الأهداف، وهو منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وقد تم تطوير المسح بالعينة على النحو التالي:

أ. تم عمل حصر شامل لكافة جمهور مجتمع البحث وهم الطلاب والطالبات بكلية التربية والآداب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية، ويبلغ العدد الإجمالي للطلاب المنتظمين ٢٣٩٨ بواقع ١١٨٤ طالباً، و٢٢١٤ طالبة.

ب. تم تحديد العينة المستهدفة وقد روعي فيها أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيل صادقاً.

ت. تم سحب مفردات العينة بإحدى الطرق المتبعة في العينات العشوائية.
ث. تم تطبيق إدارة الدراسة وهي الاستبانة، وهي أداة تستخدم في الغالب مع المسح الاجتماعي نظراً لقدرتها على إمداد الباحث ببيانات تمكن من الوصف الدقيق لأبعاد الظاهرة محل الدراسة.

٢- **أداة الدراسة:** اعتمد الباحث على أداة الاستبيان، حيث قام الباحث بتصميم استبانة، ومرت عملية التصميم بالمراحل التالية:

(أ) وضع الاستبانة في شكلها الأولي: تم ذلك بعد اطلاع الباحث على الأدب السابق باللغة العربية واللغة الإنجليزية لرصد أهم القضايا التي ركزت عليها تلك الدراسات في تناولها لقضايا المجتمع الافتراضي.

(ب) **تقنين الاستبانة:** تم عرض الاستبانة على عدد (١١) من المتخصصين في علم الاجتماع، وقد أسفرت هذه العملية عن بعض الملاحظات المتعلقة بتكرار بعض الأسئلة وغموض البعض الآخر، وقد أبقى الباحث على كافة الأسئلة التي بلغت نسبة الاتفاق عليها ٩٠% من قبل المحكمين.

(ج) **ثبات الاستبانة:** تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال طريقة الإعادة، قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة بلغت ٤٠ مفردة ثم أعاد التطبيق مرة أخرى بعد مرور أسبوعين والجدول التالي يوضح معامل الثبات:

ثبات الاستبانة بطريقتي ثبات الإعادة

الطريقة	التطبيق	المتوسط	معامل الارتباط	معامل الثبات	مستوى الدلالة
ثبات الإعادة	في المرة الأولى	٢٧	٠,٧٩٤	٠,٨٧	٠,٠١
	في المرة الثانية	٣٠			

يوضح الجدول السابق أن معامل الارتباط بلغ ٠,٧٩٤ وبلغ معامل الثبات ٠,٨٧ وقيمه دالة عند مستوى ٠,٠١. لذا يمكن القول أن هذه الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الوثوق في النتائج المتحصلة من خلالها.

٤- عينة الدراسة:

نظرا لتوافر كافة البيانات الخاصة بمجتمع الدراسة من أعداد الطلاب والطالبات وتوزيعهم حسب التخصص العلمي والمستوى الدراسي، فقد قام الباحث بسحب عينة احتمالية، وقد بلغ حجم العينة ٣٤٠ مفردة من إجمالي عدد الطلاب المنتظمين بكلية التربية والآداب (شطري الطلاب والطالبات)، بواقع ١١٨ مفردة للذكور، ٢٢٢ مفردة للإناث، وبنسبة ١٠% من إجمالي عدد الطلاب بالكلية. وقد استخدم الباحث فيها الطريقة العشوائية المنتظمة في سحب مفرداتها، حيث قام الباحث بالاستعانة بقوائم الطلاب والطالبات لسحب مفردات العينة، من خلال التحديد العشوائي للمفردة الأولى، من العدد ١ إلى ٥، وقد وقع الاختيار على رقم (٣) الذي مثل المسافة التي تم الاعتماد عليها في اختبار باقي المفردات، حيث تم اختيار المفردة الثانية بعد إضافة الرقم (٣) وهكذا حتى اكتمال العينة. (*)

٣- التحليل الإحصائي: اعتمد الباحث على البرنامج الإحصائي الآلي (spss) في

الاختبارات الإحصائية والمعاملات وهي: اختبار "كا"، واختبار (ت).

(*) استعان الباحث بمساعدة بعض الزميلات من عضوات هيئة التدريس بشطر الطالبات لتطبيق أداة جمع البيانات نظرا لوجود فصل بين الطلاب والطالبات داخل مجتمع البحث.

تاسعا- عرض النتائج

(أ) النتائج الخاصة بالسؤال الأول: ما أهم خصائص الشباب الفاعلين في مجال

العلاقات الافتراضية؟

قام الباحث بتطبيق دراسته الميدانية على عينة من شباب الجامعة، وقد استهدف الباحث هذه الفئة بالذات نظرا للاستخدام المكثف من قبلها لكافة آليات العالم الافتراضي وفي مقدمتها الإنترنت، ومن ثم فإن خصائص عينة الدراسة التي كشفت عنها الدراسة الميدانية، هي بطريقة أو بأخرى تعد نموذجا مهما لخصائص الفاعلين في العلاقات الافتراضية، وفيما يلي أهم هذه الخصائص:

١- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع على النحو التالي: ٦٥,٣% من الإناث، و٣٤,٧% من الذكور، وهو أمر طبيعي في ضوء التوزيع العددي لجمهور الدراسة، والذي احتلت فيه الإناث نسبة كبيرة مقارنة بالذكور.

٢- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي على النحو التالي: ٦٥,٥% من طلاب السنة التحضيرية* المستوى الأول والثاني، إلى جانب ذلك توزع باقي أفراد العينة بنسب متساوية قدرها ١١,٥% على باقي المستويات، ويعود ارتفاع نسبة المستوى الأول والثاني إلى أنهم يمثلون النسبة الكبرى من إجمالي جمهور الدراسة.

٣- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الزوجية على النحو التالي: ٦١,٨% عزّاب، و٣٥,٣% متزوجون، و٢,٩% مطلّون.

٤- توزع أفراد عينة الدراسة حسب طريقة الوصول للإنترنت على النحو التالي: ٥٢,٩% يتمكنون من النفاذ للإنترنت من خلال شريحة البيانات* خدمات الهاتف المحمول، و٤٠,٣% من خلال خدمة الإنترنت فائق السرعة dsl، ثم هناك أيضا ٦,٨% من خلال الكونكت موديم.*

(*) الكونكت موديم، هو جهاز يمكن صاحبه من النفاذ إلى شبكة الإنترنت من أي مكان، وهو نوع من خدمات الإنترنت فائق السرعة الذي تقدمه شركات الهاتف النقال.

٥- توزعت عينة الدراسة حسب الأجهزة المستخدمة للوصول للإنترنت على النحو التالي: ٤٧,٤% من خلال الهاتف الجوال " Mobil"، يليهم ٢٧,٦% بواسطة اللابتوب "الكمبيوتر المحمول"، يليهم ١٩,٧% من خلال الكمبيوتر المكتبي، وأخيرا هناك ٥,٣% يستخدمون الآي باد. (**)

٦- توزعت أفراد عينة الدراسة حسب الأوقات الأكثر استخداما للإنترنت على النحو التالي: ٤٣,٢% يستخدمون الإنترنت في كل الأوقات، في حين أن ٣٦,٢% يستخدمونه ليلا، وأخيرا هناك ٢٠,٦% يستخدمونه نهارا.

٧- توزعت أفراد عينة الدراسة حسب أماكن استخدام الإنترنت على النحو الآتي: ٥٤,٧% يستخدمونه من المنزل.

٨- توزعت أفراد عينة الدراسة حسب الوقت المخصص للإنترنت على النحو الآتي: ٦٤,٤% أشاروا إلى أنهم يقضون على الإنترنت وقتاً يزيد عن خمس ساعات يوميا، في حين أن ٢٢,٦% يقضون وقتاً يقل عن ساعتين، وأخيرا هناك ١٣% يقضون وقتاً يتراوح ما بين ساعتين إلى أربع ساعات.

(ب) النتائج الخاصة بالسؤال الثاني: ما أهم خصائص العلاقات الافتراضية مقارنة بالعلاقات الواقعية؟

كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن مجموعة من أهم الخصائص التي تميز العلاقات الافتراضية لأفراد عينة الدراسة وهي على النحو التالي:

١- إن الأقارب يمثلون الفئة الرئيسية التي يتواصل معها أفراد عينة الدراسة عبر العلاقات الافتراضية على الإنترنت، حيث أشار إلى ذلك ٣٠% من إجمالي حجم العينة، يليهم الأصدقاء في الواقع الحقيقي بنسبة ٢٦,٥%، يليهم الأصدقاء الذين تم التعرف عليهم عبر الإنترنت بنسبة ٢٤,١%، وأخيرا زملاء الدراسة بنسبة ١٩,١%.

(**) الآي باد، هو أحد الأجهزة الحديثة يدمج الوسائط والبرامج المستخدمة في كل من الكمبيوتر والهاتف النقال، ويستخدم في الدخول على الإنترنت وبه العديد من التطبيقات الأخرى.

٢- تتمثل شروط إقامة علاقات مع الآخرين عبر الإنترنت وفقا لتقدير أفراد العينة على النحو التالي: في المقدمة جاء الشرط الخاص بأن يكونوا من الأقارب بنسبة ٣٠%. يليه أن يكون من الزملاء بنسبة ١٩.٠١%، يليه أن يكون من نفس الجنس بنسبة ١٧.٩%. يليه أن يكون من الأصدقاء المعروفين لي بنسبة ١٤.٤%. فضلا عن ذلك أشار ١٢.١% إلى أنه لا توجد أي شروط، وأخيرا أشار ٦.٥% إلى شرط أن يكون الطرف الآخر من المتحدثين باللغة العربية.

٣- إن النسبة الغالبة من أفراد عينة الدراسة وبواقع ٥٩.١% أشارت إلى أنها تتواصل فقط مع الإناث عبر شبكة الإنترنت، في حين أشار ٢٥.٣% إلى أنهم يتواصلون مع الجنسين، في حين أن ١٥.٦% أكدوا على أنهم يتواصلون فقط مع الذكور.

٤- يفضل قطاع كبير من أفراد عينة الدراسة (٥٣.٨%) التواصل مع أشخاص من نفس أعمارهم، في حين أن ٢٧.١% أكدوا على أنهم يتواصلون مع كل الأعمار، في الوقت الذي ذهب فيه ١٢.١% إلى أنهم يتواصلون مع من هم أصغر منهم في العمر، وأخيرا هناك ٧.١% أشارت إلى أنها تتواصل مع من هو أكبر منها في العمر.

٥- أما عن الغرض من إقامة العلاقات الافتراضية عبر الإنترنت، فقد كشفت النتائج أن ٢٧.٤% حددوا الغرض من إقامة تلك العلاقات لأجل قضاء وقت الفراغ، في حين أشار ٢٠.٩% إلى أن الغرض يتمثل في إقامة علاقات جديدة، بينما أشار ١٨.٢% إلى صلة الرحم كهدف رئيس بالنسبة لهم، يلي ذلك ١٣.٢% أشاروا إلى أن ذلك يتم لمجرد التعارف على الآخرين، بينما أكد ١٢.٤% أن ذلك يتم لأجل إثبات الذات، وأخيرا هناك ٧.٩% أشاروا إلى أن الهدف منها هو ممارسة الهوايات مع الآخرين.

٦- كشفت نتائج الدراسة فيما يتعلق بمدى استمرارية تلك العلاقات، أن ٦٥% من إجمالي حجم العينة أشاروا إلى أن العلاقات الافتراضية عبر الإنترنت هي علاقات مستمرة وتدوم، في حين أن ٣٥% أشاروا إلى أنها علاقات مؤقتة وتنتهي بسرعة.

٧- وحول الإشباع التي تحققها العلاقات الافتراضية لأفراد عينة الدراسة كشفت النتائج أن ٤٠,٣% أشاروا إلى أن تلك العلاقات تشبع لديهم الشعور بتقبل الآخرين لهم، في حين أن ٣١,٨% أكدوا على أنها تشعرهم بأن ثمة من يسمع لهم، بينما أشار ٢٠,٣% إلى أنها تحقق لهم شعوراً بالتأثير في الآخرين، هذا بينما أشار ٧,٦% إلى أن تلك العلاقات تشعرهم بالانتماء إلى جماعة.

٨- كشفت نتائج الدراسة فيما يتعلق بمدى خضوع العلاقات الافتراضية لرقابة المجتمع أن ٥٥,٣% أكدوا على أنها تخضع لمعايير وتقاليد ورقابة المجتمع، في حين أن ٤٤,٧% أشاروا إلى أنها علاقات متحررة من أي رقابة.

٩- وحول كثافة العلاقات الافتراضية، كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن ٥٩,١% من أفراد العينة أشاروا إلى انها تزداد كثافة في أيام المناسبات مثل الأعياد، في حين أن ٤٠,٩% أشاروا إلى أنهم يقيمون علاقاتهم الافتراضية بنفس الكثافة في كل الأوقات.

١٠- فيما يتعلق بعدد الأصدقاء المضافين لدى أفراد عينة الدراسة فقد كشفت النتائج أن ٣٨,٨% من أفراد العينة أشاروا إلى أن عدد أصدقائهم على الإنترنت يقل عن مائة شخص، في حين أن ٣٣,٨% أشاروا إلى أن هذا العدد يتراوح ما بين مائة وواحد ومائتي شخص، وأخيراً هناك ٢٧,٤% أشاروا إلى أن هذا العدد يزيد عن المائتي شخص.

١١- كشفت نتائج الدراسة الميدانية - فيما يتعلق بمقدار الثقة التي يوليها أفراد العينة للعلاقات الافتراضية التي يقيمونها عبر الإنترنت - أن ٤٧,١% من إجمالي حجم العينة أشاروا إلى أنهم يثقون إلى حد ما في أصدقائهم الافتراضيين، في حين أن ٣٤,١% أكدوا على أنهم لا يثقون فيهم، في حين أن ١٢,٦% أشاروا إلى أنهم يثقون فيهم تماماً، وأخيراً هناك ٦,٢% أكدت على أن موضوع الثقة غير مطروح أصلاً في تلك العلاقات.

١٢- وحول قدرة أفراد العينة على استخدام مهارات الاتصال اللفظي (التحدث، الاستماع، القراءة، الكتابة، الإقناع... إلخ) كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أن ٣٨,٨% من إجمالي حجم العينة أشاروا إلى أنهم يستطيعون إلى حد ما استخدام هذه

المهارات في التواصل مع أصدقائهم عبر الإنترنت، بينما أشار ٣٤,٧% إلى أنهم بالفعل يستطيعون استخدام هذه المهارات، وفي حين أكد ٢٦,٥% على أنهم لا يستطيعون ذلك.

١٢- أما عن استخدام مهارات الاتصال غير اللفظي (نظرة العيون، نبرات الصوت، الدلالة الرمزية للملابس... إلخ) فقد كشفت النتائج الميدانية عن أن ٤٢,١% أشاروا إلى أنهم يتمكنون من ممارسة هذه المهارات خلال تواصلهم عبر الإنترنت مع أصدقائهم، في حين أن ٣٦,٥% أشاروا إلى العكس من ذلك، بينما ٢١,٥% أكدوا على أنهم يستطيعون إلى حد ما ممارسة تلك المهارات.

١٤- وحول علاقة الخجل كسمة من سمات الشخصية بالعلاقات الافتراضية كشفت النتائج أن ٤٣,٨% من إجمالي أفراد العينة أشاروا بالفعل إلى أنهم يكونون أكثر جرأة في تلك العلاقات من الواقع، في حين أن ٤٠% أشاروا إلى أنه لا فرق بين شخصيته في الواقع وشخصيته عبر العلاقات الافتراضية، إلى جانب ذلك هناك ١٦,٢% أشاروا إلى أنهم لم يستطيعوا التغلب على خجلهم عبر تلك العلاقات.

١٥- وعن مدى جدية تلك العلاقات، كشفت النتائج الميدانية عن أن ٤٧,١% من إجمالي حجم العينة وصفوا العلاقات الافتراضية بأنها غير محددة المعالم من حيث الجدية، في حين أن ٣٢,٦% وصفوها بأنها علاقات جدية، بينما أكد ٢٠,٣% على أنها علاقات غير جادة.

(ت) النتائج الخاصة بالسؤال الثالث: ما المحددات التي تشكل العلاقات الافتراضية؟

كشفت الدراسة الميدانية عن مجموعة من النتائج يمكن اعتبارها محددات مؤطرة للعلاقات الافتراضية عبر الإنترنت وهي على النحو التالي:

١- إن إقامة العلاقات الافتراضية من خلال الإنترنت يتطلب مجموعة من الشروط يأتي في مقدمتها امتلاك الأجهزة الحديثة حيث أشار إلي ذلك ٤٢,٤% من إجمالي حجم العينة، يليه المعرفة الجيدة ببرامج الإنترنت بنسبة ٣٠,٦%، فضلا عن معرفة لغات أخرى

غير العربية بنسبة ٩,٧%، فضلا عن ذلك أشار ١٧,٤% إلى كل ما سبق كشرط للتمكن من إقامة علاقات افتراضية عبر الإنترنت.

٢- كشفت النتائج أن أكثر الأنشطة التي يمارسها أفراد العينة عبر الإنترنت وتعد مدخلا لتأسيس علاقات افتراضية هو التواصل عبر برامج الدردشة على الجوال بنسبة ٣٨,٥%، يليه الاشتراك في شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر... إلخ بنسبة ٢٨,٨%، يليه الاشتراك في غرف الشات العامة بنسبة ١٨,٥%، وأخيرا الاشتراك في المنتديات العامة بنسبة ١٤,١%.

٣- إن ٣٣,٥% من إجمالي حجم العينة أشاروا إلى أن علاقاتهم الافتراضية عبر الإنترنت تحول بعضها إلى علاقات واقعية، بينما أشار ٦٢,١% إلى أنه لم يحدث أن تحولت أي علاقة عبر الإنترنت إلى علاقة واقعية، هذا في الوقت الذي أشارت فيه نسبة ضئيلة للغاية (١,٤%) إلى أن جميع علاقاتهم عبر الإنترنت تحولت إلى علاقات في الواقع.

٤- وعن الموضوعات التي يجري الحديث فيها عبر العلاقات الافتراضية، كشفت النتائج عن أن الموضوعات العاطفية والموضوعات الاجتماعية يحتلان صدارة تلك الموضوعات بنسبة ٢٤,٧% لكل منهما على حدة، يليها الموضوعات المتعلقة بالحياة العامة بنسبة ٢٠,٣%، ثم المشكلات الشخصية بنسبة ١٣,٢%، ثم الموضوعات الدينية بنسبة ١١,٢%، وفي الترتيب الأخير جاءت الموضوعات السياسية بنسبة ٥,٩%.

٥- وفيما يتعلق بمدى اكتفاء أفراد العينة بالعلاقات الافتراضية بديلا عن العلاقات الواقعية، كشفت النتائج أن ٤٤,١% من إجمالي حجم العينة أشاروا إلى أن هذه العلاقات تغنيهم إلى حد ما عن العلاقات الحقيقية، في حين أشار ٣٢,٤% إلى أنها تغنيهم بالفعل، وأخيرا رفض ٢٣,٥% فكرة أن تكون هذه العلاقات بديلا عن علاقاتهم الواقعية.

٦- حول معرفة الأهل بالعلاقات الافتراضية لأفراد عينة الدراسة كشفت النتائج أن ٦٦,٢% من إجمالي حجم العينة أشاروا إلى أن الأهل لا يعرفون شيئاً عن علاقاتهم عبر

الإنترنت، في حين أشار ١٩,١% إلى أن الأهل يعرفون بالفعل علاقاتهم عبر الإنترنت، وأخيراً هناك ١٤,٧% أشاروا إلى أن الأهل يعرفون إلى حد ما عن تلك العلاقات.

٧- وعن أهم الآثار الناجمة عن إقامة العلاقات الافتراضية كشفت النتائج أن ٣٣,٨% من إجمالي أفراد العينة أشاروا إلى أن تلك العلاقات يمكن اعتبارها بديلاً عن العلاقات الاجتماعية الواقعية. في حين أشار ٢٣,٥% إلى أن تلك العلاقات سببت لهم خلافات مع الأسرة. هذا كما أشار ٢٠,٣% إلى أن تلك العلاقات قللت من تواصلهم مع باقي أفراد الأسرة. كما أشار ١٣,٥% إلى أن تلك العلاقات جعلتهم يقضون وقتاً طويلاً بعيداً عن الآخرين. وأخيراً هناك ٨,٨% أشاروا إلى أن تلك العلاقات لم تحدث أي فارق في حياتهم.

(ث) النتائج الخاصة بالسؤال الرابع: ما دور المتغيرات الوسيطة (النوع) في تشكيل

قضايا العلاقات الافتراضية؟

طرحت الدراسة مجموعة من القضايا الخاصة بسمات وخصائص العلاقات الافتراضية وأهم المحددات المؤثرة لها، وكان من المهم أن يتعرف الباحث على دور بعض المتغيرات الوسيطة (خاصة النوع) في صياغة مواقف أفراد عينة الدراسة من القضايا المطروحة وهو ما أوضحت النتائج باستخدام الاختبار الإحصائي (ك^٢) على النحو التالي:

١- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين توزيع العينة حسب النوع وبين أكثر الأشخاص الذين يتواصلون معهم عبر الإنترنت، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١) العلاقة بين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع وبين أكثر الأشخاص الذين

يتواصل معهم عبر الإنترنت

النوع		الأقارب		الأصدقاء الحقيقيون		أصدقاء الإنترنت		الزملاء		البيان
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
ذكور		١٢,٧	١٥	٤٩,٢	٣٥	٤٩,٢	٥٨	٤٩,٢	١٠	٨,٥
إناث		٣٩,٦	٨٨	٢٤,٨	٥٥	١٠,٨	٢٤	٢٤,٨	٥٥	٢٤,٨
		قيمة كا ^٢ = ٧٦,٨٠٨				مستوى الدلالة: ٠,٠١				

توضح بيانات الجدول السابق أن الأقارب يمثلون الفئة الأساسية بالنسبة للإناث (٣٩,٦% للإناث مقابل ١٢,٧% للذكور). في حين يمثل الأصدقاء الذين تم التعرف عليهم عبر الإنترنت الفئة الأكثر تواصلاً بالنسبة للذكور (٤٩,٢% للذكور مقابل ١٠,٨% للإناث).

٢- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين توزيع العينة حسب النوع وبين شروط إقامة علاقات افتراضية عبر الإنترنت، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (٢) العلاقة بين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع وبين شروط بناء العلاقات

النوع		أن يكون من الأقارب		أن يكون من الأصدقاء المعروفين		أن يكون من الزملاء		أن يكون من نفس الجنس		أن يتكلم اللغة العربية		البيان
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
ذكور		٢٩	٢٤,٦	٢١	١٧,٨	١٠	٨,٥	٧	٥,٩	١٧	١٤,٤	
إناث		٧٣	٣٢,٩	٢٨	١٢,٦	٥٥	٢٤,٨	٥٤	٢٤,٣	٥	٢,٣	
		قيمة كا ^٢ = ٨٨,١٠٥				مستوى الدلالة: ٠,٠١						

توضح بيانات الجدول السابق أن الإناث يركزن على أن يكون الطرف الآخر من الزملاء (بنسبة ٢٤,٨% مقابل ٨,٥% للذكور)، وشرط تماثل النوع (بنسبة ٢٤,٣% مقابل ٥,٩% للذكور). في مقابل ذلك نجد أن نسبة عالية من الذكور تؤكد على عدم وجود شروط (٢٨,٨% مقابل ٣,٢% للإناث).

٢- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين توزيع العينة حسب النوع وبين الفئات التي يتم التواصل معها في الغالب، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣) العلاقة بين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع وبين النوع الذي يتم

التواصل معه في الغالب

الجنسين معا		الإناث فقط		الذكور فقط		البيان النوع	
		%	ك	%	ك		%
٥١,٧	٦١	٦,٨	٨	٤١,٥	٤٩	ذكور	
١١,٣	٢٥	٨٦,٩	١٩٣	١,٨	٤	إناث	
قيمة كا ^٢ = ٢,١١٥						مستوى الدلالة: ٠,٠١	

توضح بيانات الجدول السابق أن الإناث يفضلن التواصل مع الإناث فقط (بنسبة ٨٦,٩% مقابل ٦,٨% للذكور)، في حين أن ٥١,٧% من الذكور يفضلون التواصل مع الجنسين، جاءت النسبة ١١,٣% لدى الإناث.

٤- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين توزيع العينة حسب النوع وبين الغرض من الدخول في علاقات افتراضية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٤) العلاقة بين توزيع أفراد عينة الدراسة

حسب النوع وبين الغرض من إقامة العلاقات

إثبات الذات		لممارسة الهوايات		لصلة الرحم		لتكوين صداقات جديدة		لمجرد التعارف		قضاء وقت الفراغ		البيان النوع
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١٤,٤	١٧	٤,٢	٥	١٠,٢	١٢	٣٦,٤	٤٣	١٣,٦	١٦	٢١,٢	٢٥	ذكور
١١,٣	٢٥	٩,٩	٢٢	٢٢,٥	٥٠	١٢,٦	٢٨	١٣,١	٢٩	٣٠,٦	٦٨	إناث
قيمة كا ^٢ = ٣٣,٦٦٢						مستوى الدلالة: ٠,٠١						

تظهر بيانات الجدول السابق أن تكوين صداقات جديدة يمثل الهدف الرئيس بالنسبة للذكور (٣٦,٤% مقابل ١٢,٦% للإناث)، هذا في الوقت الذي رجحت فيه الإناث غرض قضاء وقت الفراغ بشكل يتفوق على الذكور (٣٠,٦% مقابل ٢١,٢٣% للذكور).

كما رجحت الإناث أيضا الغرض الخاص بصلة الرحم بشكل يفوق ترجيح الذكور له (٢٢,٥% مقابل ١٠,٢% للذكور).

٤- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين توزيع العينة حسب النوع وبين مدى خضوع العلاقات الافتراضية لرقابة المجتمع. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٥) العلاقة بين توزيع أفراد العينة

حسب النوع وبين مدى خضوع العلاقات الافتراضية لرقابة المجتمع

البيان		تخضع لمعايير ورقابة المجتمع		متحررة تماما من رقابة المجتمع	
النوع		ك	%	ك	%
ذكور		٤١	٣٤,٧	٧٧	٦٥,٣
إناث		١٤٧	٦٦,٢	٧٥	٣٣,٨
قيمة كا ^٢ = ٣٠,٨٦٩ مستوى الدلالة: ٠,٠١					

توضح بيانات الجدول السابق أن الإناث يرجحن خضوع العلاقات الافتراضية لمعايير ورقابة المجتمع بدرجة تفوق الذكور (٦٦,٢% مقابل ٣٤,٧% للذكور).

٦- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين توزيع العينة حسب النوع وبين مدى معرفة الأهل بالعلاقات الافتراضية. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٦) العلاقة بين توزيع أفراد العينة

حسب النوع وبين مدى معرفة الأهل بتلك العلاقات

البيان		نعم		إلى حد ما		لا	
النوع		ك	%	ك	%	ك	%
ذكور		٣	٢,٥	٧	٥,٩	١٠٨	٩١,٥
إناث		٦٢	٢٧,٩	٤٣	١٩,٤	١١٧	٥٢,٧
قيمة كا ^٢ = ٥٢,٩٧٩ مستوى الدلالة: ٠,٠١							

تظهر بيانات الجدول السابق أن الذكور قد رجحوا عدم معرفة الأهل بتلك العلاقات بدرجة تفوق الإناث (٩١,٥% مقابل ٥٢,٧% للإناث).

عاشرا- مناقشة النتائج:

أ. مناقشة النتائج الخاصة بالسؤال الأول:

أمكن الباحث رصد بعض الملحوظات على الخصائص السابقة لأفراد عينة الدراسة. فباستخدام الاختبار الإحصائي (كا^٢) الاختبار الإحصائي تبين الآتي:

ـ الملحوظة الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع، وبين طريقة الوصول للإنترنت. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٧) العلاقة بين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع وبين طريقة الوصول للإنترنت

كونكت موديم		شريحة بيانات		Dsl		النوع
%	ك	%	ك	%	ك	
١١,٩	١٤	٧١,٢	٨٤	١٦,٩	٢٠	ذكور
٤,١	٩	٤٣,٢	٩٦	٥٢,٧	١١٧	إناث
مستوى الدلالة: ٠,٠١				قيمة كا ^٢ = ٤٢,٧٥٤		

تظهر بيانات الجدول السابق أن الإناث من أفراد العينة يعتمدن بشكل أكبر من الذكور، على خدمة الإنترنت المنزلي (dsl) في الوصول للإنترنت (٥٢,٧% مقابل ١٦,٩%). في حين أن الذكور يعتمدون على شريحة البيانات بشكل أكبر من الإناث (٧١,٢% مقابل ٤٣,٢%). ويمكن تبرير ذلك من إن الإناث يفضلن عادة استخدام خدمة الـ dsl لأنها تتوافر بالمنزل من خلال خدمة الهاتف الأرضي، على العكس من الذكور الذين يفضلون استخدام شريحة البيانات لما توفره لهم من حرية في التنقل وعدم التقيد بمكان محدد للاستخدام، وهو ما يتأكد لنا من خلال النتيجة / الملاحظة التالية:

– الملحوظة الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين توزيع أفراد العينة حسب النوع وبين المكان المفضل لاستخدام الإنترنت. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٨) العلاقة بين توزيع أفراد العينة

حسب النوع وبين الأماكن التي يستخدم فيها الإنترنت

من أي مكان		من المنزل		البيان
%	ك	%	ك	
٦٧,٨	٨٠	٣٢,٢	٣٨	ذكور
٣٣,٣	٧٤	٦٦,٧	١٤٨	إناث
قيمة كا ^٢ = ٣٦,٩٣١ مستوى الدلالة: ٠,٠١				

تظهر بيانات الجدول السابق أن ٦٦,٧% من إجمالي عدد الإناث يفضلن المنزل كمكان أساسي للدخول على الإنترنت، مقابل ٣٢,٢% من الذكور، ويمكن تبرير ذلك أيضاً من خلال طبيعة البيئة الثقافية التي تجعل من المنزل، المكان الأكثر ملاءمة بالنسبة للفتاة في ممارسة هواياتها الاجتماعية ومنها التواصل مع الآخرين عبر الإنترنت، على خلاف وضع الذكور الذين لا تفرض عليهم البيئة الثقافية أي شروط فيما يتعلق بسلوكياتهم في التواصل مع الآخرين، سواء عبر الإنترنت أو حتى في الحياة العامة.

– الملحوظة الثالثة تتعلق بالأجهزة المستخدمة في الوصول للإنترنت، فقد أوضحت النتائج أن النسبة الكبرى من العينة تستخدم الهاتف النقال في النفاذ للإنترنت، وهذا أمر طبيعي إذا ما أخذنا في الاعتبار أن نسبة كبيرة من العينة تستخدم شريحة البيانات في الوصول إلى الإنترنت، وهي خدمة توفرها شركات الهاتف النقال كما سبق الإشارة، وثمة ملاحظة فرعية تتعلق بالأجهزة المستخدمة، فقد أوضحت البيانات أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة بلغ (٠,٠١) بين توزيع العينة حسب النوع، وبين الأجهزة المستخدمة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٩) العلاقة بين توزيع أفراد عينة الدراسة

حسب النوع وبين الأجهزة المستخدمة للوصول للإنترنت

النوع		البيان		كمبيوتر مكتبي		لابتوب		موبايل		آي باد	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور		٢٠	١٦,٩	١٤	١١,٩	٧٢	٦١	١٢	١٠,٢		
إناث		٤٧	٢١,٢	٨٠	٣٦	٨٩	٤٠,١	٦	٢,٧		
		قيمة كا ^٢ = ٤٤,٧٦٥		مستوى الدلالة: ٠,٠١							

تظهر بيانات الجدول السابق أن هناك زيادة من قبل استخدام الإناث لكل من الكمبيوتر المكتبي والكمبيوتر المحمول مقابل استخدام الذكور لهذين الجهازين، في الوقت الذي ارتفع فيه استخدام الذكور للهاتف النقال مقابل الإناث.

– الملاحظة الرابعة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين توزيع العينة حسب النوع وبين أكثر الأوقات استخداماً للإنترنت، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٠) العلاقة بين توزيع أفراد عينة الدراسة

حسب النوع وبين أكثر الأوقات استخداماً للإنترنت

النوع		البيان		نهاراً		ليلاً		في كل الأوقات	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور		٢٦	٢٢	١٦	١٣,٦	٧٦	٦٤,٤		
إناث		٤٤	١٩,٨	١٠٧	٤٨,٢	٧١	٣٢		
		قيمة كا ^٢ = ٤٤,٤٧٣		مستوى الدلالة: ٠,٠١					

توضح بيانات الجدول السابق أن الإناث يفضلن استخدام الإنترنت ليلاً بدرجة تفوق الذكور (٨,٢% مقابل ١٣,٦% للذكور)، هذا في حين أن الشباب يتمكنون من استخدام الإنترنت في كل الأوقات بدرجة تفوق الإناث (٦٤,٤% مقابل ٣٢% للإناث)، ويمكن تبرير ذلك في ضوء طبيعة الحياة الاجتماعية التي تفرض على الإناث القيام بالكثير من الأنشطة المنزلية في وقت النهار، مما لا يترك لهم الوقت الكافي لاستخدام الإنترنت.

على عكس الشباب الذين تتوافر لديهم الفرصة الكافية لاستخدام الإنترنت في النهار وفي كل الأوقات بشكل يفوق قدرة الإناث على ذلك.

- الملاحظة الخامسة: تتعلق بالوقت الذي يقضيه أفراد العينة على الإنترنت، حيث كشفت النتائج عن أن نسبة كبيرة للغاية (٦٧,٤%) يزيد استخدامها عن خمس ساعات في اليوم، وهنا نجد ملاحظة فرعية أخرى وهي أن نسبة الإناث تتفوق على الذكور فيما يتعلق بهذا الوقت الكبير المخصص للإنترنت، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١١) العلاقة بين توزيع أفراد عينة الدراسة

حسب النوع وبين الوقت الذي يقضوه على الإنترنت

النوع		أقل من ساعتين		من ساعتين إلى أربعة		من خمس ساعات فأكثر		البيان
		ك	%	ك	%	ك	%	
ذكور		١٥	١٢,٧	٣٤	٢٨,٨	٦٩	٥٨,٥	
إناث		٦٢	٢٧,٩	١٠	٤,٥	١٥٠	٦٧,٦	
		قيمة كا ^٢ = ٤٢,٧٥٤		مستوى الدلالة: ٠,٠١				

توضح بيانات الجدول السابق زيادة نسبة الإناث اللاتي يزيد الوقت المخصص للإنترنت لديهن عن خمس ساعات، حيث بلغت نسبتهم ٦٧,٦% مقابل ٥٨,٥% للذكور، هذا على الرغم من الملاحظة السابقة التي تؤكد على قدرة الشباب على استخدام الإنترنت في كل الأوقات، وربما يعود ذلك إلى انشغال الذكور بأنشطة ومهام أخرى خارج المنزل بخلاف الإناث، اللاتي تفرض عليهن طبيعة الثقافة المجتمعية البقاء أوقاتاً طويلة داخل المنزل، على عكس الذكور الذين يتمكنون من الخروج من المنزل في أي وقت.

ب. مناقشة النتائج الخاصة بالسؤال الثاني؛

يثير الباحث هنا بعض الملاحظات التحليلية على النتائج الخاصة بخصائص وسمات العلاقات الافتراضية في مجتمع الدراسة، الملاحظة الأولى تتمثل في امتداد فعالية وتأثير مجتمع الواقع في تشكيل العلاقات الافتراضية، يتضح ذلك بجلاء في عدد من النتائج

وهي: الأولى، والتي تؤكد على أن غالبية أفراد العينة يفضلون إقامة علاقات افتراضية مع الأقارب في المقام الأول ثم الأصدقاء المعروفين لهم في الواقع، أما النتيجة الثانية فأكدت على مدى فاعلية الواقع نفسه في تشكيل شروط إقامة العلاقات الافتراضية والتي تمثلت في القرابة وتمائل النوع والزمالة وصدقة الواقع، وجاءت النتيجة الرابعة لتضيف مزيداً من التأكيد على استمرار فاعلية الواقع الحقيقي في تشكيل العلاقات الافتراضية، حيث أكدت النتيجة على أن غالبية أفراد العينة (٥٣,٨%) تنحى نحو إقامة علاقات افتراضية مع أشخاص في نفس أعمارهم.

إن سطوة دور المجتمع الواقعي في تشكيل العلاقات الافتراضية في مجتمع البحث أمر طبيعي في ضوء ما هو معروف عن طبيعة الثقافة السائدة في هذا المجتمع، فمدينة تبوك التي يقع فيها مجتمع الدراسة هي إحدى المناطق الشمالية من شبة الجزيرة العربية التي يعرف عنها سطوة ثقافة البادية، وهو أمر متجذر تاريخياً في المنطقة كما أكدت دراسة (سعد الصويان، ٢٠١٠)^(١)، ورغم مظاهر الحداثة والتغير الاجتماعي والاقتصادي الذي يبدو على المنطقة، إلا أن ثمة استمرارية طاغية لثقافة البادية بكل ما تحمله من قيم ومعان وتقاليد تحكم السلوك الاجتماعي لأفراده، وهو أمر لمس الباحث نفسه خلال فترة عمله في المنطقة لمدة ست سنوات، وإذا كانت العلاقات الافتراضية سلوكاً اجتماعياً يمارسه الإنسان، فمن الطبيعي في ظل سيادة هذه الثقافة التقليدية أن يخضع هذا السلوك في بعض جوانبه لسطوة دور تلك الثقافة في تشكيله وصياغته، وهو الأمر الذي يتضح بجلاء في الملاحظة الثانية.

والملاحظة الثانية وهي في منتهى الأهمية والخطورة في ذات الوقت تتمثل في الاقتراب الشديد في بعض ملامح العلاقات الافتراضية من العلاقات الواقعية، فمثلاً النتيجة السادسة تفيد بأن نسبة كبيرة من أفراد العينة تؤكد على استمرارية تلك

(١) الصويان، سعد العبد الله (٢٠١٠). الصحراء العربية ثقافتها وشعرها عبر العصور. قراءة أنثروبولوجية. الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.

العلاقات وديمومتها. كما أكدت النتيجة السابعة على أن تلك العلاقات تحقق إشباعاً لأفراد العينة يتمثل في الشعور بتقبل الآخرين لهم، وأكدت النتيجة الثامنة على أن العلاقات الافتراضية تخضع لرقابة المجتمع. كما أشارت النتيجة التاسعة إلى أنها تزداد كثافة أيام المناسبات كالأعياد، وهذه جميعاً أمور تجعل المسافة بين العلاقات الواقعية والعلاقات الافتراضية مسافة ضيقة للغاية. أما النتيجة الحادية عشرة فقد ألمحت إلى شيء في منتهى الأهمية وهو تمتع هذه العلاقات لدى نسبة كبيرة من أفراد العينة بالثقة. وهي مسألة تجعل من العلاقات الافتراضية تقترب وبشدة من العلاقات الواقعية. فتأسيس الثقة في العلاقات الاجتماعية الواقعية يحتاج لوقت طويل ويتم وفق ضوابط ومعايير اجتماعية وإنسانية متنوعة، فإذا كانت هذه الثقة باتت تميز العلاقات الافتراضية في مجتمع البحث بثقافته التقليدية، فإن مرحلة جديدة قد بدأت في تاريخ العلاقات الافتراضية. تستدعي إعادة النظر في الكثير من مفاهيم ونظريات الاتصال الإنساني خلال الفترة القادمة، وقد أكدت النتيجة الثانية والثالثة عشرة على ذلك، حيث أكدنا على أن أفراد العينة يتمكنون من استخدام كافة مهارات الاتصال اللفظي والاتصال غير اللفظي أثناء تلك العلاقات الافتراضية. وهي مسألة تعد أساسية بالنسبة لخصائص العلاقات الاجتماعية الواقعية. والحقيقة أن كافة هذه الملامح تختلف كلية عما أشارت إليه دراسات (زموري، وبغدادى، ٢٠١١، ٢٠١١، Dimaggio, Ryan & Xenos, et al, ٢٠٠١) من سمات العلاقات التي يقيمها الشباب عبر شبكة الإنترنت.

ولا يخرج الباحث في محاولة تفسيره وفهمه لتلك النتائج عن المنحى السابق الذي يوضح دور الإطار الثقافي لمجتمع الدراسة في تشكيل هوية العلاقات الافتراضية، فهذه النتائج تعطي لنا فكرة قوية عن مدى قوة تأثير ثقافة المجتمع وعمقها في تشكيلها لسلوك الأفراد ورؤاهم في صياغة علاقاتهم الافتراضية.

أما فيما يتعلق بالقدرة على استخدام كافة مهارات الاتصال التي تستخدم في العلاقات الاجتماعية الواقعية، فيعود ذلك بالتأكيد على الدور الهام والخطير الذي باتت

تقوم به التقنيات والوسائط التكنولوجية في عملية التفاعل الإنساني عبر الاتصال من خلال شبكة الإنترنت، فإذا كان الاتصال عبر الهاتف الأرضي أو الهاتف الجوال منذ عقد من الزمن كان مقتصرًا على نقل الصوت فقط، فإنه الآن - وبفضل التطور في التقنيات المستخدمة في عملية التواصل عبر شبكة الإنترنت - بات قادراً على إيجاد موقف اتصالي حي بكل ما تحمله العبارة من معانٍ، فبإمكان أي شخص الآن أن يتحدث إلى الآخر وهو أثناء هذه العملية يسمعه ويراه ويستطيع كلا الطرفين أن يرصدا كافة الانفعالات الإنسانية التي تحدث أثناء عملية الحوار، ومن ثم بات الإنسان قادراً على أن يستخدم كافة مهارات الاتصال الإنساني اللفظي منها وغير اللفظي عبر هذه العلاقات الافتراضية.

غير أن سطوة تأثير البيئة الثقافية على تشكيل العلاقات الافتراضية في مجتمع الدراسة، فضلاً عن حالة التقارب الشديد في بعض الملامح بين تلك العلاقات الافتراضية وبين العلاقات الواقعية، لا يمكن أن يحول دون وجود عدد من الخصائص المميزة والفارقة في نفس الوقت، وهو الأمر الذي عبرت عنه مجموعة من النتائج وهي: الثالثة، التي أوضحت أن نسبة كبيرة من العينة (٥٩.١%) تتواصل مع الإناث فقط، والنتيجة الخامسة التي تشير إلى أن الهدف الرئيس لنسبة كبيرة من العينة هو قضاء وقت الفراغ، والنتيجة العاشرة التي تؤكد على أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يتعدى عدد أصدقائهم عبر العلاقات الافتراضية عن مائة شخص، والنتيجة الرابعة عشرة والتي تؤكد على اتسام تلك العلاقات بالجرأة بما لا يتكرر بالنسبة لعدد كبير من أفراد العينة في الواقع، فضلاً عما أكدته النتيجة الخامسة عشرة من اتسام العلاقات الافتراضية فيما يتعلق بمسألة الجدية بكونها علاقات غير محددة الملامح.

ويمكن فهم وتفسير هذه الملامح في ضوء ما توفره الآلية الأساسية التي تقوم عليها العلاقات الافتراضية، وهي عملية التواصل عبر الإنترنت، فهذا التواصل يفتح آفاقاً رحبة وغير محدودة لا بالزمان ولا بالمكان ولا بالنوع ولا بالهوية في تأسيس شبكة غير

محدودة من العلاقات، وقد مررت أنا شخصياً ببعض التجارب التي تؤكد هذا الواقع، فعند محاولتي إضافة بعض الأصدقاء الجدد ظهرت لي رسالة إلكترونية تقول أن العضو يعتذر نظراً لكثرة طلبات الصداقة لديه، فعندما رجعت إلى قائمة الأصدقاء الخاصة بهذا العضو وجدت بعضها يتعدى خمسة آلاف عضو، بل إن بعضاً من مستخدمي شبكة الفيسبوك والتويتر يتعدى عدد المضافين إلى صفحاتهم عشرين ألفاً، وبالطبع فإن أصحاب هذه الصفحات لا يتواصلون بشكل دائم مع كل المضافين لديهم أو أصدقائهم على الصفحة، إلا أن ذلك يعطي لنا فكرة جيدة عن هذه الإمكانية غير المسبوقة في تكوين مجموعات متنوعة من الأصدقاء الافتراضيين.

وفيما يتعلق بالجرأة التي وسم بها عدد كبير من العينة شخصياتهم عبر العلاقات الافتراضية، فهي مسألة أكدت عليها الدراسات السابقة (Ryan & Xenos, 2011)، ويمكن أيضاً فهمها في ضوء طبيعة عملية التواصل عبر الإنترنت، وطبيعة العلاقات الافتراضية نفسها، وهنا نقطة تميز أخرى، فالإنسان في علاقاته الواقعية يكون محكوماً بالكثير من المحددات التي تجعل من مسألة قطع علاقاته أو تغيير مجرى مساراتها محفوفة بالكثير من المحددات الاجتماعية والثقافية في نفس الوقت، مثل مسألة التبرير المباشر لأطراف العلاقة بالأسباب التي تدفع البعض إلى قطعها، أو وجود حرج في بعض الأحيان يمنع البعض من الإقدام على قطع علاقاته مع الآخرين لسبب أو لآخر، إلا أن الأمر لا يتكرر بالنسبة للعلاقات الافتراضية، حيث توفر برامج التواصل الكثير من الخيارات التي تمكن المستخدم من قطع علاقاته بالآخرين من خلال الحذف أو الحظر التام أو المؤقت، وهنا لا يجد المستخدم في نفسه حرجاً من مواجهة الآخرين، وهو أمر أصبح متعارفاً عليه بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية، وجزء من قوانين الخصوصية التي تمنحها لمستخدميها.

والسمة الثالثة والأكثر أهمية بالنسبة للعلاقات الافتراضية تلك التي تعلقت بمدى جديتها، حيث كشفت النتائج أن نسبة كبيرة جداً وصفوها بأنها علاقات غير محددة

المعالم (٤٧,١%)، وهي نسبة لا يمكن التقليل من أهميتها إذ تقترب من نصف حجم العينة بقليل، ويعود ذلك من وجهة نظر الباحث إلى طبيعة العلاقات الافتراضية التي تتشكل في عبر وسائط الإنترنت المختلفة، ورغم ما يبدو على تلك النتيجة من تضارب مع بعض النتائج السابقة خاصة تلك التي أوضحت وجود قدر من التشابه بين العلاقات الافتراضية والعلاقات الواقعية، فضلاً عن خضوع تلك العلاقات لتأثير البيئة الثقافية، إلا أن هذا التضارب يمكن النظر إليه بوصفه حالة من الخصوصية التي تجعل العلاقات الافتراضية متميزة عن الواقعية رغم نقاط التشابه والالتقاء، وربما يعود ذلك إلى مسألة الوضوح التي تتميز بها العلاقات الواقعية مقابل العلاقات الافتراضية، فالأخيرة تفتقر في كثير من جوانبها للأمور التي تحمل معها صفة التحديد، فالمتحدث عبر الإنترنت لا يمكنه في كثير من الأحيان التأكد من صدق ما يقال له من الطرف الآخر من معلومات وبيانات، فقد يكذب المستخدم فلا يقول اسمه الحقيقي ولا عمله وما إلى ذلك من معلومات أخرى يصعب إخفاؤها في العلاقات الواقعية خاصة أموراً مثل النوع والشكل، ومن المؤكد أن عدم الوضوح هذا يحمل في طياته مسألة عدم القدرة على تحديد جدية العلاقات، فتبقى مرجحة بين الجدية وعدم الجدية.

أما مسألة قضاء وقت الفراغ، فربما تعد إحدى أهم الخصائص الفارقة التي تميز العلاقات الافتراضية في مقابل العلاقات الواقعية، فهذه المسألة تعني أن إقامة علاقات افتراضية عبر الإنترنت، أصبح مسألة أو نشاطاً إلكترونياً يقوم به أفراد العينة شأنه شأن أي نشاط آخر مثل البحث عن بيانات أو اللعب مع آخرين عبر الألعاب التفاعلية ذات الوسائط المتعددة، وهي كلها مسالك لقضاء وقت الفراغ كما أكدت على ذلك الدراسات السابقة (Gattider, ١٩٩٩) فإذا تحولت العلاقات الافتراضية إلى مجرد مسلك لقضاء وقت الفراغ، فإن هذا يعني أن ثمة تأثيراً هائلاً من قبل التكنولوجيا الحديثة في إعادة تشكيل السلوك الإنساني، في ضوء تلك الخبرة البشرية التي تؤكد على أن الإنسان اجتماعي بطبعه، ومن ثم فإن علاقاته الاجتماعية وإن كان من خلالها يستطيع

قضاء وقت الفراغ مع أصدقائه، إلا أنها لم تكن يوماً ما سلوكاً إلكترونياً لقضاء وقت الفراغ كما هو الحال بالنسبة للعلاقات الافتراضية.

ت. مناقشة النتائج الخاصة بالسؤال الثالث:

تعطي لنا النتائج الخاصة بالسؤال الثالث فكرة جيدة عن بعض من أهم المحددات المحيطة بالعلاقات الافتراضية عبر الإنترنت، بعض منها يشير إلى خصوصية تلك العلاقات، وبعضها الآخر يؤكد على مدى أهميتها وخطورتها في مقابلة العلاقات الواقعية.

إن الشروع في تأسيس علاقات افتراضية يتطلب ثلاثة محددات رئيسة من وجهة نظر أفراد العينة وهي: الأجهزة الحديثة، المعرفة الحاسوبية، المعرفة بلغات أخرى غير العربية، والملاحظة المهمة هي تركيز أفراد العينة على محددات تقنية ومعرفية في المقام الأول، وغابت تماماً أي محددات اجتماعية، وما يهم في هذا المقام هو التأكيد على الدور الذي تمارسه المعرفة الحاسوبية في إقامة العلاقات الافتراضية، وهو ملمح مميز لتلك العلاقات، لا يتكرر بالنسبة للعلاقات الواقعية التي تتأسس في الغالب وهي في منأى عن الشروط المعرفية، ففي الواقع قد يكون التشابه في المكانة العلمية أو التوجه الثقافي سبباً لتلاقي البعض، إلا أن الغالب على العلاقات الاجتماعية التي يؤسسها بني البشر أنها غير محددة ومشروطة في عموميتها بتلك الشروط المعرفية أو الثقافية، وإذا كانت المعرفة بلغة أجنبية في الواقع الحقيقي قد تفتح المجال أمام صاحبها لتوسيع دائرة معارفه أو أصدقائه، فإنها بالنسبة للواقع الافتراضي آلية ومدخل أساسي لتحويل العلاقات من المستوى المحلي إلى المستوى الدولي، وزيارة واحدة لأحد المنتديات أو المواقع التي تقدم خدمة الدردشة الفورية تجد هناك آلاف من المتحاورين من مختلف الدول والجنسيات يتحدثون باللغة الإنجليزية حول موضوعات شتى، وهو أمر قد لا يتكرر كثيراً في الواقع.

وتوضح لنا النتيجة الثانية القنوات التي يعتمد عليها أفراد العينة في تأسيس العلاقات الافتراضية، تصدرتها ثلاثة آليات أساسية وهي على التوالي: برامج الدردشة عبر الجوال، والشبكات الاجتماعية عبر الانترنت، ومواقع الشات العامة، وتتفق الدراسة في تلك النتيجة مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة مثل (زينب زموري، وخيره بغدادي، ٢٠١١) وتعطي لنا هذه النتيجة فكرة واضحة عن الدور الذي باتت تمارسه التقنيات الحديثة للاتصال في تشكيل العلاقات الافتراضية، فقد وفرت تلك التقنيات مجموعة من برامج الاتصال المتاحة عبر الهاتف المحمول (الجوال) ما مكن مستخدميها من أن يصبح في وضع الاستعداد (on line) على مدار الساعة، فعلى سبيل المثال لا يمكن أن تمر دقيقة أثناء المحاضرات التي ألقاها على الطلاب، دون أن تصدر عشرات من نغمات التنبيه من الهواتف المحمولة للطلاب، كل نغمة تؤكد على وصول رسالة ما من صديق ما، وهذا أمر ربما لا يتوافر في العلاقات الواقعية، التي قد لا تجتمع مع أصدقائك فيها إلا في مناسبات محددة ولأوقات محددة.

وثمة عدد من الملحوظات المهمة كشفت عنها النتائج فيما يتعلق بمحددات العلاقات الافتراضية، الأولى كشفت عنها النتيجة الثالثة التي أوضحت أن ٣٣,٥% من إجمالي أفراد العينة أكدوا على تحول علاقاتهم الافتراضية إلى علاقات واقعية، وربما يعود ذلك في المقام الأول إلى ما كشفت عنه الدراسة في نتيجة سابقة من أن الأقارب هم الفئة الرئيسية التي تتواصل معها نسبة كبيرة من أفراد العينة بلغت (٣٠%).

أما الملاحظة الثانية فتتمثل فيما أشارت إليه النتيجة الخامسة في إشارة نسبة بلغت (٤٤,١%) من أفراد العينة إلى أنهم يكتفون بعلاقاتهم الافتراضية بديلا عن العلاقات الواقعية، وربما تؤكد تلك النتيجة ويتسق معها ما كشفت عنه النتيجة الرابعة من أن الموضوعات الاجتماعية والعاطفية تحتل صدارة الموضوعات التي يتم التركيز عليها في نقاشات العلاقات الافتراضية، وهي موضوعات ذات خصوصية لا يناقشها الإنسان في علاقاته الواقعية إلا مع من هم أهل للثقة المؤسسة على فترة طويلة من

الخبرة كما تؤكد الدراسات السابقة في مجال الاتصال، فالبوح وهو أحد جوانب مهارة الإفصاح عن الذات، لا يكون إلا لمن هم أهل للثقة المؤسسة على تجربة طويلة من التعارف. (مجموعة خبراء التربية، ٢٠١٢)

إن اكتفاء البعض واقتناعهم لأن تحل علاقاتهم الافتراضية محل علاقاتهم الواقعية، لمسألة في منتهى الأهمية والخطورة، تؤكد ما سبق وأشار إليه الباحث من عمق وفعالية التأثير الذي باتت تمارسه التقنيات الحديثة في الاتصال على حياة سلوك الإنسان عامة وعلاقاته الاجتماعية على وجه الخصوص، وهو أمر يتطلب مزيد من الاهتمام بدراسة هذا التأثير ومستقبله في ظل التسارع المذهل الذي بات يميز التقنيات المعنية بالاتصال الإنساني.

أما الملاحظة الثالثة فتتعلق بالآثار الناجمة عن العلاقات الافتراضية، والتي يأتي في مقدمتها إمكانية اعتبار تلك العلاقات بديلاً عن العلاقات الواقعية، وهي نتيجة تتفق مع النتيجة الخامسة، وتحتل نفس الأهمية والخطورة، وتشير باقي الآثار وتؤكد على الجانب السلبي للعلاقات الافتراضية، وسواء تعلق الأمر بحدوث خلافات مع الأسرة أو قلة التواصل مع أفرادها، أو العزلة الناجمة عن قضاء وقت طويل على شبكة الإنترنت، فإن الأمر يؤكد أن العلاقات الافتراضية رغم ما طرحه من إيجابيات في بعض جوانبها، إلا أن سلبياتها من الحدة التي تتطلب مراجعة شاملة ودقيقة لكافة القضايا التي تطرحها تلك العلاقات، لمحاولة بناء تصور نظري يساعد على مزيد من الفهم لمختلف العوامل والمحددات المحيطة بتلك العلاقات.

ث. مناقشة النتائج الخاصة بالسؤال الرابع

إذا تفحصنا ما كشف عنه اختبار (كا^٢) لوجدنا أن ما يميز الإناث في علاقاتهن الافتراضية التي يؤسسنها هو: أن الأقارب يمثلون الفئة الأساسية في التعارف، وأن الإناث يفرضن شرط تماثل النوع لإقامة علاقات مع الآخرين حيث يفضلن التواصل مع

الإناث فقط، كما أن الغرض من إقامة العلاقات هو صلة الرحم في الغالب، كما أن الأهل يعرفون بتلك العلاقات، وترجح الإناث خضوع تلك العلاقات لمعايير المجتمع. وفي مقابل ذلك نجد الذكور يتواصلون بشكل أكثر مع الأصدقاء الذين تم التعرف عليهم عبر الإنترنت، ولا توجد لديهم أي شروط للدخول في العلاقات، ويتواصلون مع الجنسين بنفس الدرجة، فضلا عن ذلك فإن هذه العلاقات لا تخضع لدى قطاع كبير منهم لأي رقابة أو معايير اجتماعية.

ويمكن القول بأن التمايز بين الذكور والإناث في عدد من المتغيرات التي كشفت عنها الاختبارات الإحصائية مرده لطبيعة الثقافة الاجتماعية الحاكمة لسلوكيات أفراد العينة من الذكور والإناث، وهي الثقافة التي تفرض نمطا محددا من السلوكيات خاصة بالنسبة للإناث وتحصر كل الحرص على تأكيدها في كافة المناشط الاجتماعية ومن بينها الاتصال مع الآخرين.

* * *

خاتمة:

"العولمة والمجتمع الافتراضي" نحو مقارنة نظرية لتفسير العلاقات الافتراضية في الحالة العربية"

رغم وجهة المداخل النظرية التي حللت لتأثير تكنولوجيا الاتصال في العلاقات الاجتماعية، سواء من الدوركاميين الجدد أو أقرانهم من الماركسيين الجدد، إلا أن الباحث يرى أن هذا التنظير ما هو إلا محاولة لبعث الروح في بعض الأطر النظرية الكلاسيكية، يحدث هذا في زمن ما بعد الحداثة وتعالى حدة الأصوات التي تبنت فكرة موت الاتجاهات النظرية الشمولية، ولا يبقى أمامنا سوى الاتجاهات النقدية التي حاولت تقديم تفسيرات اجتماعية متحررة من الإرث الكلاسيكي الثقيل للنظرية الاجتماعية، ورغم اقتناع الباحث بشكل تام بعدم جدوى استعارة نظريات صكت وصيغت في واقع اجتماعي وثقافي مخالف لمجتمعاتنا العربية، إلا أن ذلك لا يمنع من ممارسة ما أطلق عليه "عابد الجابري" بإعادة تبيئة الأفكار لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة منها، وقد وجد الباحث في فكرة "انتوني جدينز"^(١) عن جبروت العولمة فرصة جيدة لتطبيق منظور الجابري في إعادة التبيئة، في محاولة منهم لفهم قضايا البحث كما تتجسد في الواقع العربي.

يعتقد الباحث أن ثمة وعياً قد تشكل لدى الباحثين حول المعاني المتعددة التي يطرحها مفهوم العولمة، وهو الأمر الذي يعفيه من الخوض في التفاصيل الكثيرة والطروحات المتعددة التي ناقشت المفهوم، عوضاً على ذلك سوف يركز الباحث على نقطة محددة وهي علاقة العولمة بالمجتمع الافتراضي.

إن العلاقة التي تربط العولمة بالمجتمع الافتراضي هي علاقة جوهرية، فالعولمة في حد ذاتها هي مجتمع افتراضي، أو على الأقل طرح نفسه في البداية على هذا الأساس، ثم تحول بعد ذلك من خلال الجهود الكبيرة للدول التي صنعتها إلى واقع حقيقي له مؤشرات

(١) جدينز، انتوني، مرجع سابق، ص ١١٩-١٥٢.

اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية. فالعولمة كما أشار (جدنز) تأسست بناء على ذات التقدم التقني الذي أوجد فكرة المجتمع الافتراضي، فانتشار تقانة المعلومات أدى إلى الاتساع في إمكانيات الاحتكاك والتواصل بين الشعوب في أنحاء الأرض، كما أدى تسهيل تدفق المعلومات حول الناس والاحداث في أماكن نائية، وتحمل وسائل الاتصال والإعلام العالمية كل يوم الأنباء والصور والمعلومات إلى الناس في بيوتهم أينما كانوا. وتخلق صلة دائمة بينهم وبين العالم الخارجي، وذلك كل هو جوهر العالم الافتراضي.

والسؤال هنا كيف تحولت العولمة من طرح نظري - افتراضي - إلى حقيقة واقعية لها تجلياتها على مختلف أبنية المجتمعات؟ الإجابة هنا تتحدد في الاعتماد على آليات ومنجزات الثورة التكنولوجية الحديثة، ويأتي الإنترنت في مقدمة تلك الآليات، التي يمكن وصفها بالمرنة، التي تمكنت العولمة عبرها التحول إلى واقع حقيقي يعيشه العالم. فتكنولوجيا الاتصال والمعلومات وثقافة الإنترنت كما أشار (جدنز، ٢٠٠٥) من أهم سمات العولمة لإسهامها في إحداث انقلابات راديكالية في مفاهيم المكان والزمان والفضاء الاجتماعي.

وبالقطع فإن للعولمة الكثير من الآليات الاقتصادية والسياسية والثقافية التي تمكنت من خلالها للنفاذ إلى كافة أرجاء المعمورة، ولكن ما يهمننا في هذا المقام هو آليات العولمة التقنية المرتبطة بالتطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال ووسائله الحديثة. والتي بفضلها تحققت مقولة ماكلوهان بأن العالم أصبح قرية كونية صغيرة.

وما كان لمقولة ماكلوهان أن تتحقق بدون هذا الانجاز الضخم الذي يعد ثمرة لتلاقح تخصصات علمية مختلفة في مجال الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، ألا وهو الإنترنت، وما يرتبط به من برامج ساهمت في إعادة صياغة الكثير من الأفكار والنظريات الخاصة

بالاتصال الإنساني، وهو ما أكدت عليه العديد من الدراسات (نايف الطراونة ولمياء الفنيخ^(١)، ٢٠١٢، Hardy، ٢٠٠٤).^(٢)

وعبر هذه الآلية التي بفضلها انفتحت المجتمعات والثقافات على بعضها البعض، يمكن أن نعي طبيعة العلاقة التي تربط العولمة بالمجتمع الافتراضي، فإذا كانت العولمة في جانب من جوانبها تسعى نحو إعادة تشكيل وصياغة الثقافات والعقليات في قالب ثقافي كوني معلوم كما أكدت دراسات (السيد يسين، ٢٠٠٢)^(٣)، برهان غليون وسمير أمين، ٢٠٠٠^(٤)، جاميكا كينكيد، ٢٠٠٥^(٥)، فإن المجتمع الافتراضي بأدواته كان أحد أهم الآليات التي نجحت العولمة من خلالها في تحقيق قدر كبير من مساعيها الثقافية، فهذا المجتمع يؤثر فينا من حيث ندرى أو لا ندرى على حد تعبير علي رحومة، في الثقافة واللغة والهوية والخصوصية والتوجه الذاتي والعالمي لأمتنا.

ثمة إذن دائرة مكتملة من العلاقات في دراستنا هذه، ما بين العولمة والمجتمع الافتراضي والعلاقات الاجتماعية التي تتشكل عبر هذا المجتمع، فالمجتمع الافتراضي هو

(١) الطراونة، نايف سالم، والفنيخ، لمياء سليمان (٢٠١٢). استخدام الإنترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكثاب ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد العشرين، العدد الأول، ص ٢٨٣-٣٣١، يناير.

(٢) Hardy.M. (). Life beyond the Screen: Embodiment and identity through the internet. The Sociology Reviews Vol. No. pp., - .

(٣) يسين، السيد (٢٠٠٢). حوار الحضارات . الغرب الكوني والشرق المتفرد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

(٤) - غليون، برهان، وأمين، سمير (٢٠٠٠). ثقافة العولمة وعولمة الثقافة. الطبعة الثانية. دار الفكر العربي. الرباط.

(٥) - كينكيد، جاميكا (٢٠٠٥). التحرك إلي أعلي في عصر ما بعد الاستعمار ، في بروس روبنز (محرر) " الإحساس بالعولمة . التعاون الدولية في مأزق " ، ترجمة عاطف عبد الحميد ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة .

آلية من آليات العولمة، وجذب هذا المجتمع للشباب للمشاركة في هذا المجتمع هو جزء من المساعي المتنوعة للعولمة، والتي تحاول من خلالها تشكيل الهويات الثقافية للمجتمعات المغايرة لصالحها، وهنا تعد العلاقات الاجتماعية واحدة من أهم المجالات التي تعمل عليها العولمة الناعمة، فنجاح المجتمع الافتراضي في خلق علاقات اجتماعية افتراضية تحل محل العلاقات الاجتماعية التقليدية هو نجاح للعولمة عبر أدواتها وآلياتها في إعادة تشكيل المجتمعات بما يخدم توجهاتها وفلسفتها.

من هنا يمكن أن نفهم ونفسر كافة النتائج المترتبة على انغماس الشباب في علاقات المجتمع الافتراضي، وما طرحه تلك العلاقات من قضايا وتساؤلات، فالعلاقات الافتراضية هي مؤشر إجرائي لنفاذ العولمة إلى مجتمعاتنا العربية، إلا أنه داخل البيئة الاجتماعية الحاضنة لهذه العلاقات يحدث صراع، ليس بجديد، بين التقليد والحداثة، بين الأنا والآخر، فالآخر قد نفذ إلينا بهذا النمط من العلاقات الافتراضية، لكن ما زالت الأنا هنا في حالة مجتمع الدراسة الممانعة، تبدت هذه الممانعة في إخضاع تلك العلاقات الافتراضية في ملامح مهمة منها سطوة العادات والتقاليد أو سطوة البيئة الثقافية كما كشفت النتائج الميدانية.

توصيات الدراسة :

في ضوء جملة النتائج التي خلصت إليها الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

١- نظرا للدور المتعاظم الذي باتت تقوم به وسائل وتقنيات وبرمجيات الاتصال الحديثة بوجه عام ومواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص، يجب أن توجب المراكز والكراسي البحثية المعنية بقضايا الشباب في الجامعات السعودية اهتمامها بدراسة مختلف الجوانب التي تتعلق باستخدام الشباب لهذه المواقع في حياة الشباب مع توسيع حجم العينة بما يتناسب وامكانيات تلك المؤسسات البحثية لتغطي أكبر عدد ممكن من شرائح الشباب على اختلاف تنوعاتها ما بين مناطق المملكة المختلفة.

٢- ومن الناحية التربوية يجب تضمين بعض المقررات الدراسية لطلاب المرحلة الثانوية والجامعية مزيد من المعلومات عن كيفية الاستخدام المناسب والصحي لتلك المواقع، والمحاذير الناجمة عن الاستخدام الخاطئ لها، وكيفية تطويعها للاستفادة بنواحيها الإيجابية في حياتنا العملية والعلمية.

٣- أن تقوم الجامعات السعودية وغيرها من المؤسسات المعنية بالشباب بعمل برامج توعوية متنوعة عبر مختلف وسائل الإعلام تركز على الاستخدام الأمثل والانسب للتكنولوجيا الحديثة، وبما يتفق مع تقاليد وعادات وقيم المجتمع السعودي، وتعزيز الاستخدام الإيجابي لتلك التكنولوجيا من قبيل الاستخدامات الإيجابية التي كشفت عنها دراستنا الراهنة مثل صلة الرحم وغيرها من الأمور الإيجابية.

٤- كشفت الدراسة الراهنة عن تعاظم استخدام الشباب لتكنولوجيا الاتصال الحديثة، ويجب أن يستغل المعنيون بقضايا الشباب اهتمام الشباب بهذه التكنولوجيا والتزايد المستمر في استخدامها من خلال غرس الفكر الإيجابي وتعزيز قيم الأمن الفكري ومحاربة التطرف والإرهاب وكافة ما يهدد أمن المجتمع.

٥- أظهرت نتائج الدراسة الراهنة أن استخدام الشباب لتكنولوجيا وبرمجيات التواصل الاجتماعي يشبع لهم الكثير من الأمور الحياتية، وفي ضوء ذلك يمكن للمؤسسات التعليمية والتربوية أن تستغل تلك التكنولوجيا في إحداث التغييرات المرجوة على بعض سلوكيات الشباب غير المقبولة في المجتمع، مثل التفحيط غيرها من السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً.

٦- يمكن استغلال وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة فعالة للغاية في توعية أبناء المجتمع بوجه عام والشباب على وجه الخصوص ببعض القضايا الملحة والخطيرة في ذات الوقت مثل أضرار التدخين وتعاطي المخدرات، وما إلى غير ذلك من قضايا تهدد واقع ومستقبل الشباب في المجتمع السعودي.

٧- كشفت نتائج الدراسة عن أن غالبية أفراد العينة تستخدم الجوال في تفاعلها مع برامج ومواقع التواصل الاجتماعي. ومن ثم يجب أن تعمل المؤسسات التعليمية والتربوية على تصميم برامج مفيدة يمكن أن تعمل على انظمة الجوال المستخدمة في المملكة وتكون ذات بعد تعليمي وتربوي تخدم أهداف تلك المؤسسات وتعزز من استفادتها للتكنولوجيا الحديثة. خاصة وأن الدراسة كشفت في نتائجها عن أن مستخدمي تلك التكنولوجيا من الشباب لا يفتقدون القدرة على استخدام كافة مهارات التواصل الاجتماعي في استخدامهم لتلك المواقع والبرامج، وهو ما يعني إمكانية نجاح أنواع حديثة من التعليم مثل التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، ومن ثم يمكن التغلب على مشكلات التعليم والوصول به إلى أكثر المناطق النائية في كافة أرجاء المملكة العربية السعودية.

* * *

قائمة المراجع :

- الصويان، سعد العبد الله (٢٠١٠). الصحراء العربية ثقافتها وشعرها عبر العصور. قراءة أنثروبولوجية. الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.
- الطراونة، نايف سالم، والفيخ، لمياء سليمان (٢٠١٢). استخدام الإنترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والكتابة ومهارات الاتصال لدى طلبة جامعة القصيم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد العشرين، العدد الأول.
- بابوسف، مسعودة (٢٠١١). الهوية الافتراضية: الخصائص الأبعاد. دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد ٦.
- بركات، مطاوع (٢٠٠٦). الواقع الافتراضي: فرصه ومخاطره وتطوره. دراسة نظرية. مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٢، العدد الثاني.
- جدنز، انتوني (٢٠٠٥). علم الاجتماع. ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
- رحومة، على محمد (٢٠٠٩). علم الاجتماع الآلي. مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٤٧، الكويت.
- زموري، زينب، وبغدادى، خيره (٢٠١١). العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الالكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد ٦.
- ساري، حلمي (٢٠٠٨). تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية. دراسة ميدانية في المجتمع القطري. مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العدد الأول والثاني.
- غليون، برهان، وأميين، سمير (٢٠٠٠). ثقافة العولمة وعولمة الثقافة. الطبعة الثانية. دار الفكر العربي، الرباط.
- مارشال، جوردون (٢٠٠٧). موسوعة علم الاجتماع. الجزء الأول، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط ٢، القاهرة.

- محي الدين، محمد(٢٠٠٤). المشكلات النظرية والمنهجية للبحث السوسيولوجي-إثنوجرافي في المجتمعات المتخيلة. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٣٢، العدد ٤، الكويت.
- كينكيد، جاميكا (٢٠٠٥). التحرك إلي أعلي في عصر ما بعد الاستعمار ، في بروس روبنز (محرر) "الإحساس بالعولمة .التعاون الدولية في مأزق "، ترجمة عاطف عبد الحميد ، المشروع القومي للترجمة ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة.
- يسين، السيد (٢٠٠٢). حوار الحضارات . الغرب الكوني والشرق المتفرد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

- Alexander ,J,C. (ed) (١٩٨٨). Durkheimian Sociology: Cultural Studies. New York: Colombia Univ. Press.
- Bell.D. (١٩٧٣). The Coming of Post – Industrial Society: A venture in Social Forecasting. New York: Basic Books .
- Bruckman .Amy & Jensen .Carlos(٢٠٠٤). The Mystery of the Death of Media MOO: SevenYears of Evolution of an Online Community. In: K. Annrenninger.K.(eds) "Building Virtual Communities. Learning and Change in Cyberspace". Cambridge University Press.
- Castells.M. (١٩٩٦). The Rise of Network Society .Vol. ١ of the Information Age: Economy .Society and Culture .Oxford: Blackwell Publication.
- Cairncross.F. (١٩٩٧). The Death of Distance: How The Communication Revolution Will Change Our lives. London. Orion Business Press.
- Chan ,Calvin M. L. & Bin Oh ,Lih (٢٠٠٤). Recognition and Participation in a Virtual Community. Proceedings of the ٣٧th Hawaii International Conference on System Sciences Hong Kong.

- Defleur.M and Ball – Rokeach.S.(١٩٨٩). Theories of Mass Communication. longman: New York. Fifth Edition.
- Dimaggio P.,Hargittai.E,Neuman.W.,and Robinson J. (٢٠٠١). Social Implications of the Internet. Annual Review of Sociology ,Annual.PP. ٢٠٧–٢٤٨.
- Donath ,Judith S. (١٩٩٨). Identity and deception in the virtual community. In Kollock.P. and Smith.M. (eds). Communities in Cyberspace. London: Routledge.pp.,١–٢٦
- Egea.Kathy (٢٠٠٦). Relationship Building in Virtual Teams:An Academic Case Study. Central Queensland University ,Rockhampton ,Australia
- Giddens.A. (١٩٩٠). The Consequences Of Modernity. Cambridge. Polity Press.
- Gattiker U.,Kelley H.,(١٩٩٩).Morality and Computers.Information System Research ,NO,١٠ ,Vol.٣ ,pp.,٢٣٣–٢٥٤.
- Grosseck .G. ,Bran.R. and Tiru .L.,(٢٠١١). Dear teacher ,what should I write on my wall? A case study on academic uses of face book. Social and Behavioral Sciences ,١٥ ,pp.,١٤٢٥–١٤٣٠ .
- Hardy.M.(٢٠٠٤). Life beyond the Screen: Embodiment and identity through the internet. The Sociology Reviews ,Vol.٥٠ .No.٤ ,pp.,٧٥٠–٥٨٥ .
- Kraut.R. ,Lundmark .V. ,Patterson .M. ,Kiesler .S. ,Mukopadhyay .T. ,and Scherlis.W. (١٩٩٨). Internet Paradox: A social Technology that Reduces Social Involvement and Psychological Well-Being. Journal of American Psychologist. September ,Vol. ٥٣ ,No. ٩ ,pp. ١٠١٧–١٠٢٦.

- Leshed ,Gilly and McLeod ,Poppy Laurretta(٢٠٠٨). Metaphors for Social Relationships in ٣D Virtual Worlds. Department of Communication. Cornell University. USA.
- McLuhan.M. (١٩٦٤). Understanding Media: The Extensions of Man. New York: MC Graw-Hill.
- Ryan.T. and Xenos.S. (٢٠١١).Who uses Face book? An investigation into the relationship between the Big Five ,shyness ,narcissism ,loneliness and Face book usage. Computers in Human Behavior .Volume ٢٧,Issue ٦,pp.,٨٥-١٠٢
- Ridings .Catherine M.,Gefen .David and Arinze .Bay (٢٠٠٢). Some antecedents and effects of trust in virtual communities. Journal of Strategic Information Systems ١١,pp.,٢٧١-٢٩٥
- Schiller.H. (١٩٩٦). Information Inequality: The Deepening Social Crisis in America. N. Y .Routledge.
- Saleeb.Noha and Dafoulas.Georgios (٢٠١٠). Relationship between Students' Overall Satisfaction from ٣D Virtual Learning Spaces and their Individual Design Components. IJCSI International Journal of Computer Science Issues.Vol. ٧ .Issue ٤ .No ٩,pp.,١-٨
- Wang.Shaojung Sharon.Moon .Shin-Il.Kwon .Kyounghee Hazel.Evans .Carolyn A. and Stefanone.Michael A(٢٠١٠). Face off: Implications of visual cues on initiating friendship on Face book. Computers in Human Behavior. Volume ٢٦. Issue ٢,pp.٢٢٦-٢٣٤.

مواقع إنترنت:

– عرفات، ماهر، خويرة، تحرير، أسعد، روند، قميحة، عزة، صلاحات، ولاء (٢٠١١). الأثر الاجتماعي والتعليمي من استخدام الشبكات الاجتماعية، الفيسبوك على طلاب كلية تكنولوجيا المعلومات في جامعة النجاح الوطنية. أخذت من الموقع التالي: بتاريخ ٢٥/١٠/٢٠١٢

<http://www.google.com.sa/url?sa=t&rct=j&q>

– مزيد، بهاء الدين (٢٠١٢). المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعية. كتاب الوجوه نموذجاً. أخذت من الموقع التالي: بتاريخ ٢٥/١٠/٢٠١٢

<http://www.elearning-arab-academy.com/whats-new/٤٥٩-٢٠١٢-٠٣-٢٧-٢٣-٤٩-٥٠.html>

* * *



Depression and Communication skills among the Students of the University of Qassim . Journal of the Islamic University of Educational and Psychological Studies , Vol. 20, First Issue .

- Yaseen , Alsayed. (2002) . The Dialogue of cCvilizations. Cosmic West and the uUnique Middle East, the Egyptian General Book , Cairo .
- Zemmouri , Zeinab, and Baghdadi, Khayrah (2011) . Emotional Relationship between the two Sexes using Electronic Means between Virtual Community and Real Community , Journal of Humanities and Social Sciences, University of Wargla , Algeria , Issue 6 .

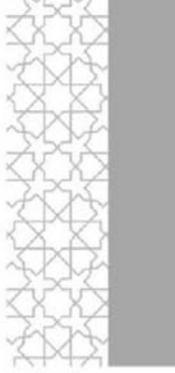
* * *



- - Kincaid , Jamaica (2005) . Movingup in the Post-Colonial era , in Bruce Robbins (Editor) , " a Sense of Globalization. International Cooperation in Trouble ," trans. Atef Abdel-Hamid , the national project for translation , the Supreme Council for Culture , Cairo.
- Marshall , Gordon (2007) . Encyclopedia of Sociology. 1st Part, the essential trans. Mohammed AlGohari , the Supreme Council for Culture . Edition 12 .Cairo
- Mazeed , Bahauddin (2012) . Virtual Communities as an Alternative to Actual Communities . Al-Wjooh Book: A Model . Retrieved from the Web: on 10/25/2012 <http://www.elearning-arab-academy.com/whats-new/459-2012-03-27-23-49-50.html>
- Mohiuddin , Muhammad (2004) . Theoretical and Methodological Problems of Socio- Ethnographic Research in Isolated Communities. Journal of Social Sciences, Volume 32 . Issue 4 . Kuwait .
- Rahouma , Ali Muhammad (2009) . Automated Sociology: Connecting Arab sociology and Communication via Computer World Knowledge series , No. 347 . Kuwait .
- Sary, Helmi (2008) . The Impact of Online Communication in Social Relations. A Field Study in Qatari Society. Damascus University Journal, Volume 24 , Issues I & II.
- Tarawneh , Nayef Salem , and Alvnej , Lamia Solomon (2012) . Internet Use and its Relationship to Academic Achievement and Social Adjustment,

Arabic References

- -AlSoyan , Saad al-Abdullah (2010) . Arabian Desert: Its culture and Poetry across the Ages. Anthropological Reading. Arab Network for Research and Publishing, Beirut.
- Arafat , Maher , Khuyrh , Tahreer, Asaad , Ronde , Komayha , Azza ,and Salahat, walaa , (2011) . Educational and Social impact of the Use of Social Networking, Facebook ,byStudents in the Faculty of Information Technology
- Najah National University . Retrieved from the Web: on 10/25/2012<http://www.google.com.sa/url?sa=t&rct=j&q>
- Barakat , Motawei(2006) . Virtual Reality : Its Chances, Risks and Development. A Theoretical study . Damascus University Journal , Vol.22 , 2nd issue .
- Bayousef , Masuda (2011) . VirtUal Identity: Dimensions and Characteristics. An Exploratory Study on a Sample of Participants in Virtual Communities . Journal of Humanities and Social Sciences, University of Wargla , Algeria , Issue 6 .
- Gheleoon , Borhan, and Amin, Samir (2000) . The Culture of Globalization and the Globalization of Culture . Second edition . Dar AlFikr AlArabi. Rabat.
- Jddens , Anthony (2005) . SociologyTranslated by. Fayez Sabbagh , Arab Organization for Translation . Beirut.



The Virtual Relationships among Young People in Saudi Society: A Study in Characteristics and Determinants

Dr. Maher Abdulaal Al-Dhabee

Associate Professor in Sociology in University of Munufiya and University of Tabuk and Consultant of the University Deputy for Higher Education and Scientific Research

Abstract:

This study investigated the virtual relations among youth in the Saudi society using modern communication technologies. Therefore, identifying the essential characteristics and determinants of the virtual relations among youth was the main aim of the current study. For achieving the objective of the study, 340 students (male & female) from Tabuk University were surveyed using a social descriptive survey approach. Results revealed that the relations with relatives represented the key online communication category for youth. Female communications were higher than other communications. Generally, the main purpose of the Internet relations and communications for the Saudi youth was to enjoy their leisure time, establishing new relationships, and deepening kinship relationships. Almost all the participants admitted that their virtual relations with others were subject to the standards and traditions of the conservative Saudi community.

Keywords -: Virtual Communities -Virtual Relations -Social networking.



تكيف الزوجين العاملين السعوديين مع متطلبات الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية

د. نجوى إبراهيم الشرقاوي
الخدمة الاجتماعية - كلية الآداب
جامعة الملك سعود

د. مضاوي المشعل
قسم اللغة الإنجليزية- كلية الآداب
جامعة الملك سعود

د. الجوهرة بنت فهد الزامل
قسم الدراسات الاجتماعية - كلية الآداب
جامعة الملك سعود

د. هدى محمود حسن حجازي
الخدمة الاجتماعية - كلية الآداب
جامعة الملك سعود



تكيف الزوجين العاملين السعوديين مع متطلبات الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية

د. نجوى إبراهيم الشرقاوي
الخدمة الاجتماعية – كلية الآداب
جامعة الملك سعود

د. مضاوي المشعل
قسم اللغة الإنجليزية – كلية الآداب
جامعة الملك سعود

د. الجوهرة بنت فهد الزامل
قسم الدراسات الاجتماعية – كلية الآداب
جامعة الملك سعود

د. هدى محمود حسن حجازي
الخدمة الاجتماعية – كلية الآداب
جامعة الملك سعود

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف مدى تكيف الأسر ذات الزوجين العاملين مع متطلبات الحياة الأسرية. والكشف عن علاقة التكيف ببعض المتغيرات مثل: النوع، السن، عدد سنوات الزواج، المستوى التعليمي، نوع العمل، مستوى الدخل، ونوع السكن وملكيته، كما حاولت الدراسة الكشف عن الفروق بين الأزواج والزوجات في مدى التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية. وفقاً لتلك المتغيرات، وهي المنهج والإجراءات، وقد تكونت العينة من ٢٠٠ أسرة، وقد طُبِّق على كلٍّ من (الزوج والزوجة) في كل أسرة من أسر العينة مقياس التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية، الذي أعده دينيس سكرن وهاملتون ماك كوين. وقد قام حسين سليمان بترجمة هذا المقياس، وتم تقنينه على البيئة السعودية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أنه توجد علاقة ارتباط إيجابية دالة بين تكيف الزوجين العاملين والنوع لصالح الزوجات، وزيادة عدد الأبناء، ومستوى الدخل وملكية السكن، واختلاف نوعية العمل لدى الزوجات دون الأزواج. كما أنه لا توجد فروق دالة ترجع إلى اختلاف المستوى التعليمي، كذلك توجد فروق بين الأزواج لتكيفهم مع متطلبات الحياة ترجع إلى اختلاف عدد الأبناء.



مشكلة الدراسة

المجتمع السعودي التقليدي مجتمع قَبَلِيّ متجانس، ولكن تواجه المجتمع السعودي عوامل تغيير داخلية وخارجية متعددة أثّرت في بنائه الاجتماعي، وأهم عوامل التغيير الداخلية: اكتشاف البترول وما صاحبه من تغييرات اقتصادية كبيرة، وأهم العوامل الخارجية هي العولمة وانتشار وسائل التقنية الفضائية والستالايت والإنترنت وغيرها. وتبع ذلك ظهور الدولة بوزاراتها ومؤسساتها المختلفة، حيث تبني الدولة العديد من خطط التنمية، انتشار المدنية، ونشر التعليم بين الجنسين، وعمل المرأة ومساهمتها في مختلف مجالات العمل (الخطيب، ٢٠١٠: ٩٧).

فقد كانت المرأة في مرحلة ما قبل الطفرة الاقتصادية تمارس أعمالاً عديدة من زراعة ورعي وخياطة، وكان بعض النساء يعملن في البيع والشراء في منازلهن، كما كان بعضهن يشتغلن في توليد النساء وتعليمهن والسعي بين الراغبين في الزواج، ولم يكن ذلك يتعارض مع مسؤوليات البيت، بل كان جزءاً لا ينفصل عنه (الرومي والصائغ، ٢٠٠٤: ٢٦).

ومع عملية التنمية والنمو المطرد في المملكة، والتوسع في تعليم البنات، ازدادت الحاجة إلى التوسع في مجالات عمل المرأة في القطاعين الحكومي والخاص، حيث التحقت المرأة بمجالات عديدة، لعل من أبرزها قطاعي الصحة والتعليم، حيث زاد الإقبال مع تعليم المرأة. وتعتبر مشاركة المرأة السعودية محدودة من حيث حجمها وتنوع إسهامها القطاعي، كما أن دخولها سوق العمل كان بطيئاً ومتأخراً في مراحل التنمية الأولى، حيث لم تتجاوز نسبة إسهاماتها في سوق العمل (٥%)، حتى نهاية خطة التنمية الرابعة عام ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م. ومع تطور مراحل التنمية، وانعكاس جهودها على أوضاع المرأة (خصوصاً في مجال التعليم)، بدأت نسبة إسهاماتها في سوق العمل في الارتفاع التدريجي، ومع عام ١٤٢٣/١٤٢٤هـ (٢٠٠٣)، ارتفعت هذه النسبة إلى (١٠,٣%)، وبلغت نسبة الإناث ١٤% من قوة العمل، وهذه النسب تبين محدودية مشاركة الإناث، خصوصاً

عند مقارنتها بمثيلاتها من الدول (وزارة العمل السعودية، ٢٠١٤). وقد بلغت النسبة طبقاً لمسح القوى العاملة عام ٢٠١٤هـ الدورة الثانية (١٥,٤%) من السعوديات العاملات في سوق العمل السعودي والذي بلغ عدد أفرادهن من المواطنات السعوديات (١,٠٨٨,٦٣٦). وقد بلغ عدد المتزوجات منهن (٥٢٦,٥١٣) (مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ٢٠١٤هـ).

هذا الوضع يتطلب ضرورة توفير التدريب بمختلف أنواعه، لتمكين المرأة من تطوير الأداء المهني لتعويض محدودية الخبرة الوظيفية أو المهنية المبنية على حداثة المشاركة، وتقليدياً كان ينظر لزواج المرأة على أنه معوق أساسي يمنع انخراطها في سوق العمل، والتوجه الحالي هو الموازنة بين المشاركة في سوق العمل، ودور المرأة باعتبارها منزل، وهو ما يفرض حتمية القيام ببعض الإجراءات والتسهيلات المتنوعة، مثل توفير دور الحضانة، أو إجازات الولادة والأمومة، أو الانقطاع المؤقت عن العمل، وغيرها من الإجراءات التي تتبعها الدول على اختلاف أنظمتها وسياساتها، من أجل دعم الدور الأسري للمرأة المتزوجة واستدامته.

وقد كشفت نتائج دراسة العرابي (٢٠١٣) عن دوافع المرأة للعمل، وقد جاءت بالترتيب الآتي: تحقيق الذات (٦٤%)، تحقيق الأمن الاقتصادي (٦٢,٥%)، الحصول على مكانة أعلى (٣٢%)، قضاء وقت الفراغ (٢٢%)، التمتع بالحرية (١١%)، وفيما يخص العوامل المجتمعية الدافعة للعمل، فقد توصلت الدراسة إلى أن (٩٣,٤%) من السعوديات العاملات أيدن وجود عوامل مجتمعية لعملهن، وكانت على الترتيب التالي: الرغبة في المشاركة في تنمية المجتمع (٧١%)، حدوث تغييرات في المفاهيم الاجتماعية (٤٣%)، تقدير المجتمع لدور المرأة (٣٤%)، المساهمة في دخل الأسرة (٧%)، وقد أوصت الدراسة بإنشاء دور حضانة تستوعب أطفال النساء العاملات (العرابي، ٢٠١٣).

وعمل المرأة قد يخلق تعارضاً بين حاجة المرأة إلى تحسين الدخل وشفقٍ طريقها الوظيفي، مع الدور المنوط بها تقليدياً والمتمثل في تنشئة الصغار، ورعاية الكبار في الأسرة، مما أسفر عن تحميلها أعباء أكثر، وقيامها بالمزيد من الأعمال. وإن الاعتراف للمرأة العربية بحقوقها المدني والإقرار بأن مشاركتها في سوق العمل أمر تتطلبه التنمية، مع أنه ينظر إلى تلك القضية من مقتضى الأولويات، وأن ننظر إلى الاتجاه نحو توسيع مشاركة المرأة في سوق العمل بما تقتضيه الحاجة الفعلية، وأن يكون من ضمن الأولويات الملحة المحافظة على الأسرة. وللمرأة في الحفاظ على الأسرة دور رئيس، وخروجها للعمل قد يؤدي إلى ضغوط نفسية واجتماعية، حيث أصبحت مطالبة بالنجاح في دورين، وتقصيرها في أحدهما يؤثر في الآخر.

وقد تعددت الاتجاهات حول آثار خروج المرأة للعمل، ما بين الآثار الإيجابية والسلبية، حيث توصلت نتائج دراسة (عطا، ١٤٢٤) إلى أن هناك علاقة بين عمل المرأة، وقدرتها على اتخاذ القرار، فيما يتعلق بالقرارات العملية والتعليمية، أما فيما يتعلق بالقرارات المالية والعلاقة الزوجية، فكانت النساء غير العاملات أكثر قدرة على اتخاذ القرار، وكذلك توجد علاقة دالة موجبة بين التوافق الزوجي ومستوى التعليم، ومستوى الدخل للزوجة (الكبير، ٢٠٠٧). كما أن نتائج دراسة حسام الدين (١٤٣٤) تفيد بأنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط الزوجات العاملات وغير العاملات في متغير العنف ضد الزوجة لصالح الزوجات غير العاملات، وأن العلاقة عكسية دالة بين أبعاد مقياس التوافق الزوجي، والعنف ضد الزوجة.

بل قد توصلت نتائج دراسة (الشدي، ١٤٢٢) إلى أن فرص زواج العاملة أكثر من فرص زواج غير العاملة. حيث تمثل القيمة الاجتماعية للعمل في المجتمع النسوي طبقاتاً لعامليين؛ الأول هو مدى مساهمة عمل المرأة في تحقيق الاكتفاء الذاتي للمجتمع، والثاني هو مساهمة عمل المرأة في بقاء واستقرار أسرتها، وهذه القيمة تتأثر بمدى حاجة الأسرة لدخل المرأة العاملة (الخليفة، ١٤٠٧). بالإضافة إلى استثمار المؤهل الجامعي

وتحقيق المنفعة الاجتماعية، هذا إضافة إلى الاستمتاع بالعمل والرغبة في تأكيد الذات، وأن (٦٦%) من عينة دراسة (الجوير، ١٤١٦) نقول بأن العمل قد حقق لهنّ آمالهن، إلا أن نصف العينة ذكّرن بأنهن يرغبن في ترك العمل والتفرغ لشؤون الأسرة.

إن اتجاهات المرأة العاملة تكون أكثر إيجابية في رؤية ضرورة استمرار ابنائهن في التعليم، ويدل على ذلك انخفاض نسبة أبناء المرأة العاملة المتقطعين عن الدراسة، عن أبناء المرأة غير العاملة (عرفات، ١٤٠٥). أما فيما يتعلق بالنواحي الإيجابية لعلاقة المرأة العاملة بالأهل، فقد كشفت نتائج دراسة (الرياح، ١٤٣٣) عن رضا أم الزوج عن الزوجة العاملة، وأن له تأثيراً إيجابياً في تقدير أسرة الزوج للزوجة العاملة، وخصوصاً أنها أحياناً ما تقدم المساعدات المالية لأهل الزوج ولأهلها، مما يكسبها احترامهم وتقديرهم.

كذلك أن دخل الزوجة العاملة أساسي في الانفاق على الأسرة، وأن هناك تحولاً في الأدوار لصالح المرأة ممثلاً في اتساع دورها في اتخاذ القرارات الأسرية، وخصوصاً الاقتصادية، وقد أشارت نتائج دراسة (الريديعان، ٢٠٠٥) إلى الشفافية بين الأزواج في دخل كل طرف، وأن علاقات النوع تتعرض لتحوّل، بسبب خروج المرأة للعمل وقيامها بدور أساسي في عملية الانفاق على الأسرة، ونتائج هذه الدراسة تنطبق إلى حد كبير على أسر الطبقة الوسطى الحضرية، حيث تتقلص الفروق بين الجنسين، على الأقل في الوظائف الاقتصادية لكلّ منهما، واتخاذ القرارات ذات الصيغة الاقتصادية.

ومن نتائج إحدى الدراسات على المجتمع الجزائري، وجدت الدراسة أن الدافع الاقتصادي يمثل أهم دوافع الزوجة الجزائرية، بعد الدافع النفسي الذي يتمثل في ثقتها بأن لديها مؤهل يجعلها أهلاً للعمل، ولا يوجد منهج واحد تنتهجه الأسرة في توزيع مصاريفها والمسؤوليات الاقتصادية، ولكنه يخضع لتحويلات الظروف الأسرية، بل إن هناك بعض الزوجات يرفضن أزواجهن أن يكون لديهن آملاك خاصة، وفي كل الأحوال لا تحتفظ الزوجة براتبها كاملاً معتمدة على راتب زوجها (Guellou & Azghar, ٢٠١٢).

وقد أوصت دراسة (السليمي، ٢٠١١) بضرورة إعداد وتصميم برامج إرشادية للفتيات المُقبلات على الزواج، لتعرف أهمية إدارة الدخل المالي للأسرة، وفنون التعامل بين الزوجين، وأساليب تحقيق السعادة الزوجية وجعله إلزامياً قبل عقد القران، وكذلك تنظيم دورات لربات الأسر العاملة؛ لتعرف مدى تأثير الدور الاقتصادي لهن في السعادة الزوجية والتوافق الزوجي.

وأن هناك تأثيراً تفاعلياً لمساعدة الزوج ودخل الزوجة وطبيعة عملها، في مستوى الرضا الزوجي لكلٍّ من الزوجين عن العلاقة الزوجية، وأن هناك بعض النساء العاملات يقررن أهمية توزيع المهام الأسرية على الزوجين، وفعالية تجنيد شريك الحياة في المشاركة في القيام ببعض الأدوار الزوجية غير التقليدية، حيث يعتبر عاملاً أساسياً في تحقيق التفاعل الزوجي (صالح، ٢٠٠٨).

وأن هناك ارتباطاً سالباً بين الرضا الزوجي، والمساواة بين الزوجين لدى المتزوجين والمتزوجات، ويزداد مستوى الرضا الزوجي مع زيادة قيام الزوجات بالمهام الأثوية، وينخفض مستوى الرضا الزوجي لدى الزوجات، مع زيادة تمسك الرجل بالمهام الذكورية، ومن ثم فإن الرضا الزوجي يرتبط بالمستوى الإدراكي لدى كلٍّ من الذكور والإناث، فيما يتعلق بالمساواة بين الزوجين (Liat, ٢٠٠٢).

إلا أن خروج المرأة للعمل خارج منزلها، أدّى إلى زيادة الضغوط المُلقاة على عاتقها، مما يجعلها مجهدّة في التوفيق بين مسؤولياتها نحو أسرتها، ومسؤولياتها الناتجة عن عملها، وذلك قد يؤدي إلى انخفاض أدائها، وظهور العديد من المشكلات، وتعرض النساء لظروف الحياة الضاغطة، قد يؤدي إلى ظهور بعض الاضطرابات النفسية وخصوصاً في حالة الافتقار للمساندة الاجتماعية، سواء من الأسرة أو العمل، حيث توصلت دراسة (علي، ١٩٩٧) إلى وجود فروق إحصائية دالة بين العاملات المتزوجات المرتفعات المساندة الاجتماعية، وبين مجموعة العاملات المنخفضات المساندة، في الأبعاد التالية (الأعراض الجسمانية، الوسواس القهري، الحساسية التفاعلية، الاكتئاب،

القلق، قلق الخوف، البارانويا التخيلية الذهانية) لجانب منخفض المساندة الاجتماعية، حيث تؤدي المساندة إلى تدعيم المواجهة وترويض الذات على مقاومة الإحباطات، وتلعب دوراً مهماً في الصحة النفسية.

كذلك بينت دراسة (بريك وداود، ٢٠٠٩) أن نسبة النساء غير العاملات اللواتي يعانين من فرط ضغط الدم والسكري، وقرحة المعدة، ومستوى الكولسترول بوصفها أمراض مزمنة، تزيد بدرجة دالة على نسبة العاملات المصابات، ولم تشر النتائج إلى فروق دالة بين النساء العاملات والنساء غير العاملات في الصحة النفسية.

وقد أظهرت دراسة (العربي، ٢٠١٣) أن (٦٩%) من أزواج عينة هذه الدراسة يقيمون مع الزوجات، بينما النسبة المتبقية تشمل من لا يقيمون مع زوجاتهم، إما بسبب السفر للخارج، أو الهجرة، أو الزواج بأخرى، أو الطلاق، أو العمل في مكان بعيد عن الأسرة؛ مما يفقد أسرة المرأة العاملة في هذه النسبة، أحد المصادر المساندة الاجتماعية، كذلك أظهرت دراسة (عوني، ٢٠٠٥) أن المشكلة الكبرى التي تواجه المرأة العاملة في الإمارات، هي التعارض بين مسؤوليات الأسرة والعمل، وكذلك سياسات التعيين والترقية، يليها عدم كفاية الخدمات والتسهيلات المقدمة للمرأة مع قلة في الحصول على فرص الوظائف العليا، كذلك المرأة اللبنانية العاملة، من أهم المشكلات: الملل والخلافات العائلية والمعاملة السيئة من أصحاب العمل والزملاء. وفي دراسة (العوادة، ٢٠١١)، أفادت أن المرأة العاملة الأردنية تعاني أشكال العنف الوظيفي كافة وينسب مختلفة، إذ أشارت النتائج إلى أن (٤٦%) من العاملات (عينة الدراسة) يعانين من العنف المجتمعي و(٥٥,٨%) يعانين من العنف الموجه للمرأة، و(٣٠,٧%) يعانين من العنف الأسري، كما بينت النتائج أن (٢٠,٨%) من العاملات (عينة الدراسة) يتعرضن للمضايقات والتحرش الجنسي.

ولا تكاد توجد مهنة تقريباً بمنأى عن الضغوط، بل إن لكل منها خصائصها التي قد تؤدي إلى الشعور بدرجات متفاوتة من الضغوط الواقعة على العاملين فيها، وأن هناك

علاقة طردية بين الضغوط النفسية التي تتعرض لها المرأة العاملة وإصابتها بالأمراض
السيكوسوماتية. وقد أوصت نتائج الدراسة إلى عقد الدورات التدريبية والندوات التثقيفية
للمرأة العاملة؛ للتوعية بكيفية التفاعل مع مختلف الضغوط التي تتعرض لها (عبد القوي،
٢٠١٢).

كذلك يمثل عنصر الوقت في حياة أسرة المرأة العاملة قضية أحياناً، ويجب ألا نبالغ
في تبسيط هذه القضية برغم تعقدها، فقد تم حساب متوسط العمل المنزلي لربة
الأسرة، فوجدوه يصل إلى ثلاثين ساعة أسبوعياً، أي ما يعادل ثلاثة أرباع العمل
الأسبوعي للموظفات، فالموظفة مطالبة بمضاعفة وقتها في الأسرة بالإضافة للعمل
(عمارة، ٢٠٠٦). فجدول العمل غير محددة المعايير، وتمثل عبئاً ثقيلاً على المتزوجين،
وذلك على الصعيد العالمي واليومي. ولا بد أن نلقي نظرة تحليلية عن تصور الضغط
المتعلق بالوقت، وكيفية استخدامه في الأسرة؛ لتقدير معاناة صراع الجمع بين
مسؤوليات العمل والأسرة لدى الوالدين (Tezli & Gauthier, ٢٠٠٦).

وقد ذكر الأزواج والزوجات للأسر العاملة في دراسة (Schwartzberg & Dytell،
١٩٩٦) مستويات متعادلة من ضغط الأسرة والعمل، وتدخل الأسرة في العمل والاستقرار
النفسي، وأن النقص في تقاسم المهام وقلة التعاون يؤثر بشكل أساسي في إصابة
الأمهات بنقص التحدي والتفاعل في الأدوار بإيجابية، ونقص الثقة بالنفس والإصابة
بالاكتئاب، وقد توصلت دراسة (Delcampo & Hinrichs، ٢٠٠٦) إلى أن التفاني في الأسر
باعتباره أحد السمات للأسر اللاتينية، يعمل على خفض التوقعات العالية لأهداف العمل،
وأن الإبقاء والمحافظة على هوية الفرد، تحسن من قدرة الفرد على فصل العمل عن
الأسرة.

والأسرة بوصفها نسقاً، تحاول الحفاظ على حالة من الثبات، وتسعى إلى استعادة
توازنها، كلما تهدد هذه التوازن، فالأسرة السوية يسودها التوازن القائم على علاقات

واضحة وقواعد معينة في التعامل بين أفرادها، فإذا ما اختل التوازن، اتجهت إلى سوء التنظيم، وربما إلى الفناء تدريجياً (الشرقاوي، ٢٠١٣).

وطبقاً لتوجه نظرية التبادل الاجتماعي، التي تهتم بدراسة السلوك الاجتماعي، وعملية تبادل الأنشطة المادية والمعنوية، والتي قد تكون مكلفة أو مجزية بين الأشخاص (عبد اللطيف، ٢٠١٠: ٩٤). فخروج الزوجة للعمل ينتج عنه حساب التكلفة والعائد؛ فعمل المرأة يأتي بالمنفعة المادية للأسرة وتحسين مستوياتها المعيشية الناتج عن عمل المرأة، ومن جهة أخرى تكلفة تدفعها المرأة من تعدد الأدوار، ووقوعها في صراع الدور، بناء على النظرية البنائية الوظيفية تخلق خللاً وظيفياً، وذلك للتعارض المحتمل بين أدوارها المختلفة من ناحية انتقاصه للوقت الذي يقضى مع النسق الأسري، وهذا قد يؤدي إلى التضارب بين الأوقات، ومحدودية قدرة الزوجة؛ مما يضطر إلى إعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة، وتنازل بعض الأفراد عن بعض الحقوق، والتوقعات المرتبطة بدور الزوجة، مثل تعديل بعض الأزواج لدوره، وتحمله بعض المسؤوليات والمهام المنزلية، ومشاركة الزوجة في مهام تربية الأطفال، وإدارة بعض شؤون الأسرة.

وتسعى المرأة إلى تحقيق المعادلة الصعبة، والتي توازن فيها بين دورها بوصفها زوجةً وأمًّا من جانب، ومن دورها عاملة من حقها التطور والتفوق في العمل، والتكيف ما بين متطلبات العمل والأسرة (عبد المحسن سلطان، ٢٠٠٢) وتعاني الأمهات العاملات صراعاً أكثر من الآباء العاملين، حيث إن الآباء أكثر رضاً أسرياً من الأمهات (Hill E. J., ٢٠٠٥).

وتعد قضية مشاركة المهام الأسرية من القضايا الأكثر إلحاحاً للوالدين العاملين، وذلك للمسؤوليات الأسرية والدعم من الأزواج، وإمكانية تقديم رعاية مستمرة لطفل يستطيع أن يعتمد عليها، وبالنسبة للرضا الزوجي للوالدين العاملين، فإنه يستمد من التنشئة الاجتماعية والتصورات الذهنية لأدوار المرأة والرجل، والرجال المشاركون زوجاتهم، يرون أن عمل المرأة فرصة لتكوين كيان مستقبل للمرأة، ويقدر عمل

زوجاتهم؛ لذا فهم يشاركون (عبد المعطي، ٢٠٠٤). وقد وُلدَ التفاوت في سرعة التغيير بين الجانب المادي والمعنوي للأسرة، وقد ترتب عليه وجود فجوات ثقافية، وظهور الصراع بين أفراد الأسرة، ولا سيما بين الأجيال المختلفة، ومن ذلك تعليم المرأة، وتغيير دورها في المجتمع مقابل بقاء التغيير في القيم التي تحكم العلاقة بين الرجل والمرأة داخل الأسرة، مما يؤدي إلى ازدواجية أدوار المرأة، والاعتماد على العمالة المنزلية، لكي تقوم بأدوار المرأة التقليدية (الخليفة، ٢٠١١).

وتعتبر المشاركة أساساً للتوازن الناجح بين متطلبات العمل والأسرة، ومشاركة الأزواج في الأعمال المنزلية، من عوامل نجاح التوافق الزوجي في الأسرة (عبد الموجود، ٢٠٠٧). ولقد تأثرت العلاقات الأسرية بعمل الزوجة، وإن اختلفت التأثيرات باختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية للأسر، ومن أبرز جوانب التأثير، الصراع الظاهر والمستتر بين الزوجة والزوج على السيادة والميزانية والادخار، ومعاملة الأطفال والصلة بالنسب القرابي وتمضية وقت الفراغ (عبد المجيد منصور، ٢٠٠٠).

والقضية ليست عمل المرأة، وإنما في نوع الأداء الأسري المرتبط بخروج الزوجة للعمل، وجودة الرعاية المقدمة لأطفالها وكيفية مواجهة النسب الأبوي من زوج وزوجة، للضغوط المرتبطة بمتطلبات العمل والأسرة، ومدى مشاركة كل طرف للآخر في إنجاز هذه المسؤوليات بوصفها أعباء تواجه الأسرة العاملة، ومدى وجود عوامل تؤثر سلباً في الأداء الأسري، قد ترتبط بعمل الزوجين خارج المنزل، ومدى الجهود التي يبذلها كل طرف لمواجهة هذه أعباء متطلبات، وأداء المهام المرتبطة بها، ولذلك تحددت مشكلة الدراسة في التعرف على مدى تكييف الزوجين العاملين السعوديين مع متطلبات الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات.

أهمية الدراسة

- ١- زيادة عدد الأسر التي بها زوجان عاملان في المجتمع السعودي، نتيجة زيادة خروج المرأة للعمل، حيث بلغ عدد الزوجات السعوديات العاملات، طبقاً لإحصائيات وزارة العمل (٥٢٦,٥١٣) زوجة.
- ٢- ضرورة العمل على تنمية الأسرة السعودية التي بها زوجان عاملان، على التكيف مع المتطلبات الضرورية المرتبطة بالعمل والحياة الأسرية.
- ٣- ضرورة تحديد المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في قدرة الأسرة على موازنة متطلبات العمل والحياة الأسرية.
- ٤- إن الوصول إلى هذه النتائج، قد يمثل بياناتٍ يستطيع الأخصائيون والاستشاريون الأسريون المساعدة على تحسين قدرة الأسرة في الوفاء بمتطلبات الحياة الأسرية.

أهداف الدراسة

- ١- تحديد مدى تكيف الأسر ذات الزوجين العاملين مع متطلبات الأسرة.
- ٢- تحديد المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في التكيف مع متطلبات الأسرة.
- ٣- الكشف عن العلاقة بين التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية وبعض المتغيرات الاجتماعية.

فروض الدراسة

- ١- توجد فروق دالة بين الأزواج والزوجات في التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية ترجع إلى متغير النوع.
- ٢- توجد علاقة ارتباط إحصائية دالة بين التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية، ومتغير النوع (للأزواج والزوجات).
- ٣- توجد علاقة ارتباط إحصائية دالة بين التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية، والسن لكل من الأزواج والزوجات عينة الدراسة.

- ٤- توجد علاقة ارتباط إحصائية دالة بين التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية، وعدد سنوات الزواج لكل من الأزواج والزوجات.
- ٥- توجد فروق دالة بين التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية ترجع الى اختلاف المستوى التعليمي لكل من الأزواج والزوجات.
- ٦- توجد فروق دالة بين الزوجات في التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية، ترجع إلى اختلاف المستوى التعليمي.
- ٧- توجد فروق بين الزوجات والأزواج في التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية، ترجع إلى اختلاف نوع العمل بينهم.
- ٨- توجد فروق دالة إحصائياً بين الزوجات العاملات في التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية ترجع إلى نوعية العمل بينهم.
- ٩- توجد فروق دالة إحصائياً بين الأزواج في التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية ترجع الى نوعية العمل بينهم.
- ١٠- توجد علاقة ارتباط إحصائية دالة بين التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية، وزيادة عدد الأبناء في أسرة.
- ١١- توجد فروق في التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية للزوجين العاملين ترجع إلى اختلاف عدد الأبناء.
- ١٢- توجد فروق في التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية للزوجين العاملين ترجع إلى ملكية السكن.
- ١٣- توجد فروق في التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية للزوجين العاملين، ترجع إلى اختلاف مستوى الدخل الأسري بينهم.
- ١٤- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية للزوجين العاملين، ومتغير دخل الأسرة.

مفاهيم الدراسة:

تكيف الزوجين مع المتطلبات الأسرية

تكيف الشخص: هو انسجام وتوافق مع الظروف، وتكيف وفق البيئة الاجتماعية، وفي (الأحياء) هو تغير في بناء الكائن الحي، أو في وظيفته، يجعله أكثر قدرة على المحافظة على حياته وبقاء جنسه (عمر، ٢٠٠٨).

وتكيف الشيء: صار على كيفية معينة، وتآلف مع الشيء واندمج فيه (مسعود، ١٩٩٢).

وتكيف الزوجين مع المتطلبات الأسرية، هو تنظيم وتشكيل أنماط السلوك والعلاقات داخل الأسرة؛ لتحسين الأداء الاجتماعي للأسرة بوصفه نسقاً متكاملًا، والسعي لاستعادة التوازن المرن.

وقد أوردت (عبد الموجود) في ترجمتها للمقياس مصطلح المواجهة بدلاً عن التكيف الذي استقر عليه البحث، وذلك لما يحمل من الأداء الأسري أو التغير في الأداء الأسري.

”وعرف (سكنر وماكوبين) مواجهة متطلبات الحياة، بأنها جهود فردية أو جماعية تعاونية مع أفراد أو برامج؛ لإدارة المتطلبات المرتبطة بالأسرة ذات الزوجين العاملين (١٩٩: ٢٠٠: Skinner D., McCubbin H.). وتعتمد المواجهة الناجحة على الاستفادة من الموارد الشخصية والبيئة المتنوعة، حيث تتضمن الموارد الشخصية للمواجهة الدافعية: مهارات حل المشكلة، المرونة، النظرة التفاؤلية، تنمية الذات، التوجه الذاتي، القدرة على الحصول على المعلومات من البيئة حول الضغوط، القدرة على البحث عن الموارد البيئية واستخدامها بفعالية” (عبد الموجود، ٢٠٠٧: ١٨٨٥).

أما الموارد البيئية، فتتضمن شبكة الخدمات الرسمية مثل المؤسسات، والهيئات الحكومية والخاصة. كما تتضمن أيضاً شبكة المساعدة غير الرسمية مثل: الأقارب، والأصدقاء، والجيران، وزملاء العمل. وتنبع أهمية شبكات المساعدة غير الرسمية في

كونها تمثل موانع ضد الضغوط، بحيث يؤدي الوعي بوجودها إلى سهولة مواجهة ضغوط الحياة التي تواجه الزوجين العاملين (عبد الموجود، ٢٠٠٧: ١٨٨٥).

إن التكيف مع متطلبات الأسرة، وإرساء التوازن الأسري، يستدعي مساعدة الأسرة على الاستقرار المرن؛ لتلبية المتطلبات المستجدة للنسق الأسري بوصفه نسقاً مفتوحاً. وذلك من خلال إعادة توزيع الأدوار داخل النسق (الشرقاوي والسيد وعبدالعال، ٢٠١٣: ٤٣). ولتحقق تكيف الزوجين العاملين مع متطلبات الأسرة، علينا العمل إجرائياً من خلال الأبعاد التالية: (عبد الموجود، ٢٠٠٧: ١٨٨٥)

أ. الحفاظ على نسق الأسرة *maintaining the family system*. ويتضمن هذا البعد التخطيط المسبق لأنشطة الأسرة، وكذلك التخطيط لأي تغييرات قد تحدث وتؤثر في نسق الأسرة. ويتضمن أيضاً مشاركة جميع أعضاء الأسرة في الأنشطة الأسرية. والمحافظة على الروابط الأسرية، والمرونة في التعامل مع المواقف الأسرية.

ب. الحصول على المساندة والتأييد *procurement of support*. وذلك من خلال الاستعانة بأسرة الزوج أو الزوجة، أو الاستعانة بالأصدقاء أو بزملاء العمل واستخدام الأدوات الحديثة في المنزل، وكذلك من خلال الاستفادة من الخدمات المدفوعة الأجر، مثل دار الحضانه والشفالات، وشراء الأشياء الجاهزة.

ج. تعديل الأدوار ومستويات الأداء *modifying roles and standards*. ويتضمن هذا البعد إعادة توزيع بعض الأدوار، والتنازل عن متطلبات بعض الأدوار الأخرى، أو مستوى أداء بعض المهام؛ لكي تتلاءم متطلبات الحياة، والعمل مع متطلبات الأسرة.

د. تقليل التوترات: تقلل هذه التوترات، وذلك بتغيير نظرة الناس إليها، وتغيير أساليب تعاملهم معها من خلال النظرة التفاؤلية للحياة، وتنمية الثقة بالنفس وبالآخرين، وممارسة الأنشطة التي تقلل من هذه التوترات، وتجاهل انتقادات الآخرين.

١) مفهوم متطلبات الأسرة:

هي مجموعة الأدوار والمهام المرتبطة بها، سواء في الأسرة أو في العمل، ويتطلب ذلك توزيع الطاقة داخل الأسرة وخارجها، لإحداث التوازن بين المهام المطلوبة للأسرة وللعمل، وألا يحدث صراع في الأداء نظراً لتعارض المهام، ولذلك من الأهمية عند تقييم الأسرة تقييم قدرات الأفراد في ضوء المهام اللازمة، وهل تم تكليف الأفراد بشكل واضح وصریح، وهل تم توزيع الأدوار والمهام بشكل مرضٍ، فالأسرة السوية يسودها التوازن القائم على علاقات واضحة وقواعد معينة في التعامل مع أفرادها، كذلك إعادة التوازن الأسري لأن المشكلات داخل الأسرة، تكون نتيجة ضغوط الحياة، ولم تستطع الأسرة احتواءها بشكل فعال.

ونتيجة للتغيرات في المجتمع، حدث تغيير في أدوار الأسرة، ولكن ظلت هناك مهام رئيسة تقوم بها الأسرة، منها توفير الموارد الأساسية للحياة كالطعام والملبس والرعاية الطبية والتعليمية، وهو ما يعتمد إلى درجة كبيرة على أنساق أخرى في المجتمع، مثل العمل والأجور والسلع والخدمات، وأيضاً القيادة، واتخاذ القرار في الأسرة، الذي يعتمد على اتفاق الوالدين والمشاركة في التأثير، ووضع النظام الملائم، وضبط السلوك كما توجد أيضاً مهام إدارة المنزل، وتخطيط ميزانية الأسرة، وتتضمن التسوق، الطهي، رعاية الكبار والصغار، والزيارات والترفيه (الشرقاوي، السيد، عبدالعال، ٢٠١٣: ٢١). وكذلك للعمل متطلبات في الوقت والمهام المطلوبة للعمل، سواء أكان ذلك داخل الأسرة أو خارجها، وقد توصلت نتائج دراسة (السباعي، ٢٠٠٢) إلى أهم مصادر الضغوط لدى الموظفين في بيئة العمل، وهي بحسب ترتيبها التنازلي:

١. محدودية فرص التطور والترقي الوظيفي.
٢. عبء العمل.
٣. عدم المشاركة في اتخاذ قرارات العمل.
٤. ظروف بيئة العمل.

٥. صراع الدور.

٦. غموض الدور.

ويزداد شعور الموظفين الأصغر سناً بالضغط في العمل، وكذلك نوات المستوى التعليمي الجيد، وكذلك الموظفين الأقل خدمة في الوظيفة. ويُقصد بمتطلبات الأسرة في الدراسة، مجموعة المهام والمسؤوليات، والأنشطة المرتبطة بأدوار كل من الزوج والزوجة في الأسرة، والأعباء الناتجة عن عمل الزوجين، وذلك في توفير الموارد الأساسية للحياة مثل مهام الطعام، والملبس، والمسكن، وخدمات الإعاشة، وتربية الأبناء، والأعباء الاقتصادية، والأمور العاطفية والمرتبطة بالرضا الزوجي، والأداء الأسري.

٢ مفهوم المتغيرات الاجتماعية:

تعددت وجهات النظر حول مفهوم المتغيرات الاجتماعية ومصطلح اجتماعي يدل على سلوك أو موقف يتجه بطريقة شعورية أو لا شعورية نحو الآخرين، ويدل تعبير اجتماعي على التفاعل المتبادل، وكذلك السلوك المنظم والمحدد الأهداف والذي تملكه جماعة متماسكة، وتنصب كذلك على البحوث المتصلة بظواهر الحياة الاجتماعية (غيث، ١٩٧٩: ٤١٠).

أما بالنسبة لمصطلح المتغيرات الاجتماعية، وهي كل ما يتصل بالإنسان ويؤثر في سلوكه ومستوى أدائه، وأيضاً في التفاعل بينه وبين الآخرين (بدوي، ١٩٨٦)، ويشير لفظ المتغيرات بصورة عامة إلى إمكانية في التنوع؛ فالمتغيرات هي عوامل ملازمة للتغير، وتتميز بالتحديد والقابلية للافتراضات المختلفة، ويتعلق بعضها بالأفراد والجماعات. ويُقصد بمفهوم المتغيرات، العوامل المتصلة بحدوث الظاهرة أو الموقف موضوع الدراسة، وعادة تربط العامل علاقة ارتباطية بينه وبين العوامل الأخرى المتصلة بنفس المشكلة أو الظاهرة، وقد يكون هذا العامل مؤثر في عوامل أخرى من حيث حدوث الظاهرة أو متأثراً بعوامل أخرى، أو مؤثراً أو متأثراً في آن واحد (مختار، ١٩٩٢). ويعتمد هذا

البحث على المتغيرات الاجتماعية الآتية: العمر، المستوى التعليمي، عدد سنوات الزواج، عدد الأطفال في الأسرة، مهنة الزوج والزوجة، مكان السكن، الدخل.

الإجراءات المنهجية للدراسة

١- **نوع الدراسة:** الدراسة وصفية، للتعرف على مدى التكيف مع متطلبات الحياة في الأسر ذات الزوجين العاملين، في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية لهذه الأسر.

٢- **منهج الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العشوائية البسيطة.

٣- **أدوات الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على:

١- استمارة للبيانات الأولية للأسر.

٢- مقياس التكيف مع المتطلبات الأسرية، وقد اعتمدت الدراسة على ترجمة سليمان* للنسخة الأصلية من المقياس، وقد أعد هذا المقياس (النسخة الأجنبية) كل من دينيس سكينر Denise Skinner وهاملتون ماك كوين Hamilton Macubbin. وذلك لقياس أنماط التكيف للأسر ذات الزوجين العاملين، وذلك مع متطلبات الحياة الأسرية، والنسخة الأصلية تتكون من ٥٨ بنداً، تم تصميمها لقياس التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية، وقد تمت ترجمة هذا المقياس، وتم حذف عدد (٩) عبارات، لتتناسب مع البيئة السعودية، وقد قامت (عبد الموجود، ٢٠٠٧) بترجمة وتقنين هذا المقياس، ولكن على البيئة المصرية، وقد تم في هذه الدراسة ترجمة وتقنين هذا المقياس على البيئة السعودية، حيث قام سليمان بترجمة هذا المقياس، وقد تم تقنيه على البيئة السعودية، وتم حساب معامل الثبات على عدد (٥٠) مفردة من خلال إعادة الاختبار وفيما يلي عرض لأهم النتائج التي تم التوصل إليها كما توضحها الجداول التالية:

* حسين سليمان أستاذ الخدمة الاجتماعية، الزائر لجامعة الملك سعود وجامعة الامام محمد بن سعود وأستاذ بجامعة جنوب الينوي.

ثبات أداة الدراسة

- أ. عنوان المقياس: التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية.
- ب. يطبق على: الأزواج والزوجات العاملين في المجتمع السعودي.
- ج. ويهدف إلى: "تحديد مدى تكيف الزوجين العاملين مع متطلبات الحياة".
- وقد تم الاعتماد على إعادة الاختبار على (٥٠) من: الأزواج والزوجات العاملين في المجتمع السعودي، خلال فترة مقدارها (١٥) يوماً ما بين الاختبار الأول والاختبار الثاني، وقد كانت نتائج الثبات على أداة القياس ككل، ومؤشراتها باستخدام اختبار سبيرمان $r = 0.991$ ، وهذا يعني أن أداة القياس على درجة عالية من الثبات.
- كما أن هذه الدلالة أكملتھا دلالة الاختبار على كل أسئلة الاستمارة ودرجة ثباتها، حيث كان الارتباط بين الاختبارين [الأول والثاني] على النحو التالي:

جدول رقم (١)

القياسات الناتجة من إعادة الاختبار على أداة القياس ككل وعلى أبعاده

م	الأبعاد	الارتباط	معامل ألفا	معامل ألفا المعدل
أبعاد: مقياس التكيف مع متطلبات النسق الأسري				
الأول	الحفاظ على نسق الأسرة	**٠,٨٨٤	٠,٩٥٤٦	٠,٩٥٤٧
الثاني	الحصول على التأييد والمساندة	**٠,٩٤٥	٠,٩٧٨٧	٠,٩٧٨٩
الثالث	تعديل الأدوار ومستويات الأداء	**٠,٨٩٤	٠,٩٥٠٥	٠,٩٥١٤
الرابع	تقليل التوتر	**٠,٩٠٩	٠,٩٣٧٥	٠,٩٣٩٤
	المقياس ككل	**٠,٩٩١	٠,٩٩٩٧	٠,٩٩٩٨

[** دال عند مستوى معنوية ٠,٠١، * دال عند مستوى معنوية ٠,٠٥]

وكان المؤشر العام للثبات حيث "ر" سبيرمان = ٠,٩٩١

وكان الصدق الذاتي للأداة = الجزر التربيعي لـ "ر" = ٠,٩٩٥

٤- حدود الدراسة ومجالاتها

- **المجال البشري**؛ ويمثل أسر الزوجات السعوديات العاملات في قطاعات مختلفة (عامّة وخاصة) وأزواجهم في مجال المؤسسات الحكومية والخاصة

والشركات، والعمل من داخل المنزل، وتمثلت العينة في (٢٠٠) من الأسر، يُطبق فيها أدوات الدراسة على كل من الأزواج والزوجات لنفس الأسر.

• **المجال المكاني:** تُعتبر مدينة الرياض الإطار المكاني العام، حيث تم إجراء الدراسة فيها بحكم كونها العاصمة، وتشهد متغيرات ترتبط بالتغير الاجتماعي السريع، وتُعتبر مجالاً تمثل عمالة المرأة فيه أكثر كثافة من باقي مناطق المملكة. وقد تم اختيار مركز الأمير سلمان الاجتماعي، حيث يقدم خدمات منفردة ضمن مناخ اجتماعي، وترفيهي، وصحي، وتثقيفي، لتلبية حاجات الأفراد والعائلات، ويضم (١٩٨٠) عضوة، وذلك لعام ١٤٣٤هـ، وقد تم التطبيق على (٢٠٠) عضوة من عضوات المركز والعاملات. وقد شملت الدراسة قطاعات العمل للمرأة والرجل؛ سواء في القطاع الخاص أو العام.

• **المجال الزمني:** تم إجراء الدراسة الميدانية عام ١٤٣٤، وقد استغرقت الدراسة عاماً كاملاً.

• **المعاملات الإحصائية:** وهي :

- التكرارات والنسب - اختبار T-Test - مان وتني - اختبار One Way Nova - ارتباط سبيرمان - ارتباط بيرسون - معامل ألفا - معامل ألفا المعدل - مجموع الأوزان والوسط المرجح - الوسط الحسابي والانحراف المعياري - اختبار LST للفروق.

نتائج الدراسة

يمكن استعراض نتائج الدراسة المرتبطة بمجتمع الدراسة الحالية على النحو

التالي:

أولاً: النتائج المرتبطة بالبيانات الأساسية الخاصة بالأزواج والزوجات (عينة الدراسة)

الحالية:

(١) من حيث النوع الخاص بالأزواج والزوجات عينة:

جدول رقم (٢)

النوع الخاص بالأزواج والزوجات عينة

م	فئات النوع الخاصة بالأزواج والزوجات	ك	النسبة المئوية
١	الأزواج	٢٠٠	%٥٠
٢	الزوجات	٢٠٠	%٥٠
	إجمالي	٤٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى توزيع أفراد العينة المشتركة في البحث بحسب النوع. فقد كانت العينة الكلية للدراسة (٤٠٠) مفردة مقسمة إلى (٢٠٠) أسرة، لتشمل الزوج والزوجة من كل أسرة، حيث بلغ عدد الأزواج (٢٠٠) وعدد الزوجات (٢٠٠).

جدول رقم (٣)

السن الخاص بالأزواج والزوجات

م	فئات السن	فئات السن الخاصة بالأزواج		فئات السن الخاصة بالزوجات	
		ك	النسبة	ك	النسبة
١	أقل من ٢٥ سنة.	٠٠	%٠٠,٠	١٢	%٦,٠
٢	من ٢٥ سنة - إلى أقل من ٣٥ سنة.	٦١	%٣٠,٥	١٠١	%٥٠,٥
٣	من ٣٥ سنة - إلى أقل من ٤٥ سنة	٧٩	%٣٩,٥	٦٠	%٣٠
٤	من ٤٥ سنة - إلى أقل من ٥٥ سنة	٤٦	%٢٣,٠	٢٧	%١٣
٥	من ٥٥ سنة - فأكثر	١٤	%٧,٠	٠٠	%٠,٠
	إجمالي	٢٠٠	%١٠٠	٢٠٠	%١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى توزيع مفردات عينة الدراسة وفقاً للفئة العمرية، وذلك للأزواج والزوجات، بالنسبة للأزواج إن ٦١ زوجاً تمثل (٣٠,٥%) من الفئة العمرية من ٢٥ إلى ٣٥ سنة، و(٧٩%) بما يمثل (٣٩,٥%) من العينة في الفئة العمرية من ٣٥ سنة إلى ٤٥ سنة و٦١ زوجاً بما تمثل (٢٣%) من الفئة العمرية من ٤٥ سنة إلى ٥٥ سنة و٤٦ زوجاً بما يمثل (٧%) في الفئة العمرية الأكثر من ٥٥ عاماً، بينما بالنسبة للزوجات كانت ١٢ زوجة بما يمثل (٣%) من العينة في الفئة العمرية الأقل من ٢٥ سنة و١٦٢ زوجة بما يمثل (٤٠,٥%) من العينة في الفئة العمرية من ٢٥ إلى ٣٥ سنة، و٧٣ زوجة بما يمثل

(١٨,٢%) من العينة في الفئة العمرية من ٤٥ إلى ٥٥ سنة، ١٤ زوجة بما يمثل (٣,٥%) من العينة.

٢) من حيث المستوى التعليمي للأزواج والزوجات:

جدول رقم (٤)

فئات المستوى التعليمي للأزواج والزوجات

م	فئات المستوى التعليمي	المستوى التعليمي بالآزواج		المستوى التعليمي للزوجات	
		النسبة	ك	النسبة	ك
١	غير متعلم	١	٠,٥%	٠٠	٠,٠%
٢	يقرأ ويكتب	٣	١,٥%	٢	١,٠%
٣	مؤهل متوسط	٣٧	١٨,٥%	٢٥	١٢,٥%
٤	مؤهل عال	١٣٢	٦٦,٠%	١٥٨	٧٨,٠%
٥	دراسات عليا	٢٧	١٣,٥%	١٥	٧,٥%
	إجمالي	٢٠٠	١٠٠%	٢٠٠	١٠٠%

جدول السابق يوضح توزيع عينة الدراسة بالنسبة للأزواج على تغير المستوى التعليمي، حيث بلغت نسبة الحاصلين على مؤهل عالٍ من الأزواج (٦٦%) بعدد ١٣٢ مفردة، والحاصلين على مؤهل متوسط (١٨,٥%) بعدد ٣٧ مفردة، والحاصلين على دراسات عليا بنسبة (١٣%) بعدد ٢٧ مفردة، ثم الذي يقرأ ويكتب بنسبة (١,٥%) بعدد ٣ مفردات، وغير المتعلم (٠,٥%) بعدد مفردة واحدة، أما بالنسبة للزوجات فكانت نسبة الحاصلات على مؤهل عال بنسبة (٧٢,٥%) بعدد ٢٩٠ مفردة، والحاصلات على مؤهل متوسط بنسبة (١٥,٥%) بعدد ٦٢ مفردة، ثم الحاصلات على الدراسات العليا بنسبة (١٠,٥%) بعدد ٢٧ مفردة، وتقرأ وتكتب بنسبة (١,٢%) بعدد ٥ مفردات.

٣) من حيث نوع العمل الخاص بالأزواج والزوجات عينة الدراسة:

جدول رقم (٥)

يوضح نوع العمل الخاص بالأزواج والزوجات كلا بمفرده

م	فئات نوع العمل	نوع العمل الخاص بالأزواج		نوع العمل الخاص للزوجات	
		النسبة	ك	النسبة	ك
١	عمل من داخل المنزل	٠٠	%٠٠,٠	٦	%٣٠,٠
٢	موظف حكومي مدني	١٠٨	%٥٤,٠	١٢٤	%٦٢,٠
٣	موظف في القطاع الخاص	٥٠	%٢٥,٠	٦٥	%٣٢,٥
٤	صاحب شركة أو أملاك	١١	%٥,٥	٣	%١,٥
٥	موظف عسكري	٣١	%١٦,٥	٢	%١,٠
	الإجمالي	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق نوع العمل بالنسبة للأزواج والزوجات، حيث إن (٦٢%) من الزوجات تعمل بوصفها موظف حكومي بعدد ١٢٤ زوجة، (٣٢,٥%) موظفة في القطاع الخاص بعدد ٦٥ زوجة، (٣%) تعمل من داخل المنزل بعدد ٦ زوجات، (١,٥%) تعمل صاحبة شركات أو أملاك بعدد ٣ موظفات، (٥,٤%) يعمل موظف حكومي بعدد ١٠٨ زوج، (٢٥%) موظف بالقطاع الخاص بعدد ٥٠ زوج، (١٦,٥%) عسكري بعدد ٣١، (٥,٥%) صاحب شركة بعدد ١١ زوج.

٤) من حيث عدد سنوات الزواج:

جدول رقم (٦) يوضح عدد سنوات الزواج

م	عدد سنوات الزواج	ك	النسبة المئوية
١	أقل من ٥ سنوات	٩٢	٢٣.٠%
٢	من ٥- أقل من ١٠ سنة	٨٩	٢٢.٢%
٣	من ١٠- أقل من ١٥ سنة	٩٠	٢٢.٥%
٤	من ١٥- أقل من ٢٠ سنة	٣٩	٩.٨%
٥	من ٢٠- أقل من ٢٥ سنة	٤١	١٠.٢%
٦	من ٢٥- أقل من ٣٠ سنة	٣٣	٨.٢%
٧	٣٠ فأكثر	١٦	٤.٠%
	الإجمالي	٤٠٠	١٠٠.٠%

الجدول السابق يوضح فترة عدد سنوات الزواج بالنسبة للأزواج والزوجات المشتركين في الدراسة، وكانت النسبة كالتالي (٢٣%) أقل من خمس سنوات، (٢٢,٢%) من ٥-١٠ سنوات، (٢٢,٥%) من ١٠-١٥ سنة، فترة الزواج (١٠,٢%) من ٢٠-٢٥ سنة، (٩,٨%) من ١٥-٢٠ سنة، (٨,٢%) من ٢٥-٣٠ سنة، (٤%) ٣٠ سنة فأكثر.

٥) من حيث عدد أبناء الأسر:

جدول رقم (٧) يوضح عدد أبناء الأسر

م	عدد أبناء الأسر	ك	النسبة المئوية
١	أبن واحد / أبنه	١٠٨	٢٧.٠%
٢	٢-٣ من الأبناء	١٣٥	٣٣.٧%
٣	٤-٥ من الأبناء	١١٦	٢٩.٠%
٤	٥-٧ من الأبناء	٢٩	٧.٣%
٥	٨ أبناء فأكثر	١٢	٣.٠%
	الإجمالي	٤٠٠	١٠٠.٠%

الجدول السابق يوضح عدد الأبناء للأسر وهي كانت كالتالي: (٢٧%) من أسر عينة الدراسة لديها ابن واحد، (٣٣,٧%) لديها من ٢-٣ أبناء، (٢٩%) لديها من ٤-٥ أبناء، من ٥٠٧ أبناء بنسبة (٧,٣%)، ٨ أبناء فأكثر بنسبة (٣%).

٦) نوعية السكن وملكيته:

جدول رقم (٨) يوضح نوعية السكن وملكيته لـ ٢٠٠ أسرة

م	نوعية السكن وملكيته	ك	النسبة المئوية	ك	النسبة المئوية
١	بيت شعبي	٢	١,٥%	٠٠	٠,٠%
٢	شقة	٣٠	٢٠,٩٨%	٤٥	٧٩,٨٢%
٣	فيلا	٩١	٦٣,٩٩%	١١	١٩,٣٠%
٤	قصر	٢	١,٠٥%	٢	٠,٨٨%
٥	المعيشة مع آخرين	١٧	١٢,٢٤%	٠٠	٠,٠%
	الإجمالي	١٤٢	١٠٠%	٥٨	١٠٠%

الجدول السابق يوضح توزيع عينة الدراسة على متغير نوعية السكن وملكيته، حيث بلغت من يقطن من الأسر في بيت ملك ١٤٢ أسرة بنسبة (٧١%) من عينة الدراسة، منهم (٦٣,٩%) بعدد ٩١ مفردة يقطن في فيلا، (٢٠,٩%) يقطن في شقة بعدد ٣٠ مفردة، (١,٥%) بعدد ٢ مفردة تقطن في بيت شعبي، (١٢,٢%) يعيشون مع آخرين بعدد ١٧ مفردة، ٥٨ مفردة تقطن في منزل بالإيجار بنسبة (٢٩%) منهم (٧٩%) يقطن في شقة، (١٩,٣%) يقطن في فيلا بعدد ١١ مفردة، (١%) يقطن في قصر بعدد ٢ مفردة.

٧) فئات دخل الأزواج والزوجات عينة الدراسة:

جدول رقم (٩) يوضح فئات دخل الأزواج والزوجات عينة الدراسة

م	فئات دخل	ك	النسبة المئوية
١	أقل من ١٠٠٠٠ ريال سعودي	١٣٧	٣٤,٢٥%
٢	من ١٠٠٠٠ إلى أقل من ٢٠٠٠٠ ريال سعودي	١٥٣	٣٨,٢٥%
٣	من ٢٠٠٠٠ ريال - أقل من ٣٠٠٠٠ ريال سعودي	٧٢	١٨,٠٠%
٤	من ٣٠٠٠٠ ريال - أقل من ٤٠٠٠٠ ريال سعودي	٢٨	٧,٠٠%
٥	من ٤٠٠٠٠ ريال سعودي فأكثر	١٠	٢,٥٠%
	الإجمالي	٤٠٠	١٠٠,٠%

الجدول السابق يوضح دخل عينة الدراسة من الأزواج والزوجات، حيث بلغت من دخلهم يتراوح بين عشرة آلاف وعشرين ألف ريال بنسبة (٣٨,٢٥%) بعدد ١٥٣ مفردة، ثم من أقل من عشرة آلاف بنسبة (٣٤,٢٥%) ثم من ٢٠ ألف إلى ٣٠ ألف ريال بنسبة (١٨%) بعدد ٢٨ مفردة ثم أكثر من ٤٠ ألف ريال بنسبة (٢,٥%) بعدد ١٠ مفردات.

الفرض الرئيس الأول:

توجد فروق بين الأزواج والزوجات في تقديرهم التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية على المقياس ككل وعلى جميع أبعاده الراجعة لاختلاف النوع بينهم. جدول رقم (١٠) الفروق بين الأزواج والزوجات في التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية على المقياس ككل، وعلى جميع أبعاده الراجعة إلى اختلاف النوع بينهم باستخدام

اختبار مان وتني

م	النوع	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	T مان وتني	Z	مستوى الدلالة	الدلالة
١- الفروق بين الأزواج والزوجات في الحفاظ على النسق الأسري بوصفه أحد أبعاد مقياس التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف النوع بينهم								
١	الأزواج	٢٠٠	١٦٦,٥٩	٣٣٣١٨,٠٠	١,٣٢٢	٥,٨٧٠-	..	دال عند
٢	الزوجات	٢٠٠	٢٣٤,٤١	٤٦٨٨٢,٠٠				٠,٠١
توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١، وهي راجعة إلى النوع بين (الأزواج والزوجات) في تكيفهم مع متطلبات الحفاظ على النسق الأسري لصالح الزوجات، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع تكيف الزوجات مع الحفاظ على النسق الأسري أكثر من تقدير الأزواج، وأن هذا الارتفاع له دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١. ويمكن الاعتماد عليه في تفسير النتائج. كما يشير الجدول والفروق إلى أن الزوجات أكثر قدرة على تحقيق الحفاظ على النسق الأسري، مما يشير إلى رغبة المرأة السعودية وسعيها نحو تحقيق جزء كبير من التكيف، وبالرغم من أن عمل المرأة أدى إلى تغيير في بعض القيم السائدة في الأسرة إلا أن مهام دور المرأة التقليدية المرتبطة بالمسؤوليات داخل المنزل، ما زالت تحتاج إلى بعض الوعي، للمشاركة داخل الأسرة من الزوج، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عربي، ٢٠١٣) من غياب (٣١%) من أزواج المرأة العاملة عن المنزل، إما بسبب السفر أو للزواج بأخرى، ويرتبط الرضا الزوجي لدى الزوجات، بمشاركة الأزواج في المهام داخل الأسرة.								
٢- الفروق بين الأزواج والزوجات في التكيف مع متطلبات الحصول على المساندة، والتأييد للنسق الأسري بوصفه أحد أبعاد مقياس متطلبات التكيف في الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف النوع بينهم.								
١	الأزواج	٢٠٠	١٦٨,٩٥	٣٣٧٩٠,٥٠	١,٣٦٩	٥,٤٦٣-	..	دال عند
٢	الزوجات	٢٠٠	٢٣٢,٦٩	٤٦٤٠٩,٥٠				٠,٠١
توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١، وهي راجعة إلى النوع بين الأزواج والزوجات في التكيف مع متطلبات الحصول على المساندة والتأييد للنسق الأسري لصالح الزوجات، مما يشير إلى مستوى التكيف الأعلى للزوجات في الحصول على المساندة والتأييد للنسق الأسري.								
٣- الفروق بين الأزواج والزوجات في تكيفهم، لتعديل الأدوار ومستوى الأداء للنسق الأسري بوصفه أحد أبعاد مقياس متطلبات التكيف في الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف النوع بينهم.								
١	الأزواج	٢٠٠	١٧١,٣١	٣٤٢٦٢,٥٠	٣,٤٢٦	٥,٠٥٢-	..	دال عند
٢	الزوجات	٢٠٠	٢٢٩,٦٩	٤٥٩٣٧,٥٠				٠,٠١
توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١، لصالح الزوجات، وهي راجعة إلى متغير النوع، وذلك في								

تعديل أدوار الأداء الأسري.							
٤- الفروق بين الأزواج والزوجات في تقديرهم، لتقليل التوترات في النسق الأسري بوصفه أحد أبعاد مقياس متطلبات التكيف في الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف النوع بينهم.							
١	الأزواج	٢٠٠	١٧٥,١٠	٣٥٠٢١,٠٠	١,٤٩٢	٤,٣٩٦-	٠٠
٢	الزوجات	٢٠٠	٢٢٥,٩٠	٤٥١٧٩,٠٠			دال عند ٠,٠١
توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١ لصالح الزوجات في التكيف لتقليل التوترات في النسق الأسري.							
٥- الفروق بين الأزواج والزوجات في تقديرهم متطلبات التكيف في الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف النوع بينهم.							
١	الأزواج	٢٠٠	١٦٦,٨٦	٣٣٣٧١,٠٠	١,٣٢٧	٥,٨٢١-	٠٠
٢	الزوجات	٢٠٠	٢٣٤,١٤	٤٦٨٢٩,٠٠			دال عند ٠,٠١

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١ في التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية لصالح الزوجات، وهذا يشير إلى مدى المسؤولية التي تتحملها الزوجات في التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية المترتبة على خروج المرأة للعمل، من حيث متطلبات الحفاظ على النسق الأسري، والحصول على المساندة والتأييد للنسق الأسري، وتعديل الأدوار لتناسب الأداء الأسري لأسرة الزوجين العاملين، وتقليل التوترات في النسق الأسري وقد يرجع ذلك إلى طبيعة دور المرأة في الأسرة، والقيم المجتمعية المرتبطة بدور المرأة داخل المنزل، كذلك دور الأم الغريزي، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (عرايبي، ٢٠١٣) التي مؤداها إن (٣١%) من الأزواج في الأسر ذات الزوجين العاملين، لا يقيمون مع زوجاتهم مساندة أسرية؛ إما بسبب السفر للخارج أو الهجرة أو الزواج بأخرى أو الطلاق أو العمل في مكان بعيد عن الأسرة، ودراسة (الخليفة، ٢٠١١) تشير إلى انه يوجد تفاوت بين سرعة التغيير بين الجانب المادي والمعنوي للأسرة، حيث تغير دور المرأة في المشاركة وفي تعليمها، وتغير دورها في المجتمع مقابل بطء التغيير في القيم التي تحكم العلاقة بين الرجل والمرأة داخل الأسرة مما يؤدي إلى ازدواجية دور المرأة، الأمر الذي قد يؤدي إلى زيادة الضغوط مع الدور المنوط بها مجتمعياً في تحمل مسؤولية رعاية أفراد الأسرة، وهذا يوضح أن المرأة ما زالت تتحمل العبء الأكبر من

مسؤوليات المنزل ولا يزال الزوج متمسكاً بدوره التقليدي وهو العمل خارج المنزل دون المشاركة في مسؤوليات المنزل.

الفرض الثاني:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات على مقياس التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية وأبعاده ومتغير النوع.

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع (أزواج وزوجات) وتكيفهم مع متطلبات الحياة الأسرية.

جدول رقم (١١) يوضح العلاقة بين (أزواج وزوجات) وتقديرهم متطلبات الحياة الأسرية

م	العلاقة بين (أزواج وزوجات) وتقديرهم لكل من	الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
١	الحفاظ على النسق الأسري	٠,٤٩٤	٠,٠٠٠	دال عند ٠,٠١
٢	الحصول على المساندة والتقدير	٠,٥٣٣	٠,٠٠٠	دال عند ٠,٠١
٣	تعديل الأدوار ومستوى الأدوار	٠,٦٠١	٠,٠٠٠	دال عند ٠,٠١
٤	تقليل التوترات	٠,٤٠٣	٠,٠٠٠	
٥	التواءم مع المتطلبات الأسرية (المقياس ككل)	٠,١١٢	٠,٠٠٠	دال عند ٠,٠١

توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١ بين الأزواج والزوجات للتكيف مع متطلبات الحياة الأسرية، وهي علاقة إيجابية متوسطة القوى، وهذا يعني أنه كلما زادت ارتفاع تكيف الزوج مع متطلبات الحفاظ على النسق الأسري، زاد ارتفاع تكيف زوجته مع الحفاظ على النسق الأسري، وكما يدل ذلك على الحفاظ كل من الزوج السعودي والزوجة السعودية على النسق الأسري، مما يشير إلى تماسك النسق الأسري في المجتمع السعودي. كذلك توجد علاقة طردية ما بين تعديل الأدوار لكل من الزوجين، أي يوجد ارتباط بين تعديل الأدوار لدى كل منهما للتكيف مع متطلبات الحياة، وكذلك ارتباط في تقليل التوترات إلا أن هناك علاقة عكسية في

متغير الحصول على المساندة والتقدير، وذلك يعني أن زيادة حصول الزوج على المساندة والتقدير يقلل من حصول الزوجة على المساندة والتقدير، وذلك قد يرجع إلى العلاقة التنافسية للأسر الممتدة لكل منهما.

الفرض الثالث:

متغير السن: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية و متغير السن لكل من الأزواج والزوجات.

جدول رقم (١٢) يوضح العلاقة بين التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية وتغير السن

للأزواج والزوجات

م	العلاقة بين السن (أزواج وزوجات) وتقديرهم لكل من:	الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
١	الحفاظ على النسق الأسري	- ٠,٠٧٤	٠,٠٠	غير دال عند ٠,٠٥
٢	الحصول على المساندة والتقدير	- ٠,٠٤٩	٠,٠٠	غير دال عند ٠,٠٥
٣	تعديل الأدوار ومستوى الأدوار	٠,٠٢٠	٠,٠٠٠	غير دال عند ٠,٠٥
٤	تقليل التوترات	- ٠,٠٢٠	٠,٠٠٠	غير دال عند ٠,٠٥
٥	التكيف مع المتطلبات الأسرية (المقياس ككل)	- ٠,٠٣٤	٠,٠٠	غير دال عند ٠,٠٥

توجد علاقة عكسية ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ بين سن الأزواج والزوجات للتكيف مع متطلبات الحياة الأسرية، وهي علاقة سلبية ضعيفة، وهذا يعني أنه كلما كان سن الأزواج والزوجات صغير، كلما ارتفع تكيفهم مع متطلبات الحياة الأسرية. كما يدل ذلك على أن الأزواج والزوجات ذي السن الصغير أكثر رغبة في الحفاظ على النسق الأسري، إلا إن نتائج تلك العلاقة ليس لها دلالة إحصائية كما لا يمكن الاعتماد عليها في تفسير النتائج. وتتفق نتائج مع نتائج دراسة (الحسين، ٢٠٠٢) إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الرضا الزوجي وفقاً لعمر الزوجة لصالح الأصغر سناً.

الفرض الرابع:

متغير عدد سنوات الزواج:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير السن لكل من (الأزواج والزوجات معا) مع متطلبات الحياة الأسرية.

جدول رقم (١٣) يوضح العلاقة بين عدد سنوات الزواج لكل من (أزواج وزوجات)

وتكيفهم مع متطلبات الحياة الأسرية

م	العلاقة بين السن (أزواج وزوجات) وتقديرهم لكل من	الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
١	الحفاظ على النسق الأسري	٠,٠٨٧	٠,٠٠	غير دال عند ٠,٠٥
٢	الحصول على المساندة والتقدير	٠,٠٨٧	٠,٠٠	غير دال عند ٠,٠٥
٣	تعديل الأداء ومستوى الأدوار	٠,١٨٣	٠,٠١	دال عند ٠,٠٥
٤	تقليل التوترات	٠,٠٩٦	٠,٠٠٠	غير دال عند ٠,٠٥
٥	التكيف مع المتطلبات الأسرية (المقياس ككل)	٠,١٢٢	٠,٠٥	دال عند ٠,٠٥

توجد علاقة طردية ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٥ بين عدد سنوات الزواج (لكل من الأزواج والزوجات) والحفاظ على النسق الأسري، وهي علاقة إيجابية ضعيفة وهذا يعني أنه كلما زاد عدد سنوات الزواج (الأزواج والزوجات) كلما ارتفع تكيفهم مع متطلبات الحفاظ على النسق الأسري، كما يدل ذلك على أن الأزواج والزوجات ذات عدد السنوات زواج الأكثر لديهم رغبة أكثر في الحفاظ على النسق الأسري، إلا أن هذه النتيجة والعلاقة ليس لها دلالة إحصائية، كما لا يمكن الاعتماد عليها في تفسير النتائج.

توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١ بين عدد سنوات الزواج (لكل من الأزواج والزوجات) وتعديل الأداء ومستوى الأدوار داخل النسق الأسري، وهي علاقة إيجابية قوية وهذا يعني أنه كلما زاد عدد سنوات الزواج (الأزواج والزوجات)

كلما ارتفع تكيفهم لضرورة تعديل الأداء ومستوى الأدوار داخل النسق الأسري، كما يدل ذلك على أن الأزواج والزوجات ذات عدد سنوات الزواج الأكثر، لديهم رغبة حقيقية في العمل على تعديل مستوى الأداء وتعديل الأدوار داخل النسق الأسري، وأن هذه النتيجة والعلاقة لها دلالة إحصائية ويمكن الاعتماد عليها في تفسير النتائج. ومؤدى ذلك توجد علاقة طردية دالة إحصائياً بين تكيف الزوجين مع متطلبات الحياة الأسرية وعدد سنوات الزواج.

الفرض الخامس:

توجد فروق بين الأزواج والزوجات في تكيفهم مع متطلبات الحياة الأسرية راجعة إلى اختلاف المستوى التعليمي بينهم

جدول (١٤) يوضح الفروق بين الأزواج للتكيف مع متطلبات الحياة الأسرية والراجعة إلى

اختلاف الحالة التعليمية بينهم

مستوى الدلالة	الدلالة	F	المتوسط المتوسط	مجموع المربعات	درجات الحرية	المربعات	تقدير الأزواج ككل لكل من
غير دال عند ٠.٠٥	٠.٧٠	٢.٢٠٥	١٤٣.٢٣٥	٥٧٢.٩٣٩	٤	المجموعات بين	الحفاظ على النسق الأسري
			٦٤.٩٦٧	١٢٦٦٨.٤٨١	١٩٥	المجموعات داخل	
				١٣٢٤١.٤٢٠	١٩٩	المجموع	
	٠.٣١٦	١.٤٦٠	٦٥.٩١٤	٢٦٣.٦٥٥	٤	بين المجموعات	المساندة والتأييد

مستوى الدلالة	الدلالة	F	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	المربعات	تقدير الأزواج ككل لكل من
			٤٥,١٤١	٨٨٠٢,٢٩٨	١٩٥	داخل المجموعات	
				٩٠٦٦,١٩٥	١٩٩	المجموع	
			٨٢,٧٢٤	٣٣٠,٨٩٧	٤	بين المجموعات	
غير دال عند ٠,٠٥	٠,٥٤٦	٠,٧٧٠	١٠٧,٤٦٨	٢٠٩٥٦,٠٩٨	١٩٥	داخل المجموعات	٢ تعديل الأدوار ومستوى الأداء للأسرة
				٢٢٢٨٧,١٩٥	١٩٩	المجموع	
			٨٢,١٨٥	٣٢٨,٧٣٩	٤	بين المجموعات	
غير دال عند ٠,٠٥	٠,٣٥٤	١,١٠٨	٧٤,١٩٦	١٤٤٦٨,٣٥٦	١٩٥	داخل المجموعات	٤ التقليل من التوترات في النسق الأسري
				١٤٧٩٦,٩٩٥	١٩٩	المجموع	

مستوى الدلالة	الدلالة	F	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	المربعات	تقدير الأزواج ككل لكل من
غير دال عند ٥.٠٪	٠.٢٤٣	١٣٧٨	١٢٥٠.٣٩٠	٥٠٠١.٥٦٠	٤	بين المجموعات	التواؤم مع متطلبات الحياة الأسرية ككل
			٩٠٧.١٣٤	١٧٦٨٩١.٩٥	١٩٥	داخل المجموعات	
				١٨١٨٩٢.٧٥٥	١٩٩	المجموع	

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين المجموع الكلي لتكيف الأزواج مع متطلبات الحياة الأسرية واختلاف المستوى التعليمي بينهم تشير إلى عدم وجود ارتباط وذلك عند مستوى معنوية ٥.٠٪ وقد يرجع ذلك إلى عدم وجود مناهج للتعليم تركز على تأهيل الذكور لحياة الأسرية بل إن التأهيل والإعداد يركز على أدوار الرجل في العمل وخارج الأسرة ولها أولوية عن أدواره داخل الأسرة والتي تعتبرها القيم والتقاليد أساس دور المرأة وليس الرجل وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (المهدي، ٢٠٠٦) إلى أن العوامل المؤثرة على الحياة الزوجية يأتي في مقدمتها أساليب التنشئة الأسرية للزوجين والتي تحبذ إجادة الرجل للأدوار خارج المنزل على حساب أدواره خارجه.

* * *

نتائج خاصة بالزوجات:

الفرض الفرعي السادس:

الفروق بين الزوجات في تكيفهن مع متطلبات الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف المستوى التعليمي بينهن.

جدول رقم (١٥)

يوضح الفروق بين الزوجات في التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية والراجعة إلى

اختلاف الحالة التعليمية بينهن

مستوى الدالة	الدالة	F	المتوسطات	مجموع المربعات	الدرجة الحرة	المربعات	تقدير الزوجات ككل لكل من
غير دال عند ٠.٠٥	٠.٢٩٤	١.٢٤٧	٨٣.٢٦٢	٢٤٩.٧٨٧	٣	بين المجموعات	الحفاظ على النسق الأسري
			٦٦.٧٥٦	١٢٠.٨٤٢.٠٨	١٩٦	داخل المجموعات	
				١٢٣٣٣.٩٩٥	١٩٩	المجموع	
غير دال عند ٠.٠٥	٠.١٥٩	١.١٥٧	٩٤.٤١٨	٢٧٤.٢٥٣	٣	بين المجموعات	المساعدة والتأييد
			٥٢.٣٣١	١٠٢٥٦.٩٠٢	١٩٦	داخل المجموعات	
				١٠٥٣١١.٥٥	١٩٩	المجموع	
غير دال عند ٠.٠٥	٠.٤٢٩	٠.٤٢٧	٩٧.٨٧٦	٢٩٣.٦٢٧	٣	بين المجموعات	تعديل الأدوار ومستوى الأداء للأسرة
			١٠٥.٥٥٧	٢٠٦٨٩.٣٥٣	١٩٦	داخل المجموعات	
				٢٠٩٨٢.٨٨٠	١٩٩	المجموع	
غير دال عند ٠.٠٥	٠.٣٨١	١.٢٢٧	٩٠.١٠٣	٢٧٠.٣٠٩	٣	بين المجموعات	التقبل من التوترات في النسق الأسري
			٧٣.٤٦٠	١٤٣٩٨.٢٤٦	١٩٦	داخل المجموعات	
				١٤٦٦٨.٥٥٥	١٩٩	المجموع	
غير دال عند ٠.٠٥	٠.٢٥١	١.٢٧٨	١٢٦٩.٤١٥	٣٨٠٨.٢٤٦	٣	بين المجموعات	التوافق مع متطلبات الحياة الأسرية ككل
			٩٦١.١٤١	١٨٠٥٤٣.٢٢٩	١٩٦	داخل المجموعات	
				١٨٤٢٥١.٨٧٥	١٩٩	المجموع	

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين المجموع الكلي لتكيف الزوجات مع متطلبات الحياة الأسرية واختلاف المستوى التعليمي بينهن تشير إلى عدم وجود علاقة ارتباطيه وذلك عند مستوى معنوية ٠,٠٥ وقد يرجع ذلك إلى عدم اهتمام التعليم بتأهيل الإناث إلى مهارات الحياة اليومية الأسرية كذلك قد يكون غلبة تأثير الأعراف والقيم والتقاليد.

وتتفق مع دراسة (المهدي، ٢٠٠٦) إلى أن العوامل المتعلقة بالخصائص الاجتماعية يأتي في مقدمتها أساليب التنشئة التي اتبعت مع الزوجين منذ الصغر أي تأثير القيم والتقاليد والبيئة الاجتماعية الموروثة.

وتختلف هذه النتائج مع نتائج دراسة (مختار، ١٩٩٧) والتي أشارت إلى أن ارتفاع المستوى التعليمي للزوجة يجعلها أكثر قدرة على تحمل الأدوار الممهدة مثل العمل داخل وخارج المنزل لوعيتها بنوعية الأدوار مما يساعد على خلق حالة من الاستقرار الأسري.

الفرض الفرعي السابع:

الفروق بين الزوجات في تكيفهن مع متطلبات الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف نوع العمل بينهن.

جدول رقم (١٦) يوضح الفروق بين الزوجات في تكيفهن مع متطلبات الحياة الأسرية

والراجعة إلى اختلاف نوع العمل بينهن

مستوى الدلالة	الدلالة	F	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	المربعات	تقدير الزوجات ككل لكل من
دال عند ٠,٠٥	٠,٠٨	٢,٥٣٠	٢٢٥,٠٧٥	٩٠٠,٣٠٠	٤	بين المجموعات	١
			٦٣,٩٣٦	١٢٤٣٣,٦٩٥	١٩٥	داخل المجموعات	
				١٣٣٣٣,٩٩٦	١٩٩	المجموع	
غير دال عند ٠,٠٥	٠,١٠٤	١,٩٤٨	١٠,١٤٦	٤٠٤,٥٨٤	٤	بين المجموعات	٢
			٥١,٩٣٦	١٠١٢٦,٥٧١	١٩٥	داخل المجموعات	
				١٠٥٣١,١٥٥	١٩٩	المجموع	

مستوى الدالة	الدالة	F	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	المربعات	تقدير الزوجات ككل لكل من	
دال عند ٠,٠٥	٠,١٢	٣,١٣٣	٣١٦,٦٩٩	١٢٦٦,٧٩٤	٤	بين المجموعات	تعديل الأدوار ومستوى الأداء للأسرة	٣
			١٠١١,٠٨	١٩٧٧١٦,٠٨٦	١٩٥	داخل المجموعات		
				٣٠٩٨٢,٨٨٠	١٩٩	المجموع		
غير دال عند ٠,٠٥	٠,٢٥٤	١,٣٤٦	٩٨,٥٠٤	٣٩٤,٠١٤	٤	بين المجموعات	التقليل من التوترات في النسق الأسري	٤
			٧٣,٢٠٣	١٤٢٧٤,٥٤١	١٩٥	داخل المجموعات		
				١٤٦٦٨,٥٥٥	١٩٩	المجموع		
دال عند ٠,٠٥	٠,٠٣٠	٢,٩٩٨	٢٦٧٠,١٨٧	١٠٦٨٠,٧٤٩	٤	بين المجموعات	التوافق مع متطلبات الحياة الأسرية ككل	٥
			٨٩٠,٢١١	١٧٣١٧,٢١٦	١٩٥	داخل المجموعات		
				١٨٤٣٥١,٨٧٥	١٩٩	المجموع		

يوضح الجدول السابق فروق بين الزوجات العاملات في التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية راجعة إلى نوع العمل وذلك بدلالة إحصائية عند مستوى معنوي ٠,٠٥ مما يدل على أن هناك علاقة ارتباط بين مستوى التكيف للزوجات العاملات، ونوعية العمل، وذلك عكس الأزواج، حيث إن الزوجة مطالبة بمهام أسرية قد تمثل ظروف العمل معوقات لها مما يؤثر على أدائها، حيث إن الوقت عنصر مهم في نوعية العمل من حيث تأثيره على الأداء الاجتماعي للزوجة داخل الأسرة، وذلك قد يرجع إلى أن غالبية الإناث في سوق العمل السعودي في مهن إدارة الأعمال وإن أدنى نسبة في مجال الخدمات بنسبة ١٥% من سوق العمل (مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، ١٤٣٤).

الفرض الثامن:

توجد فروق بين الأزواج في تكييفهم مع متطلبات الحياة الأسرية راجعة إلى اختلاف نوع العمل بينهم.

جدول رقم (١٧) يوضح الفروق بين الأزواج في تكييفهم مع متطلبات الحياة الأسرية

والراجعة إلى اختلاف نوع العمل بينهم

مستوى الدلالة	الدلالة	F	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	المربعات	تقدير الأزواج ككل لكل من
غير دال عند ٠.٠٥	٠.٧١٥	٠.٤٥٤	٣٠.٤٧٩	٩١.٤٣٦	٣	بين المجموعات	الحفاظ على النسق الأسري
			٦٧.٠٩٢	١٣١٤٩.٩٨٦	١٩٦	داخل المجموعات	
				١٣٢٤١.٤٢٠	١٩٩	المجموع	
غير دال عند ٠.٠٥	٠.٧٣٥	٠.٤٢٦	١٩.٥٧٦	٥٨.٧٢٨	٣	بين المجموعات	المساندة والتأييد
			٤٥.٩٥٦	٩٠٠٧.٤٦٧	١٩٦	داخل المجموعات	
				٩٠٦٦.١٩٥	١٩٩	المجموع	
غير دال عند ٠.٠٥	٠.٨٦٣	٠.٢٤٨	٢٦.٨٢٧	٨٠.٤٨١	٣	بين المجموعات	تعديل الأدوار ومستوى الأداء للأسرة
			١٠.٨١٩٨	٢١٢٠٦.٥٣١	١٩٦	داخل المجموعات	
				٢١٣٨٧.١٩٥	١٩٩	المجموع	
غير دال عند ٠.٠٥	٠.٧٨٤	٠.٣٥٧	٢٦.٨٢١	٨٠.٤٦٤	٣	بين المجموعات	التقليل من التوترات في النسق الأسري
			٧٥.٠٨٤	١٤٧١٦.٥٣١	١٩٦	داخل المجموعات	
				١٤٧٩٦.٩٩٥	١٩٩	المجموع	
غير دال عند ٠.٠٥	٠.٨٦٥	٠.٢٤٥	٢٢٦.١٧٧	٦٧٨.٥٣٠	٣	بين المجموعات	التوافق مع متطلبات الحياة الأسرية ككل
			٩٢٤.٥٦٢	١٨١٢٤.٢٢٥	١٩٦	داخل المجموعات	
				١٨١٨٩٢.٧٥٥	١٩٩	المجموع	

يوضح الجدول السابق الفروق بين الأزواج في تكيفهم مع متطلبات الحياة الأسرية والراجعة إلى اختلاف نوع العمل بينهم، وكانت الفروق غير دالة إحصائياً وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Galinsky) والتي تركز على ردود الأطفال حول عمل الوالدين بأن المهم ليس حقيقة عمل الأبوين من عدمها، أو المدة التي يقضونها في العمل، ولكن المهم هو الكيفية التي يربون بها أطفالهم، كذلك أن تركز أدوار الأزواج على أدوار العمل خارج المنزل يجعل نوعية العمل غير مؤثرة حيث إن هذا الدور الأسري ملصق بالزوجات تقليدياً وليس الأزواج.

وفيما يلي سوف تقوم الباحثات باستخدام اختبار LSD لمعرفة هذه الفروق لصالح أي فئة من فئات عمل الزوجات وتقديرهن مع متطلبات التكيف للنسق الأسري:

أ) الحفاظ على النسق الأسري

جدول رقم (١٨) يوضح الفروق بين الزوجات وتكيفهن للحفاظ على النسق الأسري

بوصفه أحد أبعاد متطلبات التكيف للنسق الأسري،

الراجعة إلى اختلاف نوعية عمل الزوجات

م	فئات عمل الزوجات	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	تعمل من داخل المنزل	٦	٤٣,٦٦٦٧	٧,٨٦٥٥٤
٢	موظف حكومي مدني	١٢٤	٥٢,٨١٤٥	٧,٤٩٠٢٣
٣	موظف في القطاع الخاص	٦٥	٥٣,١٥٣٨	٨,٣٨٠٠٩
٤	صاحب شركة أو أملاك	٣	٤١,٣٣٣٣	١٩,٥٦٣٠١
٥	موظف عسكري	٢	٥٥,٥٠٠٠	١٣,٤٣٥٠٣
	إجمالي فئات العمل	٢٠٠	٥٢,٥٠٥٠	٨,١٨٥٦٦
م	فئات العمل للزوجات وتقديرهن الحفاظ على النسق الأسري	فرق الوسط الحسابي	الخطأ المعياري	الدلالة
١	الفئة الثانية / الفئة الأولى الفئة الثانية من الزوجات التي تعمل (موظفة حكومي مدني) أكثر حفاظاً على النسق الأسري من الفئة الأولى (يعملن من داخل المنزل)	٤٨٧٨٥.٩	٣,٣٣٧٨٦	٠,٠٠٧
٢	الفئة الثالثة / الفئة الأولى الفئة الثالثة من الزوجات التي تعمل (موظفة في القطاع الخاص) أكثر حفاظاً على النسق الأسري من الفئة الأولى	٩,٤٨٧١٨	٣,٤١٣٨١	٠,٠٠٦

(يعملون من داخل المنزل)			
٠,٠١٣	٤,٧١٥٤٢	١١,٨٢٠٥١	٣ الفئة الثالثة / الفئة الرابعة الفئة الثالثة من الزوجات التي تعمل (موظفة في القطاع الخاص) أكثر حفاظا على النسق الأسري من الفئة الرابعة من الزوجات التي تعمل (صاحب شركة أو أملاك)

ب - المساعدة والتأييد في النسق الأسري

جدول رقم (١٩)

يوضح الفروق بين الزوجات وتكيفهن للمساعدة والتأييد في بوصفه أحد أبعاد متطلبات

التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف نوعية عمل الزوجات

م	فئات عمل الزوجات	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	يعملون من داخل المنزل	٦	٥٣,٣٣٣٣	١٠,٥٧٦٧٠
٢	موظف حكومي مدني	١٢٤	٦٢,٥٨٨٧	٩,٣٠٨٤٧
٣	موظف في القطاع الخاص	٦٥	٦٣,٢٤٢٦	١٠,٧٦٧٤٧
٤	صاحب شركة أو أملاك	٣	٤٧,٣٣٣٣	٢٠,٤٢٨٧٤
٥	موظف عسكري	٢	٦٧,٠٠٠٠	١٦,٩٧٠٥٦
	إجمالي فئات الخبرة	٢٠٠	٦٢,٣٤٠٠	١٠,٢٦٨٤٨
م	فئات العمل للزوجات وتقديرهن للمساعدة والتأييد للنسق الأسري؛	فرق الوسط	الخطأ المعياري	الدلالة
١	الفئة الثانية / الفئة الأولى الفئة الثانية من الزوجات التي تعمل (موظفة حكومي مدني) أكثر تحقيقا للمساعدة والتأييد حفاظا على النسق الأسري من الفئة الأولى	٩,٢٥٥٣٨	٤,٢٠٢١٨	٠,٠٢٩
	الفئة الثانية / الفئة الرابعة الفئة الثانية من الزوجات التي تعمل (موظفة حكومي مدني) أكثر تحقيقا للمساعدة والتأييد حفاظا على النسق الأسري من الفئة الرابعة من الزوجات التي تعمل (صاحب شركة أو أملاك).	١٥,١٣٣٨	٥,٢٥٥٣٨	٠,٠١٠
٢	الفئة الثالثة / الفئة الأولى لفئة الثالثة من الزوجات التي تعمل (موظفة في القطاع الخاص) أكثر تحقيقا للمساعدة والتأييد للنسق الأسري من الفئة الأولى (يعملون من داخل المنزل)	٩,٩١٢٨٢	٤,٢٩٠٣٢	٠,٠٢٢
٣	الفئة الثالثة / الفئة الرابعة الفئة الثالثة من الزوجات التي تعمل (موظفة في القطاع الخاص) أكثر تحقيقا للمساعدة والتأييد تحقيقا للمساعدة	١٥,٩١٢٨	٥,٩٣٦٢٧	٠,٠٠٨

			والتأييد للنسق الأسري من الفئة الرابعة من الزوجات التي تعمل (صاحب شركة أو أملاك).
٠.٠٣٣	٩,١٧٩١٥	١٩,٦٦٦٧	الفئة الخامسة / الفئة الرابعة الفئة الخامسة من الزوجات التي تعمل (موظف عسكري) أكثر تحفيقا للمساندة والتأييد للنسق الأسري من الفئة الرابعة من الزوجات التي تعمل (صاحب شركة أو أملاك).

ج - التكيّف مع متطلبات الحياة الأسرية ككل

جدول رقم (٢٠)

يوضح الفروق بين الزوجات وتكيفهن مع متطلبات النسق الأسري ككل، الراجعة إلى

اختلاف نوعية عمل الزوجات

م	فئات عمل الزوجات	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	عمل داخل المنزل	٦	١٨٨,٦٧	٣٤,٣٢٥٨٩
٢	موظف حكومي مدني	١٢٤	٢٠١,٨٠٧	٢٧,٣٢٦٧٢
٣	موظف في القطاع الخاص	٦٥	٢١٩,٢٩	٣١,٦٨٧٧٣
٤	صاحب شركة أو أملاك	٣	١٧٦,٠٠	٦٥,١٩٩٦٩
٥	موظف عسكري	٢	٢,٣٠٠	٥٦,٥٦٨٥٤
	إجمالي فئات العمل	٢٠٠	٢١٧,٠٨	٣٠,٤٣٦٦٨
م	فئات العمل للزوجات وتكيفهن لمتطلبات للنسق الأسري ككل؛	فرق الوسط	الخطأ المعياري	الدلالة
١	الفئة الثانية / الفئة الأولى الفئة الثانية من الزوجات التي تعمل (موظفة حكومي مدني) أكثر تكيفا لمتطلبات للنسق الأسري ككل من الفئة الأولى (يعملن من داخل المنزل)	٢٩,٤٠٥٩١	١٢,٤٧٤٧٥	٠,٠١٩
	الفئة الثانية / الفئة الرابعة الفئة الثانية من الزوجات التي تعمل (موظفة حكومي مدني) أكثر تقديراً لمتطلبات التواءم للنسق الأسري ككل من الفئة الرابعة من الزوجات التي تعمل (صاحب شركة أو أملاك).	٤٢,٠٧٢٥٨	١٧,٤٣٧٢١	٠,٠١٧
٢	الفئة الثالثة / الفئة الأولى لفئة الثالثة من الزوجات التي تعمل (موظفة في القطاع الخاص) أكثر تقديراً لمتطلبات التكيف للنسق الأسري ككل من الفئة الأولى (تعملن من داخل المنزل)	٣٠,٦٢٥٦٤	١٢,٧٤٠٧٥	٠,٠١٧
٣	الفئة الثالثة / الفئة الرابعة الفئة الثالثة من الزوجات التي تعمل (موظفة في القطاع الخاص) أكثر تقديراً لمتطلبات	٤٣,٢٩٢٣١	١٧,٦٢٣١٥	٠,٠١٥

			التواؤم للنسق الأسري ككل من الفئة الرابعة من الزوجات التي تعمل (صاحب شركة أو أملاك).
٠.٠٤٩	٢٧,٢٤٣٠٦	٥٤,٠٠٠٠	الفئة الخامسة / الفئة الرابعة الخامسة من الزوجات التي تعمل (موظف عسكري) أكثر تقديراً لمتطلبات التواؤم للنسق الأسري ككل من الفئة الرابعة من الزوجات التي تعمل (صاحب شركة أو أملاك).

متغير عدد الأبناء للأسرة:

الفرض التاسع:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين زيادة عدد الأبناء للأسرة وتكيف الزوجين مع متطلبات الحياة الأسرية.

جدول رقم (٢١)

يوضح العلاقة بين زيادة عدد الأبناء وتكيف الزوجين مع متطلبات الحياة الأسرية

م	العلاقة بين زيادة عدد الأبناء وتكيف الزوجين مع متطلبات الحياة الأسرية في كل من:	الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة
١	الحفاظ على النسق الأسري	٠,٢٩٧	٠,٠٠٠	دال عند ٠,٠١
٢	الحصول على المساندة والتقدير	٠,٩٢٧	٠,٠٠٠	دال عند ٠,٠١
٣	تعديل الأدوار ومستوى الأدوار	٠,٩٤٥	٠,٠٠٠	دال عند ٠,٠١
٤	تقليل التوترات	٠,٨٩٦	٠,٠٠٠	دال عند ٠,٠١
٥	التكيف مع المتطلبات الأسرية (المقياس ككل)	٠,١١٢	٠,٠٠٠	دال عند ٠,٠١

توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١ بين زيادة عدد الأبناء وتكيف الزوجين مع متطلبات الحياة الأسرية، وهي علاقة إيجابية أقل من المتوسط، وهذا يعني أنه كلما زاد عدد الأبناء، كلما أدى ذلك لارتفاع محافظة الزوجين على النسق الأسري، وتشير النتائج إلى أنه كلما زاد عدد الأبناء، كلما زاد محافظة الزوجين على النسق الأسري، مما يشير إلى تماسك النسق الأسري، كلما زاد عدد الأبناء في المجتمع السعودي. كما أن النتائج جاءت بدرجة ثقة ٩٩%، مما يدعم اعتمادنا على هذه النتائج ويمكن الاعتماد عليها في تفسير النتائج.

الفرض العاشر:

توجد فروق بين الأزواج والزوجات في تكيّفهم مع متطلبات الحياة الأسرية راجعة إلى اختلاف عدد الأبناء بينهم

جدول رقم (٢٢)

الفروق بين الأزواج في تكيّفهم مع متطلبات الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف

عدد الأبناء في الأسر

مستوى الدلالة	الدالة	F	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	المربعات	تكيف الأزواج ككل لكل من:	
دال عند ٠.٠١	٠.٠٠	٥.٤٢٧	٢٧٢.٣١٤	١٥٠١	٤	بين المجموعات	الحفاظ على النسق الأسري	١
			٦٩.١٥٥	٢٧٢٦.١٨٠	٣٩٥	داخل المجموعات		
				٢٨٨١٧.٤٣٧	٣٩٩	المجموع		
دال عند ٠.٠١	٠.٠٠	٥.٥٠٦	٢٧٩.٥٣٤	١١٨.١٣٦	٤	بين المجموعات	المساندة والتأييد	٢
			٥٠.٧٧٢	٢٠٠٥٥.٣٠٤	٣٩٥	داخل المجموعات		
				٢١١٧٢.٤٤٠	٣٩٩	المجموع		
غير دال عند ٠.٠١	٠.٠٠	١١.٥٢٣	١١٦٩.٤٧٠	٤٦٧٧.٨٧٨	٤	بين المجموعات	تعديل الأدوار ومستوى الأداء للأسرة	٣
			١٠١.٤٨٧	٤٠٠٨٧.١٩٩	٣٩٥	داخل المجموعات		
				٤٤٧٦٥.٠٧٨	٣٩٩	المجموع		
دال عند ٠.٠٥	٠.٠٤٠	٢.٥٣٥	١٩٢.٧٦٦	٧٧١.٠٦٣	٤	بين المجموعات	التقليل من التوترات في النسق الأسري	٤
			٧٦.٠٣٦	٤٠٠٣٤.٠٤٧	٣٩٥	داخل المجموعات		
				٣٠٨٠٥.١١٠	٣٩٩	المجموع		
دال عند ٠.٠٠١	٠.٠٠	٦.٩٨٤	٦٥٤٥.٤٧٨	٢٦١٨.٩١٠	٤	بين المجموعات	التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية ككل	٥
			٩٢٧.٢١٤	٢٧٠١٩٩.٦٨٠	٣٩٥	داخل المجموعات		
				٢٩٦٢٨١.٥٩٠	٣٩٩	المجموع		

وفيما يلي سوف تستخدم الباحثات اختبار LSD لمعرفة الفروق لصالح أي فئات من فئات عدد الأبناء الأسرة الأكثر تكيّف مع متطلبات الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف عدد الأبناء بينهم.

البعد الأول: الفروق بين الأزواج في تكيّفهم مع متطلبات الحفاظ على الأسرة الراجعة إلى اختلاف عدد الأبناء بينهم

جدول رقم (٢٣)

يوضح الفروق بين الأزواج في تكيّفهم مع متطلبات الحفاظ على الأسرة الراجعة إلى

اختلاف عدد الأبناء بينهم

م	فئات عدد الأبناء في الأسر	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أقل من ٢ من الأبناء	١٠٨	٤٧,١٢٠٤	٨,٨٤٨٣٨
٢	٢ - ٣ من الأبناء	١٣٥	٥١,٧١١١	٧,٧٣٤٢٧
٣	٤ - ٥ من الأبناء	١١٦	٥٠,٩٧٤١	٨,٣٤٣١٤
٤	٥ - ٧ من الأبناء	٢٩	٤٩,٥٥١٧	٨,٢٦٢٢٧
٥	٨ أبناء فأكثر	١٢	٥٢,٩٦٦٧	٨,٢٦٢٢٧
أجمالي الطلاب				
٤٠٠				
م	الفروق بين الأزواج في تكيّفهم مع متطلبات الحفاظ على الأسرة الراجعة إلى اختلاف عدد الأبناء بينهم	فرق الوسط	الخطأ المعياري	الدلالة
١	الفئة الثانية من الأزواج الذين لديهم أبناء (ما بين ٢-٣ أبناء) أكثر حفاظاً على النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً.	٤,٥٩٠٧٤	١,٠٧٣٥٨	٠,٠٠٠
٢	الفئة الثالثة من الأزواج الذين لديهم أبناء (ما بين ٤-٥ أبناء) أكثر حفاظاً على النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً.	٣,٨٥٣٧٧	١,١١٩٩٧	٠,٠٠١
٣	الفئة الخامسة من الأزواج الذين لديهم أبناء (ثمانية أبناء فأكثر) أكثر حفاظاً على النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً.	٣,٣٦٨٨٩	٢,٨٥٤٣٩	٠,٠٢٣
الفئة الرابعة من الأزواج الذين لديهم أبناء (ما بين ٥-٧ من الأبناء) أكثر حفاظاً على النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديهم ابناً واحداً) ولكن هذا الارتفاع ليس لها دلالة إحصائية .				

البعد الثاني: الفروق بين الأزواج في تكييفهم مع متطلبات المساندة والتأييد في الأسرة الراجعة إلى اختلاف عدد الأبناء بينهم

جدول رقم (٢٤)

يوضح الفروق بين الأزواج في تكييفهم مع متطلبات المساندة والتأييد في الأسرة الراجعة إلى اختلاف عدد الأبناء بينهم

م	فئات عدد الأبناء في الأسر	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أقل من ٢ من الأبناء	١٠٨	٣٦,٩٤٤٤	٨,٢٢٧٢٣
٢	٢-٣ من الأبناء	١٣٥	٤١,١٠٣٧	٦,٤٦٠٣٠
٣	٤-٥ من الأبناء	١١٦	٣٩,٩٨٢٨	٦,٩١٨١٣
٤	٥-٧ من الأبناء	٢٩	٤٠,٦٨٨٧	٦,٣٣٠٧٨
٥	٨ أبناء فأكثر	١٢	٣٩,٥٨٣٣	٦,١٥٦٤٢
إجمالي الطلاب ٤٠٠ ٣٩,٥٨٠٠ ٧,٢٨٤٦٦				
م	الفروق بين الأزواج في تكييفهم مع متطلبات المساندة والتأييد في الأسرة الراجعة لاختلاف عدد الأبناء بينهم	فرق الوسط	الخطأ المعياري	الدلالة
١	الفئة الثانية من الأزواج الذين لديهم أبناء (ما بين ٢-٣ أبناء) أكثر حفاظاً على المساندة والتأييد في النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً)	٤,١٥٩٢٦	٠,٩١٩٩٠	٠,٠٠٠
٢	الفئة الثالثة من الأزواج الذين لديهم أبناء (ما بين ٤-٥ أبناء) أكثر حفاظاً على المساندة والتأييد في النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً)	٣,٠٣٨٢٦	٠,٩٥٢٧٩	٠,٠٠٢
	الفئة الرابعة من الأزواج الذين لديهم أبناء (ما بين ٥-٧ أبناء) أكثر حفاظاً على المساندة والتأييد في النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً)	٣,٧٤٥٢١	١,٤٩٠٢٧	٠,٠١٢
الفئة الخامسة من الأزواج الذين لديهم أبناء (ثمانية أبناء فأكثر) أكثر حفاظاً على المساندة والتأييد في النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً) ولكن هذا الارتفاع ليس لها دلالة إحصائية				

البعد الثالث: الفروق بين الأزواج في تكيفهم لتعديل الأدوار ومستوى الأداء مع متطلبات النسق الأسري، الراجعة إلى اختلاف عدد الأبناء بينهم

جدول رقم (٢٥)

يوضح الفروق بين الأزواج في تقديرهم متطلبات المساندة والتأييد في الأسرة الراجعة

لاختلاف عدد الأبناء بينهم

م	فئات عدد الأبناء في الأسر	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أقل من ٢ من الأبناء	١٠٨	٥٤.٤٤٤٤	١١,٨٨٧٥٨
٢	٢-٣ من الأبناء	١٣٥	٦١,٦٥٩٣	٨,٧٩٦٣٤
٣	٤-٥ من الأبناء	١١٦	٦٢,٢٣٢٨	٩,٦٣١٧٩
٤	٥-٧ من الأبناء	٢٩	٥٩,٤٨٢٨	١٠,٣٤٦٢٢
٥	٨ أبناء فأكثر	١٢	٦٥,٧٥٠٠	٩,٢٠٥٩٨
إجمالي الطلاب		٤٠٠	٥٩,٨٤٢٥	١٠,٥٩٢١٣
م	الفروق بين الأزواج في تكيفهم مع متطلبات تعديل لأدوار ومستوى الأداء في النسق الأسري الراجعة إلى اختلاف عدد الأبناء بينهم	فرق الوسط	الخطأ المعياري	الدلالة
١	الفئة الثانية من الأزواج الذين لديهم أبناء (ما بين ٢-٣ أبناء) أكثر حفاظاً على تعديل لأدوار ومستوى الأداء في النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً)	٧,٢١٤٨١	١,٣٠٠٥٥	٠,٠٠٠
٢	الفئة الثالثة من الأزواج الذين لديهم أبناء (ما بين ٤-٥ أبناء) أكثر حفاظاً على تعديل لأدوار ومستوى الأداء في النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً)	٧,٧٨٨٣٦	١,٣٤٧٠٦	٠,٠٠٠
٣	الفئة الرابعة من الأزواج الذين لديهم أبناء (ما بين ٥-٧ أبناء) أكثر حفاظاً على تعديل لأدوار ومستوى الأداء في النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً)	٥,٠٣٨٢٦	٢,١٠٦٩٥	٠,٠١٧
٤	الفئة الخامسة من الأزواج الذين لديهم أبناء (ثمانية أبناء فأكثر) أكثر حفاظاً على تعديل لأدوار ومستوى الأداء في النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً)	١١,٣٠٥٥٦	٣,٠٦٥٤٤	٠,٠١٨

البعد الرابع: الفروق بين الأزواج في تكييفهم لتقليل من التوترات داخل النسق الأسري الراجعة إلى اختلاف عدد الأبناء بينهم

جدول رقم (٢٦)

يوضح الفروق بين الأزواج في تقديرهم لتقليل من التوترات داخل النسق الأسري

الراجعة لاختلاف عدد الأبناء بينهم

م	فئات عدد الأبناء في الأسر	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أقل من ٢ من الأبناء	١٠٨	٥٧,١٦٦٧	١٠,٠٦٧٥٣
٢	٢-٣ من الأبناء	١٣٥	٥٩,٨٣٧٠	٠,٦٥٤٨٩
٣	٤-٥ من الأبناء	١١٦	٥٩,٨٢٧٦	٠,٧٦٣٤٣
٤	٥-٧ من الأبناء	٢٩	٥٦,٨٢٧٦	١,٨٥٢٢٥
٥	٨ أبناء فأكثر	١٢	٦٢,٨٣٣٣	٢,٥٦٦٧٨
إجمالي الطلاب ٤٠٠				
م	الفروق بين الأزواج في تكييفهم مع متطلبات التقليل من التوترات داخل النسق الأسري الراجعة إلى اختلاف عدد الأبناء بينهم	فرق الوسط	الخطأ المعياري	الدلالة
١	الفئة الثانية من الأزواج الذين لديهم أبناء (٢-٣ أبناء) أكثر حفاظاً على لتقليل من التوترات داخل النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً)	٢,٦٧٠٣٧	١,١٢٥٧٣	٠,٠١٨
٤	الفئة الخامسة من الأزواج الذين لديهم أبناء (ثمانية أبناء فأكثر) أكثر حفاظاً لتقليل من التوترات داخل النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً)	٥,٦٦٦٦٧	٢,٦٥٣٣٦	٠,٠٣٣
	الفئة الخامسة من الأزواج الذين لديهم أبناء (ثمانية أبناء فأكثر) أكثر حفاظاً على التقليل من التوترات داخل النسق الأسري من الفئة الرابعة من الأزواج الذين لديهم أبناء (٥-٧ أبناء).	٦,٠٠٥٧٥	٢,٩٩٣٠٣	٠,٠٤٥

البعد الخامس: الفروق بين الأزواج في تكيفهم مع متطلبات الحياة الأسرية في النسق الأسري ككل الراجعة إلى اختلاف عدد الأبناء بينهم.

جدول رقم (٢٧)

يوضح الفروق بين الأزواج في تكيفهم مع متطلبات الحياة الأسرية في النسق الأسري

ككل الراجعة لاختلاف عدد الأبناء بينهم

م	فئات عدد الأبناء في الأسر	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أقل من ٢ من الأبناء	١٠٨	١٩٥,٦٧٥٩	٣٥,٣٤٩٧٤
٢	٢-٣ من الأبناء	١٣٥	٢١٤,٣١١١	٢٦,٥٦٤٠٥
٣	٤-٥ من الأبناء	١١٦	٢١٢,٥٠٠٠	٣٢,٦٦٧٧٩
٤	٥-٧ من الأبناء	٢٩	٢٠٦,٥٥١٧	٣٠,١٩٤٧٠
٥	٨ أبناء فأكثر	١٢	٢٢١,٠٨٣٣	٣٠,١٩٤٧٠
إجمالي الطلاب ٤٠٠				
م	الفروق بين الأزواج في تكيفهم مع متطلبات الحياة الأسرية في النسق الأسري ككل الراجعة إلى اختلاف عدد الأبناء بينهم	فرق الوسط	الخطأ المعياري	الدلالة
١	الفئة الثانية من الأزواج الذين لديهم أبناء (ما بين ٢-٣ أبناء) أكثر تكيفاً مع متطلبات النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً)	١٨,٦٣٥١٩	٣,٩٥٢٢٤	٠,٠٠٠
٢	الفئة الثالثة من الأزواج الذين لديهم أبناء (ما بين ٤-٥ أبناء) أكثر تكيفاً مع متطلبات النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً)	١٦,٨٢٤٠٧	٤,٠٩٣٥٧	٠,٠٠٠
٤	الفئة الخامسة من الأزواج الذين لديهم أبناء (ثمانية أبناء فأكثر) أكثر حفاظاً لتقليل من التوترات داخل النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً)	٢٥,٤٠٧٤١	٩,٣١٥٥٣	٠,٠٠٧
الفئة الرابعة من الأزواج الذين لديهم أبناء (ما بين ٥-٧ أبناء) أكثر حفاظاً على تعديل لأدوار ومستوى الأداء في النسق الأسري من الفئة الأولى التي ليس لديها أبناء أو لديها ابناً واحداً) ولكن هذا الارتفاع ليس لها دلالة إحصائية، ومن ثم لا يمكن الاعتماد على نتيجة هذه الفئة.				

الفرض الفرعي الحادي عشر:

توجد فروق بين الزوجين (الأزواج والزوجات) ككل في تكيفهم مع متطلبات الحياة الأسرية راجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهم

جدول رقم (٢٨)

الفروق بين الزوجين (الأزواج والزوجات) في تكيفهم مع متطلبات الحياة الأسرية على المقياس ككل وعلى جميع أبعاده الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهم”

باستخدام اختبار مان وتني

م	النوع المسكن	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	T مان وتني	Z	مستوى الدلالة	الدلالة	
١-	الفروق بين الأسر (الزوجين) في الحفاظ على النسق الأسري بوصفه أحد أبعاد مقياس متطلبات التكيف في الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهم								
١	ملك	١٤٢	١٠٩,٥٦	١٥٥٨,٠٠	٢,٨٣١	٣,٤٦٨ -	٠,٠٠١	دال عند ٠,٠١	
٢	إيجار	٥٨	٧٨,٣٦	٤٥٤٢,٠٠					
توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١، وهي راجعة إلى نوعية المسكن من كونه (ملك - إيجار) في تكيفهم مع متطلبات الحفاظ على النسق الأسري لصالح الأزواج الذين يمتلكون المسكن بغض النظر عن نوعيته، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع تكيفهم مع الحفاظ على النسق الأسري أكثر من تقدير الأزواج الذين يؤجرون المسكن، وأن هذا الارتفاع له دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١)٪، ويحدود ثقة ٩٩٪. ويمكن الاعتماد عليه في تفسير النتائج. كما يشير الجدول إلى أن الأزواج الذين يمتلكون المسكن أكثر قدرة على تحقيق الحفاظ على النسق الأسري مما يشير إلى أن مسكن الملك له أهمية في تحقيق جزء كبير من تكيف النسق الأسري.									
٢-	الفروق بين الأزواج في تكيفهم مع متطلبات الحصول على المساندة والتأييد للنسق الأسري بوصفه أحد أبعاد مقياس متطلبات التكيف في الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهم.								
١	الأزواج	١٤٢	١٠٩,٤٩	١٥٥٤٧,٥	٢,٨٤٢	٣,٤٤١ -	٠,٠٠١	دال عند ٠,٠١	
٢	الزوجات	٥٨	٧٨,٣٦	٤٥٥٢,٥٠					
توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١، وهي راجعة إلى نوعية المسكن من كونه (ملك - إيجار) في تكيفهم مع متطلبات المساندة والتأييد للنسق الأسري لصالح الأزواج الذين يمتلكون المسكن بغض النظر عن نوعيته، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع تقديرهم للمساندة والتأييد للنسق الأسري أكثر من تقدير الأزواج الذين يؤجرون المسكن، وأن هذا الارتفاع له دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١)٪، ويحدود ثقة ٩٩٪. ويمكن الاعتماد عليه في تفسير النتائج. كما تشير نتائج الجدول إلى أن الأزواج الذين يمتلكون المسكن أكثر قدرة على تحقيق المساندة والتأييد للنسق الأسري مما يشير إلى أن مسكن الملك له أهمية في تحقيق جزء كبير من تكيف النسق الأسري.									
٣-	الفروق بين الأزواج في تقديرهم لتعديل الأدوار ومستوى الأداء للنسق الأسري بوصفه أحد أبعاد مقياس متطلبات التكيف في الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهم.								
١	الأزواج	١٤٢	١١٠,٨٥	١٥٧٤,٠٠	٤,٣٦٠	٣,٩٥٨ -	٠,٠٠٠	دال عند ٠,٠٠٠	

٢	الزوجات	٥٨	٧٥,١٧	٤٣٦,٠٠			٠,٠١
<p>توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١، وهي راجعة إلى نوعية المسكن من كونه (ملك - إيجار) في تكيفهم لتعديل الأدوار ومستوى الأداء للنسق الأسري لصالح الزوجين الذين يمتلكون المسكن بغض النظر عن نوعيته، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع تقدير تعديل الأدوار ومستوى الأداء للنسق الأسري، أكثر من تقدير الأزواج الذين يؤجرون المسكن، وأن هذا الارتفاع له دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠١%) ويحدود ثقة (٩٩%). ويمكن الاعتماد عليه في تفسير النتائج، كما يشير الجدول إلى أن الزوجين الذين يمتلكون المسكن أكثر قدرة على تحقيق تعديل الأدوار، ومستوى الأداء للنسق الأسري مما يشير إلى أن مسكن الملك له أهمية في تحقيق جزء كبير من التكيف، في النسق الأسري.</p>							
<p>٤- الفروق بين الأزواج في تقديرهم، لتقليل التوترات في النسق الأسري بوصفه أحد أبعاد مقياس متطلبات التكيف في الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهم.</p>							
١	الأزواج	١٤٢	١٠٩,٨٥	١٥٥٩٨,٥	٢,٧٩٠	٣,٩٥٨-	دال عند ٠,٠١
٢	الزوجات	٥٨	٧٧,٦١	٤٥٠١,٥٠			
<p>توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١، وهي راجعة إلى نوعية المسكن من كونه (ملك - إيجار) في تكيفهم لتقليل التوترات في النسق الأسري لصالح الأزواج الذين يمتلكون المسكن بغض النظر عن نوعيته، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع تقديرهم لتقليل التوترات في النسق الأسري أكثر من تقدير الأزواج الذين يؤجرون المسكن، وأن هذا الارتفاع له دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠١%) ويحدود ثقة (٩٩%). ويمكن الاعتماد عليه في تفسير النتائج، كما يشير الجدول إلى أن الزوجين اللذين يمتلكون المسكن أكثر قدرة على التقليل من التوترات في النسق الأسري، مما يشير إلى أن مسكن الملك له أهمية في تحقيق جزء كبير من تكيف النسق الأسري.</p>							
<p>٥- الفروق بين الأزواج في تقديرهم متطلبات التكيف في الحياة الأسرية (المقياس) الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهم.</p>							
١	الأزواج	١٤٢	١١١,١٦	١٥٧٨٤,٥٠	٢,٦٠٤	٤,٠٧٥ -	دال عند ٠,٠١
٢	الزوجات	٥٨	٧٤,٤١	٤٣١٥,٥٠			
<p>توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١، وهي راجعة إلى نوعية المسكن من كونه (ملك - إيجار) في تقديرهم متطلبات التكيف في الحياة الأسرية (المقياس) لصالح الأزواج الذين يمتلكون المسكن بغض النظر عن نوعيته، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع تقديرهم مع متطلبات التكيف في الحياة الأسرية (المقياس) أكثر من تقدير الأزواج الذين يؤجرون المسكن، وأن هذا الارتفاع له دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠١%) ويحدود ثقة (٩٩%). ويمكن الاعتماد عليه في تفسير النتائج، كما يشير الجدول إلى أن الأزواج الذين يمتلكون المسكن أكثر قدرة على التكيف مع متطلبات تكيف الحياة الأسرية (المقياس) مما يشير إلى أن مسكن الملك له أهمية في تحقيق جزء كبير من تكيف النسق الأسري.</p>							

الفرض الثاني عشر:

توجد فروق بين الأزواج والزوجات في تكيفهم مع متطلبات الحياة الأسرية على المقياس ككل وعلى جميع أبعاده الراجعة إلى ملكية السكن.

جدول رقم (٢٩)

الفروق بين الزوجات في تكيفهم مع متطلبات الحياة الأسرية على المقياس ككل وعلى جميع أبعاده الراجعة إلى اختلاف في ملكية السكن بينهن

باستخدام اختبار مان وتني

م	النوع السكن	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	T مان وتني	Z	مستوى الدلالة	الدلالة
١- الفروق بين الزوجات في الحفاظ على النسق الأسري بوصفه أحد أبعاد مقياس متطلبات التكيف في الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهن.								
١	ملك	١٤٢	١٠٤.٠١	١٤٩٧٧.٠٠	٣.٥٢٧	- ١.٣٧٥	٠.١٦٩	غير دال عند ٠.٠٥
	إيجار	٥٨	٩١.٤٨	٥١٢٣.٠٠				
توجد فروق ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ راجعة إلى نوعية السكن من كونه (ملك - إيجار) في تقديرهن مع متطلبات الحفاظ على النسق الأسري لصالح الزوجات التي تعيش في مسكن ملك بغض النظر عن نوعيته، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع تقديرهن مع الحفاظ على النسق الأسري أكثر من تقدير الزوجات التي تعيش في مسكن بالإيجار، وأن هذا الارتفاع ليس له دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥)%. ولا يمكن الاعتماد عليه في تفسير النتائج. كما يشير الجدول إلى أن الزوجات التي تعيش في مسكن ملك أكثر قدرة على تحقيق الحفاظ على النسق الأسري مما يشير إلى أن مسكن الملك له أهمية في تحقيق جزء من التكيف للنسق الأسري. إلا أنها نتيجة غير مؤكدة.								
٢- الفروق بين الزوجات في تقديرهن مع متطلبات الحصول على المساندة والتأييد للنسق الأسري بوصفه أحد أبعاد مقياس متطلبات التكيف في الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهن								
١	ملك	١٤٢	١٠٣.٠٩	١٤٨٤٥.٠٠	٣.٦٥٩	- ١.٠١٦	٠.٣١٠	دال عند ٠.٠١
	إيجار	٥٨	٩٣.٨٤	٥٢٥٥.٠٠				
توجد فروق ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ راجعة إلى نوعية السكن من كونه (ملك - إيجار) في تقديرهن مع متطلبات المساندة والتأييد للنسق الأسري لصالح الزوجات التي تعيش في مسكن ملك بغض النظر عن نوعيته، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع تقديرهن للمساندة والتأييد للنسق الأسري أكثر من تقدير الزوجات الذين تعيش في مسكن بالإيجار، وأن هذا الارتفاع ليس له دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥)%. ولا يمكن الاعتماد عليه في تفسير النتائج. كما يشير الجدول إلى أن الزوجات التي تعيش في مسكن ملك أكثر قدرة على تحقيق المساندة والتأييد للنسق الأسري، مما يشير إلى أن مسكن الملك له أهمية في تحقيق جزء من التكيف للنسق الأسري.								
٣- الفروق بين الزوجات في تقديرهن لتعديل الأدوار ومستوى الأداء للنسق الأسري بوصفه أحد أبعاد مقياس متطلبات التكيف في الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهم.								
١	ملك	١٤٢	١٠٤.٣٥	١٥٠٢٦.٠٠	٣.٤٧٨	- ١.٥٠٨	٠.١٣١	دال عند

٢	ايجار	٥٨	٩٠.٦١	٥٥٧٦.٥٠	٠.٠١		
<p>توجد فروق ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ راجعة إلى نوعية المسكن من كونه (ملك - ايجار) في تقديرهن لتعديل الأدوار ومستوى الأداء للنسق الأسري لصالح الزوجات التي تعيش في مسكن ملك بغض النظر عن نوعيته، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع تقديرهن لتعديل الأدوار ومستوى الأداء للنسق الأسري أكثر من تقدير الزوجات الذين تعيش في مسكن بالإيجار، وأن هذا الارتفاع ليس له دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٥.٠٠%)، ولا يمكن الاعتماد عليه في تفسير النتائج. كما يشير الجدول إلى أن الزوجات التي تعيش في مسكن ملك أكثر قدرة على تعديل الأدوار ومستوى الأداء للنسق الأسري، مما يشير إلى أن مسكن الملك له أهمية في تحقيق جزء من تكيف النسق الأسري. إلا أنها نتيجة غير مؤكدة</p>							
<p>٤- الفروق بين الزوجات في تكيفهن للتقليل من التوترات في النسق الأسري بوصفه أحد أبعاد مقياس متطلبات التكيف في الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهما.</p>							
١	ملك	١٤٢	١٠٠.٨٦	١٤٥٢٣.٥٠	٠.٨٨٨	٠.١٤٠ -	٣.٩٨٠
٢	ايجار	٥٨	٩٩.٥٨	٥٥٧٦.٥٠	٠.٠١		
<p>توجد فروق ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ راجعة إلى نوعية المسكن من كونه (ملك - ايجار) في تقديرهن لتقليل من التوترات في النسق الأسري لصالح الزوجات التي تعيش في مسكن ملك بغض النظر عن نوعيته، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع تقديرهن لتقليل من التوترات في النسق الأسري أكثر من تقدير الزوجات التي تعيش في مسكن بالإيجار، وأن هذا الارتفاع ليس له دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٥.٠٠%)، ولا يمكن الاعتماد عليه في تفسير النتائج. كما يشير الجدول إلى أن الزوجات التي تعيش في مسكن ملك أكثر قدرة على تحقيق لتقليل من التوترات في النسق الأسري، مما يشير إلى أن مسكن الملك له أهمية في تحقيق جزء من التكيف النسق الأسري. إلا أنها نتيجة غير مؤكدة.</p>							
<p>٥- الفروق بين الزوجات في تقديرهم متطلبات التكيف في الحياة الأسرية (المقياس) الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهم.</p>							
١	ملك	١٤٢	١٠٣.٣١	١٤٨٧٦.٠٠	٠.٢٧٢	١.٠٩٩ -	٣.٦٢٨
٢	ايجار	٥٨	٩٣.٢٩	٥٢٢٤.٠٠	٠.٠١		
<p>توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠١ راجعة إلى نوعية المسكن من كونه (ملك - ايجار) في تقديرهن مع متطلبات التكيف في الحياة الأسرية (المقياس) لصالح الزوجات التي تعيش في بيت ملك بغض النظر عن نوعيته، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع تقديرهن مع متطلبات التكيف في الحياة الأسرية (المقياس) أكثر من تقدير الزوجات التي تعيش في مسكن بالإيجار، وأن هذا الارتفاع ليس له دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٥.٠٠%)، ولا يمكن الاعتماد عليه في تفسير النتائج كما يشير الجدول إلى أن الزوجات التي تعيش في بيت ملك أكثر قدرة على تحقيق متطلبات التكيف في الحياة الأسرية (المقياس) ككل، مما يشير إلى أن مسكن الملك له أهمية في تحقيق جزء من تكيف النسق الأسري ككل إلا أنها نتيجة غير مؤكدة.</p>							

جدول رقم (٣٠)

الفروق بين الأزواج في تكيفهم مع متطلبات الحياة الأسرية على المقياس ككل وعلى جميع أبعاده الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهم باستخدام اختبار مان وتني

م	النوع المسكن	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	T مان وتني	Z	مستوى الدلالة	الدلالة
١- الفروق بين الأزواج في الحفاظ على النسق الأسري بوصفه أحد أبعاد مقياس التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهم.								
١	ملك	١٤٢	١٠٩,٥٦	١٥٥٨,٠٠	٢,٨٣١	٣,٤٦٨ -	٠,٠٠١	دال عند
	إيجار	٥٨	٧٨,٣١	٤٥٤٢,٠٠				٠,٠١
توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١ وهي راجعة إلى نوعية المسكن من كونه (ملك - إيجار) في تكيفهم مع متطلبات الحفاظ على النسق الأسري لصالح الأزواج الذين يمتلكون المسكن بغض النظر عن نوعيته، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع تقديرهم مع الحفاظ على النسق الأسري أكثر من تقدير الأزواج الذين يؤجرون المسكن، وأن هذا الارتفاع له دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٠١%) وبحدود ثقة (٩٩%). ويمكن الاعتماد عليه في تفسير النتائج. كما يشير الجدول إلى أن الأزواج الذين يمتلكون المسكن أكثر قدرة على تحقيق الحفاظ على النسق الأسري مما يشير إلى أن مسكن الملك له أهمية في تحقيق جزء كبير من التكيف للنسق الأسري.								
٢- الفروق بين الأزواج في تقديرهم متطلبات الحصول على المساندة والتأييد للنسق الأسري بوصفه أحد أبعاد مقياس التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهم								
١	الأزواج	١٤٢	١٠٩,٤٩	١٥٥٤٧,٥	٢,٨٤٢	٣,٤٤١ -	٠,٠٠١	دال عند
	الزوجات	٥٨	٧٨,٣١	٤٥٥٢,٥٠				٠,٠١
توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١ وهي راجعة إلى نوعية المسكن من كونه (ملك - إيجار) في تقديرهم متطلبات المساندة والتأييد للنسق الأسري لصالح الأزواج الذين يمتلكون المسكن بغض النظر عن نوعيته، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع تقديرهم للمساندة والتأييد للنسق الأسري أكثر من تقدير الأزواج الذين يؤجرون المسكن، وأن هذا الارتفاع له دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١% وبحدود ثقة ٩٩%. ويمكن الاعتماد عليه في تفسير النتائج. كما يشير نتائج الجدول إلى أن الأزواج الذين يمتلكون المسكن أكثر قدرة على تحقيق المساندة والتأييد للنسق الأسري مما يشير إلى أن مسكن الملك له أهمية في تحقيق جزء كبير من التكيف للنسق الأسري.								
٣- الفروق بين الأزواج في تقديرهم تعديل الأدوار ومستوى الأداء للنسق الأسري بوصفه أحد أبعاد مقياس التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهم.								
١	الأزواج	١٤٢	١١٠,٨٥	١٥٧٤٠,٠	٤,٣٦٠	-	٠,٠٠٠	دال عند
	الزوجات	٥٨	٧٥,١٧	٤٣٦٠,٠				٣,٩٥٨
توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١ وهي راجعة إلى نوعية المسكن من كونه (ملك - إيجار) في تقديرهم تعديل الأدوار ومستوى الأداء للنسق الأسري لصالح الأزواج الذين يمتلكون المسكن بغض النظر عن نوعيته، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع تقدير تعديل الأدوار ومستوى الأداء للنسق الأسري أكثر من تقدير الأزواج الذين يؤجرون المسكن، وأن هذا الارتفاع له دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١% وبحدود ثقة ٩٩%. ويمكن								

الاعتماد عليه في تفسير النتائج. كما يشير الجدول إلى أن الأزواج الذين يمتلكون المسكن أكثر قدرة على تحقيق تعديل الأدوار ومستوى الأداء للنسق الأسري مما يشير إلى أن مسكن الملك له أهمية في تحقيق جزء كبير من التكيف للنسق الأسري.

٤- الفروق بين الأزواج في تكيفهم للتقليل من التوترات في النسق الأسري بوصفه أحد أبعاد مقياس التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهم.

١	الأزواج	١٤٢	١٠٩,٨٥	١٥٥٩٨,٥	٢,٧٩٠	٣,٩٥٨-	...	دال عند
٢	الزوجات	٥٨	٧٧,٦١	٤٥٠١,٥٠				٠,٠١

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١، وهي راجعة إلى نوعية المسكن من كونه (ملك - إيجار) في تقديرهم لتقليل من التوترات في النسق الأسري لصالح الأزواج الذين يمتلكون المسكن بغض النظر عن نوعيته، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع تكيفهم لتقليل التوترات في النسق الأسري أكثر من تقدير الأزواج الذين يؤجرون المسكن، وأن هذا الارتفاع له دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١% ويحدود ثقة ٩٩%. ويمكن الاعتماد عليه في تفسير النتائج. كما يشير الجدول إلى أن الأزواج الذين يمتلكون المسكن أكثر قدرة على التقليل من التوترات في النسق الأسري مما يشير إلى أن مسكن الملك له أهمية في تحقيق جزء كبير من التكيف للنسق الأسري.

٥- الفروق بين الأزواج في تقديرهم متطلبات التكيف في الحياة الأسرية (المقياس) الراجعة إلى اختلاف ملكية السكن بينهم.

١	الأزواج	١٤٢	١١١,١٦	١٥٧٨٤,٥٠	٢,٦٠٤	٤,٠٧٥ -	...	دال عند
٢	الزوجات	٥٨	٧٤,٤١	٤٣١٥,٥٠				٠,٠١

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١، وهي راجعة إلى نوعية المسكن من كونه (ملك - إيجار) في التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية (المقياس) لصالح الأزواج الذين يمتلكون المسكن بغض النظر عن نوعيته، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية (المقياس) أكثر من تقدير الأزواج الذين يؤجرون المسكن، وأن هذا الارتفاع له دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠٠١% ويحدود ثقة ٩٩%. ويمكن الاعتماد عليه في تفسير النتائج. كما يشير الجدول إلى أن الأزواج الذين يمتلكون المسكن أكثر قدرة على تحقيق التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية (المقياس) مما يشير إلى أن مسكن الملك له أهمية في تحقيق جزء كبير من تكيف النسق الأسري مع متطلبات الحياة الأسرية. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (Gorchooff, ٢٠٠٨) التي انتهت إلى زيادة الرضا الزوجي بالانتقال إلى السكن المستقل، حيث يزيد استمتاع الزوجات بأوقاتهم مع شركائهن.

الفرض الثالث عشر:

توجد فروق بين الأزواج والزوجات في تكيّفهم مع متطلبات الحياة الأسرية راجعة إلى اختلاف مستويات الدخل الأسري بينهم

جدول رقم (٣١)

الفروق بين الأزواج والزوجات في تكيّفهم مع متطلبات الحياة الأسرية الراجعة إلى

اختلاف مستويات الدخل الأسري بينهم

مستوى الدلالة	الدلالة	F	متوسط المربعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	المربعات	تقدير الأزواج ككل لكل من:	
غير دال عند ٠.٠٥	٠.١٧٩	١.٥٧٨	١١٣.٣٢٣	٤٥٣.٣٩٤	٤	بين المجموعات	الحفاظ على النسق الأسري	١
			٧١.٨٠٨	٢٨٣٦٤.١٤٤	٣٩٥	داخل المجموعات		
				٢٨٨١٧.٤٣٧	٣٩٩	المجموع		
غير دال عند ٠.٠٥	٠.٤٩٣	٠.٨٥٢	٤٥.٢٧١	١٨١.٠٨٦	٤	بين المجموعات	المساندة والتأييد	٢
			٥٣.١٤٥	٢٠٩٩٢.٣٥٤	٣٩٥	داخل المجموعات		
				٢١١٧٣.٤٤٠	٣٩٩	المجموع		
دال عند ٠.٠٥	٠.٠٤٩	٢.٤١١	٢٦٦.٧٧٢	١٠٦٧.٠٨٩	٤	بين المجموعات	تعديل الأدوار ومستوى الأداء للأسرة	٣
			٧٦.١٨٦	٤٣٦٩٧.٩٨٩	٣٩٥	داخل المجموعات		
				٤٤٧٦٥.٠٧٨	٣٩٩	المجموع		
غير دال عند ٠.٠٥	٠.٥٥٥	٢.٣٣٥	١٧٧.٨٨٢	٧١١.٥٢٩	٤	بين المجموعات	التقليل من التوترات في النسق الأسري	٤
			٧٦.١٨٦	٣٠٠٩٣.٥٨١	٣٩٥	داخل المجموعات		
				٣٠٨٠٥.١١٠	٣٩٩	المجموع		
غير دال عند ٠.٠٥	٠.١١٤	١.٨٧٨	١٨٤٩.٠٨٣	٧٣٩٦.٣٣١	٤	بين المجموعات	التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية ككل	٥
			٩٨٤.٧٧٣	٣٨٨٩٨٥.٢٥٩	٣٩٥	داخل المجموعات		
				٣٩٦٣٨١.٥٩٠	٣٩٩	المجموع		

يوضح الجدول السابق عدم وجود الفروق بين الأزواج في تكيّفهم مع متطلبات الحياة الأسرية وذلك عند مستوى ٥% والراجعة إلى اختلاف مستويات الدخل الأسري بينهم إلا في المتغير الفرعي والخاص بتعديل الأدوار وبالتالي انه لا توجد فروق دالة إحصائية بين الأزواج راجعة لاختلاف مستوى الدخل وقد يرجع ذلك الى المشاركة الاقتصادية بين الأزواج والزوجات وتقاسم الضغوط الاقتصادية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عمران، ٢٠٠٧) والتي مؤداها أن الضغوط المالية ليس لها تأثير على الرضا الزوجي. وفيما يلي سوف يستخدم الباحثون اختبار LSD لمعرفة الفروق لصالح أي فئات من فئات مستويات الدخل الأسري الأكثر تكيّف مع متطلبات الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف مستويات الدخل الأسري بينهم.

البعد الثالث: الفروق بين الأزواج في تكيّفهم لتعديل الأدوار ومستوى الأداء مع متطلبات النسق الأسري الراجعة إلى اختلاف مستويات الدخل الأسري بينهم

جدول رقم (٣٢)

يوضح الفروق بين الأزواج في تكيّفهم لتعديل الأدوار ومستوى الأداء مع متطلبات

النسق الأسري الراجعة إلى اختلاف مستويات الدخل الأسري بينهم

م	فئات دخل الأسرة	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أقل ١٠٠٠ ريال سعودي	١٣٧	٥٧.٦٧٨٨	١٠.٧٥٥٢٥
٢	من ١٠٠٠٠ - إلى أقل من ٢٠٠٠٠ ريال سعودي	١٥٣	٦٠.٦٩٩٣	١١.٥٤٨٠٠
٣	من ٢٠٠٠٠ ريال - أقل من ٣٠٠٠٠ ريال سعودي	٧٢	٦١.٧٦٣٩	٨.٢٠٧٦٨
٤	من ٣٠٠٠٠ ريال - أقل من ٤٠٠٠٠ ريال سعودي	٢٨	٦٠.٠٣٥٧	٩.٣٧٨٧٩
٥	من ٤٠٠٠٠ ريال سعودي فأكثر	١٠	٦٢.٠٠٠٠	٧.٧٢١٦١
	إجمالي الطلاب	٤٠٠	٥٩.٨٤٢٥	١٠.٥٩٢١٣
م	الفروق بين الأزواج في تكيّفهم مع متطلبات الحفاظ على الأسرة الراجعة إلى اختلاف عدد الأبناء بينهم	فرق الوسط	الخطأ المعياري	الدالة
١	الفئة الثانية من الأزواج الذين مستوى دخلهم ما بين (١٠٠٠ - أقل من ٢٠٠٠٠ ريال سعودي) أكثر حفاظاً وتعديل الأدوار وتعديل الأداء في النسق الأسري من الفئة الأولى التي يكون دخلها المادي أقل من ١٠٠٠٠ ريال	٣.٢٠٥١	١.٢٣٧١٦	٠.٠١٥

			سعودي.
٢	٢٠٠٠- أقل من ٣٠٠٠٠ ريال سعودي) أكثر حفاظاً	٤,٠٨٥٠٦	الفئة الثالثة من الأزواج الذي مستوى دخلهم ما بين (٢٠٠٠- أقل من ٣٠٠٠٠ ريال سعودي) أكثر حفاظاً تعديل الأدوار وتعديل الأداء في النسق الأسري من الفئة الأولى التي يكون دخلها المادي أقل من ١٠٠٠٠ ريال سعودي.
			الفئة الثالثة من الأزواج الذي مستوى دخلهم ما بين (٢٠٠٠ أقل من ٣٠٠٠٠ ريال سعودي) أكثر حفاظاً تعديل الأدوار وتعديل الأداء في النسق الأسري من الفئة الثانية من الأزواج الذين مستوى دخلهم ما بين (١٠٠٠- أقل من ٢٠٠٠٠ ريال سعودي) ولكن هذا الارتفاع ليس لها دلالة إحصائية. ومن ثم لا يمكن الاعتماد على نتيجة هذه الفئة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Dakin & Wanpler, ٢٠٠٨) التي توصلت إلى أهمية الوضع المالي لتحقيق الرضا الزوجي حيث توصلت إلى أن الأزواج متوسطي الدخل عن الفقراء استمر زواجهم لمدة أطول كما أنهم أقل عرضة للاضطرابات النفسية المتعلقة بالضغط المالية وأكثر تعبيراً عن الرضا الزوجي.

وفيما يلي سوف يستخدم الباحثون اختبار LSD لمعرفة الفروق لصالح أي فئات من فئات

مستويات الدخل الأسري الأكثر تكيف مع متطلبات الحياة الأسرية الراجعة إلى اختلاف مستويات الدخل الأسري بينهم.

البعد الثالث: الفروق بين الأزواج في تكيفهم لتعديل الأدوار ومستوى الأداء مع متطلبات النسق الأسري الراجعة إلى اختلاف مستويات الدخل الأسري بينهم

جدول رقم (٣٣)

يوضح الفروق بين الأزواج في تكيفهم لتعديل الأدوار ومستوى الأداء مع متطلبات

النسق الأسري الراجعة إلى اختلاف مستويات الدخل الأسري بينهم

م	فئات دخل الأسرة	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	أقل ١٠٠٠٠ ريال سعودي	١٣٧	٥٧,٦٧٨٨	١٠,٧٥٥٢٥
٢	من ١٠٠٠٠- إلى أقل من ٢٠٠٠٠ ريال سعودي	١٥٣	٦٠,٦٩٩٣	١١,٥٤٨٠٠
٣	من ٢٠٠٠٠ ريال - أقل من ٣٠٠٠٠ ريال سعودي	٧٢	٦١,٧٦٣٩	٨,٢٠٧٦٨
٤	من ٣٠٠٠٠ ريال - أقل من ٤٠٠٠٠ ريال سعودي	٢٨	٦٠,٠٣٥٧	٩,٣٧٨٧٩
٥	من ٤٠٠٠٠ ريال سعودي فأكثر	١٠	٦٢,٠٠٠٠	٧,٧٣٦٦١
	إجمالي الطلاب	٤٠٠	٥٩,٨٤٢٥	١٠,٥٩٢١٣
م	الفروق بين الأزواج في تكيفهم مع متطلبات الحفاظ على الأسرة الراجعة إلى اختلاف عدد الأبناء بينهم	فرق الوسط	الخطأ المعياري	الدلالة
١	الفئة الثانية من الأزواج الذين مستوى دخلهم ما بين (١٠٠٠-)	٣,٠٢٠٥١	١,٢٣٧١٦	٠,٠١٥

			أقل من ٢٠٠٠٠ ريال سعودي) أكثر حفاظاً تعديل الأدوار وتعديل الأداء في النسق الأسري من الفئة الأولى التي يكون دخلها المادي أقل من ١٠٠٠٠ ريال سعودي.
٠,٠٠٨	١,٥٣١٠١	٤,٠٨٥٠٦	٢ الفئة الثالثة من الأزواج الذي مستوى دخلهم ما بين (٢٠٠٠- أقل من ٣٠٠٠٠ ريال سعودي) أكثر حفاظاً تعديل الأدوار وتعديل الأداء في النسق الأسري من الفئة الأولى التي يكون دخلها المادي أقل من ١٠٠٠٠ ريال سعودي.
			٣ الفئة الثالثة من الأزواج الذين مستوى دخلهم ما بين (٢٠٠٠- أقل من ٣٠٠٠٠ ريال سعودي) أكثر حفاظاً تعديل الأدوار وتعديل الأداء في النسق الأسري من الفئة الثانية من الأزواج الذين مستوى دخلهم ما بين (١٠٠٠- أقل من ٢٠٠٠٠ ريال سعودي) ولكن هذا الارتفاع ليس له دلالة إحصائية. ومن ثم لا يمكن الاعتماد على نتيجة هذه الفئة.

متغير دخل الأسرة:

الفرض الفرعي الرابع عشر:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير دخل الأسرة (الزوج والزوجة) وتكيفهم مع متطلبات الحياة الأسرية.

جدول رقم (٣٤)

يوضح العلاقة بين ارتفاع الدخل لأسرة (الزوج والزوجة) وتكيفهم مع متطلبات الحياة

الأسرية

م	العلاقة بين ارتفاع الدخل لأسرة (الزوج والزوجة) وتكيفهم لكل من:	الارتباط	مستوي الدلالة	الدلالة
١	الحفاظ على النسق الأسري	٠,٠٧٦	٠,٠٠	غير دال عند ٠,٠٥
٢	الحصول على المساندة والتقدير	٠,٠٦٣	٠,٠٠	غير دال عند ٠,٠٥
٣	تعديل الأدوار ومستوى الأدوار	*٠,١١٩	٠,٠٥	دال عند ٠,٠٥
٤	تقليل التوترات	*٠,١١٤	٠,٠٥	دال عند ٠,٠٥
٥	التكيف مع المتطلبات الأسرية (المقياس ككل)	*٠,١٠٧	٠,٠٥	دال عند ٠,٠٥

يوضح الجدول السابق أن هناك دلالة إحصائية تبين تكيف الزوجين العاملين مع متطلبات الحياة الأسرية ودخل الأسرة عند مستوى معنوية ٠,٠٥ بينما لا يوجد علاقة دالة بين البنود الفرعية للمقياس مع دخل الأسرة وهما بند الحفاظ على النسق الأسري والحصول على المساندة والتقدير وتعديل الأدوار.

نتائج الدراسة

توصلت نتائج الدراسة إلى أنه:

- ١- توجد فروق دالة بين الأزواج والزوجات العاملين في التكيّف مع متطلبات الحياة الأسرية، وهي راجعة إلى متغير النوع، وذلك لصالح الزوجات، وذلك أيضاً عند مستوى ٠,٠١.
- ٢- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تكيّف الأزواج والزوجات مع متطلبات الحياة الأسرية، ومتغير النوع عند مستوى معنوي ٠,٠١.
- ٣- توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين التكيّف مع متطلبات الحياة الأسرية، ومتغير السن، وذلك عند مستوى معنوي ٠,٠٥.
- ٤- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية دالة بين تكيّف الزوجين العاملين مع متطلبات الحياة الأسرية، وعدد سنوات الزواج عند مستوى معنوي ٠,٠٥.
- ٥- لا توجد فروق دالة بين الزوجات في التكيّف مع متطلبات الحياة الأسرية، وهي راجعة إلى اختلاف المستوى التعليمي وذلك عند مستوى معنوي ٠,٠٥.
- ٦- لا توجد فروق دالة بين الأزواج والزوجات في التكيّف مع متطلبات الحياة الأسرية، وهي راجعة إلى اختلاف نوع العمل بينهم.
- ٧- توجد فروق دالة إحصائية بين الزوجات في التكيّف مع متطلبات الحياة الأسرية، وهي راجعة إلى نوعية العمل بينهن وذلك لصالح الموظفات الحكوميات.
- ٨- لا توجد فروق دالة بين الأزواج في التكيّف مع متطلبات الحياة الأسرية، وهي راجعة إلى اختلاف المستوى التعليمي.
- ٩- توجد فروق دالة بين الأزواج في التكيّف مع متطلبات الحياة الأسرية راجعة إلى نوع العمل.

- ١٠- توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين تكيّف الزوجين العاملين مع متطلبات الحياة الأسرية وزيادة عدد الأبناء، وذلك عند مستوى معنوية ٠,٠١.
- ١١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج، للتكيف مع متطلبات الحياة الأسرية لصالح الأسر ذات العدد الأكبر من الأبناء.
- ١٢- توجد فروق في التكيّف مع متطلبات الحياة الأسرية للزوجين العاملين، وهي راجعة إلى ملكية السكن عند مستوى معنوية ٠,٠١.
- ١٣- لا توجد فروق بين الزوجين العاملين في التكيّف مع متطلبات الحياة الأسرية، وهي راجعة إلى اختلاف مستويات الدخل بينهم.
- ١٤- توجد علاقة ارتباط دالة عند مستوى ٠,٠٥، بين تكيّف الزوجين العاملين مع متطلبات الحياة الأسرية والدخل.

توصيات الدراسة

- ضرورة إعادة تحديد التوقعات الذاتية عن دور الرجال المتزوجين، وإعادة البنية المعرفية عن الأدوار الزوجية المتوقعة في المشاركة الفعالة للزوج، في ظل الضغوط المختلفة؛ سواء أكانت ضغوط عمل أو ضغوط اقتصادية أو ضغوط أسرية.
- العمل على تغيير اتجاهات دور الجنسين نحو تقسيم العمل الأسري.
- إن اتفاق المجتمع على تقسيم أدوار تقليدية داخل الأسرة، قيام الزوج بدوره في تزويد الأسرة بالموارد والإمكانات المادية، وأن تكون الأم (الزوجة) مديرة المنزل، يلزمه توجيه إعلامي وتنميه، وفي تغيير القيم التقليدية القائمة على أساس العرف واستبدالها بقيم شرعية قائمة على أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يخفف نعله ويخيط ثوبه، ويشارك أهله في مهام الأسرة.
- التأكيد على أهمية توفير السكن، وأهمية امتلاك الأسرة المنزل، لما له من أثر في الاستقرار الأسري، وتقدير الجهود المبذولة في تسهيل إجراءات القروض



- العقارية والتسهيلات العقارية للأسرة السعودية، والمبذولة من الجهات الحكومية وكذلك الأهلية.
- ضرورة ربط التعليم بمراحله المختلفة، بمهارات الحياة اليومية، ومهارات أداء الأدوار، وخصوصاً الأدوار الأسرية؛ مع الحفاظ على تماسك الأسرة، وبالتالي تماسك المجتمع.
- التأكيد وتقدير الجهود المبذولة في نشر الدورات التدريبية للمقبلين على الزواج؛ لتنمية معارفهم ومهاراتهم في الأداء الأسري بعد الزواج.

* * *

المراجع العربية:

- ١- بدوي، أحمد زكي (١٩٨٦م): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
- ٢- بريك، وسام درويش وداود، فوزي شاكر (٢٠٠٩م): تأثير المشاركة في قوة العمل على الأوضاع الصحية النفسية والجسمية للمرأة العاملة دراسة مقارنة بين النساء العاملات وغير العاملات في الأردن، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد (٣٧) ع(٢).
- ٣- الجوير، إبراهيم (١٤١٦هـ): عمل المرأة في المنزل وخارجه، مكتبة العبيكان، الرياض.
- ٤- جويللو، نوره وأزاهاري، ریحانة (٢٠١٢م): مدى تحمل الزوج لمسؤوليته في الإنفاق على زوجته العاملة: دراسة ميدانية في مدينة سطيف بالجزائر، (٣) Bi، (٢٠) J. Syariah.
- ٥- حسام الدين، وسام علي (١٤٣٤هـ): التوافق الزوجي وعلاقته بالعنف ضد الزوجة دراسة على عينة من النساء المتزوجات العاملات وغير العاملات في مدينة الرياض، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
- ٦- الحسين، أسماء عبدالعزيز محمد (٢٠٠٢م): التوافق الزوجي وعلاقته بالاكتئاب وبعض المتغيرات الأخرى، رسالة دكتوراة، كلية التربية، الرياض.
- ٧- الخطيب، سلوى عبد الحميد (٢٠١٠م): التغيرات الاجتماعية وانعكاساتها على الأسرة السعودية، موسوعة الأسرة السعودية، كرسي الأميرة صيتة بنت عبد العزيز لأبحاث الأسرة، الجزء الأول.
- ٨- الخليفة، هند خالد (١٤٠٧هـ): القيمة الاجتماعية للعمل في المجتمع السعودي رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ٩- الخليفة، هند خالد محمد (٢٠١١م): الأسرة والتغير أهم تحديات التنشئة الاجتماعية التي تواجه الأسرة، موسوعة الأسرة السعودية، كرسي الأميرة صيتة بنت عبد العزيز لأبحاث الأسرة.
- ١٠- الرياح، سلمى بنت حمد بن سعد (١٤٣٣هـ): عمل الزوجة وعلاقتها الأسرية دراسة مطبقة على عينة من الزوجات السعوديات العاملات في مدينة الرياض، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

- ١١- الرديعان، خالد عمر (٢٠٠٥م): المرأة السعودية العاملة والانفاق الأسري دراسة على عينة من السيدات العاملة في مدينة الرياض، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد ٣٣، ع(٣).
- ١٢- الرومي، علي والصائغ، عبدالله (٢٠٠٤م): الزواج في المملكة العربية السعودية دراسة شاملة لقضايا وشؤون الزواج، وزارة الشؤون الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- ١٣- السباعي، هنية محمود (٢٠٠٢م): ضغوط العمل: مستوياتها ومصادرها واستراتيجيات إدارتها لدى الإدارات والفنيات السعوديات العاملات في الجامعات السعودية، مجلة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، جمادى الأولى، المجلد ١٤، ع(٢).
- ١٤- السليمي، إيناس أحمد علي (٢٠١٢م): الدور الاقتصادي لربة الأسرة العاملة السعودية وعلاقته بالتوافق الزوجي، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة.
- ١٥- الشدي، طارق بن عبد الله (١٤٢٢هـ): البيئة الوظيفية الملائمة للمرأة السعودية رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ١٦- الشرقاوي، نجوى إبراهيم وعبد الحميد، نهلة السيد وعبد العال، أيمن محمود (٢٠١٣م): الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة نماذج علاجية معاصرة، دار الزهراء، الرياض.
- ١٧- صالح، عواطف حسين (٢٠٠٨م): الرضا الزوجي وعلاقته بالتعبير الانفعالي والاستثمار المتنوع لشريكة الحياة لدى الرجال المتزوجين من نساء عاملات وغير عاملات، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- ١٨- عبدالعزيز، مختار وآخرون (١٩٩٢م): مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، القاهرة.
- ١٩- عبد المعطي، حسن مصطفى (٢٠٠٤م): الأسرة ومشكلات الأبناء، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.

- ٢٠- عبدالموجود، في أحمد (٢٠٠٧م): تعريب مقياس مواجهة الزوجين العاملين لمتطلبات الأسرة والعمل، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- ٢١- عبدالقوي، رانيا الصاوي عبده (٢٠١٢): فاعلية برنامج إرشادي سلوكي معرفي في مواجهة الضغوط النفسية لدى المرأة السعودية العاملة، مجلة الثقافة والتنمية، ع(٥٢).
- ٢٢- عبداللطيف، رشاد أحمد (٢٠١٠): تنظيم المجتمع نماذج ومهارات، دار الزهراء، الرياض.
- ٢٣- العرابي، حكمت (٢٠١٣م): المرأة السعودية العاملة بين مسؤولياتها المجتمعية ومسئولية الدولة تجاهها، دار الحكمة، الرياض.
- ٢٤- عرفات، فوزية فخري كامل (١٤٠٥هـ): خروج المرأة العاملة في التنمية الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ٢٥- عطا، حنان (١٤٢٤هـ): عمل المرأة وعلاقته باتخاذ القرار في الحياة الزوجية، دراسة مقارنة بين المرأة العاملة وغير العاملة في مدينة الرياض، مركز بحوث الدراسات الجامعية للبنات.
- ٢٦- علي، علي عبد السلام (١٩٩٨م): المساندة الاجتماعية ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدرکها العاملات المتزوجات، مجلة دراسات نفسية، كلية الآداب، جامعة بنها، مجلد ٧، ع(٢).
- ٢٧- عمارة، محمد قدری (٢٠٠٦م): النوع "الذكر والأنثى بين التميز والاختلاف"، مقالات مختارة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ٢٨- عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨) معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب.
- ٢٩- عمران، هناء عبد الرحمن إبراهيم (٢٠٠٧): الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى عينة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- ٣٠- العواودة، أمل سالم (٢٠١١م): العوامل المؤثرة على العنف ضد المرأة العاملة في المجتمع الأردني دراسة تطبيقية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد ٣٩، ع(١).

- ٣١ - عوني، مصطفى (٢٠٠٥): عمل المرأة العربية والتحديات الأسرية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، ع (١٣).
- ٣٢ - غيث، محمد عاطف (١٩٧٩م): قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- ٣٣ - مختار، هادي رضا (١٩٩٧): عمل المرأة وأثره على عدم الاستقرار الأسري، دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاجتماعية، م (٢٥).
- ٣٤ - مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات (١٤٣٤): نشرة مسح القوى العاملة لعام ١٤٣٤ الدورة الثانية، المملكة العربية السعودية.
- ٣٥ - منصور، عبد المجيد سيد (٢٠٠٠م): الأسرة على مشارف القرن ٢١. دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٣٦ - المهدي، صباح إسماعيل (٢٠٠٦): العوام الاجتماعية المؤدية لاستخدام العنف ضد المرأة ودور خدمة الجماعة في مواجهتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- ٣٧ - وزارة العمل (٢٠١٢): الكتاب الإحصائي السنوي لوزارة العمل ١٤٣٣/١٤٣٤هـ - ٢٠١٢م.
- ٣٨ - وزارة العمل السعودية (٣١/ ١٤٣٢) التقرير السنوي لوزارة العمل السعودية - الإصدار الثامن والعشرون لمنجزات خطط التنمية.
- ٣٩ - يوسف، حنان عزيز وفرحات، شيرين عبد الباقي (٢٠١٢): دور الأسرة في إدارة الدخل المالي وعلاقته بالتوافق الزوجي. مؤتمر إدارة المعرفة وإدارة رأس المال الفكري في مؤسسات التعليم العالي في مصر والوطن العربي المؤتمر السنوي (العربي السابع - الدولي الرابع).

المراجع الأجنبية:

- Dakin & Wanpler, R. (٢٠٠٨): Money doesn't buy happiness, but it helps: marital satisfaction, psychological distress & demographical differences between low and middle-income clinic couples. The American Journal of Family Therapy.
- DelCampo, G. & Hinrichs, T. (٢٠٠٦): A touch of class: work and family balance

- in professional and working class Hispanics. Journal of Business and
- Management, Vol. ١٢, No. ١.
- Fowler, H. W. and Fowler, F. G. (١٩٨٤): The Concise Oxford Dictionary, the
- clarendon press.
- Gorchooff, S. et al. (٢٠٠٨). Contextualizing change in marital satisfaction
- during
- middles ages: An ١٨ year longitudinal study. Psychol Sci.
- Hill E. J. (٢٠٠٥): Work-family facilitation and conflict working fathers and
- mothers, work- family stressors and support, USA, Journal of Family Issues,
- Vol. ٢٦, No. ٦.
- Liat, K. (١٩٩٩). Continuity and discontinuity in marital life after retirement:
- Life
- orientations gender role ideology, intimacy and satisfaction, families in
- society, Vol. (٨٠), ٣.
- Schwartzberg N.S. & Dytell, R. (١٩٩٦): Dual-Earner Families: the importance
- of
- work stress and family stress for psychological well-being. Journal of
- occupational Health psychology, Vol. ١, No. ٢.
- Skinner, D. McCubbin, H. (٢٠٠٠). Dual employed coping scales (DECS' in
- coorcoran K., Fisher. J., Measures for clinical practice, N.Y., The Free Press,
- Vol. (١).
- Tezli, Annette & Gauthier, H. Anne (٢٠٠٦): Balancing work and family in
- Canada: An Empirical examination of conceptualizations and measurements.
- Canadian Journal of Sociology, Vol. ٢٤, No. ٢.

* * *

- Mokhtaar, Hadi Redha. (1997): Woman's Work and its Effect on the Family Stability, A field Study. *Journal of Social Sciences*, Vol (25).
- Omar, Ahmad Mokhtaar. (2008): Contemporary Language Glossary, Cairo, Books World.
- Omarah, Mohmmad Gadree. (2006): The Type "male and female between distinction and difference," Selected Articles, General Egyptian Book Staff, Cairo.
- Omran, Hanaa Abdurrahman Ibrahim. (2007): Psychological Stress and its Relation with Marital Agreement for a Sample of Imam Mohammad IbnSaud Islamic University. MA thesis, Imam Mohammad IbnSaud University, Riyadh.
- Saleh, Awatif Hussein (2008): Marital Satisfaction and its Relation to Emotional Communication and Varied Investment for the Female Life Companion by the husbands of Working and non-Working wives. *Journal of College of Arts*, AlZagazeeg University.
- Service of General Statistic and Information (1434): Survey of Working Human Resources in1434, 2ndRound, Kingdom of Saudi Arabia.
- The Ministry of Labour in Saudi Arabia(1431/32): The Annual Report for the Saudi Ministry of Work, the 28th issue of Accomplished Development Plans.
- Yousef, Hana Aziz & Frahat, Shereen Abdualbagee. (2012): The Family Role in Managing the Family Financial Income and its Relation to Marital Agreement,Conference of Knowledge and Financial Management in Higher Education Institutes in Egypt and other Arab Countries. Annual Conference , 7th Arabic, 4th International.

* * *

- AlShergawi, Najwa Ibrahim & Abdulalhameed, Nahlah Alsaid & Abudlalaal, Ayman Mahmood. (2013): Social Service with the Individual and the Family: Current Treatment Models. Daar Alzhraa, Riyadh.
- AlSulimee, Enas Ahmad Ali. (2012): The Economical role of the Wife of the Working Saudi Family and its Relation to the Compatibility of the Marriage. *Journal of Quantitative Education*, Almansorah University.
- Ataa, Hanan. (1424): The Relationship between the Work of a Woman and her Decision making in her FamilyLife: A comparative study between a Working and non-Working Woman in Riyadh city. The University Research Center.
- Awani, Mustafa. (2005): The Work of Arab women and the Family Challenges. *Journal of Social and Humanity Sciences*, Algeria, Issue 13.
- adwi, Ahmad Zaki. 1986. *Dictionary of Social Sciences*. Beirut, Lebanon
- Library.
- Break, Wesam Derweish & Dawood, Fowzi Shaker. (2009): The Effect of Participation of Working on the Physical and Psychological Health of the Working Woman: a Comparative Study between Working and non-Working Women in Jordan. Kuwait University: *Journal of Social Sciences*, Vol (37) 2nd issue.
- Gaith, Mohammad Atif. (1979): Dictionary of Social Science, General Egyptian Book Staff, Cairo.
- Hussam Aldaeen, Wesaam Ali. (1434): Marriage Compatibility and its Relation to Violence against the Wife: A Study on a Sample of Working and non-Working Wives in the City of Riyadh. King Saud University, Facultyof Arts.
- Joello, Norah & Azahare, Rayhanah. (2012): The Level of the Husband's Responsibility in Supporting his Working Wife Financially: A Field Study in the City of Setif in Algeria: J. Syariah, Vol (20), 3rd issue.
- Mansoure, Abdulmajeed Sayed. (2000): Family inthe Beginning of the 21st Century. Dar Alfekar Alarabi, Cairo.

- AlKhateeb, Salwa Abdualhameed. (2011): Social Changes and their Reflections on the Saudi Family. The Saudi Family Encyclopedia, Princess Seta Chair for Family Research, Part One.
- Aljwair, Ibrahim. (1416): Woman's Work inside and outside the House.
- Riyadh, Obikan Bookstore.
- Almahdee, Sabah Ismaeel. (2006): Social Factors Leading to Violence against Women and the Role of Social Services in Dealing with them.
- An Unpublished MA Thesis, Social Service College, Halwan University.
- Alrbah, Salma Hamad Saad. (1433): The Work of the Wife and her Family Relationship: An applied Study on a Sample of Working Saudi Wives in the city of Riyadh, KSU, College of Arts.
- AlRedaan, Khalid Omar. (2002): The Working Saudi Woman and Familial Spending: A Study of a Sample of Working Women in the City of Riyadh. *Journal of Social Sciences*, Kuwait University, Vol 33, 3rd Issue.
- AlRomee, Ali & AlSaaeg, Abdullah. (2004): Marriage in the Kingdom of Saudi Arabia: A Comprehensive Study of Marriage Issues, The Ministry of Social Issues, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University, Riyadh.
- Arafat, Fawziah Fakheree Kamel. (1405): The Role of the Working Woman in Social Development. An unpublished MA thesis, KSU, Riyadh.
- Aloraabi, Hekmat. (2013): The Working Saudi Woman between her Social Responsibility and the tolerance the Country towards her. Dar Alhekmah, Riyadh.
- AlSebaae, Haneeh Mahmood. (2002): Work Stress: Its Levels and Sources and Ways to Manage it by Employing Saudi Women in Saudi Universities. *Um AlQura Journal for Educational, Social, and Humanity Sciences*, Jomada Alawaal, Vol (14), 3rd Issue.
- AlShedee, Tareq Abdullah. (1422): The Suitable Working Environment for the Saudi Woman. An Unpublished MA Thesis, KSU, Riyadh.

Arabic References

- Alawawadh, Amal Salem. (2011). Factors Affecting Violence against Working Women in Jordanian Society: an applied study. *Journal of Social Sciences*, Kuwait University, Vol (39) Issue One.
- Abdul-Aziz, Mokhtaar et al.. (1992). Research Methods in Social Services, College of Social Service, Cairo.
- Abdullateef, Rashad Ahmad. (2010). Arranging Society: Models and Skills. Dar Alzhray, Riyadh.
- Abdulgawee, Rania Alsawi Abdoh. (2012): The Effectiveness of Behavioral Educational Program in Helping the Saudi Working Woman in Dealing with Work Stress. *Journal of Culture and Development*, Issue 52.
- Abdoulmaojoob , Fay Ahmad. (2007): Transforming Criterion of the Working Couple's Ability to Meet the Demands of the Family and Work into Arabic. *Journal of Studies in Social Service and Humanities*, College of Social Service, Halwan University.
- Abdulmoatey, Hassan Mustafa. (2004): The Family and Children Problems. Dar Alshaab for Publication and Distribution, Cairo.
- AlHussain, Asma Abz Mohammed. (2002): Marriage Compatibility and its Relation to Depression and to other Variables. PHD Dissertation: Faculty of Education, Riyadh.
- Ali, Ali Abdulsalaam. (1998): Social Support and Facing Stressful Life events as Married Working Women Comprehend. *Journal of Psychological Studies*, College of Arts, Benha University, Vol (7), 2nd Issue.
- Al-Khalifa, Hind Khalid. The Social Value for Working in the Saudi society.
- Unpublished thesis MA thesis, KSU, Riyadh.
- Al-Khalifa, Hind Khalid. (2011): Family and Change: the most Important Challenges of Social Upbringing that Face the Family. The Saudi Family Encyclopedia, Princess Seta Chair for Family Research.

The Adaptation of the Saudi Employee Parents to the Requirements of Family Life under Some Social Variables

Dr. Al-Jawhara Fahd Al-Zamil, Associate Professor in Department of Social Studies- **Dr. Najwa Ibrahim Al-Sharqawi**, Associate Professor of Society Planning, Faculty of Arts & Humanities, University of King Saudi and Faculty of Societal Services, University of Helwan - **Dr. Huda Mahmoud Hassan Hejazi**, Associate Professor of Individual Services, Faculty of Arts and Humanities, King Saud University and University of Helwan
Dr. Modhawi Al-Mashaal, Assistant Professor, Department of English, Faculty of Arts and Humanities, University of King Saud University

Abstract:

The present study aimed to identify the adaptation of employee parents to the requirements of family life and displaying the relation between adaptation and some variables namely (gender - age - years of marriage –levels of education - type of job - income level and type of housing and ownership). The study also tried to investigate the differences between husbands and wives in adapting to the requirements of family life in accordance with those variables which are the curriculum and procedures. The sample consisted of 200 families (husband and wife); each family with its scale for the adaptation to the requirements of family life prepared by Dennis Skinner and Hamilton Mac Cobain. Hussein Suleiman translated this measure and it was then codified into the Saudi environment. The most important findings of the study were that there was a positive correlation between the spouses' adaptation, and gender in favor of wives, and variable age, number of years, and increasing in the number of children, and the level of income, housing. There were significant differences in the adaptation to the requirements of family life among parents in favor of genders as there were no significant differences in favor of the educational level or the difference of job type. There were also differences between the parents in their adaptation to the requirements of life due to the difference in the number of sons.



علاقة استخدام الإنترنت ببعض السمات الشخصية في ضوء
بعض المتغيرات لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود

د. محمد سليمان الحيدري
قسم علم النفس - كلية التربية
جامعة الملك سعود



علاقة استخدام الإنترنت ببعض السمات الشخصية في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود

د. محمد سليمان الحيدري
قسم علم النفس - كلية التربية
جامعة الملك سعود

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على السمات الشخصية لمستخدمي الإنترنت في مجتمع كلية المعلمين بجامعة الملك سعود. وكذلك التعرف على علاقة استخدام الإنترنت ببعض السمات الشخصية في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود. وما مدى تأثير استخدام الإنترنت على بعض أنشطة الحياة اليومية للطلاب. تكونت العينة النهائية للبحث من (١٧٠) طالباً بكلية المعلمين - جامعة الملك سعود. وقد استخدم الباحث مقياس السمات الشخصية لجولد بيرج Goldberg, L. R. (1992) حيث اشتمل المقياس على (٥٠) فقرة. وقد جاءت أهم نتائج الدراسة لتشير إلى أن أكثر السمات توافراً لدى أفراد العينة وعلى الترتيب: (الانبساطية، التوافق، الضمير، القلق والانفتاح على الخبرات). كذلك تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين عدد ساعات استخدام الإنترنت وبين جميع أبعاد سمات الشخصية. كما تبين أن ٣٠% من طلاب العينة يستخدمون الإنترنت أكثر من ساعة إلى ساعتين يومياً، و١٢,٤% من العينة يستخدمون الإنترنت أقل من ساعة يومياً، و١٥,٣% من العينة يستخدمون الإنترنت لأكثر من ست ساعات يومياً، مما يعني أنهم مدمنون إنترنت. كذلك اتضح من الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين عدد ساعات استخدام الإنترنت وفقاً لاختلاف المعدل الدراسي، وأن أكثر وسائل الاتصال انتشاراً البريد الإلكتروني. كما تبين أن أكثر المواقع التي يزورها الطلاب الأفلام، يلي ذلك المنتديات الرياضية والصحف الإلكترونية بمتوسطات متقاربة، وأقل المواقع زيارة من قبل الطلاب الألعاب والمواقع السياسية.



المقدمة:

بعد الإنترنت اختراعاً حديثاً، وعلى الرغم من أن بداية انتشارها في عام ١٩٩٣ إلا أن عدد مستخدميها يزداد بشكل سريع جداً، فعلى سبيل المثال: أوضح تقرير هيئة الاتصالات السعودية في عام ٢٠١٢ ازدياد نسبة انتشار الإنترنت بمعدلات عالية خلال السنوات الماضية، حيث ارتفعت من ١% (٢٠٠,٠٠٠ مستخدم) في عام ٢٠٠٠ إلى ٥% من إجمالي عدد السكان عام ٢٠٠١ وحتى حوالي ٥٤% من إجمالي عدد السكان في نهاية عام ٢٠١٢. كما يقدر عدد مستخدمي الإنترنت في المملكة بـ ١٥,٨ مليون مستخدم. كما تتوقع الهيئة أن يشهد الطلب على خدمات الإنترنت ارتفاعاً ملحوظاً في السنوات القليلة القادمة؛ نتيجة توفر شبكة الألياف البصرية (المزيد من المعلومات راجع www.citc.gov.sa). كما بينت شركة سوشل بيكرز، ٢٠١٢، Social Bakers، للدراسات الإحصائية أن عدد مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك في المملكة قد زاد عن ٥,٠٠٠,٠٠٠ في عام ٢٠١٢. مع هذه الزيادات المتوالية في أعداد مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية يتبادر إلى الذهن السؤال الآتي: هل السمات الشخصية لمستخدمي الإنترنت تؤثر في تعاملهم مع الإنترنت؟ وبالرجوع للأدبيات في هذا المجال يرى عدد من المشتغلين في الدراسات النفسية على سبيل المثال أميكي - هامبورجير (٢٠٠٢) (Amichai-Hamburger, ٢٠٠٢) بأن دراسات النفسية لتأثير السمات الشخصية لمستخدمي الإنترنت لا تزال في بداياتها. وأيضاً في عام ٢٠٠٠ أكد هامبورجير وبين - ألنز (Hamburger & Ben-Altzi, ٢٠٠٠) أن الحاجة ماسة لدراسة السمات الشخصية لمستخدمي الإنترنت. وتعد دراسة هامبورجير وبين - ألنز (Hamburger & Ben-Altzi, ٢٠٠٠) أول دراسة تناولت العلاقة بين السمات الشخصية واستخدام الإنترنت. وفي السنوات القليلة الماضية ظهرت العديد من الدراسات النفسية تؤكد أن السمات الشخصية للأفراد تؤثر - وبشكل كبير - على استخدامهم للإنترنت، ويدخل ضمن ذلك: عدد ساعات الاستخدام، والمواقع التي يزورونها، ووسائل التواصل الاجتماعي التي

يتعاملون معها. ومن هذه الدراسات: أنولي وآخرون (٢٠٠٢) (Anolli et al., ٢٠٠٥)، وأورشاد وفولود (٢٠١٠) (Orchad & Followed, ٢٠١٠)، ومكالروي وآخرين (٢٠٠٧ ; McElroy et al, ٢٠٠٧) . كما بيّنت العديد من الدراسات تأثير استخدام الإنترنت على العلاقة مع الأهل والأصدقاء، ففي دراسات (ني ويربرنق، ٢٠٠٢) (Nie. And Erbring, ٢٠٠٢)، وكراوتيل، (kraut; et al, ١٩٩٨) تبين إلى أن زيادة استخدام الإنترنت تؤثر بشكل سلبي على العلاقة مع الأسرة والأصدقاء. كذلك كشفت دراسة ف.كول.سو (٢٠٠٠ and L.su, F, Cao ٧)، شو وهسيو (٢٠٠٠) (Chou and Hsiao ٢٠٠٠) أن الاستخدام المفرط للإنترنت يؤثر وبشكل سلبي على عدد ساعات النوم، والأكل، والنشاط الرياضي.

مشكلة الدراسة

يشكل عدد مستخدمي الإنترنت في السعودية ٥٤% من إجمالي عدد السكان وذلك في نهاية العام ٢٠١٢. كما أشارت هيئة الاتصالات أن هذه النسبة سوف تزداد وبشكل كبير- في السنوات القادمة www.citc.gov.sa . وقد أشارت العديد من الدراسات (ومنها دراسة بين-التز وهامبورجير ٢٠٠٠) (Hamburger & Ben-Altzi) إلى أن السمات الشخصية لمستخدمي الإنترنت تؤثر بشكل كبير في تعاملهم مع الإنترنت. وهذا ما أكدت عليه الدراسات الغربية حول تأثير السمات الشخصية على استخدامات الإنترنت وهذا هو الذي قاد الباحث للتساؤل حول ماهية السمات الشخصية لمستخدمي الإنترنت في مجتمع طلاب كلية المعلمين، وما علاقة استخدام الإنترنت ببعض السمات الشخصية في ضوء بعض المتغيرات؟ ومما سبق فإن الباحث يلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١) ما السمات الشخصية لمستخدمي الإنترنت في مجتمع كلية المعلمين بجامعة

الملك سعود؟

٢) هل تختلف السمات الشخصية باختلاف متغيرات الدراسة؟

٣) هل تختلف التكرارات والنسب المئوية لساعات استخدام الإنترنت؟

٤) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعدل الدراسي تُعزى إلى عدد ساعات استخدام الإنترنت؟

٥) هل يوجد اختلاف لاستخدام الطلاب لوسائل التواصل الاجتماعي؟

٦) هل توجد علاقة دالة إحصائية بين السمات الشخصية للطلاب وبين مدى زيارة المواقع المختلفة للإنترنت؟

٧) هل هناك اختلاف بين الطلاب في زيارتهم مواقع الإنترنت؟

٨) ما مدى تأثير استخدام الإنترنت على بعض أنشطة الحياة اليومية للطلاب؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

١- يستمد البحث الحالي أهميته في تناوله لموضوع حديث نسبياً في البيئة السعودية. وهو استخدم الإنترنت وعلاقته ببعض سمات الشخصية، في ضوء عدد من المتغيرات (التحصيل الدراسي وتخصص الدراسي)، ففي حدود علم الباحث لا توجد دراسات سعودية تناولت تلك المتغيرات مجتمعة.

٢- التعرف على علاقة استخدام الإنترنت ببعض السمات الشخصية في ضوء بعض المتغيرات (التحصيل الدراسي وتخصص الدراسي).

٣- التعرف على السمات الشخصية لطلاب كلية المعلمين.

٤- تكون هذه الدراسة قاعدة علمية بحثية للانطلاق إلى بحوث قادمة، لتتكامل مع كشف باقي السمات النفسية عند الطلاب الجامعيين السعوديين.

٥- أكدت العديد من الدراسات التي تناولت الشخصية إلى أن السمات الشخصية للأفراد ثابتة نسبياً، وتؤثر في الأنشطة والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد، ومن ذلك استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أميكي - هامبورجير، ٢٠٠٢ وأنولي وآخرين ٢٠٠٥، وهيلز وأرجي ٢٠٠٣، و، م يلري وآخرين ٢٠٠٣، بيرفين وجون

Amichai -Hamburger ٢٠٠٢;Anolli et al., ٢٠٠٥; Hills & Pervin &John ,١٩٩٧)

(Argy, McElroy et al ٢٠٠٧,

الأهمية التطبيقية

وتتمثل هذه الأهمية في النقاط الآتية:

١-ترجمة وتقنين استبيان سمات الشخصية جولد بيرج ١٩٩٢ Goldberg, L. R., ١٩٩٢ على البيئة السعودية.

٢-نتائج هذه الدراسة تساعدنا في معرفة الجيل الجديد، وبالتالي تمكنا من التعامل مع هذا الجيل بشكل إيجابي، وكذلك تقديم النصح والتوجيه اللازم لهم.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

١- التعرف على علاقة استخدام الإنترنت ببعض السمات الشخصية في ضوء بعض المتغيرات لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود.

٢- التعرف على السمات الشخصية لمستخدمي الإنترنت في مجتمع كلية المعلمين بجامعة الملك سعود.

٣- التعرف على الفروق في المعدل الدراسي والتي تعزى الى عدد ساعات استخدام الإنترنت.

٤- التعرف على مدى تأثير استخدام الإنترنت على بعض أنشطة الحياة اليومية للطلاب.

الإطار النظري:

الإنترنت هي نظام عالمي من شبكات الكمبيوتر المترابطة التي تستخدم معيار مجموعة بروتوكولات الإنترنت (TCP / IP) لخدمة العديد من المستخدمين حول العالم. الأفكار الأولية للإنترنت تعود إلى ستينات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية؛ وذلك لبناء شبكة اتصالات متطورة عبر شبكة الكمبيوترات، أنشأتها وزارة الدفاع

الأمريكية؛ لدعم المشاريع والبحوث العلمية في مجال الدفاع والشؤون العسكرية، وظلت شبكة الإنترنت خاصة بالأمور العسكرية لغاية عام ١٩٨٦. في الثمانينات من القرن الماضي ظهرت شبكة الإنترنت للعالم، ولكن لا يوجد تاريخ متفق عليه للظهور الفعلي للإنترنت، وكان ذلك عندما فتح المجال أمام الباحثين والأكاديميين لاستخدام هذه الشبكة. وارتبطت معها شبكات أكاديمية عديدة، وقد اقتصر استخدام الإنترنت في تلك الفترة على الجوانب العلمية. في التسعينات أصبحت شبكة الإنترنت تستخدم على نطاق واسع، حيث دخلت في شتى مجالات الحياة، وأصبح استخدامها وكيفية التفاعل معها إحدى سمات وخصائص المدنية الحديثة ومقياساً لتطور الشعوب والبلدان واندماجها في تفاصيل الحضارة الإنسانية، وفي جميع مجالات الحياة، روندا، ٢٠٠١، هفنيير، ١٩٩٨، (Hafner, ١٩٩٨, Ronda, ٢٠٠١). ومن المساهمات الرئيسية للإنترنت الكم الهائل من المعلومات التي تقدمها، فعلى سبيل المثال: كشف جونز، ٢٠٠٢، أن ٧٣% من طلاب الجامعات الأمريكية يلجؤون للإنترنت عندما يطلب منهم عمل أبحاث للمواد التي يدرسونها بدلاً من الذهاب للمكتبة الجامعية.

تكنولوجيا الإنترنت في تطور مستمر، ولم تعد وسيلة للحصول على المعرفة والمعلومات فقط، ففي السنوات الأخيرة ظهرت أدوار جديدة للإنترنت من خلال ما يطلق عليه التكنولوجيا الاجتماعية، والتي قد تقدم للمستخدمين الدعم النفسي والاجتماعي ومنحهم شعوراً بالانتماء. (Hamburger and Ben-Artzi, ٢٠٠٠). فقد أوجدت الإنترنت أشكالاً جديدة تماماً من التفاعل الاجتماعي والأنشطة، حيث شهد العالم نوعاً من التواصل الاجتماعي بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات. ومن أشهر وسائل التواصل الاجتماعي الفيس بوك (Face book)، تويتر (Twitter)، المدونات (Weblogs). وقد ساهمت سهولة الحصول على المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي في سرعة انتشار الإنترنت، فقد بينت شركات الاتصالات حول العالم بأن عدد

مستخدمي الإنترنت يتزايد بشكل سريع من عام إلى عام، ففي عام ٢٠٠٠ كان عدد المستخدمين ٣٩٤ مليون مستخدم. وفي عام ٢٠٠٩ بلغ عدد المستخدمين ١٨٥٨ مليون مستخدم. للمزيد من المعلومات راجع <http://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Pages/stat/default.aspx>. هذا الكم الهائل من عدد مستخدمي الإنترنت، يشير إلى تباين في استخدامات الإنترنت، وقد قسم هيل وأرغلي (Hills and Argyle) (٢٠٠٣)، مستخدمي الإنترنت في أربع مجموعات مختلفة من خدمات شبكة الإنترنت: (١) الخدمات المتصلة بالعمل، بما في ذلك استخدام البريد الإلكتروني لأغراض العمل، البحث عن المعلومات ذات الصلة بالعمل، والإعلانات؛ (٢) الخدمات الاجتماعية، بما في ذلك استخدام البريد الإلكتروني للأغراض الاجتماعية، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي (٣) الاستخدامات الخاصة، بما في ذلك التسوق والأعمال المصرفية على الإنترنت؛ (٤) الخدمات الترفيهية، بما في ذلك الأحاديث والألعاب.

ومن الملاحظ أن وفرة المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت وسهولة الحصول عليها يمكن أن تعطي المستخدمين الشعور بالرضا من استخدام الإنترنت، فشبكة الإنترنت قد تحقق للمستخدمين ما يتطلعون إليه، ومن ذلك: التواصل الاجتماعي مع الآخرين، الدراسة الأكاديمية، الترفيه، التجارة الإلكترونية، التسوق عبر الإنترنت، سالي (٢٠٠٢؛ أندرز ولونسبوري، ٢٠٠٦). (Landers and Lounsbury؛ ٢٠٠٢؛ Sealy et al). كما أوضح (Hamburger, & Ben-Artzi, ٢٠٠٠) أن التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي يختلف باختلاف سمات الشخصية. وقد أكدت العديد من الدراسات التي تناولت الشخصية أن السمات الشخصية للأفراد ثابتة نسبياً، وتؤثر في الأنشطة والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد، ومن ذلك استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي (Pervin, ١٩٩٧).&John

يُعد موضوع الشخصية من المواضيع القديمة، حيث بدأ الاهتمام بدراسة الشخصية منذ أربعمائة عام قبل الميلاد على يد أبقراط، عندما صنّف الناس في أربعة أنماط على

أساس سوائل الجسم: الدموي، والسوداء، والصفراء، والبلغم. وفي العصر الحديث ازداد الاهتمام بدراسة الشخصية مع تطور وتعقد مفهوم الشخصية، مما أدى إلى عدم اتفاق الباحثين في هذا المجال على تعريف موحد شامل، مما نتج عن ذلك وضع تعاريف تختلف تبعاً لاختلاف منظوراتهم النفسية، فعلى سبيل المثال: يعرف إيزنك الشخصية بأنها: التنظيم الثابت والدائم نسبياً لمزاج وطباع الفرد، وعقله، وبنية جسمه، والذي يحدد تكيفه مع البيئة. (Eysenck ١٩٦٠). ويرى كاتل أن الشخصية تساعد في عملية التنبؤ بما يمكن أن يفعله الفرد عندما يوضع في موقف معين (Cattel, ١٩٦٥). هذا الاختلاف في مفهوم وتعريف الشخصية أدى إلى تباين الآراء حول طبيعتها ومنشئها وبنيتها، فتم تناول موضوع الشخصية من عدة منظورات، فجاءت نظريات الأنماط، والتي تصنف الناس إلى أنماط لكل نمط مجموعة من الصفات الخاصة، أي: أن الفروق نوعية qualitative differences. ومن أشهر النظريات في هذا الجانب نظرية النمط A and B، والتي كانت في بداياتها دراسة طبية عن أمراض القلب، ثم تطورت لتصبح دراسة عن الشخصية الإنسانية (Friedman and, Rosenman, ١٩٥٩)، ومن النظريات في هذا الجانب نظريات التحليل النفسي، حيث قسم فرويد Freud الشخصية على أساس مراحل تطور الغريزة الجنسية إلى ثلاثة أنماط: الشخصية الفمية ويغلب عليها التشاؤم والحنين إلى مرحلة الحضنة- والشخصية الشرجية وتتميز بحب النظافة والنظام- والشخصية القضيبية الذي تتميز بالنرجسية والطموح. كذلك جعل فرويد Freud للشخصية ثلاثة عناصر رئيسة تتفاعل فيما بينها، وتشكل شخصية الإنسان وتصارعها أو تغلب إحداها يؤدي إلى اختلال الصحة النفسية، وهذه العناصر هي: ١- الهو The Id ٢- الأنا The Ego ٣- الأنا الأعلى The Super Ego، شولتز وشولتز. (Schultz, & Schultz, ٢٠٠٥).

ومن نظريات الأنماط أيضاً نظرية شيلدون Sheldon، حيث لاحظ وجود ثلاثة أبعاد جسمية، ومن ثم قسم الناس إلى ثلاثة أنماط مزاجية وفقاً لهذه الأبعاد، وتقابلها سمات شخصية، وهي: النمط الهضمي ويقابله المزاج الحشوي، ويتميز بالسمنة وهمه إشباع

حاجاته الأساسية- والنمط العضلي ويقابله المزاج الجسدي، ويتميز بعضلات بارزة وحيوية ونشاط- والنمط العصبي ويقابله المزاج الدماغي، ويتميز بجسم نحيل، ويتصف بالجدية والذكاء والخوف والقلق والعزلة. (Wright et al, ١٩٧٠).

نظريات الأنماط لم تجد قبولاً واسعاً في محيط علماء النفس والباحثين المهتمين بدراسات الشخصية، بسبب تصنيفها للناس بشكل فروق نوعية qualitative differences، عوضاً عن فروق كمية Quantitative differences. ومن المبررات التي ساقها العلماء في ذلك أن درجات اختبارات الشخصية عادة ما تقع على منحنى جرسى بدلاً من فئات متميزة، ففي دراسة مقارنة بين أداة قياس للشخصية تم بناؤها من خلال نظريات الأنماط (the MBTI) وأداة قياس للشخصية تم بناؤها من خلال نظريات السمات (MBTI) تبين أن أداة السمات تُعد مؤشراً أفضل للتنبؤ باضطرابات الشخصية. أسيندورف (٢٠٠٣)، (Asendorpf)، بيتينجير، (٢٠٠٤)، (Pittenger)، مكراي (McCrae, et al, ٢٠٠٦). ومن هذا المنطلق ظهرت نظرية سمات الشخصية.

السمة هي متصل كمي قابل للتدرج وتحدد تجريبياً أو إحصائياً، فالفرق بين الأفراد على سمة معينة هي فروق في الدرجة وليست فروقاً في النوع. والسمات إما أن تكون أحادية القطب، أو ثنائية القطب، وتمثل السمات الأحادية القطب بخط مستقيم يمتد من الصفر حتى درجة كبيرة كالسمات الجسمية والقدرات، أما السمات ثنائية القطب فتمتد من قطب إلى آخر وتقع نقطة الصفر في مكان تتوازن فيه الصفتان. ومن أشهر نظريات السمات نظرية ألپورت ١٩٣٦ (Allport ١٩٣٦). وقد عرف ألپورت السمة بأنها: الصفة المميزة للفرد. كما توصل ألپورت للسمات بعد مراجعة لقاموس اللغة الإنجليزية وتحديد الكلمات التي تصف السمات الشخصية، فكانت ٤٠٠٠٠ ألف كلمة، وبعد ذلك حذف السمات التي تصف الحالة المزاجية المؤقتة والألفاظ التقويمية والكلمات التي تصف الحالة الجسمية فأصبحت قائمة السمات لديه ٤٥٠٠ سمة. وقد قسم ألپورت السمات إلى: أ- السمات العامة: وهي المشتركة بين كثير من الناس بدرجات متفاوتة.

وتكون موزعة بينهم توزيعاً اعتدالياً. ب - السمات الفردية: وهي التي تخص فرداً معيناً. وهي السمات الحقيقية في نظر ألبورت، والتي يمكن من خلالها وصف شخصيته بدقة. كما ميز ألبورت بين ثلاثة أنواع من السمات هي: ١- السمات الرئيسية: وهي التي تسيطر على شخصية الفرد وسلوكه. ٢- السمات المركزية: وهي التي تكون أكثر تمييزاً للفرد من غيره. ٣- السمات الثانوية: وهي السمات الثانوية أو الضعيفة ولا تظهر إلا في بعض المواقف. واستمراراً لأعمال ألبورت كانت أبحاث كاتل (Cattell, ١٩٧٠). وباستخدام التحليل الإحصائي أصبحت قائمة ألبورت ٣٥ سمة بدلاً من ٤٥٠٠ سمة، ومن خلال منهج التحليل العائلي Factor Analysis توصل إلى تحديد العوامل الستة عشر المعروفة بـ (The Sixteen Personality Factor Questionnaire, (PF١٦) لمزيد من المعلومات راجع (Cattell, Eber, & Tatsuoka, ١٩٧٠ ; Cattell, ١٩٤٦).

في عام ١٩٦١ وفي دراسة قام بها توبيس وكريستل Tupes and Christel ظهر نموذج السمات الشخصية الخمس The big five personality traits. وقد ذكرت دراسات كاتل وآخرون ١٩٥٧، وجولديبيرج ١٩٨٢ (Goldberg, ١٩٨٢) (Cattell, et all ١٩٥٧) أن أربع مجموعات من العلماء عملوا وبشكل مستقل؛ للتعرف على أهم السمات الشخصية. وقد توصلت هذه المجموعات من العلماء إلى نفس السمات الخمس مع اختلاف التسميات. ويعد توبيس وكريستل Christel and Tupes أول من توصل لهذه السمات، يليهما جولديبيرج في معهد أوريجن للأبحاث (Goldberg at the Oregon Research Institute)، ثم كاتل في جامعة إلينوي (Cattell at the University of Illinois)، وأخيراً كوستافي المعهد الصحي الوطني (Costa at the National Institutes of Health).

وقد لخص أتكينسون وزملاؤه (Atkinson, et al., ٢٠٠٠) السمات الشخصية الخمس على النحو الآتي:

١) الانفتاح على الخبرات: وتعني الرغبة في الاكتشاف والمبادرة للتعرف على الجديد، وكذلك تقديم الأفكار غير التقليدية والمغامرة.

٢) الضمير (الوعي): وتعني الاهتمام بالتنظيم والالتزام بالتعليمات والواجبات والتخطيط المسبق.

٣) الاجتماع (الانبساط): وتعني النشاط والمشاعر الإيجابية والاندماج مع المجتمع ومخالطة الغير بفاعلية.

٤) التوافق: وتعني التوافق مع الغير والصداقة والتعاون وحسن المعاملة واللطفة والثقة في الآخرين.

٥) العصائية (الاضطراب): وتعني حساس، متحفظ، عديم الثقة، مضطرب المزاج، مشاعر سلبية، القلق، الضجر، الاكتئاب.

وقد اهتمت العديد من الدراسات ببحث العلاقة بين هذه السمات واستخدام الإنترنت. ففي دراسة هامبورجير وآرتز (Hamburger and Ben - Artzi, 2000) قاما بتحليل مستويات الانبساطية والعصائية لدى مستخدمي الإنترنت وعلاقة ذلك بجنس المستخدم. كما أكدت دراسة ربالو وآخرين (2011) (Realo; et al 2011) على أن سمات الشخصية تعد عاملاً هاماً في تحديد اختيارات وسائل التسلية والتواصل من خلال استخدام الإنترنت. وبمراجعة لعدد من الدراسات التي تناولت تأثير السمات الشخصية على مستخدمي الإنترنت أوضحت دراسة كروت وآخرين (kraut et al, 1998) أن الانبساطيين يميلون إلى الحصول على فوائد من استخدامهم للإنترنت، مثل: تحقيق الذات، تكوين مزيد من الصداقات. كما كشف ولفريد ودول (2001) (wolfradt and Doll) في دراسته أن العصائيين يميلون إلى استخدام الإنترنت من أجل مشاهدة الأفلام والتواصل الشخصي مع الغير، بينما الانبساطيون يميلون إلى استخدام الإنترنت للتواصل الاجتماعي. وفي المقابل أظهرت دراسة إنجلبري وستويرج (Engelbery and Stoberg 2004) عدم وجود علاقة بين السمات الشخصية واستخدام الإنترنت. كما بينت دراسة

روبين وبابكريس (Papacharissi and Rubin ٢٠٠٠) إلى أن التوافقين يميلون إلى استخدام الإنترنت للحصول على المعلومات؛ أما غير التوافقين فإنهم يميلون إلى استخدام الإنترنت بهدف التفاعل الاجتماعي مع الغير، والقضاء على أوقات الفراغ لديهم. ومن المشاكل المرتبطة بالإنترنت الاستخدام المفرط للإنترنت overuse علماً بأن الجمعية الطبية الأمريكية (American Medical Association, ٢٠٠٦) قد رفضت في عام ٢٠٠٦ اعتباره إدماناً، ولذلك رفضت إضافته في DSM-V. وقد بين أورزاكا (Orzack) (المسؤول عن دراسات الإدمان على الكمبيوتر في مستشفى جامعة هارفرد (Harvard University's McLean Hospital) إلى أن ما بين ٥% إلى ١٠% من مستخدمي الإنترنت يعانون من الاعتماد على الإنترنت، Goldman, Lea (٢٠٠٥). وبمراجعة الدراسات العلمية التي تناولت إدمان الإنترنت لا نجد تعريفاً متفقاً عليه للإدمان، كذلك لا نجد مقياساً محدداً للإنترنت، بيارد (Beard, ٢٠٠٢). وقد عرف يونج (Young, ١٩٩٦) إدمان الإنترنت بأنه الاستخدام المفرط، مما يؤثر بشكل سلبي على عدد ساعات النوم، وعلى العلاقة مع الأهل والأصدقاء في الحياة اليومية الروتينية. وفي دراسة شوان وآخرين (Xuan, Z., et al, ٢٠٠٦)، على (٤٧٦) من طلاب الثانوية في الصين تبين أن ١١% منهم لديهم إدمان للإنترنت. وفي دراسة قام بها شير، ١٩٩٧/١٩٩٧ (Schere, ١٩٩٧) على ٥٣١ طالب جامعي تبين أن ١٣% لديهم إدمان للإنترنت. كما أوضحت دراسة شوى وهاسيا (Chou and Hsiao, ٢٠٠٠) أن نسبة إدمان الإنترنت بين طلاب الجامعة في تايوان ٦%. كذلك كشفت دراسة وي، زه (Wu and Zhu, ٢٠٠٤) أن نسبة إدمان الإنترنت بين الطلاب الجامعيين في الصين ١٦%. وفي دراسة أجراها معهد شباب الصين للإنترنت (China Youth Internet Association) في عام ٢٠١٠ على ٢٤ مليون شاب صيني اتضح أن ١٤% يعانون من إدمان الإنترنت. كما يرى اف.كاو وسيو (F.cao and I.su ٢٠٠٦) أن إدمان الإنترنت يرتبط: بقلة ساعات النوم، قلة النشاط الرياضي، عدم الانتظام في تناول الوجبات، انخفاض المستوى الدراسي. وفي السياق ذاته يعتبر وينستين وليجيوس (Weinstein and ٢٠١٠)

(lejoyeux) أن الشخص المدمن على الإنترنت من يستخدم الإنترنت لفترة زمنية طويلة، ويفضل التواصل مع الآخرين عن طريق الإنترنت. وخلصت دراسة (Yuan K, Qin W,) (Wang G, Zeng F, Zhao L, et al. ٢٠١١) إلى أن إدمان الإنترنت يؤدي إلى تغيرات في البناء العقلي للمدمن، كما حددت المدمن من يستخدم الإنترنت أكثر من عشر ساعات لمدة ستة أيام في الأسبوع، وفي دراسة قام بها جرينفيلد (Greenfield, ١٩٩٩)، عام ١٩٩٩ لصالح ABC News تبين أن ٦% من مستخدمي الإنترنت تأثرت بعض أنشطة حياتهم اليومية؛ بسبب الاستخدام المفرط للإنترنت. كما كشفت دراسة قام بها كروت (kraut et ١٩٩٨) أن استخدام الإنترنت يرتبط مع انخفاض مستوى العلاقة مع أفراد الأسرة، وإهمال الحياة اليومية التقليدية، وارتفاع الشعور بالوحدة والاكتئاب. كما أوضحت دراسة ني ويربرينج (Nie and Erbring ٢٠٠٢) في المجتمع الأمريكي إلى أن مستخدمي الإنترنت يقضون وقتاً أقل مع أسرهم وأصدقائهم بمقارنتهم مع غير المستخدمين. وبيّنت دراسة أميكي - هامبورجر وبين ارتيز (٢٠٠٣) (Amichai - Hamburger and Ben - Artzi, ٢٠٠٣) أن الأشخاص الذين يشعرون بالوحدة يميلون إلى الإنترنت أكثر من غيرهم. وكشفت دراسة مكينن وآخرين (Mckenna et al, ٢٠٠٢) إلى أن الأشخاص الذين لديهم قلق اجتماعي وشعور بالوحدة يعبرون عن أنفسهم ويتواصلون مع الآخرين من خلال الإنترنت بشكل إيجابي أكثر من الحياة الواقعية. وفي نفس الاتجاه وجدت دراسة أميكي - هامبورجر - Amichai (Hamburgen et al, ٢٠٠٢) أن الانطوائيين والعصابيين يُعبّرّون عن أنفسهم من خلال الإنترنت بشكل إيجابي أكثر من الحياة الواقعية. وفي عام (٢٠٠٥) أجرى أميكي - هامبورجر (Amichai - Hemburger, ٢٠٠٥) دراسة للتعرف على أثر استخدام الإنترنت على الأشخاص في (١٣) دولة؛ منها: أمريكا، أستراليا، نيوزلندا، السويد، إيطاليا. وقد جاءت نتائج الدراسة لتشير إلى اختلاف تأثير الإنترنت على الأشخاص باختلاف سماتهم الشخصية. كما بيّنت دراسة هامبورجر وبين آر تيز (٢٠٠٠) - Amichai & Hamburger and Ben

(Artzi) ودراسة كوريو وزملائه (Correa et al; ٢٠١٠) ودراسة تانق (Tang, ٢٠٠٨) أن الاجتماعيين يستخدمون الإنترنت للتواصل مع الآخرين، وأيضاً لزيارة المواقع الترفيهية كالألعاب والأفلام. كذلك أوضحت دراسات بوفرل وكومبيل (٢٠٠٨)، وروس وآخرين (٢٠٠٦) (Ross et al, ٢٠٠٩) (Buffarali and Compbell ٢٠٠٨) أن المنفتحين يتفاعلون ولكن بشكل دائم مع وسائل الاتصال الاجتماعي. وكذلك بينت دراسة كوادجنو وآخرين (Cuadgno et al, ٢٠٠٨) بأن المنفتحين أكثر امتلاكاً للمدونات والأكثر زيارة للمنتديات الثقافية. وكشفت دراسة كمبر وفاس (Gombor and Vas ٢٠٠٨)، أميل وسرجينت (Amiel and sargent ٢٠٠٤) أن العصائيين يلجؤون للإنترنت؛ للبحث عن الصداقة والرفقة. كما بينت دراسة سويكرت (Swickert et al, ٢٠٠٢) أن العصائيين يستخدمون الإنترنت بدرجة متدنية في الجانب الترفيهي. وقد أوضحت دراسة قوسلينق وآخرين (Gosling et al, ٢٠١١) أن الأشخاص الاجتماعيين يستمرون اجتماعيين عند تعاملهم مع وسائل الاتصال الاجتماعي خاصة الفيس بوك، وأنهم أكثر مشاركة من غير الاجتماعيين في هذه الوسائل. كما كشف تشين ٢ (Chen, J.V, ٢٠١١) أن غير الاجتماعيين والعصائيين يفضلون المحادثة باستخدام الإنترنت. كذلك أوضحت نتائج دراسة ربالو وآخرين (Realo et al, ٢٠١١) أن المنفتحين يميلون إلى استخدام الإنترنت للتواصل الاجتماعي والجانب الترفيهي. كما وجدت الدراسة ارتباطاً ضعيفاً بين المنفتح واستخدام الإنترنت؛ للحصول على المعلومة، بينما العصائيون يميلون إلى استخدام الإنترنت؛ من أجل التواصل الاجتماعي؛ للبحث عن الصداقة، والابتعاد عن الشعور بالوحدة. وبينت دراسة تشو وهسياو (Chou and Hsiao ٢٠٠٠) أنه كلما زاد مستوى التعليم زادت ساعات استخدام الإنترنت. كذلك أوضحت دراسة يستمن ويير (Eastman, Iyer, ٢٠٠٤) و فرمون (Vromen, ٢٠٠٧) أن مستوى التعليم يشكل عاملاً حاسماً في استخدامات الإنترنت المستقبلية.

وقد خلص (Diseth ٢٠٠٣) بعد مراجعة للدراسات التي تناولت العلاقة بين التحصيل الدّراسي والسمات الشخصية الخمس إلى أن التحصيل الدّراسي يرتبط إيجابياً بالانفتاح على الخبرات والضمير، ويرتبط سلباً بالانبساط وعدم وجود علاقة بين التحصيل الدّراسي والتوافق. كما أوضحت هذه المراجعة وجود علاقة بين التحصيل الدّراسي والعصابية، ولكن هذه العلاقة قد تكون إيجابية أو سلبية.

حدود الدراسة:

يتكون مجتمع الدّراسة من (٧٢٩) طالباً بكلية المعلمين في جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية لعام ١٤٣٣-١٤٣٤هـ. وتكونت العينة النهائية للدراسة من (١٧٠) طالباً بكلية المعلمين.

أدوات الدراسة: استبيان السمات الشخصية جولد بيرج ١٩٩٢ Goldberg, L. R (١٩٩٢)، وقد قام الباحث بترجمة وتقنين للاستبانة.

مصطلحات الدراسة:

١- الشخصية: وقد تم دراسة موضوع الشخصية من عدة منظورات نفسية، مما أدى إلى عدم اتفاق الباحثين في هذا المجال على تعريف موحد شامل، فقد عرّف ريكمان (Ryckman, ١٩٩٣) الشخصية بأنها: "بناء سايكولوجي معقد يحتوي على الخلفية الوراثية للفرد وعلى تاريخ التعلّم والأساليب التي تؤثّر فيها تعقيدات هذه الأحداث المنظمة والمتكاملة على استجابة الفرد لحافز معين في البيئة المحيطة". (Ryckman, ١٩٩٣, P. ٥). كما عرّف Laird; et al, ١٩٨٢، الشخصية بأنها: مجموعة معقدة من الخصائص والمميزات التي تميز شخصاً ما من الآخر. كذلك عرّف إيزنك الشخصية بأنها: التنظيم الثابت والدائم نسبياً لمزاج وطباع الفرد، وعقله، وبنية جسمه، والذي يحدد تكيفه مع البيئة. Eysenck ١٩٦٠. والتعريف الذي يتبناه الباحث في هذه الدّراسة تعريف كاتل للشخصية بأنها: ما يساعدنا في عملية التنبؤ بما يمكن أن يفعله الفرد عندما يوضع في موقف معين، Cattel, ١٩٦٥.

٢- السمة: هي متصل كمي قابل للتدرج وتتحدد تجريبياً أو إحصائياً، فالفروق بين الأفراد على سمة معينة هي فروق في الدرجة وليست فروقاً في النوع. والسمات إما أن تكون أحادية القطب، أو ثنائية القطب، وتمثل السمات الأحادية القطب بخط مستقيم يمتد من الصفر حتى درجة كبيرة كالسمات الجسمية والقدرات، أما السمات ثنائية القطب فتمتد من قطب إلى آخر، وتقع نقطة الصفر في مكان تتوازن فيه الصفات.

٣- سمات الشخصية في هذه الدراسة يقصد بها: نموذج السمات الشخصية الخمس، هذا النموذج الذي ظهر عام ١٩٦١ في دراسة قام بها تيوييس كريستيل "السمات الخمس الرئيسية للشخصية" Tupes and Christel, The big five personality traits .

٤- الإنترنت: نظام عالمي من شبكات الكمبيوتر المترابطة التي تستخدم معيار مجموعة بروتوكولات الإنترنت (TCP / IP)؛ لخدمة العديد من المستخدمين حول العالم.

٥- مدمن الإنترنت: وفي دراسة صينية قام بها وي وزهي (Wu and Zhu, ٢٠٠٤) على الطلاب الجامعيين اعتبر مدمن الإنترنت من يستخدم الإنترنت أكثر من ست ساعات. والباحث في هذه الدراسة يحدد مدمن الإنترنت بأنه: الشخص الذي يستخدم الإنترنت أكثر من ست ساعات في اليوم، حيث إن استخدام الإنترنت بهذا العدد من الساعات يومياً لها تأثير سلبي على المستخدم في أكثر من جانب، فعلى سبيل المثال: في دراسة للتعرف على أثر استخدام الإنترنت على التواصل الأسري، قام كروت وآخرون (kraut et al; ١٩٩٨) بتقديم كمبيوتر لعدد من الأسر، ووجدوا أنه بعد مدة تراوحت ما بين عام إلى عامين قد ارتبط ازدياد استخدام الإنترنت بانخفاض التواصل الأسري.

٦- المعدل الدراسي: هو معيار أو وزن يقيس مستوى الطالب أثناء دراسته بالجامعة، ويشكل أهم المعايير التي يستند إليها في الحكم على أداء الطالب أكاديمياً، ويتكون معدل الطالب من رقم يتراوح ما بين الواحد والخمسة (١ - ٥). وكلما ارتفع هذا المعدل دل ذلك على الأداء والتحصيل الجيد للطالب والعكس صحيح، أي: كلما انخفض المعدل

دل ذلك على ضعف أداء الطالب في دراسته وانخفاض مستواه، ويتم احتسابه من خلال حاصل قسمة مجموع النقاط التي حصل عليها الطالب في جميع المقررات التي درسها منذ التحاقه بالجامعة على مجموع الوحدات المقررة لتلك المقررات.

٧- التخصص الدراسي: ويقصد به مجموع المقررات الدراسية الإجبارية والاختيارية والحررة التي يجب على الطالب اجتيازها بنجاح؛ للحصول على الدرجة العلمية في التخصص المحدد.

إجراءات الدراسة:

يتناول هذا الجزء من البحث عرضاً لمجتمع الدراسة وعينتها والأدوات والمعالجة الإحصائية

أولاً: مجتمع الدراسة وعينتها:

أ- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب كلية المعلمين جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٣٣-١٤٣٤هـ، وقد بلغ عدد الطلاب ٧٣٩ طالب.

ب- العينة الاستطلاعية:

تكونت من (٥٠) طالباً بكلية المعلمين - جامعة الملك سعود، بهدف تقنين أداة الدراسة من حيث الثبات والصدق والأدوات، وهو (استبيان السمات الشخصية).

ج- العينة النهائية:

تكونت العينة النهائية للدراسة من (١٧٠) طالباً بكلية المعلمين - جامعة الملك سعود، وقد تم اختيار كلية المعلمين، لاحتوائها على تخصصات نظرية وعلمية، مما يجعلها ممثلة لكليات الجامعة، والجدول الآتي يبين توزيع أفراد عينة البحث

جدول رقم (١)

جدول يوضح التكرار والنسب المئوية لتوزيع الطلاب في العينة الأساسية وفي عينة

الدراسة على التخصصات في الكلية

النسبة المئوية (%)	التكرار في عينة البحث	النسبة المئوية (%)	التكرار في العينة الأساسية للبحث	التخصصات الدراسية
٩.٤	١٦	٩.٤	٦٩	علوم
٢١.٧	٣٧	٢٣	١٧٠	رياضيات
٣٥.٩	٦١	٣٤.٢	٢٥٣	حاسب
٢٤.١	٤١	٢٥	١٨٥	إنجليزي
٨.٩	١٥	٨.٤	٦٢	دراسات إسلامية
١٠٠	١٧٠	١٠٠	٧٢٩	المجموع

ثانياً: أداة الدراسة:

استبيان السمات الشخصية جولد بيرج ١٩٩٢ Goldberg, L. R. (١٩٩٢) حيث اشتمل المقياس على (٥٠) فقرة، منها (٢٣) فقرة سلبية (سمة سلبية). و(٢٧) فقرة إيجابية، وتمت الإجابة من خلال مقياس ليكرت الخماسي كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (٢) تدرج مقياس ليكرت الخماسي لعبارات المقياس

لا تنطبق أبداً	لا تنطبق إلى حد ما	غير متأكد	تنطبق إلى حد ما	تنطبق كثيراً	مدى انطباق الفقرة على المبحوث الدرجة
١	٢	٣	٤	٥	

ويشتمل الاستبيان على خمسة أبعاد، هي:

- ١- الانبساطية، وتتمثل في البنود الآتية: ١-٦-١١-١٦-٢١-٢٦-٣١-٣٦-٤١-٤٦.
- ٢- التوافق، ويتمثل في البنود الآتية: ٢-٧-١٢-١٧-٢٢-٢٧-٣٢-٣٧-٤٢-٤٧.
- ٣- الضمير، ويتمثل في البنود الآتية: ٣-٨-١٣-١٨-٢٣-٢٨-٣٣-٣٨-٤٣-٤٨.
- ٤- القلق، ويتمثل في البنود الآتية: ٤-٩-١٤-١٩-٢٤-٢٩-٣٤-٣٩-٤٤-٤٩.

٥-المنفتح على الخبرات، ويتمثل في البنود الآتية: ٥-١٠-١٥-٢٠-٢٥-٣٠-٣٥-٤٠-٤٥-٥٠.

وبعد أن قام الباحث بترجمة الاستبيان عَرَضَهُ على عدد من الأساتذة، وهم خمسة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس التربوي، بالإضافة إلى متخصص في لغة العربية؛ لأخذ آرائهم حول مدى مناسبة الفقرات، وكان هناك إجماع بأن جميع الفقرات تُعتبر مناسبة، مع إبداء بعض الملاحظات على صياغة بعضها، وقام الباحث بأخذ الملاحظات بعين الاعتبار كما قام بتطبيق الاستبيان على عينة استطلاعية تكونت من (٥٠) طالباً؛ للتأكد من الثبات والصدق، وذلك على النحو الآتي:

الثبات:

قام الباحث بحساب معامل ألفا كرونباخ للثبات على عينة استطلاعية من (٥٠) طالباً، وكانت قيمة معامل الثبات (٠,٩٨٦)، وهذه القيمة مرتفعة، وتشير إلى تحقق خاصية الثبات في الاستبيان. كما قام الباحث بقياس الثبات لكل بعد من أبعاد الاستبيان، وقد جاء الثبات لجميع الأبعاد مرتفعاً، مما يدل على تحقق خاصية الثبات لأبعاد الاستبيان.

جدول رقم (٣) يوضح الثبات لكل بعد من أبعاد الاستبيان وللاستبيان ككل

مسلسل	الأبعاد	ثبات ألفا كرونباخ
١	الانبساطية	٠,٩٥٣
٢	التوافق	٠,٩١٨
٣	الضمير	٠,٩٥٠
٤	القلق	٠,٩٠٢
٥	المنفتح على الخبرات	٠,٩٣٠
ثبات المقياس ككل		٠,٩٨٦

يتضح من خلال استعراض جدول رقم (٣) ارتفاع قيم معاملات ثبات الاستبيان ككل وللأبعاد الفرعية للاستبيان أيضاً.

الاتساق الداخلي

قام الباحث بحساب ثبات الاتساق الداخلي من خلال معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاستبيان، والجدول رقم (٤) يوضح قيمة معاملات الارتباطات بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للاستبيان.

جدول رقم (٤) معاملات ارتباط بيرسون بين الاستجابة على كل فقرة والدرجة الكلية

للاستبيان

الفقرة	قيمة معامل ارتباط بيرسون ومستوى الدلالة	الفقرة	قيمة معامل ارتباط بيرسون ومستوى الدلالة	الفقرة	قيمة معامل ارتباط بيرسون ومستوى الدلالة	الفقرة	قيمة معامل ارتباط بيرسون ومستوى الدلالة
١	٠.٣٨٧(*)	٢	٠.٤٩٢(**)	٣	٠.٣٧٥(*)	٤	٠.٣٩٧(*)
٢	٠.٣٦٧(*)	٣	٠.٣٨١(*)	٤	٠.٤٩٣(**)	٥	٠.٣٨٢(*)
٣	٠.٣٦٧(*)	٤	٠.٣٨١(*)	٥	٠.٣٧٤(*)		
٤	٠.٣٦٧(*)	٥	٠.٣٨١(*)				
٥	٠.٣٦٧(*)						

قيمة معامل ارتباط بيرسون ومستوى الدلالة	٠,٣٨٥(*)	٠,٣٧٥(*)	٠,٥٨٥(**)	٠,٣٨٧(*)	٠,٣٩٣(*)
الفقرة	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠
قيمة معامل ارتباط بيرسون ومستوى الدلالة	٠,٤١٢(*)	٠,٣٩١(*)	٠,٣٦٦(*)	٠,٣٩٣(*)	٠,٣٦٧(*)
الفقرة	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠
قيمة معامل ارتباط بيرسون ومستوى الدلالة	٠,٣٩٥(*)	٠,٣٨٥(*)	٠,٣٩٧(*)	٠,٣٦٧(*)	٠,٣٧٨(*)
الفقرة	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
قيمة معامل ارتباط بيرسون ومستوى الدلالة	٠,٥٣١(**)	٠,٣٦٠(*)	٠,٣٩٥(*)	٠,٣٨٦(*)	٠,٣٦٦(*)
الفقرة	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠
قيمة معامل ارتباط بيرسون ومستوى الدلالة	٠,٤٢٧(*)	٠,٣٥٦(*)	٠,٣٨٥(*)	٠,٣٨٤(*)	٠,٥٠٩(**)
الفقرة	١	٢	٣	٤	١٠

r: قيمة معامل ارتباط بيرسون (*)؛ قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠٥

(**): قيمة معامل الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط كانت دالة عند مستوى الدلالة (٠,٠١) و (٠,٠٥)، مما يشير إلى تحقق خاصية الصدق البنائي للاستبيان، بمعنى أن جميع الفقرات تقيس ما وضعت لأجله، وهي السمات الشخصية. كما قام الباحث باستخراج قيمة معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل مفردة والمجموع الكلي لكل بعد من أبعاد الاستبيان على النحو الآتي:

البعد الأول: الانبساطية، والجدول رقم (٥) يوضح قيمة معاملات الارتباطات بين الاستجابة على كل فقرة والمجموع الكلي للانبساطية.

جدول رقم (٥) قيمة معاملات الارتباطات بين الاستجابة على كل فقرة والمجموع

الكلي للانبساطية

الانبساطية	١س	٦س	١١س	١٦س	٢١س	٢٦س	٣١س	٣٦س	٤١س	٤٦س
قيمة معاملات الارتباط	.٦٢٥	.٨٠٩	.٨٧٥	.٥٨١	.٨٦٦	.٩١٨	.٨٧٧	.٨٤٣	.٥٨٤	.٩٣٠

يتضح من خلال استعراض نتائج الجدول رقم (٥) دلالة قيم معاملات الارتباط، وجميعها عند مستوى دلالة إحصائية ٠,٠١.

البعد الثاني: التوافق، والجدول رقم (٦) يوضح قيمة معاملات الارتباطات بين الاستجابة على كل فقرة والمجموع الكلي للتوافق.

جدول رقم (٦) قيمة معاملات الارتباطات بين الاستجابة على كل فقرة والمجموع

الكلي للتوافق

التوافق	٢س	٧س	١٢س	١٧س	٢٢س	٢٧س	٣٢س	٣٧س	٤٢س	٤٧س
قيمة معاملات الارتباط	٨٠١	.٧٤٢	.٨٦٥	.٧٤٥	.٨٥٩	.٩٦٨	.٨٠٦	.٤٧٠	.٧٠١	.٦٤٠

يتضح من خلال استعراض نتائج الجدول رقم (٦) دلالة قيم معاملات الارتباط، وجميعها عند مستوى دلالة إحصائية ٠,٠١.

البعد الثالث: الضمير، والجدول رقم (٧) يوضح قيمة معاملات الارتباطات بين الاستجابة على كل فقرة والمجموع الكلي للضمير.

جدول رقم (٧) قيمة معاملات الارتباطات بين الاستجابة على كل فقرة والمجموع

الكلي للضمير

الضمير	٢س	٨س	١٣س	١٨س	٢٣س	٢٨س	٣٣س	٣٨س	٤٣س	٤٨س
قيمة معاملات الارتباط	.٨٦٠	.٧٩٢	.٨٨٤	.٨٥٥	.٨٨٩	.٩١	.٨٠٩	.٧١٩	.٩٤٠	.٧٣٣

يتضح من خلال استعراض نتائج الجدول رقم (٧) دلالة قيم معاملات الارتباط، وجميعها عند مستوى دلالة إحصائية ٠,٠١.

البعد الرابع: القلق، والجدول رقم (٨) يوضح قيمة معاملات الارتباطات بين الاستجابة على كل فقرة والمجموع الكلي للقلق.

جدول رقم (٨) قيمة معاملات الارتباطات بين الاستجابة على كل فقرة والمجموع

الكلي للقلق

القلق	س٤	س٩	س١٠	س١٩	س٢٤	س٢٩	س٣٤	س٣٩	س٤٤	س٤٩
قيمة معاملات الارتباط	.٦٢٠	.٧٩١	.٨٣٩	.٧٨٠	.٨٥٦	.٢٨٧	.٦٨٦	.٨١٦	.٧٩٨	.٧٨٨

يتضح من خلال استعراض نتائج الجدول رقم (٨) دلالة قيم معاملات الارتباط، وجميعها عند مستوى دلالة إحصائية ٠,٠١.

البعد الخامس: المفتاح على الخبرات، والجدول رقم (٩) يوضح قيمة معاملات الارتباطات بين الاستجابة على كل فقرة والمجموع الكلي للمفتاح على الخبرات.

جدول رقم (٩) قيمة معاملات الارتباطات بين الاستجابة على كل فقرة والمجموع

الكلي للمفتاح على الخبرات

المفتاح	س٥	س١٠	س١٥	س٢٠	س٢٥	س٣٠	س٣٥	س٤٠	س٤٥	س٥٠
قيمة معاملات الارتباط	.٧٤٩	.٩١٩	.٨٨٥	.٨٩٣	.٧٤١	.٨٤٣	.٤٦٤	.٦٧٤	.٦٨٢	.٨١١

يتضح من خلال استعراض نتائج الجدول رقم (٩) دلالة قيم معاملات الارتباط، وجميعها عند مستوى دلالة إحصائية ٠,٠١.

الصدق

صدق التجانس الداخلي

جدول رقم (١٠) صدق التجانس الداخلي – معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بعد

والمجموع الكلي للمقياس

المتفتح	القلق	الضمير	التوافق	الانبساطية	الأبعاد
٩٨٦**	٩٧٦**	٩٨٦**	٩٨١**	٩٨٤**	معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل بعد والمجموع الكلي للمقياس

يتضح من خلال استعراض نتائج الجدول رقم (٩) دلالة قيم معاملات الارتباط. وجميعها عند مستوى دلالة إحصائية ٠,٠١.

محاور الاستبيان: فقد تضمنت الاستبانة عدة محاور على النحو الآتي:

– للتعرف على تأثير استخدام الإنترنت على بعض أنشطة الحياة اليومية. والمتمثلة في:

العلاقة مع الأسرة – العلاقة مع الأصدقاء – عدد ساعات النوم – الاستيقاظ في الصباح – تناول الوجبات الغذائية – ممارستك بعض الأنشطة الرياضية. وتتم الإجابة من خلال مقياس مقياس ليكرت الخماسي:

إيجابي بشكل كبير	إيجابي نوعاً ما	ليس له تأثير	سلبي نوعاً ما	سلبي بشكل كبير
------------------	-----------------	--------------	---------------	----------------

– محور للتعرف على: هل لدى الطلاب وسائل تواصل اجتماعي: (بريد الإلكتروني – تويتر – فيس بوك – مدونة)؟ وتكون الإجابة بنعم أو لا.

– محور للتعرف على عدد ساعات استخدام الإنترنت.

– محور للتعرف على المواقع التي يزورها الطالب خلال استخدام الإنترنت. وهذه المواقع هي: الألعاب – الأفلام.

مناقشة النتائج:

١. ما السمات الشخصية لمستخدمي الإنترنت في مجتمع كلية المعلمين بجامعة

الملك سعود؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات

المعيارية لاستجابات أفراد العينة، والجدول الآتي يبيّن ذلك:

جدول رقم (١١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة

حول مدى توفر السمات الشخصية لديهم من خلال أبعاد السمات الشخصية

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط	البعد
١	٣,٨٦	٣٦,١٦٤٧	الانبساطية
٢	٤,٥٦	٣٣,٩٣٥٣	التوافق
٣	٤,٦٨	٣٣,٨٠٥٩	الضمير
٤	٤,١٢	٣٣,٦٣٥٣	القلق
٥	٣,٩٢	٢٨,٤٨٨٢	المنفتح على الخبرات

يتضح من الجدول السابق أن أكثر السمات توافراً لدى أفراد العينة وعلى الترتيب:

الانبساطية، التوافق، الضمير، القلق، والانفتاح على الخبرات. ونلاحظ من الجدول رقم (١١)

تقارب متوسطات التوافق والضمير والقلق. ويرى الباحث أن طبيعة المرحلة العمرية

لأفراد العينة (المرحلة الجامعية)، وهي مرحلة تقل فيها الارتباطات والواجبات بمختلف

أشكالها (العائلية - المالية - الوظيفية) قد تكون السبب في ارتفاع متوسط سمة

الانبساطية لدى أفراد العينة.

- هل تختلف السمات الشخصية باختلاف متغيرات الدراسة؟

تناول الباحث متغيرات الباحث (المعدل الدراسي - تخصص الطالب - عدد ساعات

الإنترنت - وسائل التواصل الاجتماعي).

- **المعدل الدراسي:**

لحساب ذلك قام الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي ANOVA، ولمعرفة

اتجاه الفروق في حال دلالة تحليل التباين قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه

SCHEFFE؛ لمعرفة اتجاه الفروق، وهذا يتضح من خلال استعراض نتائج الجدول الآتي:

الاتجاه بالنسبة لمتغير المعدل الدراسي جدول رقم (١٢)

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
الانبساط	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	١١٧,٢١٣ ٣٣٢٤,٨٤ ٣٤٤٢,٠٥٣	٣ ١٦٦ ١٦٩	٣٩,٠٧١ ٢٠,٠٢٩	١,٩٥١	٠,١٢٣ غير دال
التوافق	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٢٢,٩٤١ ٣٨١٩,٥٦٢ ٣٨٤٢,٠٥٣	٣ ١٦٦ ١٦٩	٧,٤٩٧ ٢٣,٠٠٩	٠,٣٢٦	٠,٨٠٧ غير دال
الضمير	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٣٨٣,٥٠٤ ٤٣٦١,٦٠٨ ٤٧٤٥,١١٢	٣ ١٦٦ ١٦٩	١٢٧,٨٣٥ ٢٦,٢٧٥	٤,٨٦٥	٠,٠١ دال
القلق	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٤٥,٣٩٠ ٤٦٦٨,٤٠٤ ٤٧١٣,٧٩٤	٣ ١٦٦ ١٦٩	١٥,١٣٠ ٢٨,١٢٣	٠,٥٣٨	٠,٦٥٧ غير دال
المنفتح على الخبرات	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	١٨٠,٣٣٥ ٢٢٣٨,٥١٢ ٢٤١٨,٨٤٧	٣ ١٦٦ ١٦٩	٦٠,١١٢ ١٣,٤٨٥	٤,٤٥٨	٠,٠١ دال

ويتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين المعدل التراكمي وبين الأبعاد التالية للسمات الشخصية: الانبساطية، التوافق، القلق. ويعلل الباحث تلك النتيجة بأن التحصيل الدراسي ليس من مكونات هذه الأبعاد، بينما توجد فروق دالة إحصائية بين المعدل التراكمي وبعدي الضمير والانفتاح على الخبرات من السمات الشخصية عند مستوى دلالة إحصائية ٠,٠١. ويبرر الباحث تلك النتيجة بأن التحصيل الدراسي قد يكون من مكونات هذين البعدين، وبالرجوع إلى مكونات بعد المنفتح على الخبرات نجد منها: الرغبة في التعرف على الجديد وتقديم الأفكار غير التقليدية. كذلك من مكونات بعد الضمير الاهتمام بالتنظيم والالتزام بالتعليمات والواجبات. وهذه المكونات قد تساهم في ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي.

وقام الباحث باستخدام اختبار شيفيه SCHEFFE، لمعرفة اتجاه الفروق لبعدي الضمير والانفتاح على الخبرات، وقد اتضح من خلال هذا التطبيق ما يلي:

أولاً: بالنسبة للضمير:

اتضح وجود فروق عند مستوى دلالة إحصائية ٠,٠٥ لصالح الطلاب ذوي المعدل ٤,٥. وكانت قيمة المتوسط الحسابي ٣٧,٦٦٦، وهذه النتيجة تنسجم مع مكونات هذه السمة، والتي منها: الاهتمام بالتنظيم، والالتزام بالتعليمات والواجبات، والتخطيط المسبق.

ثانياً: بالنسبة للمفتح على الخبرات:

اتضح من تطبيق شيفيه وجود فروق عند مستوى دلالة إحصائية ٠,٠٥ لصالح الطلاب ذوي المعدل أكثر من ٤,٥، وكانت قيمة المتوسط الحسابي ٣٧,٥٠٠. وهذه النتيجة تنسجم مع مكونات هذه السمة، والتي منها: الرغبة في الاكتشاف، والمبادرة في التعرف على الجديد، وكذلك تقديم الأفكار غير التقليدية، والمغامرة.

ثانياً: متغير تخصص الطالب

جدول رقم (١٣) تحليل التباين الأحادي الاتجاه بالنسبة إلى تخصص الطالب

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
الانبساط	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٢٥٥,٤٠٨ ٣١٨٨,٦٤٥ ٣٤٤٢,٠٥٣	٧ ١٦٢ ١٦٩	٣٨,٤٠٨ ١٩,٦٢١	١,٨٥٥	٠,٨٨ غير دال
التوافق	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٢٩٤,٨٦٤ ٣٥٤٧,١٨٩ ٣٨٤٢,٠٥٣	٧ ١٦٢ ١٦٩	٤٢,١٢٣ ٢١,٨٩٦	١,٩٢٤	٠,٦٩ غير دال
الضمير	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٢٩٦,٧٧٥ ٤١٢٠,١٧٢ ٤٤١٦,٩٤٧	٧ ١٦٢ ١٦٩	٤٥,٤٤٦ ٢٧,١٣٤	١,٦٧٥	٠,١١٩ غير دال

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
القلق	بين المجموعات	٣١٨,١١٩	٣	٤٥,٤٤٦	١,٦٧٥	.١١٩ غير دال
	داخل المجموعات	٤٣٩٥,٦٧٥	٧	٢٧,١٣٤		
	المجموع	٤٧١٣,٧٩٤	١٦٢			
المنفتح	بين المجموعات	١١٦,٨٥٤	٧	١٦,٦٩٣	.٩١٣	.٤٩٨ غير دال
	داخل المجموعات	٢٩٦٠,٩٣٤	١٦٢	١٨,٢٧٧		
	المجموع	٣٠٧٧,٧٨٨	١٦٩			

يتضح من الجدول رقم (١٣) بأنه لا توجد فروق بين التخصصات، وبالتالي لا نستخدم اختبار شيفيه. ويرى الباحث أن السبب في عدم وجود فروق هو التقارب الفكري للطلاب الذي جعلهم يتوجهون في دراستهم لهذه الكلية التربوية، كذلك نظام الدراسة في الكلية، حيث إن الطلاب يدرسون في أول سنتين مواد إعداد عام لجميع الطلاب.

متغير عدد ساعات الإنترنت:

لحساب ذلك قام الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي ANOVA، ولمعرفة

اتجاه الفروق في حال دلالة تحليل التباين

الاتجاه لمتغير عدد ساعات الإنترنت جدول رقم (١٤) تحليل التباين الأحادي

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
الانبساط	بين المجموعات	٦٢,٢٦٧	٤	١٥,٥٦٧	.٧٦٧	.٥٤٨ غير دال
	داخل المجموعات	٣٣٤٩,٨٥	١٦٥	٢٠,٣٠٢		
	المجموع	٣٤١٢,١٢٤	١٦٩			
التوافق	بين المجموعات	٥٩,٣٤٤	٤	٣٧,٣٨٨	.٦٦٩	.٦١٥ غير دال
	داخل المجموعات	٣٦٦٠,٦٨٠	١٦٥	١٦,٢٠٩		
	المجموع	٣٧٢٠,٠٢٤	١٦٩			
الضمير	بين المجموعات	١٤٩,٥٥٤	٤	٣٨,٤٤١	٢,٣٠٧	.٠٦٠ غير دال
	داخل المجموعات	٢٦٧٤,٥٤٠	١٦٥	١٩,٣٠٤		
	المجموع	٢٨٢٤,٠٩٤	١٦٩			

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
القلق	بين المجموعات	١٥٣,٧٦٢	٤	٣٨,٤٤١	١,٩٩١	.٠٩٨ غير دال
	داخل المجموعات المجموع	٣١٨٥,١٨٥ ٣٣٣٨,٩٤٧	١٦٥ ١٦٩	١٩,٣٠٤		
المنفتح	بين المجموعات	٦٦,٦٧٠	٤	١٦,٦٦٨	١,٣٥٥	.٢٥٢ غير دال
	داخل المجموعات المجموع	٢٠٣٠,٠٤١ ٢٠٩٦,٧١٢	١٦٥ ١٦٩	١٢,٣٠٣		

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين عدد ساعات استخدام الإنترنت وبين جميع أبعاد سمات الشخصية: الانبساطية، التوافق، الضمير، القلق والانفتاح. ويرى الباحث أن السبب في عدم وجود فروق هو التقارب الفكري والاجتماعي والعمرى بين الطلاب، فجميع الطلاب سعوديون ذكور، ومن فئة عمرية متقاربة، وطلاب كلية واحدة، فقد بينت عدد من الدراسات أن العمر والجنس والمرحلة الدراسية تُعد عوامل مؤثرة في استخدامات الإنترنت. إيوينج وتبماس ٢٠١٠ Ewing and

Thomas, ٢٠١٠,

متغير التواصل الاجتماعي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول مدى انطباق السمات الشخصية عليهم، وذلك وفقاً لمدى استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة؟
للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار "ت" للعينات المستقلة، الموضح بالجدول الآتي:

جدول رقم (١٥) اختبار "ت" للعينات المستقلة أفراد العينة حول مدى انطباق السمات

الشخصية عليهم، وذلك وفقاً لمدى استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة

الأبعاد	وسائل التواصل	استخدام وسائل التواصل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الانسيابية	تويتر	لا	٣.٦٢	٠.٣٥	٠.٠٩٦	١٦٨	٠.٩٢٤
		نعم	٣.٦١	٠.٤٠			
	فيس بوك	لا	٣.٥٧	٠.٣٩	-١.٠٢٤	١٦٨	٠.٣٠٨
		نعم	٣.٦٤	٠.٣٩			
	مدونة	لا	٣.٥٩	٠.٣٨	-٢.٠٦٤	١٦٨	٠.٠٤١
		نعم	٣.٧٧	٠.٤١			
إيميل	لا	٣.٤٣	٠.٢٥	-١.١٨٤	١٦٨	٠.٢٣٨	
	نعم	٣.٦٢	٠.٣٩				
التوافق	تويتر	لا	٢.٨٠	٠.٤٦	-٠.٨٣٧	١٦٨	٠.٤٠٤
		نعم	٢.٨٦	٠.٣٧			
	فيس بوك	لا	٢.٨٥	٠.٤٤	-٠.٥٦	١٦٨	٠.٩٥٦
		نعم	٢.٨٥	٠.٣٧			
	مدونة	لا	٢.٨٣	٠.٣٩	-١.٢٦١	١٦٨	٠.١٧٥
		نعم	٢.٩٥	٠.٣٩			
إيميل	لا	٢.٩٠	٠.٤٤	٠.٣٢٤	١٦٨	٠.٧٤٦	
	نعم	٢.٨٥	٠.٣٩				
الضمير	تويتر	لا	٣.٣٥	٠.٤٨	-٠.٦٣٣	١٦٨	٠.٥٢٨
		نعم	٣.٤١	٠.٤٥			
	فيس بوك	لا	٣.٣٢	٠.٤٦	-١.٤٨٤	١٦٨	٠.١٤٠
		نعم	٣.٤٣	٠.٤٥			
	مدونة	لا	٣.٣٥	٠.٤٢	-٣.٢٠٢	١٦٨	٠.٠٠٢
		نعم	٣.٦٧	٠.٥٧			

الأبعاد	وسائل التواصل	استخدام وسائل التواصل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة																																																																																			
	إيميل	لا	٣,٤٢	٠,٤١	.١٢٦	١٦٨	.٩٠٠																																																																																			
		نعم	٣,٣٩	٠,٤٦					تويتر	لا	٣,٢٩	٠,٤٧	-١,٤٤٢	١٦٨	.١٥١	نعم	٣,٤١	٠,٤٦		فيس بوك	لا	٣,٣٥	٠,٤٦	-٠,٦٣١	١٦٨	.٥٢٩	نعم	٣,٤٠	٠,٤٨	القلق	مدونة	لا	٣,٣٧	٠,٤٦	-٠,٥٠٠	١٦٨	٠,٦١٨	نعم	٣,٤٣	٠,٥٤		إيميل	لا	٣,٠٣	٠,٢٤	-٠,٦٠٦	١٦٨	٠,٥٤٦	نعم	٣,٢٧	٠,٤٢		تويتر	لا	٣,٣٨	٠,٤٧	٠,١٤٢	١٦٨	٠,٨٨٧	نعم	٣,٣٦	٠,٤٠		فيس بوك	لا	٣,٣٤	٠,٥١	-٠,٤١٦	١٦٨	٠,٦٧٨	نعم	٣,٣٧	٠,٣٦	الانفتاح	مدونة	لا	٣,٣٥	٠,٤٠	-٠,٩٩٤	١٦٨	٠,٣٢٩	نعم	٣,٤٦	٠,٥٢		إيميل	لا	٣,٣٨	٠,٥٤	٠,١١٩
	تويتر	لا	٣,٢٩	٠,٤٧	-١,٤٤٢	١٦٨	.١٥١																																																																																			
		نعم	٣,٤١	٠,٤٦					فيس بوك	لا	٣,٣٥	٠,٤٦	-٠,٦٣١	١٦٨	.٥٢٩	نعم	٣,٤٠	٠,٤٨	القلق	مدونة	لا	٣,٣٧	٠,٤٦	-٠,٥٠٠	١٦٨	٠,٦١٨	نعم	٣,٤٣	٠,٥٤		إيميل	لا	٣,٠٣	٠,٢٤	-٠,٦٠٦	١٦٨	٠,٥٤٦	نعم	٣,٢٧	٠,٤٢		تويتر	لا	٣,٣٨	٠,٤٧	٠,١٤٢	١٦٨	٠,٨٨٧	نعم	٣,٣٦	٠,٤٠		فيس بوك	لا	٣,٣٤	٠,٥١	-٠,٤١٦	١٦٨	٠,٦٧٨	نعم	٣,٣٧	٠,٣٦	الانفتاح	مدونة	لا	٣,٣٥	٠,٤٠	-٠,٩٩٤	١٦٨	٠,٣٢٩	نعم	٣,٤٦	٠,٥٢		إيميل	لا	٣,٣٨	٠,٥٤	٠,١١٩	١٦٨	٠,٩٠٦	نعم	٣,٣٦	٠,٤١						
	فيس بوك	لا	٣,٣٥	٠,٤٦	-٠,٦٣١	١٦٨	.٥٢٩																																																																																			
		نعم	٣,٤٠	٠,٤٨				القلق	مدونة	لا	٣,٣٧	٠,٤٦	-٠,٥٠٠	١٦٨	٠,٦١٨	نعم	٣,٤٣	٠,٥٤		إيميل	لا	٣,٠٣	٠,٢٤	-٠,٦٠٦	١٦٨	٠,٥٤٦	نعم	٣,٢٧	٠,٤٢		تويتر	لا	٣,٣٨	٠,٤٧	٠,١٤٢	١٦٨	٠,٨٨٧	نعم	٣,٣٦	٠,٤٠		فيس بوك	لا	٣,٣٤	٠,٥١	-٠,٤١٦	١٦٨	٠,٦٧٨	نعم	٣,٣٧	٠,٣٦	الانفتاح	مدونة	لا	٣,٣٥	٠,٤٠	-٠,٩٩٤	١٦٨	٠,٣٢٩	نعم	٣,٤٦	٠,٥٢		إيميل	لا	٣,٣٨	٠,٥٤	٠,١١٩	١٦٨	٠,٩٠٦	نعم	٣,٣٦	٠,٤١																	
القلق	مدونة	لا	٣,٣٧	٠,٤٦	-٠,٥٠٠	١٦٨	٠,٦١٨																																																																																			
		نعم	٣,٤٣	٠,٥٤					إيميل	لا	٣,٠٣	٠,٢٤	-٠,٦٠٦	١٦٨	٠,٥٤٦	نعم	٣,٢٧	٠,٤٢		تويتر	لا	٣,٣٨	٠,٤٧	٠,١٤٢	١٦٨	٠,٨٨٧	نعم	٣,٣٦	٠,٤٠		فيس بوك	لا	٣,٣٤	٠,٥١	-٠,٤١٦	١٦٨	٠,٦٧٨	نعم	٣,٣٧	٠,٣٦	الانفتاح	مدونة	لا	٣,٣٥	٠,٤٠	-٠,٩٩٤	١٦٨	٠,٣٢٩	نعم	٣,٤٦	٠,٥٢		إيميل	لا	٣,٣٨	٠,٥٤	٠,١١٩	١٦٨	٠,٩٠٦	نعم	٣,٣٦	٠,٤١																												
	إيميل	لا	٣,٠٣	٠,٢٤	-٠,٦٠٦	١٦٨	٠,٥٤٦																																																																																			
		نعم	٣,٢٧	٠,٤٢					تويتر	لا	٣,٣٨	٠,٤٧	٠,١٤٢	١٦٨	٠,٨٨٧	نعم	٣,٣٦	٠,٤٠		فيس بوك	لا	٣,٣٤	٠,٥١	-٠,٤١٦	١٦٨	٠,٦٧٨	نعم	٣,٣٧	٠,٣٦	الانفتاح	مدونة	لا	٣,٣٥	٠,٤٠	-٠,٩٩٤	١٦٨	٠,٣٢٩	نعم	٣,٤٦	٠,٥٢		إيميل	لا	٣,٣٨	٠,٥٤	٠,١١٩	١٦٨	٠,٩٠٦	نعم	٣,٣٦	٠,٤١																																							
	تويتر	لا	٣,٣٨	٠,٤٧	٠,١٤٢	١٦٨	٠,٨٨٧																																																																																			
		نعم	٣,٣٦	٠,٤٠					فيس بوك	لا	٣,٣٤	٠,٥١	-٠,٤١٦	١٦٨	٠,٦٧٨	نعم	٣,٣٧	٠,٣٦	الانفتاح	مدونة	لا	٣,٣٥	٠,٤٠	-٠,٩٩٤	١٦٨	٠,٣٢٩	نعم	٣,٤٦	٠,٥٢		إيميل	لا	٣,٣٨	٠,٥٤	٠,١١٩	١٦٨	٠,٩٠٦	نعم	٣,٣٦	٠,٤١																																																		
	فيس بوك	لا	٣,٣٤	٠,٥١	-٠,٤١٦	١٦٨	٠,٦٧٨																																																																																			
		نعم	٣,٣٧	٠,٣٦				الانفتاح	مدونة	لا	٣,٣٥	٠,٤٠	-٠,٩٩٤	١٦٨	٠,٣٢٩	نعم	٣,٤٦	٠,٥٢		إيميل	لا	٣,٣٨	٠,٥٤	٠,١١٩	١٦٨	٠,٩٠٦	نعم	٣,٣٦	٠,٤١																																																													
الانفتاح	مدونة	لا	٣,٣٥	٠,٤٠	-٠,٩٩٤	١٦٨	٠,٣٢٩																																																																																			
		نعم	٣,٤٦	٠,٥٢					إيميل	لا	٣,٣٨	٠,٥٤	٠,١١٩	١٦٨	٠,٩٠٦	نعم	٣,٣٦	٠,٤١																																																																								
	إيميل	لا	٣,٣٨	٠,٥٤	٠,١١٩	١٦٨	٠,٩٠٦																																																																																			
		نعم	٣,٣٦	٠,٤١																																																																																						

اختبار "ت" للعينات المستقلة للفروق بين استجابات أفراد العينة حول انطباق أبعاد السمات الشخصية وفقاً لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي يتضح من الجدول رقم (١٥) أنه بالنسبة للبعد الأول من السمات الشخصية وهو "الانبساطية"، فقد كانت قيم مستوى الدلالة الإحصائية أكبر من (٠,٠٥) بالنسبة لوسائل التواصل الاجتماعي الآتية: تويتر، فيس بوك والإيميل، بمعنى أن أفراد العينة سواء أكانوا يستخدمون كلاً من: تويتر، فيس بوك والإيميل أم لا فإنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين

مدى انطباق الانبساطية كسمات شخصية فيما بينهم، أي: أن استخدام هذه الوسائل لا يؤثر على درجة توفر الانبساطية لديهم.

أما بالنسبة لوسيلة التواصل "المدونة" فقد كانت قيمة مستوى الدلالة الإحصائية لاختبار "ت" أقل من (٠.٠٥)، بمعنى أنه توجد فروق دالة إحصائية بين مدى انطباق الانبساطية لديهم وفقاً لاختلاف استخدام المدونة ولصالح من يستخدمونها، أي: أن الطلاب الذين يستخدمون المدونة كانت درجة توفر الانبساطية لديهم أكبر وبشكل دال إحصائياً من تلك المتوفرة لدى من لا يستخدمون المدونة.

أما بالنسبة للبعد الثاني من السمات الشخصية وهو "التوافق"، فقد كانت قيم مستوى الدلالة الإحصائية أكبر من (٠.٠٥) بالنسبة لجميع وسائل التواصل الاجتماعي، وهي: تويتر، فيس بوك، المدونة والإيميل، بمعنى أن أفراد العينة سواء أكانوا يستخدمون كلاً من هذه الوسائل أم لا فإنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين مدى انطباق التوافق كسمات شخصية فيما بينهم، أي: أن استخدام هذه الوسائل لا يؤثر على درجة توفر التوافق لديهم.

أما فيما يتعلق بالبعد الثالث من السمات الشخصية وهو "الضمير"، فقد كانت قيم مستوى الدلالة الإحصائية أكبر من (٠.٠٥) بالنسبة لوسائل التواصل الاجتماعي الآتية: تويتر، فيس بوك والإيميل، بمعنى أن أفراد العينة سواء أكانوا يستخدمون كلاً من: تويتر، فيس بوك والإيميل أم لا فإنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين مدى انطباق الضمير كسمات شخصية فيما بينهم، أي: أن استخدام هذه الوسائل لا يؤثر على درجة توفر الضمير لديهم.

أما بالنسبة لوسيلة التواصل "المدونة"، فقد كانت قيمة مستوى الدلالة الإحصائية لاختبار "ت" أقل من (٠.٠٥)، بمعنى أنه توجد فروق دالة إحصائية بين مدى انطباق الضمير لديهم وفقاً لاختلاف استخدام المدونة ولصالح من يستخدمونها، أي: أن الطلاب الذين

يستخدمون المدونة كانت درجة توقّر الضمير لديهم أكبر وبشكل دال إحصائياً من تلك المتوفرة لدى من لا يستخدمون المدونة.

أما بالنسبة للبعد الرابع من السمات الشخصية وهو "القلق"، فقد كانت قيم مستوى الدلالة الإحصائية أكبر من (٠,٠٥) بالنسبة لجميع وسائل التواصل الاجتماعي، وهي: تويتر، فيس بوك، المدونة والإيميل، بمعنى أن أفراد العينة سواء أكانوا يستخدمون كلاً من هذه الوسائل أم لا فإنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين مدى انطباق القلق كسمات شخصية فيما بينهم، أي: أن استخدام هذه الوسائل لا يؤثر على درجة توقّر القلق لديهم.

أما بالنسبة للبعد الخامس من السمات الشخصية وهو "الانفتاح"، فقد كانت قيم مستوى الدلالة الإحصائية أكبر من (٠,٠٥) بالنسبة لجميع وسائل التواصل الاجتماعي، وهي: تويتر، فيس بوك، المدونة والإيميل، بمعنى أن أفراد العينة سواء أكانوا يستخدمون كلاً من هذه الوسائل أم لا فإنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين مدى انطباق الانفتاح كسمات شخصية فيما بينهم، أي: أن استخدام هذه الوسائل لا يؤثر على درجة توقّر الانفتاح لديهم.

٢- هل تختلف التكرارات والنسب المئوية لساعات استخدام الإنترنت؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث التكرارات والنسب المئوية كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (١٦) التكرارات والنسب المئوية لعدد ساعات استخدام الإنترنت

النسبة المئوية %	التكرار	ساعات الاستخدام
١٢,٤	٢١	أقل من ساعة.
٣٠,٠	٥١	أكثر من ساعة إلى ساعتين.
٢٢,٩	٣٩	أكثر من ساعتين إلى أربع ساعات.
١٩,٤	٣٣	أكثر من أربع ساعات إلى ست ساعات.
١٥,٣	٢٦	أكثر من ست ساعات.

ونلاحظ من الجدول رقم (١٦) أن ٣٠% من طلاب العينة يستخدمون الإنترنت أكثر من ساعة إلى ساعتين يومياً، بينما وجدت الدراسة - كما نلاحظ - أن ١٢,٤% من العينة

يستخدمون الإنترنت أقل من ساعة يومياً. كما نخلص من الجدول السابق إلى أن ١٥,٣% من العينة يستخدمون الإنترنت لأكثر من ست ساعات يومياً. مما يعني أنهم مدمنون إنترنت، وهذه النسبة قريبة من نسبة إدمان الإنترنت بين الطلاب الجامعيين في الصين، وهي ١٦% كما جاء في دراسة وي وزهى (٢٠٠٤) Wu and Zhu.

٤- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المعدل الدراسي تُعزى إلى عدد ساعات استخدام الإنترنت؟

لحساب ذلك قام الباحث باستخدام تحليل التباين الأحادي ANOVA الموضح بالجدول الآتي:

لمتغير تخصص الطالب جدول رقم (١٧) تحليل التباين الأحادي الاتجاه

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة
المعدل الدراسي	بين المجموعات	٣,٨٢٠	٤	.٩٥٥	١,٣٩٠	.٢٤٠ غير دال
	داخل المجموعات	١١٣,٣٥٧	١٦٥	.٦٨٧		
	المجموع	١١٧,١٧٦	١٦٩			

ويتضح من الجدول رقم (١٧) أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين عدد ساعات استخدام الإنترنت وفقاً لاختلاف المعدل الدراسي، ولعل السبب في ذلك أن الطلاب لا يستخدمون الإنترنت لتحصيلهم الدراسي، وهذه النتيجة تتعارض مع نتائج دراسات جونز ٢٠٠٢، وماثيو وسكروم ٢٠٠٣، وتيلا ٢٠٠٧ (Tella ٢٠٠٧) and Huang (٢٠٠٥) and Jones (٢٠٠٢), Matthews and Schrum (٢٠٠٢), Cheung دراسات ترقروسا وزهبو ٢٠١٠ (Terregrossa and Zhaobo ٢٠١٠) إلى وجود علاقة سلبية بين المعدل الدراسي وعدد ساعات استخدام الإنترنت، ويؤكد الباحثان في هذه الدراسة بأن ذلك لا يعني أن الإنترنت ليس مصدر هام للمعلومات، وأن هذه النتيجة قد تعود لخطأ ما في إجراءات الدراسة.

٥- هل يوجد اختلاف في استخدام الطلاب لوسائل التواصل الاجتماعي؟
للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات
المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول اختلاف استخدام الطلاب لوسائل التواصل
الاجتماعي، والجدول الآتي يبين ذلك:

**الجدول رقم (١٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة
على فقرة اختلاف استخدام وسائل التواصل الاجتماعي**

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط	البعد
٢	٠.٤٣٢	١.٧٥٢٩	تويتر
٣	٠.٤٧١	١.٦٧٠٦	فيس بوك
٤	٠.٣٤٣	١.١٣٥٣	مدونة
١	٠.١٨٨	١.٩٨٨٢	بريد إلكتروني

يتضح من الجدول رقم (١٨) أن أكثر وسائل الاتصال انتشاراً البريد الإلكتروني. ولعل
السبب في ذلك يعود إلى استخدام الطلاب البريد الإلكتروني في دراستهم الجامعية (Jones, ٢٠٠٢) في تنفيذ الواجبات والأبحاث، وتواصلهم مع المدرسين وزملائهم وإدارة
الجامعة. وقد ذكرت دراسة جونز أن ٧٢% من الطلاب الجامعيين يفتحون بريدهم
الإلكتروني أكثر من مرة في اليوم الواحد. ونلاحظ كذلك أن أقل وسائل التواصل
انتشاراً المدونة، ويرى الباحث أن السبب يعود في ذلك إلى أن المدونة عملية إنتاجية
لمحتوى يطلع عليها الغير، وتتطلب أن يقوم المدون بالاطلاع على الكثير من المعلومات؛
لتحرير المدونة.

٦- هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين السمات الشخصية للطلاب وبين مدى زيارة
المواقع المختلفة للإنترنت؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين مدى
توفر السمات الشخصية للطلاب من خلال أبعاد السمات الشخصية وبين مدى زيارة
المواقع المختلفة خلال استخدام الإنترنت، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (١٩) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين السمات الشخصية للطلاب وبين

مدى زيارة المواقع المختلفة خلال استخدام الإنترنت

الانفتاح	القلق	الضمير	التوافق	الانبساطية	أبعاد السمات الشخصية المواقع
٠,٠٦٨	٠,٢٠٦(**)	٠,١٢٢	٠,٠٤٧	٠,٠٢٠	الألعاب
٠,٠٥٩	٠,١٧١(*)	٠,٠٩٦	٠,٠٩٤	٠,٠٨٥	الأفلام
٠,٠٨٠	٠,١٩٤(*)	٠,١٢١	٠,١٣٧	٠,٠٦٥	الأغاني
٠,٠٣٩	-٠,٠٢٣	٠,٠٤٦	٠,٠٦٣	٠,٠٨٣	المحاضرات الدينية
-٠,٠١٤	-٠,١٢٦	٠,٠٠٤	-٠,٠٢٥	٠,١٤١	المواقع السياسية
-٠,٠٦٧	٠,٠٧٦	٠,٠٤٦	٠,٠٧٤	-٠,٠٠٦	المنتديات الرياضية
٠,٠٥٠	٠,٠٠٧	٠,٠٥٨	-٠,٠٠٢	٠,٠٦٤	المنتديات الاجتماعية
٠,٠٧٧	-٠,١٦٤(*)	-٠,٠٠٥	-٠,٠٧٢	٠,١٠٣	المنتديات ثقافية
٠,٠٦٢	-٠,٠٤٤	-٠,٠٣٨	٠,٠٨١	٠,٠٧٥	الصحف اليومية والإلكترونية
٠,٠٣٧	-٠,٠٧٨	-٠,٠٤٩	٠,٠٢٠	٠,٠٤٣	المواقع التعليمية

(**) قيمة معامل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ (*) قيمة معامل

الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥

ويتضح من الجدول رقم (١٩) أن قيم مستوى الدلالة لمعاملات ارتباط بيرسون كانت أكبر من (٠,٠٥) للعلاقة بين كل من الأبعاد الآتية: الانبساطية، التوافق، الضمير والانفتاح، وبين مدى زيارة المواقع المختلفة عند استخدام الإنترنت.

ويرى الباحث أن ذلك يعود إلى أن الأفراد الذين ترتفع لديهم هذه السمات تكون لديهم الرغبة مرتفعة نسبياً في الاندماج مع المجتمع، مما يدفعهم لزيارة المواقع المختلفة. وبالنظر إلى هذه المكونات نجد أن المنفتح على الخبرات لديه الرغبة في الاكتشاف والمبادرة للتعرف على الجديد، مما يقوده إلى زيارة المواقع المختلفة للإنترنت، والانبساطي لديه الرغبة في الاندماج مع المجتمع، لذلك فإن زيارته للمواقع المختلفة للإنترنت تُعد شكلاً من أشكال الاندماج مع المجتمع، وكذلك لبعد الوعي، والذي من مكوناته الالتزام بالتعليمات والواجبات، ولذلك فإن زيارته للمواقع المختلفة للإنترنت وسيلة من وسائل التعرف على التعليمات.

أما بالنسبة لبعد القلق فلا توجد علاقة دالة إحصائياً بين مدى توقّر هذا البعد وبين مدى زيارة كل من المواقع الآتية: المحاضرات الدينية، المواقع السياسية، المنتديات

الرياضية، المنتديات الاجتماعية، الصحف اليومية والإلكترونية والمواقع التعليمية. وبالنظر إلى هذه المواقع يتمعن نجد أن المنتديات الرياضية، والاجتماعية، والتعليمية تتضمن مشاركة وتفاعلاً مباشراً من الأعضاء، مما لا يتناسب مع بعض مكونات بعد القلق، والتي منها التحفظ وعدم الثقة. وبالعودة للنتيجة السابقة نجد عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين بعد القلق وزيارة مواقع الصحف اليومية والإلكترونية، ويبرر الباحث ذلك بأن من مكونات بعد القلق الضجر، والتي قد تعيق المتابعة المستمرة للصحف اليومية والإلكترونية. كذلك كشفت الدراسة عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين بعد القلق وزيارة مواقع المحاضرات الدينية، ويبرر الباحث ذلك بأن من مكونات بعد القلق الضجر، والتي قد تعيق المتابعة لفترة طويلة كما هو الحال مع المحاضرات الدينية.

بينما توجد علاقة موجبة وطردية بين مدى توفر هذا البعد وبين مدى زيارة كل من المواقع الآتية: الألعاب، الأفلام والأغاني، ويبرر الباحث ذلك بأن هذه المواقع قد تساهم في تقليل المشاعر السلبية والضجر والاكتئاب.

وتوجد علاقة سلبية وعكسية بين مدى توفر هذا البعد وبين مدى زيارة مواقع المنتديات الثقافية، ويبرر الباحث ذلك بأن المنتديات الثقافية تتضمن مواداً جادة لا تتناسب وطبيعة الشخصية القلقة الضجرة والمكتئبة.

٧- هل هناك اختلاف بين الطلاب في زيارتهم مواقع الإنترنت؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة، والجدول الآتي يبيّن ذلك:

الجدول رقم (٢٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة للمواقع التي يزورونها

الانحراف المعياري	المتوسط	الأبعاد
١,١٦	٣	الأفلام
١,٢٦	٢,٩٨	منتديات رياضية
١,٠٩	٢,٩٠	صحف إلكترونية
١,٠٧	٢,٧٥	منتديات اجتماعية
١,١٧	٢,٦١	الأغاني
٠,٨٨٨	٢,٥٥	محاضرات دينية
١,٠٨	٢,٤٦	منتديات ثقافية
١,٠٩	٢,٤١	مواقع تعليمية
١,٠٩	٢,٢١	الألعاب
١,١٣	٢,١١	مواقع سياسية

ومن الجدول رقم (٢٠) يتبين أن أكثر المواقع التي يزورها الطلاب: الأفلام، يلي ذلك المنتديات الرياضية والصحف الإلكترونية بمتوسطات متقاربة، وأقل المواقع زيارة من قبل الطلاب الألعاب والمواقع السياسية. ويرى الباحث أن هذه النتيجة (ما عدا الألعاب) تتناسب مع الفئة العمرية لأفراد العينة التي تهتم بالأفلام والرياضة، وهذه النتيجة تتماشى مع نتيجة (Clarke; et al ,٢٠٠٢) التي كشفت أن ٧٨% من الطلاب الجامعيين الأمريكيين يزورون مواقع التسلية خلال استخدامهم للإنترنت، وأن ١٠% من الطلاب الأمريكيين يستخدمون الإنترنت للتسلية فقط. كذلك يتضح من الجدول السابق اهتمام الطلاب بالصحف الإلكترونية، وقد يكون السبب في ذلك أنها تهتم بالأخبار المحلية غير الرسمية، وتقوم بتحديث أخبارها عدة مرات في اليوم الواحد. ويرى الباحث أن وجود الألعاب في آخر القائمة قد يكون بسبب انتشار أجهزة ألعاب مستقلة عن الإنترنت، مثل Sony و play station.

٨ - ما مدى تأثير استخدام الإنترنت على بعض أنشطة الحياة اليومية للطلاب؟
للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على فقرات محور تأثير استخدام الإنترنت على

أنشطة الحياة اليومية، وقد اعتمد الباحث على المتوسط الموزون لتدرج المقياس الخماسي في تفسير قيم المتوسطات الحسابية (حيث إن لكل تدرج متوسطاً موزوناً). وفيما يلي هذا التقسيم حسب مقياس ليكرت الخماسي المستخدم:

قيمة المتوسط الحسابي	١ إلى ١,٨٠	٢,٦٠ إلى ١,٨١	٢,٦١ إلى ٣,٤٠	٣,٤١ إلى ٤,٢٠	٤,٢١ إلى ٥,٠٠
مدى التأثير	سلبى بشكل كبير	سلبى نوعاً ما	ليس له تأثير	إيجابي نوعاً ما	إيجابي بشكل كبير

وقد اعتبر الباحث أن الفقرات التي حصلت على متوسط حسابي أكبر من (٣,٤٠)، والتي يكون تفسيرها "إيجابي نوعاً ما"، بأن هنالك تأثيراً لاستخدام الإنترنت على أنشطة الحياة اليومية، والجدول الآتي يبيّن ذلك:

الجدول رقم (٢٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول مدى تأثير استخدام الإنترنت على بعض أنشطة الحياة اليومية

بعض أنشطة الحياة اليومية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	مدى التأثير
١) علاقتك مع أسرتك.	٤,١١	١,٠٧	٠,٢٦	إيجابي نوعاً ما
٢) علاقتك مع الأصدقاء.	٤,١٧	٠,٩٥	٠,٢٣	إيجابي نوعاً ما
٣) عدد ساعات النوم.	٣,٠٠	١,٢٥	٠,٤٢	ليس له تأثير
٤) الاستيقاظ في الصباح.	٣,٣١	١,٢٧	٠,٣٨	ليس له تأثير
٥) تناول وجباتك الغذائية.	٣,٣٧	١,٢١	٠,٣٦	ليس له تأثير
٦) ممارستك لبعض الأنشطة الرياضية.	٣,١٥	١,٣٦	٠,٤٣	ليس له تأثير
جميع الفقرات	٣,٥٢	٠,٨٢	٠,٢٣	إيجابي نوعاً ما

يتضح من الجدول رقم (٢٣) أن تأثير استخدام الإنترنت على أنشطة الحياة اليومية تنوعت ما بين: ليس له تأثير، وما بين مؤثرة بشكل إيجابي نوعاً ما، وكانت قيم معاملات الاختلاف جميعها أقل من (١)، مما يشير إلى تجانس واتفاق أفراد العينة حول استجاباتهم عن مدى تأثير استخدام الإنترنت على أنشطة الحياة اليومية.

وبشكل عام فقد كان تأثير استخدام الإنترنت على أنشطة الحياة اليومية إيجابياً نوعاً ما، كما تشير لذلك قيمة المتوسط الحسابي لجميع الفقرات والبالغة (٣,٥٢). أما أنشطة الحياة اليومية التي تتأثر بشكل إيجابي نوعاً ما فكانت على التوالي: علاقتك مع الأصدقاء، وعلاقتك مع أسرتك. ويرى الباحث أن السبب في ذلك هو انتشار ظاهرة تبادل الأخبار والمعلومات مع أفراد الأسرة والأصدقاء من خلال البريد الإلكتروني، وتويتر، وفيس بوك؛ أما باقي أنشطة الحياة اليومية فلا يوجد لها تأثير لاستخدام الإنترنت عليها.

ملخص الدراسة:

يشكل عدد مستخدمي الإنترنت في السعودية ٥٤% من إجمالي عدد السكان، كما أشارت هيئة الاتصالات أن هذه النسبة سوف تزداد وبشكل كبير في السنوات القادمة، وقد أشارت الدراسات الغربية إلى أن السمات الشخصية لمستخدمي الإنترنت تؤثر بشكل كبير في تعاملهم مع الإنترنت. هذا التأكيد قاد الباحث للتساؤل حول ماهية السمات الشخصية لمستخدمي الإنترنت في مجتمع طلاب كلية المعلمين، وما علاقة استخدام الإنترنت ببعض السمات الشخصية في ضوء بعض المتغيرات؟ وتكونت العينة النهائية للبحث من (١٧٠) طالباً بكلية المعلمين - جامعة الملك سعود. وقام الباحث باستخدام مقياس السمات الشخصية جولد بيرج (Goldberg, L. R. ١٩٩٢) (١٩٩٢) حيث اشتمل المقياس على (٥٠) فقرة. وقد جاءت أهم نتائج الدراسة لتشير إلى أن أكثر السمات توافراً لدى أفراد العينة وعلى الترتيب: (الانبساطية، التوافق، الضمير، القلق والانفتاح على الخبرات). كذلك تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين عدد ساعات استخدام الإنترنت وبين جميع أبعاد سمات الشخصية. كما تبين أن ٣٠% من طلاب العينة يستخدمون الإنترنت أكثر من ساعة إلى ساعتين يومياً، و١٢,٤% من العينة يستخدمون الإنترنت أقل من ساعة يومياً، و١٥,٣% من العينة يستخدمون الإنترنت لأكثر من ست ساعات يومياً، مما يعني أنهم مدمنون إنترنت. كذلك اتضح من الدراسة أنه

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين عدد ساعات استخدام الإنترنت وفقاً لاختلاف المعدل الدراسي، وأن أكثر وسائل الاتصال انتشاراً البريد الإلكتروني. كما تبين أن أكثر المواقع التي يزورها الطلاب الأفلام، يلي ذلك المنتديات الرياضية والصحف الإلكترونية بمتوسطات متقاربة، وأقل المواقع زيارة من قبل الطلاب الألعاب والمواقع السياسية.

التوصيات:

بعد عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية وتفسيرها، يقوم الباحث - في ضوء هذه النتائج - بتقديم مجموعة من التوصيات، والتي يأمل أن تؤخذ بعين الاعتبار. ويتم العمل بها والاستفادة منها، ومن هذه التوصيات:

١- عقد دورات تدريبية للطلاب عن استخدامات الإنترنت في البحث العلمي، حيث كشفت نتائج هذه الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين عدد ساعات استخدام الإنترنت وفقاً لاختلاف المعدل الدراسي، ولعل السبب في ذلك أن الطلاب لا يستخدمون الإنترنت لتحصيلهم الدراسي، وهذه النتيجة تتعارض مع نتائج دراسات جونس ٢٠٠٢ وماثيو وسكروم ٢٠٠٣ وتيلا ٢٠٠٧ (٢٠٠٧)، (٢٠٠٢) Jones and Tella Huang (٢٠٠٥) and Matthews and Schrum (٢٠٠٣), Cheung، والتي أوضحت أن ارتفاع عدد ساعات متابعة الإنترنت لها تأثير إيجابي على التحصيل الدراسي.

٢- ضرورة وقاية الشباب من الوقوع في دائرة إدمان الإنترنت، ويكون ذلك من خلال تقديم البرامج التدريبية لهؤلاء الشباب، تهدف إلى زيادة فاعليتهم في الحياة، ومساعدتهم على التخطيط الإيجابي لمستقبلهم.

٣- ضرورة تزويد جميع المختبرات والكليات بأجهزة الحاسوب وربطها بشبكة الإنترنت، وعدم قصرها على أماكن محددة.

٤- تكون هذه الدراسة قاعدة علمية بحثية للانطلاق إلى بحوث قادمة، لتتكامل مع كشف باقي السمات النفسية عند الطلاب الجامعيين السعوديين.

٥- إجراء دراسة مماثلة تتناول علاقة استخدام الإنترنت ببعض السمات الشخصية في ضوء بعض المتغيرات على طلاب المرحلة الثانوية، مما يمكن من التعرف على الجيل القادم، وكيفية التعامل معهم بأسلوب علمي.
(يشكر الباحث مركز البحوث التربوية بكلية التربية - جامعة الملك سعود - لمساعدة في إنجاز هذا البحث وإخراجه بالصورة المرجوة)

* * *

- Allport, G. W., & Odbert, H. S. (1936). Trait-names: A psycho-lexical study. *Psychological*
- Amichai-Hamburger, Y. (2002). Internet and personality. *Computers in Human Behavior*, 18, 1-10.
- Amichai-Hamburger, Y. (2005). Personality and the Internet. *The social net: Human behavior in cyberspace*, 27-55.
- Amichai-Hamburger, Y., Fine, A., & Goldstein, A. (2004). The impact of Internet interactivity and need for closure on consumer preference. *Computers in human behavior*, 19(1), 103-117.
- Amichai-Hamburger, Y., Kaynar, O., & Fine, A. (2007). The effects of need for cognition on Internet use. *Computers in Human Behavior*, 22(1), 880-891.
- Amichai-Hamburger, Y., Wainapel, G., & Fox, S. (2002). " On the Internet No One Knows I'm an Introvert": Extroversion, Neuroticism, and Internet Interaction. *CyberPsychology & Behavior*, 2(2), 125-128.
- Amichai-Hamburger, Yair and Elisbeva Ben-Artzi (2000). The relationship between extraversion and neuroticism and the different uses of Internet. *Computers in Human Behavior*, 16, 441-449.
- Amichai-Hamburger, Y., & Ben-Artzi, E. (2003). Loneliness and Internet use. *Computers in Human Behavior*, 19(1), 71-80.
- Amiel, T., & Sargent, S. L. (2004). Individual differences in Internet usage motives. *Computers in Human Behavior*, 19(1), 71-80.
- Anderson, K. J. (2001). Internet use among college students: An exploratory study. *Journal of American College Health*, 20(1), 21-26.
- Anolli, L., Villani, D., & Riva, G. (2005). Personality of people using chat: An on-line research. *CyberPsychology & Behavior*, 8(1), 89-95.

- Asendorpf, J. B. (٢٠٠٣). Head-to-head comparison of the predictive validity of personality types and dimensions. *European Journal of Personality*, ١٧, ٣٢٧-٣٤٦.
- Atkinson, Rita, L.; Richard C. Atkinson, Edward E. Smith, Daryl J. Bem, & Susan Nolen-Hoeksema (٢٠٠٠). *Hilgard's Introduction to Psychology* (١٣ ed.). Orlando, Florida: Harcourt College Publishers. p. ٤٣٧.
- Beard, K.W. (٢٠٠٢) 'Internet addiction: current status and implications for employees' *Journal of Employment Counseling*, ٣٩, ٢-١١
- Blau, I., & Barak, A. (٢٠١٢). How Do Personality, Synchronous Media, and Discussion Topic Affect Participation?. *Educational Technology & Society*, ١٥(٢), ١٣-٢٤.
- Buffardi, L. E., & Campbell, K. (٢٠٠٨). Narcissism and social networking web sites. *Personality and Social Psychology Bulletin*, ٣٤, ١٣٠٣-١٣١٤.
- Cao, F., & Su, L. (٢٠٠٧). Internet addiction among Chinese adolescents: prevalence and psychological features. *Child: care, health and development*, ٣٣(٣), ٢٧٥-٢٨١.
- Cattell, R.B., Eber, H.W., & Tatsuoka, M.M. (١٩٧٠). *Handbook for the Sixteen Personality Factor Questionnaire (١٦PF)*. Champaign, IL: Institute for Personality and Ability Testing.
- Cattell, R. B.; Marshall, MB; Georgiades, S (١٩٥٧). "Personality and motivation: Structure and measurement". *Journal of Personality Disorders* ١٩ (١): ٥٣-٦٧. doi:١٠.١٥٢١/pedi.١٩.١.٥٣.٦٢١٨٠. PMID ١٥٨٩٩٧٢٠.
- Cattell, R.B. (١٩٥٧). *Personality and motivation structure and measurement*. New York: World Book.
- Cattell, R.B. (١٩٤٦). *The description and measurement of personality*. New York: World Book

- Cattell. R. (١٩٦٥): The scientific Analysis of personality. Middlesex, Penguin.
- Charlton, J. P., & Danforth, I. D. (٢٠١٠). Validating the distinction between computer addiction and engagement: online game playing and personality. *Behaviour & Information Technology*, ٢٩(٦), ٦٠١-٦١٣.
- Chen, J. V., Ross, W. H., & Yang, H. H. Personality and Motivational Factors Predicting Internet Abuse at Work.
- Chou, C., & Hsiao, M. C. (٢٠٠٠). Internet addiction, usage, gratification, and pleasure experience: the Taiwan College students' case. *Computers & Education*, ٣٥, ٦٥-٨٠.
- Correa, Teresa, Amber Willard Hinsley, and Homero Gil de Zúñiga (٢٠١٠) "Who interacts on the web? The intersection of users' personality and social media use". *Computers in Human Behavior* ٢٦, ٢, ٢٤٧-٢٥٣.
- Cotten, S. R. (٢٠٠٨). Students' technology use and the impacts on well-being. *New Directions for Student Services*, ٢٠٠٨(١٢٤), ٥٥-٧٠.
- Diseth, Åge. "Personality and approaches to learning as predictors of academic achievement." *European Journal of personality* ١٧,٢ (٢٠٠٣): ١٤٣-١٥٥
- Eastman, J. K., & Iyer, R. (٢٠٠٤). The elderly's uses and attitudes towards the Internet. *Journal of Consumer Marketing*, ٢١(٣), ٢٠٨-٢٢٠.
- Ebeling-Witte, S., Frank, M. L., & Lester, D. (٢٠٠٧). Shyness, Internet use, and personality. *CyberPsychology & Behavior*, ١٠(٥), ٧١٣-٧١٦.

- EKŞİ, F. (٢٠١٢). Examination of Narcissistic Personality Traits' Predicting Level of Internet Addiction and Cyber Bullying Through Path Analysis. *Educational Sciences: Theory & Practice*, ١٢(٣).
- Engelberg, Elisabeth and Lennart Sjöberg (٢٠٠٤) "Internet use, social skills, and adjustment"
- *CyberPsychology & Behavior* ٧, ١, ٤١-٤٧
- Englander, F., Terregrossa, R. A., & Wang, Z. (٢٠١٠). Internet use among college students: tool or toy?. *Educational Review*, 7٢(١), ٨٥-٩٦.
- Ewing, S., & Thomas, J. (٢٠١٠). The Internet in Australia. ARC Centre of Excellence for Creative Industries and Innovation.
- Eysenk . H. (١٩٦٠): the structur of Huoman personality, London,Methuen
- Friedman, M.; Rosenman, R. (١٩٥٩). "Association of specific overt behaviour pattern with blood and cardiovascular findings". *Journal of the American Medical Association* (١٦٩): ١٢٨٦-١٢٩٦.
- Goldberg, L.R. (١٩٨٢). From Ace to Zombie: Some explorations in the language of personality. In C.D. Spielberger & J.N. Butcher (Eds.), *Advances in personality assessment*, Vol. ١. Hillsdale, NJ: Erlbaum.
- Goldberg, L. R. (١٩٩٢). The development of markers for the Big-Five factor structure. *Psychological Assessment*, ٤, ٢٦-٤٢.
- Goldfarb, A., & Prince, J. (٢٠٠٨). Internet adoption and usage patterns are different: Implications for the digital divide. *Information Economics and Policy*, ٢٠(١), ٢-١٥.
- Goldman, Lea (٢٠٠٥-٠٩-٠٥). "This Is Your Brain on Clicks.". *Forbes*. Retrieved ٢٠٠٧-٠٧-١٧.
- Gombor, Anita and Liliana Vas (٢٠٠٨) "Differences between motives for Internet use and life satisfaction among Hungarian and Israeli medical

students". <http://hej.sze.hu/rNF/INF--٠٨٠٥١٤-B/inffi٨٠٥١٤b.pdf> Accessed ٢ L٠٢,١١.

- Gosling, S. D., Augustine, A. A., Vazire, S., Holtzman, N., & Gaddis, S. (٢٠١١). Manifestations of personality in online social networks: Self-reported Facebook-related behaviors and observable profile information. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, ١٤(٩), ٤٨٣-٤٨٨.
- Greenfield, David N. (١٩٩٩). The Nature of Internet Addiction: Psychological Factors in Compulsive Internet Use. Paper Presentation at ١٩٩٩ American Psychological Association Convention. Greenfield, D.N. (١٩٩٩).
- Guadagno, Rosanna E., Bradley M. Okdie, and Cassie A. Eno (٢٠٠٨) "Who blogs? Personality predictors of blogging". *Computers in Human Behavior* ٢٤, ٥, ١٩٩٣-٢٠٠٤ .
- Hafner, Katie (١٩٩٨). *Where Wizards Stay Up Late: The Origins Of The Internet*. Simon & Schuster. ISBN ٠-٦٨٤-٨٣٢٦٧-٤.
- Hamburger, Y.A., & Ben-Artzi, E. (٢٠٠٠). The relationship between extraversion and neuroticism and the different uses of the Internet . *Computers in Human Behavior*. ١٦ (٤), ٤٤١-٤٤٩.
- Hamel M, Shaffer TW, Erdberg P (٢٠٠٠). A study of nonpatient preadolescent rorschach
- Hardie, E., & Tee, M. Y. (٢٠٠٧). Excessive internet use: the role of personality, loneliness and social support networks in internet addiction. *Australian Journal of Emerging Technologies and Society*, ٥(١), ٣٤-٤٧.

- Hills, P., & Argyle, M. (٢٠٠٣). Uses of the Internet and their relationships with individual differences in personality. *Computers in Human Behavior*, ١٩, ٥٩-٧٠.
- International Telecommunication Union (٢٠١٣), ICT Facts and Figures ٢٠١٣, <http://www.itu.int/en/ITU-D/Statistics/Pages/stat/default.aspx>
- J. C. McElroy, Anthony R. Hendrickson, Anthony M. Townsend, and Samuel M. DeMarie. Year, ٢٠٠٧. Dispositional factors in Internet Use: personality versus cognitive style". *MIS Quartely* ٣١.٤.٨٠٩-٨٢٠
- Johnson, G. M. (٢٠١١). Self-Esteem and Use of the Internet among Young School-Age Children. *International Journal of Psychological Studies*, ٢(٢), p٤٨.
- Jones, S. (٢٠٠٢). The Internet goes to college. Washington, DC: Pew Internet and American Life Project http://www.pewinternet.org/reports/pdfs/PIP_College_Report.pdf
- Kraut, R.; Patterson, J.; Lundmark, V; and Scherlis, W (١٩٩٨): Internet Paadox: Asocial technology that reduces social involvement and psychological well- being, *American Psychology*, Vol.٥٣٩, PP. ١٠١٧- ١٠٢١
- Landers R, Lounsbury JW (٢٠٠٦). An investigation of Big Five and narrow personality
- Laird, James D., Wagener, J. John, Halal, Mark and Szegda, Martha, (١٩٨٢) "Remembering What You Feel: Effects of Emotion on Memory," *Journal of Personality and Social Psychology*, ٤٢, ٤, ٦٤٦-٦٥٧
- Lee, J., & Lee, Y. (٢٠٠٦). Personality Types and Learners' Interaction in Web-Based Threaded Discussion. *Quarterly Review of Distance Education*, ٧(١), ٨٣-٩٤.

- Liang, G. (٢٠٠٧). Surveying Internet usage and its impact in seven Chinese cities. Center for Social Development, Chinese Academy of Social Sciences.
- McCrae, R. R., Terracciano, A., Costa, P. T., & Ozer, D. J. (٢٠٠٦). Person-factors in the California adult Q-set: Closing the door on personality types? *European Journal of Personality*, ٢٠, ٢٩-٤٤.
- Monographs, ٤٧, No, ٢٧. of Internet usage. *CyberPsychology & Behavior*, ٦: ٥٠٧ - ٥١٥
- N .H .Nie and L. Erbring. (٢٠٠٢). Internet and society: A preliminary report. *IT& society volume ١, ١, Summer. PP. ٢٧٥-٢٨٢*
- N. H. Nie, D. S. Hillygus, and L. Erbring, "Internet use, interpersonal relations, and sociability: a time diary study," in *The Internet in Everyday Life*, B. Wellman and C. Haythornthwaite, Eds., pp. ٢١٥-٢٤٣, Blackwell, Oxford, UK, ٢٠٠٢.
- Orchard, Lisa J. and Chris Fullwood (٢٠١٠) "Current perspectives on personality and Internet use " .*Social Science Computer Review* ٢٨, ٢, ١٥٥-١٦٩.
- Papacharissi, Zizi and Alan M. Rubin (٢٠٠٠) "Predictors of Internet use". *Journal of Broadcasting & Electronic Media* ٤٤, ٢, ١٧٥-١٩٦.
- Pervin, L., A., & John, O.P, (١٩٩٧). *Personality: Theory and research* (٧th Ed). Oxford: John Wiley and Sons.
- Pittenger, D. J. (٢٠٠٤). The limitations of extracting typologies from trait measures of personality. *Personality and Individual Differences*, ٣٧, ٧٧٩-٧٨٧.
- protocols. *Journal of Personality Assessment*. ٧٥(٢): ٢٨٠ - ٢٩٤.

- Realo, Anu, Andra Siibak, and Veronika Kalmus. "Motives for Internet use and their relationships with personality traits and socio-demographic factors." *Trames* ٤ (٢٠١١): ٣٨٥-٤٠٣.
- Ronda Hauben (٢٠٠١). From the ARPANET to the Internet. Retrieved ٢٨ May ٢٠٠٩.
- Ross, Craig, Emily S. Orr, Mia Sisic, Jaime M. Arseneault, Mary G. Simmering, and Robert R. Orr
- (٢٠٠٩) "Personality and motivations associated with Facebook use". *Computers in Human Behavior* ٢٥, ٢, ٥٧٨-٥٨٦.
- Ryckman, R. M. (١٩٩٣). *Theories of personality*. ٩th ed. Belmont, CA : Thomson/Wadsworth
- Scealy M, Phillips JG, Stevenson R (٢٠٠٢). Shyness and anxiety as predictors of patterns
- Scherer K. College life online: Healthy and unhealthy Internet use. *Journal of College Student Development*. ١٩٩٧: ٣٨:٦٥٥-٦٦٤.
- Schmeck, R. R., & Lockhart, D. (١٩٨٣). Introverts and Extraverts Require Different Learning Environments. *Educational Leadership*, ٤٠(٥), ٥٤-٥٥.
- Schrammel, J., Köffel, C., & Tscheligi, M. (٢٠٠٩, September). Personality traits, usage patterns and information disclosure in online communities. In *Proceedings of the ٢٢nd British HCI Group Annual Conference on People and Computers: Celebrating People and Technology* (pp. ١٦٩-١٧٤). British Computer Society.
- Schultz, D. P & Schultz, S. E. (٢٠٠٥). *Theories of Personality*. Belmont, CA: Thomson Wadsworth

- Shin, W., Huh, J., & Faber, R. J. (٢٠١٢). Tweens' Online Privacy Risks and the Role of Parental Mediation. *Journal of Broadcasting & Electronic Media*, ٥٦(٤), ٦٣٢-٦٤٩.
- Swickert, R. J., Hittner, J. B., Harris, J. L., Herring, J. A.(٢٠٠٢). Relationship between internet use,
- personality and social support [Electronic version]. *Computers in Human Behavior*.
- "The Open Market Internet Index". Treese.org. ١٩٩٥-١١-١١. Retrieved ٢٠١٣-٠٦-١٥
- Teng, Ching-I (٢٠٠٨) "Personality differences between online game players and nonplayers in a
- student sample". *CyberPsychology & Behavior* ١١, ٢, ٢٣٢-٢٣٤.
- Tomak, S., Weschler, F. S., Ghahramanlou-Holloway, M., Virden, T., & Nademin, M. E. (٢٠٠٩). An empirical study of the personality characteristics of internet sex offenders. *Journal of Sexual Aggression*, ١٥(٢), ١٣٩-١٤٨.
- Traits in relation to Internet usage. *Computers and Human Behavior*. ٢٢: ٢٨٣ - ٢٩٣
- Tupes, E.C., & Christal, R.E., Recurrent Personality Factors Based on Trait Ratings. Technical Report ASD-TR-٦١-٩٧, Lackland Air Force Base, TX: Personnel Laboratory, Air Force Systems Command, ١٩٦١
- Vengerfeldt, P., & Runnel, P. (٢٠٠٤). Behind the digital divide: capitals and user practices. In *Proceedings of the fourth international conference on cultural attitudes towards technology and communication ٢٠٠٤* (pp. ٢٨٢-٢٩٦).
- Vromen, A. (٢٠٠٧). Australian young people's participatory practices and internet use. *Information, Communication & Society*, ١٠(١), ٤٨-٦٨

- Weinstein, A., & Lejoyeux, M. (٢٠١٠). Internet addiction or excessive Internet use. *The American Journal of Drug and Alcohol Abuse*, ٣٦, ٢٧٧-٢٨٣. doi: ١٠.٣١٠٩/٠٠٩٥٢٩٩٠.٢٠١٠.٤٩١٨٨٠
- Wolfradt, U. & Doll, J. (٢٠٠١) 'Motives of adolescents to use the Internet as a function of
- World Stats". Internet World Stats. Miniwatts Marketing Group. June ٣٠, ٢٠١٢.
- Wright, D. S., Taylor, Ann, Davies, D. Roy, Sluckin, W., Lee, S. G. M., and Reason, J. T. (١٩٧٠). *Introducing psychology, an experimental approach*. Middlesex: Penguin Books.
- Wu, H. R. & Zhu, K. J. (٢٠٠٤) Path analysis on related factors causing internet addiction disorder in college students. *Chinese Journal of Public Health*, ٢٠, ١٣٦٣-١٣٦٤.
- Xuan, Z., et al., ٢٠٠٦. Computer game addiction of the undergraduates and its influential factors. *Chinese Journal of Clinical Psychology*, ١٤ (٢), ١٥٠-١٥٢.
- Yen, J. Y., Ko, C. H., Yen, C. F., Chen, C. S., & Chen, C. C. (٢٠٠٩). The association between harmful alcohol use and Internet addiction among college students: comparison of personality. *Psychiatry and clinical neurosciences*, ٦٣(٢), ٢١٨-٢٢٤.
- Young, K. (١٩٩٨). The relationship between depression and internet addiction. *CyberPsychology & Behavior*, ١, ٢٥-٢٨.
- Young, K. S., & Rodgers, R. C. (١٩٩٨, April). Internet addiction: Personality traits associated with its development. In ٦٩th annual meeting of the Eastern Psychological Association.

- Yuan, K., Qin, W., Wang, G., Zeng, F., Zhao, L., Yang, X., ... & Tian, J. (2011). Microstructure abnormalities in adolescents with internet addiction disorder. PloS one, 6(1), e20708

* * *





The Relationship between Using the Internet and some Personality Characteristics in Light of Some Variables among Sample Students at King Saud University

Dr. Mohammed Suleiman Al-Haidary

Assistant Professor of Educational Psychology, Department of Psychology,
Faculty of Education, King Saud University

Abstract:

This study aims to discover the personality traits of internet users among Teachers College students, and the relation between these traits and internet usage in light of some other variables, and what is the impact of Internet use on some activities of daily living for the student. The study sample consisted of 170 undergrad students at the Teachers College. The researcher used the personality traits scale devised by Goldberg, L. R. in 1992, which contains 50 items. The results indicated that the most prevalent personality traits in descending order were as follows: (extraversion, agreeableness, conscientiousness, neuroticism, openness). It was also found that there does not exist a statistically significant difference between hours of internet use and personality trait factors. Internet usage was found to be over 1-2 hours per day for 30% of the sample, and below 1 hour for 12.4% of the sample, and over 6 hours of use per day was reported by 15.3% of the sample. There also does not exist a statistically significant

* * *



الجماعة الإسلامية واليهودية تحت الحكم الإسباني في أرغون: دراسة تاريخية عن علاقة الأقلية بالأقلية

د. هيلة بنت عبد الرحمن بن فراج السهلي
قسم التاريخ والحضارة – كلية الآداب
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن



الجماعة الإسلامية واليهودية تحت الحكم الإسباني في أرغون

دراسة تاريخية عن علاقة الأقلية بالأقلية

د. هيلة بنت عبد الرحمن بن فراج السهلي

قسم التاريخ والحضارة – كلية الآداب

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

ملخص الدراسة:

هذا البحث يسلط الضوء على جانب مهم من جوانب العلاقة مع الآخر غفل عنه المسلمون طيلة تلك القرون التي حكموا فيها الأندلس، وغياب هذا الوعي في التعامل مع الآخر أمر خطير، كان له تبعاته، خاصة في ظل وضع الأندلس الحساس، حيث الأعداء يحيطون بها من كل جانب، وتعني بالآخر هنا "الطائفة اليهودية"، التي منحها المسلمون حكماً ومحكومين ثقة لم يكونوا أهلاً لها، إذ لم يحفظوا للمسلمين يداً، ولم يراعوا لهم ذمة، وكشفوا عن وجههم لقبيح بمجرد أن انقلبت موازين القوى في شبه الجزيرة الأيبيرية لصالح النصارى، وأصبح المسلمون واليهود رعايا لحكومة جديدة، لا تشابهما ديناً ولا عرقاً، وتتعامل مع الطرفين كأقلية، وهكذا دخلت الجماعة اليهودية في صراع مستمر مع مسلمي أرغون "المدجنون" من أجل اقصاءهم، والفوز بمركز الصدارة لدى السادة الجدد، وشعارهم في ذلك أن "الغاية تبرر الوسيلة"، وقد تنوعت مجالات الصراع بين الجماعتين ما بين عقدي واقتصادي واجتماعي، وكان اليهود دائماً هم الطرف المستنزف للجماعة الإسلامية في أرغون، والحقيقة أن تملقهم لملوك النصارى وتزلفهم إليهم، لم يغني عنهم شيئاً، وارتدتهم نواياهم السيئة، فالمكر السيء لا يحيق إلا بأهله، وهكذا انتهى بهم المطاف إلى الطرد من الأندلس على أيدي النصارى أنفسهم، بعد مذابح مروعة لليهود، وتدمير لمعابدهم، واجبارهم على التنصر.



المقدمة:

الحقيقة أن ثمة جانباً مهماً من جوانب العلاقة مع الآخر غفل عنه المسلمون طيلة تلك القرون التي حكموا فيها الأندلس، وغياب هذا الوعي في التعامل مع الآخر أمر خطير، كان له تبعاته، خاصة في ظل وضع الأندلس الحساس، حيث الأعداء يحيطون بها من كل جانب، ويتربصون بها الدوائر.

ونعني بالآخر هنا "الطائفة اليهودية"، التي أفرط المسلمون في الثقة بها حتى انعكس هذا الأمر على الصراع الخارجي وأثر على أحداثه، مما أدى إلى تهاوي المدن الإسلامية الواحدة تلو الأخرى في قبضة صليبي إسبانيا، كما ارتبط بضياح فرص عديدة للامتداد من جديد، وبالتالي كانت النتيجة انهياراً تاماً للوجود الإسلامي في الأندلس.

وكما هو معروف أنه كان هناك فئة من اليهود وجدهم المسلمون مستغلين في ظل الحكم القوطي في الجزيرة الإيبيرية فحرروهم ووأعداوا لهم الكرامة والإنسانية، ولولهم مناصب رفيعة في الدولة الإسلامية، وكفلوا لهم الحرية الدينية.

وأظهر يهود الأندلس الطاعة والولاء للسلطة في زمن قوة المسلمين في القرون الثلاثة الأولى، كما كان لمسلمي الأندلس علاقات اجتماعية طيبة باليهود، فقد أحسنوا إليهم وأنصفوهم بالرغم من علمهم بسوء طبائعهم، وشدة عداوتهم للمسلمين قال تعالى ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾^١، وذلك لأن دينهم يأمرهم بالإحسان إلى اليهود عندما يكونوا تحت حكمهم، وفي ذمتهم.

إلا أن اليهود لم يراعوا للمسلمين يداً، ولم يحفظوا لهم معروفاً، وكشروا عن أنيابهم بمجرد أن ضعف ملك المسلمين، وتساقطت مدنهم الواحدة تلو الأخرى في أيدي النصارى الإسبان.

وبعد أن كان اليهود يتملقون الحكام المسلمين، ويحاولون التغلغل في بلاطهم، مستغلين تسامح المجتمع المسلم المنقطع النظر، نجد أن الصورة تتغير، وتبدأ العلاقة مع اليهود تدخل مرحلة حساسة بعد انقلاب موازين القوى في شبه الجزيرة الأيبيرية، بعد ضعف السلطة في عهد ملوك الطوائف وفي العقود اللاحقة، حيث كثرت مؤامرات

١سورة: المائدة، آية: ٨٢.

اليهود على السلطة الإسلامية، وزادت خياناتهم ونقضهم لعهودهم، وتجاوزاتهم على الإسلام والمسلمين، وساعدوا الممالك الإسبانية على التوسع، -وعلى رأسها مملكة أرغون- والاستيلاء على المدن الأندلسية، وامتلاك لزامم الحكم.

وهكذا أضحى المسلمون واليهود رعايا لحكومة جديدة، لا تشابهما ديناً ولا عرقاً. وتتعامل مع الطرفين كأقلية، ليس لها الحق في الحصول على كافة الحقوق والامتيازات التي تمتع بها رعاياها من النصارى الأسبان.

وبذلك اتخذت العلاقة بين المسلمين واليهود منحىً جديداً، فبعد أن كانت علاقة الحكام بالمحكومين، أصبحت علاقة الند بالند، وبعد أن كانت علاقة الأكثرية بالأقلية، أصبحت علاقة الأقلية بالأقلية.

لم يُقَدِّرْ يهود الأندلس إحسان المسلمين إليهم، وكانوا يشاركون النصارى الأسبان في التنكيل بالمدن الأندلسية المحتلة، ويدعمونهم بالمال في حربهم ضد مسلمي الأندلس، ويشاركون في القتال معهم في بعض الأحيان.

على كل حال، يمكن أن نعد علاقة المسلمين باليهود في أرغون إنموذجاً لعلاقة الأقلية بالأقلية.

هذا البحث يناقش جوانب من العلاقة مع الآخر، من خلال تتبع التغيرات التي طرأت على العلاقة بين المسلمين واليهود بعد ان أصبحا في موقف الند للند. ويشتمل على المباحث التالية:

تمهيد

أوضاع المسلمين واليهود في أرغون.

أحياء المسلمين في أرغون.

أحياء اليهود في أرغون.

العلاقة بين المسلمين واليهود في أرغون.

الخاتمة.

الملاحق.

قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد

كان سكان مملكة غرناطة^١ حوالي مليون نسمة، وبسبب الحروب والتهجير هاجر منها نحو نصف مليون وبقي نصف مليون مسلم تحت حكم القشتاليين، وكان يعيش في الجزيرة الإيبيرية مئات الآلاف من المسلمين المدجّنين؛ أي المسلمين الذين قبلوا الحكم النصراني عندما غزا النصارى أراضيهم منذ قرون متعددة، لدرجة أن ثلث سكان

١ غرناطة: من أهم مدن الأندلس، فتحها المسلمون بقيادة طارق بن زياد عام ٧١١م. على الرغم من أن الفتح الكامل لغرناطة لم يتم حتى عام ٧١٣، وبعد قصر الحمراء من أبرز معالمها. وكانت آخر معاقل المسلمين في الأندلس سقوطاً، ففي القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي انكشفت دولة الإسلام في شبه الجزيرة الإيبيرية، ولكن ظل المستوى الثقافي رفيعاً في مملكة غرناطة حتى القرن السابع الهجري الخامس عشر الميلادي. وفي عام ١٤٩٢م قام محمد الثاني عشر آخر الحكام المسلمين في الأندلس بتسليم غرناطة لفرناندو الثالث ملك قشتالة والملكة إيزابيلا الأولى الملكان الكاثوليكيان، وبالتالي انتهى حكم المسلمين للأندلس. وتم تحديد شروط الاستسلام في معاهدة أطلق عليها (مرسوم الحمراء) وكان من شروطها أن يستمر المسلمون في ممارسة عاداتهم والحفاظ على دينهم. ولقد لقب مسلمو الأندلس في تلك الفترة باسم المدجنون، ولكن بعد فشل الأساقفة في تحويل المسلمين إلى النصرانية، صدر مرسوم قسري لتعميد غير النصارى، وبالتالي ظهر وجود المورسكيين واليهود (المورسكيون هم: الأندلسيون المسلمون الذين تم تعميدهم قسراً بمقتضى مرسوم ملكي). هذا الانتهاك لشروط معاهدة مرسوم الحمراء أدى إلى تمرد مسلح للمسلمين خصوصاً في المناطق الريفية في جنوب غرب منطقة البشترات، وبالرد على تمرد المسلمين قام ولي عهد قشتالة عام ١٥٠١م بإلغاء مرسوم الحمراء وأجبر مسلمي غرناطة على التحول للنصرانية أو الهجرة. مما أجبر النخبة من المسلمين على الهجرة لشمال أفريقيا، أما الغالبية من مدجني غرناطة، فقد أجبروا على اعتناق النصرانية وبالتالي لقبوا (بالمورسكيين) أو (النصارى من أصل مسلم).. انظر: ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٣٩٥هـ، بالنهاية، تاريخ الفكر الأندلسي، ص ٢٤-٢٥، مؤنس، حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، القاهرة، دار الرشاد، ١٩٩٢م، ص ٤٥٣-٤٥٥.

مملكة بلنسية^١ Valencia – شرق الأندلس، والتي غزاها الإسبان في القرن السابع الهجري\الثالث عشر الميلادي – كان ثلثهم من المسلمين المدجنين، وكان عشرون في المائة من سكان مملكة أراغون في أقصى الشمال الشرقي، ما يسمى الآن: ثراقوته (سرقسطة) Zaragoza^٢ وبرشلونة^٣ Barcelona على حدود فرنسا، عشرون في المائة منهم في القرن السادس عشر كانوا مسلمين من المدجنين، يعني ذلك: أن هناك جماعات كبيرة من المسلمين تحت الحكم النصراني ظلت لمدة قرنين أو ثلاثة قرون، تعيش متمسكة بدينها، ودون أن تضمحل شخصيتها الإسلامية.

نعم؛ مثلا سكان أراغون ضاعت لغتهم العربية، ولم يعودوا يعرفونها، ولكن حافظوا على دينهم ومساجدهم، وقضاتهم، وبهذا أصبح في أوائل القرن السادس عشر ما يعادل تقريبا مليوناً ونصف المليون إلى مليونين من السكان المسلمين تحت الحكم النصراني، أي: ما يعادل – تقريبا – خمسة وعشرين في المئة من مجموع سكان إسبانيا^٤.

١ بلنسية: تقع في شرق الأندلس، بينها وبين قرطبة ستة عشر يوماً، وهي مدينة سهلية، وقاعدة من قواعد الأندلس بينها وبين البحر ثلاثة أميال. انظر: الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ)، الرّوض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، مكتبة لبنان، ط ٢، ١٩٨٤، ص ٩٧.

٢ سرقسطة: تقع شرق الأندلس، وتعرف المدينة البيضاء لكثرة جصها وجيرها، وهي قاعدة من قواعد الأندلس، تتميز باتساع شوارعها، وبساتينها المتصلة، كانت مركزاً من مراكز الثقافة في الأندلس، وقد حكمها بنو هود، وكان المقتدر والمؤتمن من بني هود من أنصار العلوم، والمتجردين لرعايته. انظر عنها: الحميري، الرّوض المعطار، ص ٣١٧، بالنتيا، أنجل جنتال، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة، حسين مؤنس، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٥٥م، ص ١٧.

٣ برشلونة (Barcelona): مدينة بينها وبين طركونة خمسون ميلاً، وهي إلى الشمال منها. انظر عنها: الحميري، المصدر السابق، ص ٨٦-٨٧.

٤ الكتاني، علي بن المنتصر، الإسلام في الأندلس: تاريخاً وحاضراً ومستقبلاً، قطر، وزارة الشؤون الإسلامية، ١٩٨٩ الموسم الثقافي الثاني عشر م، ص ٧.

كانت مملكة أراغون تنقسم إلى أربع مناطق إدارية: أراغون القديمة وقطلونية ومملكة بلنسية والجزر الشرقية. وقد تكونت مجموعات كبيرة من المدجنين في كل هذه المناطق بعد أخذها من يد المسلمين ونجد في القرن السادس عشر مجموعات إسلامية على مصب نهر إبره في منطقة طرقونة^١ وطرطوشة^٢ التابعة لكتلونية، بقيت فيها منذ سقوط الأولى من يد المسلمين سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م والثانية سنة ١٢٠٠هـ/٥٩٧م. كما بقيت مجموعة كبيرة من المدجنين في منطقة أراغون القديمة منذ سقوط سرقسطة سنة ٥١٢هـ/١١١٨م، حتى أصبحوا يكونون في القرن السادس عشر خمس السكان، وكانت نسبهم أعلى خارج المدن وفي السهول، وسقطت مملكة بلنسية في يد النصارى سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م، ورغم الهجرة والطرود فقد بقي ثلث سكانها مسلمين في القرن السادس عشر، بينما كونوا أكثرية في كثير من مناطقها. واحتل النصارى أكبر الجزر الشرقية، ميورقة^٣ سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م ويابسة سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م، ومنورقة

١ طرقونة او طركونة؛ مدينة بالأندلس، بينها وبين لاردة خمسون ميلاً، ومعنى طركونة الأرض المشبهة بالمعجنة. الحميري، الروض المعطار، ص ٣٩٢.

٢ طرطوشة: مدينة كبيرة تقوم على سفح جبل إلى الشرق من مدينتي بلنسية وقرطبة، بينها وبين البحر المتوسط عشرون ميلاً، ومحاطة بسور منيع له أربعة أبواب، وبها دار لصناعة السفن، وتزدهر بها التجارة، وتعمر أسواقها بالبضائع، وكانت في ذلك الوقت ثغر مملكة سرقسطة التي تتمتع في ظل أمرائها من بني هود بالرخاء وسعة العيش، وفي الوقت نفسه كانت من حواضر العلم في الأندلس، وتموج بالعلماء وحلفاتهم التي تمتلئ بطلبة العلم، وكان أبو الوليد الباجي أحد علمائها الكبار الذين تُشَدُّ إليهم الرجال، وعُدَّ إمام عصره في الفقه وفي مسائل الخلاف. انظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين بن أبي عبد الله ياقوت (ت ٨٧٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، تحقيق، فريد عبد العزيز الجندي، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط، ٤/٣٠-٣١، الحميري، الروض المعطار، ص ٣٩١-٣٩٢.

٣ ميورقة (Majorca) ومنورقة (وربما كتبت دون واو "منرقة") أكبر جزيرتين في مجموعة جزائر البليار في البحر المتوسط، وكانتا في عصر ملوك الطوائف تحت حكم مجاهد العامري. انظر عنها: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/٢٨٧-٢٨٧.

سنة ٦٧٧هـ/١٢٨٦م^١، والمصادر التاريخية غنية بصور مؤثرة على ما رافق الانحسار الإسلامي من معاناة وقسوة واجهها أهالي المدن الأندلسية لوحدهم^٢، وبقي بها عدد من المدجنين.

وكان معظم مدجني مملكة أراغون مزارعين يعملون في أراض يملكها نبلاء نصارى يعيشون عالية عليهم، ولذا عمل النبلاء على حمايتهم دفاعاً عن مصالحهم، ثم صادر خايمي الأول أموال المسلمين وأقطعها للنبلاء من النصاري الوافدين حتى أصبح جميع المسلمين شبه أرقاء يعملون لساداتهم من النصاري. وفي سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م نشر خايمي الأول تشريع خاصة بالمسلمين لا تختلف عن مثيلاتها المطبقة في قشتالة، وكانت معارضة تماماً لمعاهدات الاستسلام^٣، وهكذا تدجن المسلمون الذين بقوا في الأندلس في الأحياء التي خصصت لهم في أكثر من ١٠٠ مدينة، وعاشوا مواطنين من الدرجة الثالثة في بلاد لم يعرفوا هم وأجدادهم من قبلها بلاداً غيرها.

صحيح أن المسلمين لم يكونوا في الممالك النصرانية في أحسن الأحوال، ولكن كان لهم وضع قانوني ووجود معترف به، كما كانت لهم مساجدهم ومدارسهم وعلماءهم وفقهاؤهم. وهؤلاء المسلمون يعرفون بالمدجنين. وهم رغم معرفتهم باللغة العربية في بعض المناطق كبلنسية، كانوا يتعاملون باللغة العجمية، فكتبوا بها المؤلفات حتى أصبحت اللغة العجمية (أي الإسبانية المكتوبة بالحروف العربية) لغة

١ - Comte de Circourt, Histoire des Arabes d'Espagne, Paris ١٨٤٦، الكتاني، علي منتصر، الوجود

الإسلامي في الممالك النصرانية في شبه الجزيرة الأيبيرية قبل سقوط غرناطة، د. ط، ت، ص ١.

٢ يزخر كتاب المقري "نفع الطيب" بروايات هامة عن صور هذه المعاناة. انظر: المقري، أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق، إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٣٨٨هـ.

١٩٨/٦ - ١٩٩ - ٢٠٠، ٢٧٠، ٢٧٦.

٣ Comte de Circourt, Histoire des Arabes d'Espagne، الكتاني، الوجود الإسلامي في الممالك

النصرانية، ص ١.

إسلامية مثلها مثل الفارسية والتركية وغيرها من لغات المسلمين المكتوبة بالحروف العربية^١.

وإذا كان حال أولئك المدجنين متساوياً في الاضطهاد فإن أندلسي بلنسية وأرغون كانوا أحسن حالاً، ووقعت مهمة ادارة الزراعة والصناعة على عاتقهم، ولكن لصالح النبلاء ورجال الكنيسة، ولم تمنح أهميتهم من تعرضهم لثورات غضب متعددة، مثل سنة ٨٦٠هـ/١٤٥٥م عندما اقتحم الرعاع الأحياء الأندلسية في مدينة بلنسية، التي كانت تضم وضواحيها أكبر تجمع للأندلسيين، باستثناء غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس^٢.

وكان سبب بقائهم عدم قدرتهم على الرحيل او الهجرة او بسبب وجود ممتلكات او اراضي فضلوا الاقامة بجانبها، أو بسبب إغراءات بعض النبلاء والأشراف للخدمة في ضياعهم وقصورهم^٣.

١الونشريسي، أحمد بن يحيى (٩١٤هـ/١٥٠٨)، أسنى المتاجر في بيان من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر، تحقيق، حسين مؤنس بور سعيد، مكتبة الثقافة، ١٤١٦/٩٩٦م، ص. ١٦-١٨، الكتاني، علي منتصر، الوجود الاسلامي في الممالك النصرانية في شبه الجزيرة اليبيرية قبل سقوط غرناطة، ص ٧.

٢ بشتاوي، عادل سعيد، الأندلسيون المواركة، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ١٣.

٣ عن أسباب ابقاء النصارى على المسلمين: انظر: الونشريسي، أسنى المتاجر، ص. ١٨-١٩، دويدار، دويدار، حسن يوسف، المسلمون المدجنون في الأندلس، القاهرة، مطبعة الحسين الاسلامية، ط ١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص. ١٢-١٥، ارسل بعض مدجني الأندلس إلى الشيخ الونشريسي يستفتونه في حكم بقائهم تحت الحكم النصراني؛ لعجزهم عن الهجرة، فأفتاهم الشيخ بوجوبها، وأثم من تركها. انظر: الونشريسي، أسنى المتاجر، ص. ٢٥-٣٠. ويرى الدكتور حسين مؤنس أن الونشريسي وغيره من شيوخ العصر غابت عنهم الجوانب الإنسانية التي اضطرت هؤلاء للبقاء تحت الحكم النصراني، وكان عليه وأصحابه من الشيوخ قبل أن يصدر هذه الفتوى أن يفعل شيئاً لإنقاذ هؤلاء المدجنين، ويساعدهم على الهجرة بالمال، لأن الهجرة في ذلك الوقت كانت مسألة مال. انظر: الونشريسي، أسنى المتاجر، ص ١٩.

وعاشوا في أحياء خصصت لهم كمواطنين من الدرجة الثالثة حتى تعرضوا بعد ذلك في بداية القرن السادس عشر للاضطهاد والتنصير ١٥٠٨هـ/١٥٠٢م، فتنصر منهم من تنصر وحافظ بعضهم على دينة سرا، وبذلك ظهر ما يسمى بالمشكلة الموريسيكية^١. هذا هو الوضع الذي كان عليه المسلمون في مملكة أراغون قبل سقوط غرناطة، وكانوا يعيشون كمسلمين تحت حكم النصارى لمدة تتراوح بين القرنين والثلاثة قرون، ويعملون كمزارعين لساداتهم النصارى لهم عليهم سيطرة تشبه سيطرة السادة على العبيد، ونظموا أنفسهم دينياً في جماعات تعيش حول مساجدها، لها فقهاؤها وعلماؤها، وبعد أن استسلم المسلمون في بلنسية عام ١٢٣٨م، قام خايمي الأول Jaime باستدعاء أعدادا من النصارى ليستقروا في بلنسية وما حولها من المدن لترسيخ أقدام النصارى هناك، فبدأ النصارى بإزعاج المسلمين وإساءة معاملتهم، وساهم خايمي في التضييق على المسلمين واطلق الحرية للنصارى فقط، وتحولت ملكيات وأراضي المسلمين إلى النصارى وأصبح المسلمون أجراء بعد أن كانوا ملاكاً، وأصبحوا أدنى من غيرهم من أفراد الشعب مرتبة إذ أصبحوا نوعاً من الإرقاء^٢.

وهكذا أقام المسلمون في أحياء خصصت لهم في أكثر من مئة مدينة كمواطنين من الدرجة الثالثة في بلاد كانوا يحكمونها بالأمس^٣، وألزمهم الإسبان بلبس خاص بهم أو بشارة في لباسهم تميزهم عن غيرهم مثلهم في ذلك مثل اليهود، وكانت على شكل دائرة صفراء قرب الصدر، كما جعلوا لهم قوانينهم الخاصة.

أما **المدجنون في الأندلس**، كانوا من أبرع العناصر وأنشطها في المجتمع الأندلسي، وكانوا يتفوقون في كثير من العلوم والفنون والمهن، فكان منهم الأطباء والمهندسين

١ دويدار، المدجنون في الأندلس، ص.ص ٩-١٠.

٢ حومد، أسعد، محنة العرب في الأندلس، بيروت، الشركة العربية للدراسات والنشر، ط. ٢، ١٩٨٨م، ص ٢٥٩.

٣ دويدار، المدجنون في الأندلس، ص.ص ١٥-١٦.

والبنائين وغيرهم ، لذلك اعتمد عليهم النصارى خاصة الأشراف والنبلاء حتى بعض رجال الكنيسة في اقطاعاتهم، ولا نبالغ إذا قلنا في كل مناحي الحياة^١.

أوضاع المسلمين واليهود في أرغون:

في المناطق التابعة للسيطرة النصرانية كان هناك مناطق تابعة للمسلمين وأخرى لليهود. وكانت هناك مراقبة لأي اختلاط عرقي محتمل في المنازل الخاصة والفنادق الصغيرة والحانات وبيوت الدعارة، وشمل ذلك أيضا الاحتفالات المشتركة وحفلات الزفاف والتعميد. ووفقا للمراسيم والقوانين المتكررة كان يتوجب على اليهود إظهار حالتهم عن طريق ملابس مميزة، كما لم يكن مسموحاً للمدجن بالدعوة علنا للصلاة^٢.

وكان على اليهود والمسلمين ارتداء لباس يميزهم عن النصارى مثل رداء رجل الدين يلتفون به مع غطاء، على ألا يكون مخططا أو أخضر اللون أو أحمر زاهياً، ولم يكن مسموحا لهم بلبس خواتم الذهب او الاحجار النفيسة ، كما كان عليهم ان يطيلوا لحاهم ويقصوا شعورهم بشكل مخالف للنصارى^٣.

وفي إحدى الوثائق التي تعود لعصر الملك بيتر Peter، لم نجد أي اشارة الى لباس معين على الرغم من وجود تلميحات الى القوانين المتعلقة بطريقة قصة الشعر واللحية، وهي عديدة ومتنوعة، ويبدو إما أن القوانين لم تكن ملزمة أو أن ارتداء هذه الملابس المميزة اصبح معتادة ولم يكن هناك خرق او مخالفة لهذا اللباس بين المسلمين واليهود^٤.

ويرى المؤرخ الاسباني ريكير Riquer أن ذلك كان صعبا جدا في القرن الرابع عشر والثامن الهجري، حيث أن الرجال كانوا قد تخلوا عن اللباس التقليدي ولم يعودوا

١ دويدار، المرجع السابق، ص ٥٩-٦٠.

٢ M. López-Ibor, Los judíos en España

٣ Bowell, Johan, Muslims communities Under The Crown of Aragon, p. ٣٢٨.

٤ Bowell, Op. Cit, p. ٣٣٢.

مختلفين عن النصارى في الملبس، فتم فرض حلاقة رأس معينة. وعند نهاية القرن الرابع عشر تم فرض وضع رمز معين على اللباس، وهي أمور واجهت معارضة كبيرة^١.
اصدرت إزابيلا (٨٥٥-٩١٠هـ / ١٥٠٤-١٤٥١) Isabella سنة ٨٨١هـ ١٤٧٦م في مدريد قانونا يلزم المسلمين بأن يضعوا على اكتافهم اشارة خاصة مميزة وهي عبارة عن قطعة من الجوخ أحمر، وأن يضعوا على رؤوسهم قبة أو قلنسوة خضراء، أما النساء المسلمات فكان عليهن حمل قطعة من الجوخ الأزرق عرضها أربع أصابع^٢. كما حرم خوان الثاني سنة ٨١١هـ ١٤٠٨م على المسلمين واليهود مزاوله مهنة الجراحة والصيدلة والعطارة أو بيع الأدوية^٣.

وعندما احتل خايمي الأول ملك أراغون بلنسية سنة ٦٣٦هـ ١٢٣٨م، بعد أن عقد مع أهلها معاهدة يتعهد فيها بصيانة المسلمين وأموالهم وعقيدتهم ولغتهم والشريعة الإسلامية وأن يهادن ما تبقى من منطقة بلنسية في يد المسلمين لمدة ثمان سنين، لكن خايمي تنكر لعهوده فور تملكه المدينة، فلاحق المسلمين داخلها وخارجها، وحول أجمل المساجد وأكبرها إلى كنائس، وأتى بمهاجرين نصارى من الشمال، وأسكن المسلمين في أحياء خاصة بهم. وأخذ النصارى القادمون يزعمون المسلمين دون ردة من الدولة^٤.

وكانت أكبر مشكلة يعانيها المسلمون في مملكة أراغون التعدي على أملاكهم و الاستيلاء عليها، وقد سجلت الوثائق حالات لاستيلاء الرهبان على مزارع الكروم لملاك مسلمين وبيعها للنصارى، كما سجلت حالات نهب النبلاء لجامع بورخا^٥، وما فيه

١ B. de Riquer, Història de los Països Catalans Las persecuciones de ١٣٩١, El seis de junio de ١٩٣٦ estallaron l

٢ حومد، محنة العرب، ص ٢١٩.

٣ حومد، المرجع السابق، ص ٢١٨.

٤ Comte de Circourt, Histoire des Arabes d'Espagne, Paris, ١٨٤٦

٥ بورخا: تقع في مقاطعة سرقسطة التابعة لمنطقة أراغون شمال شرق إسبانيا.

من البغال والطعام، بالإضافة إلى رهن المسؤولين في قلعة أيوب^١ لبضائع المسلمين في المدينة وبيعها والاستعانة بذلك على إعادة بناء جدران المدينة تاركين مسلمي المدينة فقراء معدمين، وقيام جماعة من النبلاء بسلب المسلمين بغالهم واقتحام الجنود المرتزقة بيوت المسلمين والاستيلاء على الأسرة وغيره من الاثاث والسلع، بالإضافة إلى قيام الجنود النظاميين بالاستيلاء على دواب المسلمين في وشقة^٢

حتى المسؤولين المسلمين لم يسلموا من أعمال السلب والنهب، ناهيك عن انتهاك اعراض المسلمات وهو أمر لم يكن نادر الحدوث^٣، أما المسؤولون النصارى فكانوا يتبعون طرق متنوعة لمضايقة المسلمين الواقعيين تحت سلطتهم إذا رغبوا في ذلك، ففي بلنسية على سبيل المثال كان المسؤولون يغرمون المسلمين باستمرار على جرائم يمكن ان يرتكبها النصارى وهم يتمتعون بحصانة من العقاب، أو يفرضون على المسلمين غرامة باهظة تفوق بكثير الغرامة التي تفرض على النصراني الذي يقترب جريمة مماثلة، كما قام المسؤولون في ايرندا بمضايقة أرملة مسلمة واحتجازها، كانت تحاول ان تسوي املاك زوجها في قشتالة، وعلى الرغم ان تصرفهم يعد من الناحية

١ قلعة أيوب: بلدة تقع في مقاطعة سرقسطة التابعة لمنطقة ارغون شمال شرق اسبانيا، وهي مدينة عظيمة جلييلة القدر بالأندلس بالثغر، وكذا ينسب إليها فيقال ثغري، من أعمال سرقسطة، بقعتها كثيرة الأشجار والأنهار والمزارع ولها عدة حصون وبالقرب منها مدينة لبله، ينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم محمد بن قاسم بن خرّم من أهل قلعة أيوب يكنى أبا عبد الله، رحل سنة ٢٣٨ هـ سمع بالقيروان من محمد بن أحمد بن نادر ومحمد بن محمد بن اللباد. انظر عنها: الحميري، الروض المعطار، ص ٤٦٩.

٢ Bowell, Muslims communities, p.٣٤٠.

وشقة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والقاف: بليدة بالأندلس، ينسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم: حديدة بن الغمر له رحلة، وإبراهيم بن عجيس بن أسباط بن أسعد بن عدي الزياتي الوشقي، كان حافظا للفقهِ واحتصر المدونة، له رحلة، توفي سنة ٣٢٢. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٣٦٥-٤٣٤.

٣ Bowell, Muslims communities , p.p. ٣٤٣,٣٤٩-٣

الفنية في حدود القانون، إلا أنهم تصرفوا معها بدافع الخبث وليس بدافع محبة القانون كما اعترف بذلك الملك نفسه، كما اجبر المسلمون في قلعة أيوب Calatayud وسيتا على تقديم خدمات للبلدية دون مقابل^٢.

وقد تحسنت أحوال المسلمين في عهد الملك جيمس، وعانى المسلمون أكثر من اليهود في قضية الاتهام بتسميم الآبار سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م، حيث كان المسلمون يشكلون خطراً سياسياً أكثر من اليهود.

وعندما اشتكى الزعيمان اوتودي مونكادو وبرينقور إلى الملك جيمس بان وكيله في ليديا والمثمن، والفرقة المجندة زارا قصرهما وطالبا بتسليم ثلاثة من المسلمين متهمين بتسميم المياه، ولكن رفض تسليمهم.

وخير مثال يوضح الأنشطة المحدودة للمسلمين سنة ٦٣٦هـ/١٣٢١م هي معالجة المجذومين من المسلمين، مسلم يدعى ميشو من شلمنقة (سلمانكا Salamanca) ٣، شخص هيئة من الأطباء حالته بالجذام، وعهد برعايته إلى زوجته وأصدقائه، الذين احتفظوا به في مكان معزول، ووعدوا ببقائه معزولاً، والا عليهم دفع غرامة مقدارها الف ماريدي من الذهب، ولكن قبل اربعة مايو من سنة ٦٣٦هـ/١٣٢١م، وجد ميشوميتا في صهرج ماء، مما يدل على أنه لم يكن معزولاً؛ لذلك أمر الملك اهله بدفع الغرامة لأنهم اخلوا بالاتفاق^٤.

١ مدينة تقع الى الجنوب من سرقسطة، سميت باسم: أيوب بن حبيب اللخمي أحد الولاة في الأندلس (٩٧هـ / ٧١٦م). أنظر: محمد عبده حتملة: موسوعة الديار الأندلسية، عمان ١٩٩٩م ص ٨٦١.

٢. ٣٥٤، Op, Cit, p. ٣٥٤، Bowen

٣ شلمنقة أو سلمانكا (بالإسبانية: Salamanca) هي مدينة تقع في مقاطعة قشتالة وليون في وسط شمال إسبانيا.

٤ Nirenberg, David, Communities of Violence: Persecution of Minorities in the Middle Ages, Princeton University, ١٩٦٤, p. ٣٢.

وكان المسلمون واليهود أحياناً هدفاً للتعصب النصراني، وقد اتخذ العنف الطائفي شكلاً آخر ولكنه ليس عنفاً جسدياً، وكان موجه بشكل خاص نحو المسلمين، وتمثل هذا الشكل الجديد في انتهاك حقوق المدجنين، وإساءة معاملتهم، أكثر من الاعتداء الجسدي، ففي سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م مثلاً، تم إرغام جماعة من جامع المسلمين في قصر رندة بحمل الماء والحطب إلى القصر، في حين أنه لم يطلب من النصارى فعل ذلك^٢. وفي سنة ٦٩٠هـ/١٢٩٥م، تم القبض على شزيمة من النصارى وهم يقومون بتحجير مقابر المسلمين واليهود في لاردة (Lerida)^٣، ولكن الملك عفا عنهم، وأطلق سراحهم^٤.

وفي سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م اعتقلت جموع من الناس في مدينة القصر ببلنسية لأنهم قتلوا مسلماً وزوجته دون محاكمة^٥.

رُندة - Ronda : مدينة قديمة بها آثار كثيرة، وهي مدينة غرب ملقا أو مالقة، تقع على نهر ينسب إليها، الحميري، الروض المعطار، ص ٢٦٩ قد كانت رُندة من أهم القواعد الأندلسية الثالثة، ثم كانت بعد ذلك من أهم مدن مملكة غرناطة الإسلامية، ولما سقطت رُندة بخديعة من القشتاليين سنة ٨٩٠ هجري أصبح الطريق ممهداً لاستيلاء النصارى على مالقة وبالفعل فقد سقطت مالقة سنة ٨٩٢ هجري. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٨٤٣، عبد الله عنان، نهاية الأندلس، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، ١٣٨٣هـ، ص ٢٧٠، و الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مؤسسة الخانجي ط١، ١٣٨١هـ، دولة الإسلام في الأندلس، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، ١٣٨٢هـ.

٢) A CA, C, reg. ٩٠, F. ٩٨ v(١٨ October ١٢٩١)

٣ لاردة (Lerida): في نجر الأندلس الشرقي، وهي مدينة قديمة بنيت على نهر يعرف بشيقر، وهي مدينة خصبة، لها بساتين كثيرة، انظر عنها: الحميري، الروض المعطار، ص ٥٠٧.

٤) A CA, C, reg. ١٠٠, F. ٢٥٢١٧(٢٤ January ١٢٩٥)

٥ مدينة القصر: مدينة بالأندلس بينها وبين شلب أربع مراحل، وهي مدينة حسنة متوسطة وعلى ضفة النهر الكبير، وهو نهر تصعد منه السفن السفرية، وفيما استندار بها من الأرض كلها شجر الصنوبر وبها الإنشاء الكثير وهي خصيبة كثيرة الألبان والسمن والعسل واللحم، وبين القصر والبحر عشرون ميلاً. انظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٢٦٩.

٦ Catlos, Brain. A, The victors and Vanquish, Christians, and Muslims Of Catalonial, ٦ p.٣١٩

ويرى كاتلوس Carlos أنه لا يوجد سبيل لمعرفة ما إذا كان هذا الاعتداء حدث نتيجة لتعصب الطائفي أو أنه بمحض الصدفة، وكان الزوجان اللذان أثارا هياج الغوغاء والعامّة من الجماعة الإسلامية^١.

ولكن إذا كان هذا الاعتداء حدث بدون مبررات قوية ومقنعة، فهو بالتأكيد صورة من صور الاضطهاد الطائفي والتعصب الصليبي ضد المسلمين، خاصة وإن الكاتب لم يوضح دوافع هذا الاعتداء.

ومهما يكن من أمر، فقد سخر النصارى في لاردة من المسلمين و اليهود في عدة احتفالات نصرانية، وإن كان هذا العمل في حد ذاته، ليس نوعاً من أنواع العنف، ولكنه يدل بلا شك على التعصب الطائفي، وليس هذا مستغرباً، فإن طبيعة الأعياد والاحتفالات النصرانية تقوم على إثارة مشاعر النصارى بهويتهم الدينية وإذكاء الروح الصليبية، ولذلك فمن الطبيعي أن يتزايد بغض النصارى لغيرهم^٢.

وأشار الشيخ القرافي رحمه الله إلى الشحن الطائفي التي يحدث خلال الأعياد اليهودية في سياق أحد أجوبته " في بلاد الروم بأسرها كبرشلونة وبركونة ومرسية^٣ وفرنسه وسائر مدن الافرنج لهم ثلاثة أيام في السنة معلومة، يقول فيها الأساقفة للعامّة "سرفت اليهود دينكم"، واليهود ساكنون معهم في البلاد، فتنتقل العامّة وأهل البلد بجملتهم يطلبون اليهود، فمن وجدوه قتلوه، وأي دار قدروا عليها نهبوها، واليهود تعلم تلك الأيام، فتتحصن وتستعد لها... الخ"^٤

Catros, The victors and Vanquish, p.٣١٩

Catros, Op. Cit, p.٣٢٠ ٢

٣ مرسية: مدينة بالأندلس، هي قاعدة تدمير. انظر عنها: الحميري : الروض المعطار، ص ٥٣٩.

٤ القرافي، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي، الأجوبة الفاجرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على الملة الكافرة، تحقيق، مجدي محمد الشهاوي، بيروت، عالم الكتب، ص

ولم يظهر التعصب الطائفي في بداية الحكم النصراني بصورة واضحة، لأن اهتمام الملوك بالحصول على الأراضي الاسلاب أهم من نشر النصرانية، ولم يكن ذلك غريباً في فترات نظرت فيها الرعية إلى الملك على انه مفتاح الرخاء، وإلى الحروب إلى انها سبباً رئيساً لجمع الثروة^١.

وفي عهد الفونسو السابع (٥٢٠ - ٥٢٥ هـ / ١١٢٦ - ١١٥٧ م)، تعمد الجنود قتل جميع الائمة واحراق المساجد و الكتب الدينية في شريش ٢، لكن هذه الأمثلة القليلة كانت مجرد البداية^٢، ويذكر بيتر الثالث Peter III (٦٧٥ - ٦٨٤ هـ / ١٢٧٦ - ١٢٨٥ م)، أنه في عهد والده جيمس الأول James I (٦٧٥ - ٦١٠ هـ / ١٢١٣ - ١٢٧١ م) حين كان يقض الجمعة العظيمة ٤ في مدينة جيرونا ٥، قام عدد من رجال الدين بقرع الناقوس المعلق في أبراج

١ البشتاوي، الاندلسيون المواركة، ص ٢١٠.

٢ شريش: مدينة متوسطة حصينة حسنة الجهات قد أطافت بها الكروم الكثيرة وشجر الزيتون والتين، والحنطة بها ممكنة، وهي من كور شذونة بالأندلس، بينها وبين قلشانة خمسة وعشرون ميلاً، وهي على مقربة من البحر، يوجد زرعها ويكثر ريعها، وبين المغرب والقبلة من شريش حصن روضة على شاطئ البحر، بينهما ستة أميال، وهو موضع رباط ومقر للصالحين يقصد من الأقطار، وروضة هذه بئر خصت بماء لا يعلم مثله في بقعة، وهي بئر أولية قديمة البنية، ينزل المرء فيستقي الماء بيده حيث انتهى من البئر، فكما كثر البشر بحصن روضة واجتمعت إليه المرابطة طما الماء في البئر وزاد حتى يستقى من رأس البئر باليد دون معاناة ولا مشقة، فإذا قل الناس بها وتفرقوا نضب الماء حتى يكون بأخر درك، انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٨٦/٢، الحميري، الروض المعطار، ص ٣٤٠.

٣ البشتاوي، الاندلسيون المواركة، ص ٢١١.

٤ الجمعة العظيمة أو الجمعة الحزينة وهي السابقة لعيد الفصح وتشير إلى موت المسيح على الصليب، حسب زعمهم. وأهم يوم في أيام الأسبوع المقدس هو يوم جمعة الألام أو الجمعة العظيمة وهو يوم الجمعة التي تسبق عيد القيامة، وهي ذكرى صلب يسوع المسيح، تقام صلوات خاصة في هذا اليوم وقراءات من الإنجيل للأحداث التي تسبق الصلب وهو يوم مقدس للمسيحيين. غالبية الكنائس المسيحية ترى أن صلب المسيح وموته وثمر قيامة المسيح في اليوم الثالث هي تحدي للموت وانتصار روحي عليه. الموسوعة العربية الميسرة، دار القلم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٥ - ٢٠٦٥، ١٢٤٧/٢.

٥ جيرونا: تقع شمال شرق اسبانيا وهي تبعد ١٠٣ كيلومتر شمال شرق مدينة برشلونه.

الكاتدرائية، ثم هاجموا الحي اليهودي في جيرونا؛ لذلك اضطر الملك جيمس إلى حمل السلاح من أجل الدفاع عن اليهود^١.

ومما يجدر ذكره أن الملك جيمس الأول James I نفسه (٦٧٥ - ٦١٠هـ/١٢١٣ - ١٢٧١م) شكى لأسقف جيرونا في عدة مناسبات حول تصرفات رجال الدين مع اليهود في أسبوع الآلام^٢. كما حدث سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م أن قام رجال الدين وأتباعهم مرة أخرى برمي اليهود بالحجارة من برج جيرونا في عيد الفصح^٣. حيث تضررت الحدائق والباحات الخارجية لبيوت اليهود، وعندما طلب من رجل الدين الثائر أن يهدأ باسم الملك، قام بالضحك والسخرية منه^٤، ومثل هذه الهجمات على الأحياء اليهودية ليست مقتصره على مدينة جيرونا، بل هي منتشرة في كل أجزاء مملكة أرغون كبلنسية وبرشلونة ودروقة^٥ وغيرها.

١ Nirenberg, Communities of Violence, p. ٢٠٣.

٢ Nirenberg, Communities of Violence, p. ٢٠٣. وأسبوع الآلام وهو آخر أسبوع في فترة الصوم، ويشير إلى الأحداث التي أدت إلى موت عيسى -عليه السلام- وقيامته حسب اعتقادهم. ويسبق عيد الفصح أسبوع الآلام، وهو يقع في آخر أسبوع للصيام الأربعيني، ويبدأ هذا الأسبوع بيوم الأحد، الذي يسمى بأحد الشعانين، وينتهي بيوم السبت في ليلة سبت النور. انظر: الموسوعة العربية، ١٢٤٧/٢.

٣ عيد الفصح: أو عيد القيامة، ويعتقد النصارى أن المسيح عليه السلام، وهو من بني إسرائيل، احتفل بذبح خروف الفصح مع الحواريين بعد ظهور البرد الكامل التالي للاعتدال الربيعي، وسمي هذا العشاء بالعشاء الأخير، وكان يوم الخميس، ويقولون إنه حُوكم يوم الجمعة وحكم عليه بالصلب في ذلك اليوم، وقد اتفقت روايات الأناجيل الحالية على القول إن المسيح صعد إلى السماء بعد قيامته من بين الأموات، وكان ذلك في يوم الأحد وأنه في ذلك اليوم تناول العشاء مع اثنين من تلامذته، وأنه وحّد النصارى في شخصه ووجههم نحو محبته، وفيه يحتفل النصارى بتحررهم من الخطيئة والموت فيتحدون مع المسيح في الحياة الأبدية. انظر: الموسوعة العربية، ١٢٤٧/٢.

٤ Nirenberg, Communities of Violence, p. ٢٠٣.

٥ دروقة: مدينة من بطن سرقسطة بالأندلس، ينسب إليها جماعة، منهم: أبو محمد عبد الله بن حوش الدورقي المقرري النحوي، كان آية في النحو وتعليل القراءات وله شعر حسن، وسكن شاطبة وبها توفي

كتب أسقف بلنسية في سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م إلى مجلس المدينة عن الأثام العديدة التي ارتكبت في أحياء المسلمين واليهود في المدينة، ويخشى أن الله عاقبهم بسبب هذه الذنوب، واقترح طردهم في سياق شكواه من أن النصارى يعيشون في أحياء المسلمين واليهوداً.

ويبدو أن اليهود أنفسهم كانوا يحجمون عن رفع دعوى للملك، إلا إذا خرجت الأمور عن السيطرة، فقد كان هناك مجموعة من الأطفال يرقصون، فقام طفل منهم يسمى برنارد بتحريض من الراقصين الآخرين برمي الحجارة على جنازة يهودية أثناء مرورها، فتم اعتقاله، ولكن أطلق سراحه فيما بعد بناءً على طلب أحد سكرتارية الجماعة، الذي رفض اتهام الصبي^٢.

والحقيقة أن أعمال الشغب لم تكن تزج اليهود فقط، أو تدمر ممتلكاتهم، بل كانت أيضاً مصدر ازعاج للنصارى أنفسهم؛ فقد اشتكت أرملة نصرانية كانت بيتها مؤجراً لليهود من أعمال الشغب التي ألحقت الضرر بمنزلها، وطالبت بالتعويض مقابل هذه الأضرار. وقد استعان اليهود بحراس لحمايتهم أثناء هذه المناسبات النصرانية التي يكثر فيها الاعتداء على اليهود كالجمعة العظيمة، أو أسبوع الآلام، أو عيد الفصح، وكان هؤلاء الحراس من موظفي الحكومة، وفي حالة كون الحراسة غير كافة كان على أبناء الطائفة التعاون لحمايتها^٣.

وخلال القرن الرابع عشر ازدادت الكراهية تجاه اليهود على طول أرجاء شبه الجزيرة، وقد شجع على ذلك مدرسة فكرية قادتها الكنيسة خاصة الدومينيكان والفرنسيسكان، إضافة إلى ذلك فقد عرف القرن الرابع عشر وعلى وجه الخصوص في

سنة ٥١٢، وأبو الأصبغ عبد العزيز، وأبوزكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة الدورقي المقرئ، بلغ الإسكندرية وحضر عند السلفي وكتب عنه. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥٥٠/٢.

Nirenberg, Communities of Violence, p. ٢٢٩. ١

Nirenberg, Op. Cit, p. ٢٠٤. ٢

Ibid, p.p. ٢٠٤-٢٠٥. ٣

نصفه الثاني فترات من الانهيار الاقتصادي والاجتماعي كانت من أبرزها الحروب، و تعرضت المحاصيل للتلف، وانتشر الموت الأسود وارتفعت الأسعار. وعانى الناس من الجوع والمحن بمختلف أشكالها. وكنتيجة لكل ذلك طالت العديد من الاتهامات اليهود محملةً إياهم مسؤولية جلب كل هذه المشاق، ولائمة إياهم على نشر العلل والأمراض، وطالبت من الملوك التدخل لاتخاذ قرار ضدهم^١.

ونتيجة لذلك اندلع في مدينة قلعة أيوب كغيرها من مدن أرغون أعمال شغب مضادة لليهود خلال الفترة الذي انتشر فيها الطاعون في أوروبا بين سنتي ٧٤٨-٧٤٩ هـ ١٣٤٨-١٣٤٩م، وفي عام ١٣٤٩م صادرت سلطة البلدية أملاك اليهود الذين هلكوا بلا وصية خلال عصر انتشار وباء الطاعون، كما عانت الطائفة اليهودية خلال الحرب التي اندلعت بين قشتالة وأرغون بين سنتي ٧٥٧-٧٧١ هـ ١٣٥٦-١٣٦٩م، لأن قلعة ايوب كانت تقع على حدود قشتالة ونتيجة لذلك اعفى الملك عدد من اليهود هناك من دفع الضرائب واختار موقعا جديدا ليكون حيا لليهود بدلا من حيهم القديم، كما عانى اليهود خلال موجة الطاعون التي اجتاحت أوروبا، حيث اندلعت الاضطهادات ضدهم في كل اجزاء أرغون^٢.

وخلال فترة الاضطرابات سنة ٧٤٩ هـ ١٣٩١م لم تمس الـ ٣٠٠ عائلة اليهودية التي كانت تعيش في القلعة بأي أذى، ولكنها عانت من الانحطاط الاقتصادي والتجاري، مما ادى الى هجرة يهودها الى مملكة نافار. وفي سنة ٨٠٠ هـ ١٣٩٧م كان هناك ١٩١ عائلة يهودية أي ما بين ٧٦٠-٨٦٠ فرداً يشكلون ١٢% من سكان المدينة، وفي سنة ٨٠١ هـ ١٣٩٨م منع الملك مارتن اليهود من السكن خارج الحي اليهودي، كما اصدرت بلدية القلعة امر بحظر اليهود من مغادرة الحي اليهودي وجلب الماء من النهر او استخدام مخبز وطاحونة المدينة حتى لو لم يؤد ذلك إلى احتكاكهم بالنصارى، فقد بلغ

M. López,Ibor, Los judíos en España ١

Nirenberg, communities of Violence, p. ٢٣٩. ٢

عدد العوائل اليهودية في بلنسية مثلا ١٦٢ عائلة يمثلون ٦,٥% من المجموع الكلي للسكان.

لكن من الواضح أن اليهود تمتعوا بوضع اقتصادي أفضل بكثير مما كان عليه مسلمو أرغون، فقد اشتغل العديد منهم في تجارة الأقمشة، التي كانت تدر عليهم ارباحاً كبيرة. كان المسلمون المدجنون والإسبان النصرى من بين زبائنهم.

وارتبطت أسماء بعض العوائل اليهودية بتجارة الأقمشة مثل عائلة أبينييتاس Abenmorín, Jehudá: وأبينمورين يهودا بن أَلزار: hijo de Alazar الذي كان بزازا يبيع الثياب، وعندما توفي والده، تولى الأعمال العائلية، و بينفينيست صموئيل الذي كان ينتمي لواحدة من العائلات اليهودية الرئيسة من أرغون خلال النصف الثاني من القرن الرابع عشر، كما دخل بعض هؤلاء التجار في شراكة مع تجار نصرى^١.

ولا شك أن نفوذهم الاقتصادي، جعلهم يتمتعون بحظوة لدى التاج، وفتح لهم الباب لمصاهرة الأسر الأرغونية النبيلة، كما مكنهم من الإفلات من المشاكل مثل التاجر اليهودي سالومون أبنارابي Salomón Abnarrabí الذي مكنه بعد الله من منصبه الاجتماعي القوي وأمواله الخروج سالما من الأخطار التي كانت تترصده^٢.

كان اليهود يتولون للنصرى جمع الضرائب من المسلمين، ويعاملونهم بمنتهى القسوة، ولذلك أوكلت إليهم هذه المهمة في مرسية وما حولها، منذ احتلالها، وحتى نهاية القرن التاسع الهجري /الخامس عشر الميلادي. ومن الذين تولوا هذه المهمة في مرسية إسحاق بن يعيش سنة (٧٠٧هـ /١٣٠٧م)، وسليمان بن لب الذي حصل على

HABA, JUAN PIQUERAS, LOS JUDÍOS Y EL VINO EN ESPAÑA ١
SIGLOS XI-XV UNA GEOGRAFÍA HISTÓRICA, Cuad. de Geogr ,٧٥, ٠١٧ – ٠٤١,
València, ٢٠٠٤, pp. ٥٨٨-٥٩٧.

HABA, LOS JUDÍOS Y EL VINO EN ESPAÑA ٢
, pp. ٥٨٨-٥٩٧

حماية خاصة من ملك أرغون ثم رحل عنها إلى ميورقة سنة (٧٨٠هـ/١٣٧٨م). كما كان اليهود قد أظهروا ترحيبهم وتعاونهم مع ملوك النصارى حينما بدأت المدن الأندلسية تسقط في أيديهم، فلما احتلت جيوش فرديناند الثالث ٦١٤-٦٥٠هـ/١٢١٧-١٢٥٢م إشبيلية سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م، خرج يهودها لاستقباله، وقد أعدوا له مفتاحاً نُقش عليه بالعبرية عبارة تقول: "سيفتحها ملك الملوك، وسيأتي ملك الأرض". وقد قدم لهم فرديناند الثالث ثلاثة مساجد تقع بالقرب من حيهم، ليقيموا عليها معابد لهم، إضافة إلى العديد من المنازل والبساتين التي كانت تعود للمسلمين، وذلك مكافأة لهم على موقفهم وخدماتهم في الحرب ضد المسلمين^٢.

وهكذا يتضح مما سبق أن اليهود كان لهم حظوة لدى ملوك أرغون، و نتيجة لذلك تمتعوا بامتيازات كثيرة حرم منها المسلمون، باستثناء فترات قصيرة تعرضوا فيها لهجمات السكان الأسبان لاعتقادهم انهم مصدر الشر، ولكن لكل هذه كل الامتيازات على حساب اضطهادهم وتآمرهم على المسلمين.

أحياء المسلمين في أرغون:

لم يكن المسلمون أقلية في الأندلس خلال القرن الثامن الهجري\الرابع عشر الميلادي، حيث كانوا يشكلون اكثرية في الجنوب، أما الشمال فلا يوجد دليل واضح عن حجم وجودهم، ويبدو انهم كانوا يشكلون اقل من ثلث سكان الريف، وربما اكثر في

١ إشبيلية، مدينة بالأندلس جليلة القدر، بينها وبين قرطبة مسيرة ثمانية أيام، وهي من المدن الأولى التي أسسها الأيبيريون، ثم تطورت المدينة في عهد الفينيقيين والإغريق والقرطاجيين، وأصبحت المركز التجاري للأندلس وبعد أن فتحها المسلمون بقيادة طارق بن زياد أختارها موسى بن نصير حاضرة للأندلس، ونزلها عدة قبائل عربية، وقد لقت هذه المدينة اهتماماً كبيراً من الخليفة الموحد يوسف بن عبد المؤمن. انظر: الحميري، الروض المعطار، ص. ٥٨-٦٠؛ سالم، عبد العزيز، في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٨م، ص ١٠٩.

٢ الخالدي، خالد يونس، اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس، مكتبة جزيرة الورد، ط١، ٢١٢، ص. ص. ٢٠٢-٢٠٣.

سكان المدن الرئيسة مثل سرقسطة وشقة ولبردا وبورجا وغيرها. وكان حي المسلمين يعرف باسم Moreria وكان يشكل كياناً جغرافياً وسياسياً مستقلاً خارج جدران المدينة في بداية الحكم النصراني، وأصبح في معظم الحالات جزء من محيط المدينة في منتصف القرن الثامن الهجري\الرابع عشر الميلادي، وعادة معزول عن الحي النصراني واليهودي بجدران، ولكم معظم أحياء المسلمين ليس لها جدران عازلة. وكان واضحاً أن الأمر لا يحتاج إلى جدران، ذلك أنه في رسالة سنة ٧٦٢هـ\١٣٦٠م افترض الملك نفسه بعدم وجود تفرقة واضحة بين منازل المسلمين والنصارى في أريزا، واضطر مرؤوسوه إلى إعلامه بأن المنطقة الإسلامية كانت بالفعل مستقلة جغرافياً.

ومن الواضح مع ذلك أنه كان يُعتقد بتفضيل فكرة تقسيم الأحياء عن بعضها البعض بواسطة جدار، وهذا يدل عليه قرار صادر في ٣ يونيو (حزيران) سنة ٧٦١هـ\١٣٦١م دعا إلى بناء حي يهودي جديد وآخر مسلم مثله، وذلك داخل أسوار مدينة تارازونا مع ضرورة تسييجها^١. وجاء في القرار:

”توجهكم باسمنا وتحت سلطتنا بالذهاب شخصياً إلى مدينة تارازونا من أجل بناء حي يهودي داخل المنطقة المحاطة بالأسوار إن كان ذلك ممكناً، أو في حي سانت ميكيل، أو في أي مكان هناك، بمعنى أينما رأيتم ذلك مناسباً. إلى هذا الحي اليهودي يتوجب على جميع السكان اليهود بالمدينة الآن أو مستقبلاً النزوح، ومن الضروري أن يتم عزله عن المنطقة المسيحية بواسطة جدران مسيجة. ثم سوف تتوجهون لبناء حي للمسلمين بنفس الطريقة...“^٢.

وخلال حرب الاسترداد انتقل المسلمون بشكل عام من مركز المدينة إلى أحياء خارج أسوارها، كما هو الحال في وشقة سنة ٤٩٠هـ\١٠٩٦م، ولكن خلال القرن الثامن الهجري\الرابع عشر الميلادي، وبتأثير دوافع انسانية أو اعتبارات عملية، أمر الملك

١. ٦٤. Bowell, Muslims communities, p.

٢. ٤١٥. León, Corona de Aragón y Navarra, Madrid, ١٨٤٧, p.

النصارى بالانتقال إلى خارج المدينة ووعدهم بتعويضهم عن ممتلكاتهم بأخرى تماثلها في القيمة في الجزء الأخر من المدينة. وكان للنصارى الحرية في الدخول إلى أحياء المسلمين، وتحفل وثنائق العقارات بحالات لنصارى تم القاء القبض عليهم بسبب سوء سلوكهم داخل أحياء المسلمين في بلنسية ، بينما لم يكن للموظفين الرسميين أي سلطة على الحي اليهودي إلا إذا تم تفويضهم من قبل الملك، ولا يستطيعون الدخول لا برفقة موظف يسمى الامين ، مع أن هذه الامتيازات يتم خرقها احياناً.

ويفترض أن المسلمين لا يستطيعون العيش في أحياء النصارى والعكس، وتم عقد العديد من المعاهدات التي تحظر مثل هذا الاختلاط في أماكن السكن ، ولكن الأدلة توضح عدم التقيد بهذا الحظر، فعلى سبيل المثال هناك عدد كبير من المسلمين استأجروا بيوتاً من النصارى، ولذلك يفترض انهم سكنوا في القسم النصارى من المدينة ، بما أنهم من غير المحتمل أنه يملك الكثير من النصارى أملاكاً في أحياء المسلمين، ومن المحتمل أيضاً أن تكون الوثيقة تشير إلى أن مسلمين شغلوا غرفاً في بيوت النصارى على الرغم من ان ذلك كان محظوراً.

وفي سنة ٧٦١هـ ١٣٥٩م، عندما تم اعادة بناء جدران قلعة أيوب ، انتقل النصارى الذين تهدمت بيوتهم بسبب أعمال الاصلاح إلى السكن في بيوت المسلمين، واسسوا هناك سكتاً فيها، لكن الملك أمرهم بالانتقال خارج المدينة لأنهم استولوا على بيوت المسلمين بالقوة، كما كان من الشائع أن يقيم النصارى في النزل التي يديرها المسلمون والتي تقع داخل أحياء المسلمين، بل ان بعض المسلمين والنصارى كانوا يشتركون في ادارة نزل في حي اليهود بمدينة بورجا بسرقسطة^١.

وعندما تم قمع ثورة المسلمين في جنوب مملكة أرغون سنة ٦٢٥هـ ١٢٢٧م ، عين الملك موسى القسطنطيني اليهودي مأموراً هناك، وعندما استولى الفونسو على

١. ٦٩-٦٥، p. Muslims communities، Bowell

طليلة سنة ٤٧٨هـ \ ١٠٨٥م مستغلاً ضعف ملوك الطوائف، حول جامعها بتحريض من أسقف المدينة وزوجته الفرنسية إلى كنيسة، وعلن نفسه امبراطوراً على الملتين الاسلام والنصرانية، كما اعلن الفونسو العاشر نفسه سنة ٤٧هـ \ ١٢٥٢م، ملكا على الملل الثلاث الإسلام والنصرانية واليهودية، رغم بطشه بالمسلمين و اليهود، ومحاولة بسط نفوذه على العدو المغربية^٢.

وكان يتوفر ضمن حدود الحي المسلم كل ضروريات الحياة خلال القرن الرابع عشر من الأسواق و الورش ودور العبادة و المساجد والمنازل وغيرها من المرافق العامة، وكان حي المسلمين في سرقسطة يحتوي على مداخل و اشغال الحديد ومصادر الماء الخاصة بهما لتشغيلهما. وكانت كل الجوامع بمختلف أحجامها تحتوي على حمامات، وكان يتم الدفع لهذه الجوامع بواسطة الانفاق العام، ويفرض رسوم دخول اسمية، وكانت ملزمة بالدفع للتاج. ومعظم أحياء المسلمين تحتوي على مقابرها الخاصة.

ومهما يكن من أمر فلم تكن الاسواق في أحياء المسلمين في أرغون تجذب المشترين من المسلمين في المناطق المجاورة فقط، خاصة أسواق اللحم، بل النصارى من العاصمة، حيث يبدو أنهم لم يكونوا يعبئون بالسعر المرتفع للحوم المذبوحة على يد جزارين مسلمين متخصصين مرخصين^٣.

ويبدو أن عامل الانجذاب الرئيس للجماهير النصرانية تجاه مجتمع المسلمين كان بسبب اعتباره مركزاً للحياة المنحطة. وقد ازدهرت الدعارة، التي كانت قانونية تماما هناك، وكانت المرأة النصرانية، والمرأة المسلمة تعرضن تجارتهن جنبا إلى جنب. وبين

١ طليلة : مدينة بينها وبين قرطبة تسع مراحل، وكانت عاصمة مملكة القوط، افتتحها المسلمون سنة ٩٢هـ \ ٧١٧م، وأصبحت بعد الفتح أعظم القواعد الإسلامية. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٠٤-٣٩٤ : الحميري، الروض المعطار، ص ٣٩٣.

٢ البشتاوي، الأندلسيون المواردية، ص ٢٠٧.

٣ Bowell, Muslims communities,p.٧١-٧٠.

يناير ١٣٥٤هـ/يناير ١٩٣٥م، تم تغريم ما لا يقل عن واحدة وسبعون من البغايا من مدينة بلنسية لتقديم الخدمات بعد ساعات العمل الرسمية^١، ودفعن غرامة إجمالية بمقدار ١٨٦ بيزيتا للتاج. وبالنظر إلى أن هؤلاء البغايا هن فقط من تمت محاكمتهن لجرime معينة، فإن عدد المتورطين في هذه التجارة كان هائلاً. وكانت معظم الأسماء المسجلة هي النصرانيات، ولكن جميع النساء كانت تشارك في هذا العمل داخل مجتمع المسلمين، بل الأهم من ذلك هي اللعبة التي كان تتسمى تافوريريس Tafureries. حيث كانت من أهم الأشياء تجذب النصارى لأحياء المسلمين ممارسة تلك اللعبة يبدو أنها كانت من الألعاب الشعبية عند مسلمي الأندلس، فقد كانت كل أحياء المسلمين الكبيرة تحوي مكاناً للممارسة تلك اللعبة، وكان المسلمون يلعبونها بشكل قانوني، أما النصارى فكانوا يمارسونها بشكل غير قانوني، ويبدو أنها من الألعاب الشعبية لدى بعض أفراد الجماعة الإسلامية، وكل ما نعرفه عنها أنها من ألعاب الحظ، والمفارقة هنا أن ألعاب الحظ، أو القمار محظورة على وجه التحديد على المسلمين من قبل الرسول عليه السلام، في حين لم يكن هناك أمر قضائي محدد ضدهم بين كلمات يسوع. ومع ذلك، فلم يكن للشرائع السماوية ولا القوانين الوضعية أثر كبير على شعبية هذه اللعبة^٢.

١ هي ساعة حظر التجوال أو التوقف عن العمل. انظر: p.٧٠. Op. Cit. Bowell,

٢ هي العملة الرسمية في إسبانيا.

٣ في المنظومات القانونية في بورخا وسرقسطة يوجد قانوناً قد يكون مرتبطاً بطريقة غير مباشرة مع ممارسة ألعاب القمار، حيث أنه يقرّ بعدم وجوب دفع أي غرامة مالية عن الأضرار التي تحدث في الحانات، وفيما يتعلق بالمنظومات القانونية في أراغون، فيوجد إصرار على تشريع بعض الأنشطة في الحانات: لنفترض أن شخصاً ما، وبسبب شجار أثناء اللعب، ألحق شخصاً آخرأ بجروح ونفى ذلك، فعلى الجريح أن يُثبت ذلك بشهادات من كانوا في المكان ورأوا ذلك، وإن لم يكن في وسعه إثبات ذلك، يجب على المتهم بتسبب الجروح أن يُقسم بأنه لم يقم بذلك؛ في هذه الحالة، تعتبر شهادته بمثابة دليل كاف يثبت الحقيقة، وبالتالي لا تفرض عليه أي عقوبة. أما المنظومة القانونية في جاكا، فقد كانت تأخذ بعين الاعتبار الإساءة إلى الله، حيث أنها تتضمن قانوناً متعلقاً باللاعبين والذي بموجبه، ومن جرأ الشتم من

وكما هو معلوم فإن القمار محرم شرعاً على المسلمين بكافة أنواعه وأشكاله، وانخراط مسلمي أرغون في مثل هذه الألعاب كان لبعدهم عن الدين، وضعفه في قلوبهم، ولعل ذلك بسبب وجودهم في وسط نصراني كان يحاول بثتى الوسائل سلخ الجماعة الإسلامية عن دينها.

ومهما يكن من أمر، ففي وشقة مثلاً كانت الغرامة للنصارى هي ١٠٠٠ بيزيتا، وتم تعيين موظف مسؤول كان عمله الوحيد هو جمع هذه الغرامة (رسوم التافوريريس)، وفي سنة ٧٦٠هـ / ١٣٥٨، عندما خلي المنصب، كان هناك صراع مرير عليه، ومرة أخرى في سنة ٧٦٥هـ / ١٣٦٣ نشأ نزاع، حيث كان النصارى يشغلون هذا المنصب لمدة عشر سنوات على الأقل، ولكن في شهر مارس من سنة ١٣٦٣ / ٧٦٥ استولى مسلم في المدينة على هذا المنصب لنفسه، وبالطبع كان الدخل منه كبير.

وكانت التافوريريس في المرتبة الثانية بعد مهنة ممارسة البغاء الذي يدر الأموال للتاج. وخلال سنتي ٧٥٥هـ - ٧٥٦هـ / ١٣٥٤ - ١٣٥٥ بلغت الغرامات التي تم جمعها من هؤلاء النصارى واليهود الذين ينظمون بصورة غير قانونية للمسلمين في لعبتهم إلى أكثر

قبل المقامرين ولاعبى النرد، والسرقة وجرائم القتل التي يرتكبونها، والعديد من الأمور الأخرى المرتكبة ضد العقيدة المسيحية، يمنع منعاً باتاً لعب النرد من قبل أي سيّد، وإذا فعل ذلك، فقد يعاقب بقطع يده اليمنى، بينما يخسر كل من يُقرض أموالاً للاعبين تلك الأموال وعليه بدفع ستين فلساً إلى مجلس المدينة. عن الحالة القانونية لألعاب القمار وأسباب إباحتها أو منعها خلال هذه الفترة، والتشريعات الخاصة بها في أرغون انظر:

Rojó, María, Encarnación Gómez, REGULACIÓN JURÍDICA DE LOS JOCS D'ATZAR DINS LA NORMATIVA HISTÒRICA CATALANOARAGONESA, Revista de Dret Històric Català, Societat Catalana d'Estudis Jurídics, Universitat de Màlaga, Vol. ٧, ٢٠٠٧, pP. ٢٠٧-٢١٥

١ عن موضوع الضعف المعنوي والاخلاقي عند المسلمين في الأندلس، وبعدهم عن الدين وأثره على سقوطها انظر: السحيباني، حمد بن صالح، الضعف المعنوي عند مسلمي الأندلس، د. ط. ت. ص. ص. ٢١٦-٥٤.

من ١٥٠٠ بيزيتا. وهذا لافت للنظر خاصة في ضوء حقيقة أن متوسط الغرامة في بلنسية كان فقط عن ٣,٣ بيزيتا للشخص الواحد، وهو ما يشير إلى أن أكثر من ٥٠٠ شخص قد دفعوا الغرامة خلال سنة واحدة. وكان الكشف عن المخالفين هو مشكلة بسيطة ويتم عن طريق منح المخبر ثلث الغرامة التي تم جمعها. وكان التاج والمدينة يتقاسمان الثلثين الباقيين. وكان من بين هؤلاء المذنبين في السنة المذكورة كبير الجزارين في سوق اللحوم النصارى في المدينة وحتى امرأة "من العامة" من اللاتي كن يسكن في نفس الحي).

أما بالنسبة لتنظيم الجماعة الإسلامية، فكانت الشؤون الداخلية للمساجد - نظريا - في يد الولاة الرسميين المنتخبين والذين يعودون لهيئة المحلفين النصارى. وفي الأساس كان هؤلاء أربعة: "... نود أن يكون لديك أربعة محلفين مسلمين، وأيا كان ما هو بينكم فيمكنكم انتخابه، وهم سوف يوفر لكم ولشؤونكم وأموالكم الرعاية [تحت القسم]." وفي الممارسة العملية، يبدو أن عددهم كان يختلف من واحد إلى أربعة، وفقا لاحتياجات ورغبات المساجد.

وقد تنوعت أساليب الانتخاب أيضاً على نطاق واسع، وفي بعض الأماكن كانوا ينتخبون من قبل رؤساء الأسر. وفي حالات أخرى عن طريق المحلفين المنتهية ولايتهم، وكان المنصب فخري ولا يدفع عنه راتب.

وفي أوائل القرن الرابع عشر حظر التاج ممارسة المحلفين بتوظيف الآخرين لأداء واجباتهم بغرامة ١٠٠ بيزيتا، وبحلول القرن التاسع الهجري\الخامس عشر الميلادي تم زيادة هذه الغرامة إلى ٢٠٠ بيزيتا، وخفضت فترة الولاية من عام إلى شهرين، إذ يبدو أن المنصب غير مرغوب فيه للغاية، وهذا ليس من الصعب فهمه.

والواقع، أنه لم يكن للمحلفين أي صلاحيات، وكانوا يعملون بقليل من المسؤولية الرسمية للحصول على الغرامات المالية المفروضة على المساجد من قبل التاج وموظفيه.

وحتى رسمياً لم يستطيعوا اتخاذ أي قرار بدون موافقة من عمدة المدينة النصراني، وكانت أهميتهم الحقيقية تكمن في وظيفته كمتحدثين عن الملك، حيث كان يعطيهم أوامر يقومون بتنفيذها داخل المساجد، وكانت تجمع الأموال باسمهم. وكانوا، في الواقع، وكلاء رسميين للملك غير مرغوبين في المجتمعات المسلمة، وبالتالي عدم شعبية هذا المنصب. ومع ذلك، كان المحلفون يقومون بتعيين مجموعة من الموظفين الصغار، الذين كانوا يؤدون الخدمة المدنية في المساجد، وشمل هؤلاء الحاجب أو المنادي^١، والجلاد، والمترجم، والكاتب العدل، والفرسان، وكبير التجار، وكاتب، ومرافق، ومعلم رسمي تعيينه الجمعية لرعاية الأيتام، ولم يكن من غير المألوف للموظفين النصارى أن يحاولوا تجاوز أو التدخل في تعيين هؤلاء الموظفين، ولكن الملكية عادة قد أيدت حق المسجد^٢.

يتضح مما سبق أن الجماعة اليهودية تمتعت بحرية أكبر من الجماعة الإسلامية في إدارة شؤونها الداخلية، وهي امتيازات حصلوا عليها بسبب تملقها للحكام النصارى، ومحاولة كسب ودهم على حساب التكييل بالمسلمين ولتضييق عليهم.

ويدعي بويل Bowell أن أحياء المسلمين كانت مرتعاً خصباً لدعارة، حيث ذكر أن أكثر ما يجذب النصارى لأحياء المسلمين أنه كان مركزاً للحياة الوضيعة، حيث كانت الدعارة المرخصة مزدهرة هناك، وكانت المومسات النصرانيات والمسلمات يعرضن بضاعتهن جنباً إلى جنب، ولكنه يعود ويناقض نفسه، ويقر ان السواد الأعظم من

^١ هو الموظف المكلف بالنداء على المتقاضين، والاعلان عن وصول هيئة المحكمة، وعن هذه الوظيفة.

انظر: Cuenca, The Code of Cuenca.

Municipal Law on the Twelfth Century Castilian Frontier, University of Pennsylvania,

pp. ١١٨-١١٩.

^٢ Bowell, Muslims communities, p.p. ٧١-٧٢.

المومسات كن نصرانيات تم جلبهن لممارسة نشاطهن في أحياء المسلمين، ولعل ذلك كان جزءاً من المخطط الصليبي لإضعاف الهوية الإسلامية في المجتمع النصراني^١. ومما يدل على تشدد المسلمين في مسألة الزنا، وحرصهم على الالتزام بحدود الشرع، أن جامع بلنسية اشترى من الملك بيتر امتياز يعطيهم الحق في انزال عقوبة الاعدام على أي امرأة مسلمة يثبت تورطها في الزنا، دون أن يكون هناك امكانية للعضو عن طريق دفع مبالغ مالية، كما جاهدت الجماعة للمحافظة على الحدود الاجتماعية والاقتصادية بين المسلمين وبين اليهود والنصارى، ففي سنة ٧٦٧هـ / ١٣٦٥م، وخلال الحرب مع قشتالة، استغل المسلمون حاجة الملك بيتر الملحة للتفاوض معهم، واشترطوا عليهم اعطاءهم وعداً بالألا يسمح لأي يهودي أو نصراني بالعيش بينهم، كما كانت الجماعة على استعداد لدفع مبلغ كبير من المال لتجنب مشاركة اليهود في سوق اللحم والافران و الحمامات وغيرها من المرافق العامة^٢.

ومن المؤكد أن المسلمين كانوا يريدون من وراء ذلك المحافظة على هويتهم الاسلامية واستقلالهم. ومن المحتمل أيضاً أنهم أرادوا تجنب المصادمات بينهم وبين اليهود والنصارى.

أحياء اليهود في أرغون:

أما اليهود فكان لهم هم الآخريين أحيائهم الخاصة، فقد عملت الكنيسة على عزل اليهود عن النصارى بشتى الوسائل مهما كلف الامر، لذلك عاش اليهود على شكل مجموعات داخل احياء خاصة بهم^٣.

Bowell, Op. Cit, p.٧٢. ١

Nirenberg, David, Muslim- Jewish Relationship in the Fourteen Century Crown of ٢ Aragon, California, University of California, ٢٠٠٥, p. ٢٥٢.

Montalvo, Jose, The Jews of the Kingdom of Valencia. Hispania Judaica, Varda Book, ٣ ٢٠٠٩, V٩, p.٢١

وكان الحي اليهودي يضم المعبد اليهودي، والمخيز، والمقبرة اليهودية بالإضافة إلى المسلخ. وتعد بلنسية ووشقة وسرقسطة وقلعة أيوب من المدن الرئيسية لأهم التجمعات اليهودية في مملكة أرغون.

ويقع الحي اليهودي في وشقة في الجزء الجنوبي الشرقي من المدينة، وتقع على مقربة منه كنيسة سبريان Cyprian. الأمر الذي أدى الى حدوث مصادمات بين اليهود والنصارى في وشقة، لأن النصارى كانوا يجتازون الحي اليهودي اثناء ذهابهم الى الكنيسة من أجل سرعة الوصول اليها، وقد أعطى جيمس الأول اليهود صلاحية إغلاق الحي اليهودي خلال عيد الفصح والخميس المقدس^١ حتى صباح السبت، ويضم الحي ثلاث معابد يهودية، صغير ومتوسط وكبير، وقد بقيت هذه المعابد حتى طرد اليهود من الأندلس سنة ٨٩٨هـ / ٤٩٢م، وحتى بداية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي كان اليهود يشغلون ١٠٨ منزلاً في وشقة، بينما المسلمون ٦٩ منزلاً، وهذا يعني ان عدد اليهود في المدينة يتراوح بين ٥٥٠ الى ٧٠٠.

أما المقبرة اليهودية، فقد ورد ذكرها لأول مرة سنة ٥١٥هـ / ١١٥٦م، وبعد طرد اليهود من الاندلس تغير اسمه إلى Barrio Nuevo كغيره من الأحياء اليهودية التي تم تغيير اسمها، وخلال القرنين السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين انخرط اليهود في وشقة في التجارة والإقراض الربوي والحرف اليدوية^٢.

وفي قلعة أيوب كان الحي اليهودي بين المسجد والكاتدرائية متاخماً للجدار الغربي من المدينة، كما عاش اليهود أيضاً في منطقة القلعة، وفي نهاية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، اشارت السجلات الى جامع تم بناؤه هناك بشكل قانوني، وفي عهد بيدرو الثالث هاجم الغوغاء الحي اليهودي وحطموا بواباته خلال

١ خميس العهد أو الصعود ويشير إلى العشاء الأخير للمسيح واعتقاله وسجنه. انظر: الموسوعة العربية، ١٢٤٧/٢.

٢ E. Feldman, in: Papers of the Fourth World Congress of Jewish Studies, ٢, ١٩٦٨, ٢١٩-٢٢٠.

مراسم تنصير بشر بها الرهبان ، عندئذ شدد بيدرو على أوامر والده بالا يجبر اليهود على التحول إلى النصرانية.

أما الحي اليهودي في بلنسية، فكان يقع في الجانب الشرقي من رحبة القاضي في الموقع الذي تقوم فيها الآن كنيسة Santa Catalia ، وفي سنة ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م ضمن لهم الملك جيمس الاول James I (٦١٠-٦٧٠ هـ / ١٢١٣-١٢٧١م) الحي بأكمله، وكان هناك بوابة خاصة تسمى بوابة اليهود تؤدي إلى المقبرة اليهودية، وقد منح جيمس الاول اليهود وكل المقيمين في الحي حقوق كثيرة، وتمتعت الطائفة اليهودية بقدر كبير من الاستقلال حتى أنه كان يحق لنظامها القضائي أن يتعامل مع الجرائم الجنائية. ونتيجة لتزايد النمو السكاني لليهود خلال القرنين السابع والثامن الهجريين\ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين قررت سلطة المدينة سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩٧م توسعة الحي وذلك قبل عام واحد من تدمير الطائفة اليهودية.

وخلال أعمال الشغب زمن ظهور الطاعون سنة ٧٥٠هـ / ١٣٤٩م، حصن اليهود انفسهم في حيهم، ولذلك بقوا في مأمن، ولكن من ذلك العهد بدأ الانحطاط يظهر في الطائفة اليهودية ، وزادت مصاعب اليهود سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦م حتى أنه كان عليهم ان يرهنوا التوراة ليسددوا الديون التي عليهم للملك، وفي سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٧م تم القبض

١ بعد سقوط بلنسية سنة ٤٨٨هـ، كان من أبشع وأقسى صور الانتقام التي ارتكباها صليبيي الأندلس حرق القاضي ابن حجاف في ساحة المدينة على مرأى من الناس في موضع عام لعله ما يعرف اليوم باسم: رحبة القاضي. عن تفاصيل هذا الموضوع: ابن الأبار، محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ)، التكملة لكتاب الصلة، صححه وعني بنشره عزت العطار، القاهرة، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٧٥هـ، ١/٤١٢، ٢٨٦، الحلة السيرة، تحقيق، حسين مؤنس، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٣م، ٢/١٢٦، ابن بسام الشنتريني، علي بن بسام (ت ٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق، إحسان عباس، ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٣٩٨هـ، ٣/٥٧-٦٢، ٣٥٦، ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق، ليفي بروفنسال، باريس، بولس جبتز، ١٩٣٠م، ٣/٢٨٩، ٣٠٥، ج٤، ص ٢١-٤١، ١٤٨، الحجى، عبد الرحمن ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دمشق، دار القلم، ط٢، ١٤٠٢هـ، ص ٣١٧.

على عدد من نبلاء الطائفة بتهمة سرقة حيث تم تعذيب البعض منهم وأحرق آخرون بينما حاكمت حكومة سرقسطة البقية وفي النهاية اطلقت سراحهم.

وقد ضمن جيمس الاول ليهود بلنسية نفس الحقوق التي ضمنها ليهود سرقسطة، وكان الحي يضم العديد من المعابد اليهودية التي تم تدمير عدد منها خلال اضطهاد سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١م، بينما تم تحويل الباقي إلى كنائس، كما تم تشييد جدار خاص حول الحي اليهودي قبل فترة بسيطة من وقوع اضطهاد سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩١م مما أدى الى وقوع معارضة شديدة من جانب السكان النصارى، وبعد الحي اليهودي في بلنسية من أكبر أحياء شبه القارة الايبيرية، ولكن لم يبق منه شيء الآن^١.

أما سرقسطة فكان فيها طائفة يهودية تعيش هناك منذ العهد الاسلامي، وكانوا يشتغلون بالإضافة إلى التجارة في صناعات مختلفة كالأقمشة والجلد والأحذية، ومنذ العهد الاسلامي حتى عشية طرد اليهود من الأندلس سنة ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢م، استمر موقع الحي اليهودي في سرقسطة داخل جدران المدينة في القسم الشمالي الشرقي^٢، وكان الحي القديم محاط بالجدران الرومانية، وجدران داخله تفصله عن المناطق النصرانية، وهذا الحي له ست بوابات، ومركزها اليوم شارع سان دومينجو Santo Dominguito، وكان الحي يحتوي على حصن اليهود والمذبح والمعبد الكبير والمشفى، وفي داخل الحصن يوجد سجن لليهود والمسلمين.

ونتيجة لنمو الطائفة في سرقسطة تم تأسيس حي جديد في نهاية القرن السابع الهجري\ الثالث عشر الميلادي، يقع إلى الجنوب من الحي القديم وكان يعرف باسم Barrionuevo، وكانت مباني الطائفة اليهودية تضم سلسلة من المعابد: المعبد الكبير والصغير، وعندما احتل ألفونسو الأول "المحارب" (٤٩٨-٥٢٩ هـ / ١١٣٤-١١٠٤م)

١ A. López de Meneses , Estudios de Edad Media de la Corona de Aragón, ٦ ,١٩٥٦, p.p ٤٨, ١

٤٩, ١٠٢, ١٠٣, ١٤١

٢ أما الان فلم يبق منه شيء، وموقعه اليوم خلف أحد الفنادق.

سرقسطة سنة ٥١٢هـ/١١١٨م ، أعطى لليهود امتيازات متنوعة، وكان له علاقة قوية مع يهودي يسمى اليزار، الذي يعيش في سرقسطة وتم تعيينه في خدمة الملك^١. كانت إدارة الطائفة اليهودية متشابهة في التنظيم في كل مملكة أرغون، حيث يرأس الطائفة مجلس مكون من ثلاثين عضواً، يتم اختيار خمسة عن طريق القرعة كمقدمين، ويشرف على الطائفة المأمور العام الذي يعد ممثل الملك، كما يتم تعيين موظف آخر للإشراف على السوق وانشطته المختلفة^٢.

ولا يفهم من انعزال اليهود في احياء خاصة بهم عدم اختلاطهم مع سكان أرغون الآخرين، أو عدم وجود احتكاك بينهم وبين النصارى، فعلى الرغم من هذا العزل إلا أن الحي اليهودي كان مأوى للجانحين والخارجين على القانون، وأحد الأماكن بالإضافة إلى حي المسلمين التي يرتادها النصارى للعب القمار^٣.

ومهما يكن من أمر كان العصر الذهبي لليهود في مملكة أرغون يشمل عهد بيدرو الثاني وألفونسو الثالث Alfonso III (٦٨٤-٦٩٠هـ / ١٢٨٥-١٢٩١م)، وخايمي الثاني (٦١٠-٦٧٥هـ / ١٢١٣-١٢٧٦م)، وكان اليهود يقدمون المال والخدمات للتاج، وفي المقابل كان الملك ينعم بعدد وافر من المراسيم الامتيازات على الجماعة اليهودية في مملكته، وكانت هذه لامتيازات تنظم الضرائب والإعانات المالية، والمدفوعات الأخرى، وتضمن لليهود العيش بحرية وفق شريعتهم وقوانينهم، ومن هذه الامتيازات التي حصل عليها اليهود حق الحكم الذاتي للجماعة اليهودية، وتعيين قادتها، والحفاظ على المقبرة اليهودية، وحق تجديد المعبد اليهودي، والذبح وبيع لحم الكاشير اليهودي وغيرها^٤.

López de Meneses , Estudios de Edad Media, p.p ٤٨, ٤٩, ١٠٢, ١٠٣, ١٤١١

López de Meneses , Op.Cit, p.p ٤٨, ٤٩, ١٠٢, ١٠٣, ١٤١٢

Montalvo, The Jews of the Kingdom of Valencia., V٩, p.٢١٣

Asis, Yom Tov, The Golden Age Of Aragonese Jewry: Community And Society In The Crown Of Aragon, ١٣٢٧-١٣١٣, Cambridge University, ١٩٩٩, p.p ٣٩١-٣٩٦.

العلاقة بين المسلمين واليهود:

الملاحظ من خلال استقراء الوقائع والأحداث، أن تلك العلاقة كانت في أغلب الأحيان عدائية، نظراً لطابع التنافسي الذي يصبغ علاقة الأنداد ببعضهم البعض، وكان اليهود هم من يبدأ باستثارة المسلمين واشعال فتيل الخصومة، بمسوغات متعددة، منتهزين كافة الفرص، وتكشف الوثائق التاريخية مواطن وأسباب متعددة لنشوب مثل هذه المصادمات بين الطرفين، منها العقديّة أو الاقتصادية أو الاجتماعية وهذا ما سنحاول الكشف عنه من خلال هذا المبحث

كانت المناسبات فرصة لليهود للإدعاء على المسلمين واتهامهم بتهم قد تكون ملفقة، فقد رفع يهود دروقة Daroca شكاية إلى الملك سنة ٦٧٥هـ / ١٢٩١م ادعوا فيها: انه بعد سماعهم بهلاك الملك الفونسو، ادعوا استعراضاً لجنازته وحملوه في نعش عبر المدينة، ولكن عندما مروا بجامع المسلمين هاجموا النعش بالسيوف، فأتلّفوه وجرحوا اليهود، كما هاجم المسلمون في مدينة دروقة Daroca على اليهود هجوماً عنيفاً سنة ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م، عندما كان الأخيرين يستعدون لأحياء ذكرى وفاة الملك بيتر الثاني Peter II^١.

ومن المحتمل أن يكون لهذا الهجوم دوافع دينية – عرقية، ولكن لا توجد دلائل على مشاركة المسلمين أو حتى اليهود في هذه المناسبة، أو أن أشخاص معينين كانوا مقصودين بهذا الهجوم، لذلك يجب أخذ الدافع الديني أو الشخصي في عين الاعتبار أكثر من الدافع العرقي أو الديني، والحقيقة أن السبب الرئيس وراء اشتباك الطرفين يعود بالدرجة الأولى لأسباب دينوية، إذ له علاقة بترتيب أبناء الطائفتين في المسيرة، أو بمعنى أخرى المكان الذي سيحتله أبناء كل جماعة عرقية أو دينية في هذه المسيرة، لأن ذلك يعكس مقدار حظوتها ومنزلتها عند الملك، ومدى قوة وهيبته رؤسائها^٢.

Nirenberg, communities of Violence, p. ١٨٠.١

Catlos, Brain. A, The victors and Vanquish, Christians, and Muslims Of Catalonial, p.٣١٩ ٢

وهكذا أصبحت مسير الجنائز الملكية خلال القرن الرابع عشر مناسبة لاندلاع أعمال العنف بين المسلمين واليهود للمنافسة على موقع أكثر تميزاً في الموكب الملكي، وهو ما يدل على اختلال التوازن الاجتماعي بين اليهود والنصارى، مما جعل اليهود يشعرون بالحاجة إلى تعزيز مكانتهم وهيبتهم بوضع أنفسهم في موضع متقدم على المسلمين^١، وقد تكرر هذا النوع من الصراع بين المسلمين واليهود أثناء الاحتفالات خلال القرن الرابع عشر، فقد هاجم المسلمون واليهود بعضهم البعض وهم يرقصون ويقفزون، معبرين عن فرحهم في احتفال بمناسبة مولد فردناند^٢، وفي سنة ٧٢٥ هـ/١٣٢٤م فرض الملك جيمس على المسلمين غرامة قدرها خمسين الف سوس؛ لأنهم هاجموا اليهود أثناء مرورهم بجامع المسلمين بمناسبة الاحتفال بانتصار الأمير الفونسو في سردينيا^٣، حيث أصيب اثني عشر يهودياً إصابات خطيرة، وقد دافع المسلمون عن أنفسهم هذه التهمة، وذكروا أن اليهود هم اللذين بدؤوا بالهجوم^٤.

لم تكن الطائفية هي المحرك الرئيس وراء اعتداءات بعض المسلمين على اليهود أو النصارى، بل لعب العامل المادي دوراً رئيساً في هذه المسألة، والدليل على ذلك أن شخصا من أهالي وشقة يدعى عبد الملك، قام بنهب المقبرة اليهودية في بلدته وشقة

١ Catlos, Op. Cit, p.٢١٩

٢ Nirenberg, Communities of Violence, p.١٨٠.

٣ سردينيا: هي ثاني أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط (بعد صقلية وقبل قبرص)، ويجاورها جزيرة كورسيكا الفرنسية وشبه الجزيرة الإيطالية وصقلية وتونس وجزر البليار الإسبانية، غزا المسلمون جزيرة سردينيا أربع مرات في عهدي الأمويين والعباسيين (حسب ما ذكره المؤرخ ابن الأثير). وقد غنموا منها كثيراً، غير أنها لم تُفتح أي مرة. انظر: ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٧١٧هـ/١٩٩٧م، ج ٣، ص ٦٧ و ٥٦٨.

٤ Nirenberg, communities of Violence, p.١٨٠.

Huesca، والمعبد اليهودي في مدينة مونثون Monzon^١، وقد يبدو الأمر للوهلة الأولى مؤشراً للعنف الطائفي، ولكن الصورة ستتضح أكثر إذا علمنا أن عبد الملك هذا أرى مسلماً من أبناء ملته خلال اعماله الإجرامية، كما اتهم بإحداث ضرر وإصابات، وارتكاب الكثير من الأعمال السيئة ضد المسلمين واليهود والنصارى على السواء، ولو كان الهدف طائفياً لما اعتدى على من يماثله في الدين^٢.

ولم تكشف وثائق القرن السابع الهجري / الثالث عشر عن حلقات جديدة أو أحداث جديدة تدل على العنف الطائفي اليهودي تجاه المسلمين، ولكن في الوقت ذاته نرى أن تعصب اليهود اتخذ شكلاً أكثر دهاءً، فقد لعب اليهود بسلاح الضغط الاقتصادي، والذي يتمثل في استغلال المديونين المسلمين^٣.

ومهما يكن من أمر، فقد عملت الهيئات المؤسسية التي كانت تعمل على إحداث الاستقطاب في العلاقات النصرانية- اليهودية على تعميق الصراع بين صفوف المتدينين بنفس الأسلوب لإحداث الوقيعة بين الأقليات.

وخير مثالين على ذلك هما: أسواق اللحوم، وإقراض المال وهما موضوعان يستحقان المعالجة والاهتمام. ومما يجدر ذكره، أنه في أحيان كثيرة كان المسلمون والنصارى يقفون جنباً إلى جنب في علاقة معارضة مع اليهود؛ ولهذا السبب يجب النظر إلى ما يلي على أنه حالتي دراسة تعتمدان على الأسس المادية والمؤسسية في معاداة المسلمين والنصارى لليهود.

١ مونثون Monzon: عرفها المسلمون باسم مُنتشون هي مدينة صغيرة في منطقة أراغون، وهي تقع في شمال شرق مقاطعة وشقة. انظر عنها: أرسلان، شكيب، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، مصر، المطبعة الرحمانية، ط١، ١٩٣٦م، ج١، ص١٩٦.

٢ Catlos, Brian. A, The victors and Vanquish, Christians, and Muslims Of Catalonial, p.٣١٩

٣ Catlos, Op. Cit, p.٣٢٠

كما هو معروف فإن أسواق بيع اللحوم كانت مكاناً للصراع الحاد بين النصارى واليهود، وقد أرجع بعض الباحثين السبب في هذا التوتر في العلاقات إلى الاعتقاد بأن اليهود "غير أطهار"، ومصدر تلوث، بينما أرجعه آخرون إلى ارتباط أسواق بيع اللحوم بالدم. وقد ظهر تفسيران آخران ربما كانا أكثر إقناعاً. الأول: هو التساؤل عن اقتصاد إقامة الشعائر الدينية. فبدون وجود بعض المحلات التجارية لبيع اللحوم التي تُبَتُّ أنها لا توافق شريعة اليهود بعد ذبحها (عادةً ما يرجع ذلك إلى إصابتها بمرض السيل في الرثتين). فإن تناول اللحوم يمكن أن يصبح له ثمن باهظ جداً. فإن بيع مثل هذه اللحوم وإن كان بأسعارٍ مخفضةٍ للمسلمين والنصارى قد وفّر حلاً لهذه المعضلة، إلا أنه أثار أيضاً حفيظة الجزارين النصارى الذين رأوا بأعينهم أسعارهم المعتادة تُقَوَّض. كما رأي بعض النصارى أن مثل هذه التخفيضات في الأسعار تتناسب مع معتقداتهم. ولم تكن تناسبهم حسب الأوامر الإلهية وهي أن النصراني يجب عليه تناول اللحم الذي يلفظه اليهودي وهي جدلية وصلت إلى أشدها عندما أصدر البابا بينديكت الثالث عشر سنة ١٤١٥هـ / ١٤١٥ مرسوماً كنسياً يهدد فيه بالحرمان الكنسي لكل شخص يقبل بتناول طعام من اليهود^١.

وكما هو معروف فإن لحوم أهل الكتاب من اليهود والنصارى مباحة للمسلمين^٢. كما قال تعالى في كتابه العزيز ﴿ **الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ** ﴾^٣.

يتضح مما سبق ان السبب الرئيس لمثل هذه الخلافات، ليس نجاسة لحوم اليهود، ولكن بسبب اصابتها بالأمراض، مما يجعلها غير صالحة للاستهلاك، ولعل ذلك سبب

١ - Montalvo, The Jews of the Kingdom of Valencia , p.p. ١٢٦-١٢٧; Nirenberg Muslim- Jewish Relationship ٥, p.٢٦٠.

٢ ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ / ١٣٥٩م)، أحكام أهل الذمة، دراسة وتحقيق: سيد عمران، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م، ١٨١٣-١٩٥.

٣ سورة: المائدة، آية: ٥.

اتحاد المسلمون والنصارى في طرطوشة في اصدرنا مرسوم يحرم بيع اللحم اليهودي
لأتباع كلا الديانتين أي الإسلام و النصرانية^١.

وقد كانت لدى مجالس البلديات رغبة عارمة في استعارة هذا الجدل الديني فقط
لأسباب مختلفة. فربما كانت أسواق بيع اللحوم أكثر مناحي الحياة تنظيماً في الحياة
خلال القرون الوسطى. فقد كان لدى هؤلاء السادة الإقطاعيين حقوقاً في طاولات
الجزارين نفسها، إلا أن أسعار اللحوم واستيرادها، ومرعى ورعي القطيع المنتظر للذبح
وحتى رواتب الحراس الذين كان يحرسون هذه القطعان كل ذلك ينظمه مرسوم من
البلدية. ويمكن أن يفرض الملك (التاج الملكي) أو اليهود أو مجتمع المسلمين أو مجلس
البلدية ضرائب على اللحوم ويتم جمع هذه الضرائب في أماكن بيع اللحوم من قبل
الجزار. وفي أحيان كثيرة كان اليهود أصحاب طاولات الجزارين المستقلة والهاكل
الضريبية والامتيازات الملكية يجدون أنفسهم في خلافات مع مسؤولي البلديات النصارى
وفي أحيان كثيرة كانت تظهر التعبيرات البلاغية المعادية لليهود أمام هذه المحاكم
والسلطات القضائية^٢.

وقد أثر هذان العاملان في العلاقات بين المسلمين واليهود تأثيراً يفوق أثرهما في
العلاقات بين النصارى واليهود؛ فقد أدت إلى توتر العلاقة بين الطرفين، وأصبحت أسواق
اللحم مسرحاً واسعاً للصراع بين المسلمين واليهود، يسعى فيه كل طرف إلى احتكار
هذه الحرفة، خاصة اليهود الذين حاولوا الاضرار بالجزارين المسلمين بشتى الوسائل .
ونظراً لأن كلاً من المسلمين واليهود قد شكلا جزءاً من "الكنز الملكي". فقد كان
الملك (التاج الملكي) يمارس عليهما معاً حقوقه. يمكن منح حقوق احتكار الخبز
وأفران الشمع وأسواق بيع اللحوم وحتى السجنون كي يستخدمها أفراد كلا الديانتين،
وقد كانت الأسواق المشتركة لبيع اللحوم خاضعة على الدوام لسيطرة اليهود، ونظراً

١. Nirenberg , Communities of Violence, p.١٧٢.

٢. Nirenberg, Op. Cit, p.٢٦٠.

لأن هذه الأسواق كانت تُقام في مدنٍ لم تكن فيها تجمعات المسلمين كبيرة أو لم يكونوا أثرياء بالقدر الذي يكفي لشراء حق أن يكون لهم سوقٌ خاصٌ بهم. وتمثل حالة مدينة طرطوشة مثلاً ونموذجاً جيداً عن الصراع الذي يمكن أن ينشأ عن ذلك.

وفي سنة ٧٢١هـ / ١٢٢١م وبعد الدعاوى القضائية المطولة منح الملك جيمس الثاني لمسلمي طرطوشة حق بناء أسواق لحوم خاصة بهم على الرغم من ادعاء اليهود وزعمهم أن المسلمين يحق لهم من الناحية القانونية والشرعية شراء اللحوم التي تتوافق مع شريعة اليهود والتي قام اليهود بذبحها. وقد كان على المسلمين دفع ٦٠٠ سو برشلوني (عملة قديمة) للحصول على هذا الامتياز. إلا أن الملك في مرحلة لاحقة ولكي يُرضي اليهود قد حظر على المسلمين إقامة أسواق اللحوم الخاصة بهم حتى لا تحدث بينها وبين أسواق اللحوم الخاصة باليهود منافسة. كما سمح لكافة المسلمين الذين ليسوا جميعاً في الواقع من مدينة طرطوشة بالاستمرار في شراء اللحم من اليهود أو من أي مكانٍ آخر. وفيما بعد من العام نفسه عندما اشتكى اليهود مرةً أخرى أمر بتدمير أسواق اللحوم الخاصة بالمسلمين ونقلها إلى داخل أوساط المسلمين وذلك للحد من زبائنها. وبالطبع وبمجرد امتلاك المسلمين لأسواق لحوم خاصة بهم فقد عانوا من نفس هذه النوعية من النزاعات مع المؤسسات والهيئات البلدية المسيحية التي عانى منها اليهود. وبحلول سنة ٧٢١هـ / ١٣٢٢م أصبح المسلمون في صراع مع اليهود على الضرائب المفروضة على اللحوم وليس في صراع مع اليهود على حقوق الاحتكار.

وقد نشأ نزاع حتى في البلديات التي كانت تضم جزراً خاصاً بكل طائفة. لأنه كان يتوافر لدى اليهود في بعض الأحيان لحوم لا تتناسب مع شريعتهم تباع بأسعار أقل من أسعار الجزارين الآخرين. عندها يمكن إغراء غير اليهود بشرائها فقد تعاملت السلطات النصرانية مع هذا الأمر من خلال فرض حظر كنسي وحظر من البلديات عليها

١ Nirenberg, *Communities of Violence*, p.١٧٢; Nirenberg, David, *Muslim- Jewish Relationship*, p.٢٦٨.

وكذلك أيضاً فعل المسلمون. كما أقرت الجماعة الإسلامية في سرقسطة مرسوماً يعاقب كل مسلمٍ يشتري اللحم من جزار يهودي بغرامة تُقدَّر بخمسة سو أو أن يُجلد الواحد منهم خمس جلدات بالسوط. كما أشاعوا أيضاً بين الأوساط الدينية: أنهم قد أخبروا الملك أن اليهود يبيعون لحوم حيوانات مخنوقة (منخنقة) وأشياء نجسة أخرى لا يأكلها اليهود وهي في نفس الوقت محرمة على المسلمين^١.

ولاشك أن هذا الأجراء الذي اتخذته الجماعة الإسلامية في أرغون يدل على محاولتها الحفاظ على جذورها الإسلامية، والتقيد بإحكام الشريعة. لأن المنخنة من أنواع اللحوم المحرم على المسلمين، وذلك بنص في القرآن الكريم ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾^٢

كان إقراض المال مجالاً آخر من أنشطة الدولة التنظيمية الذي استقطب العلاقات بين اليهود والمسلمين بقدر ما فعل مع العلاقات اليهودية-النصرانية. حقيقة أن اليهود كان مسموحاً لهم بموجب القانون الإقراض بفائدة في حين لم يكن ذلك مسموحاً للمسلمين والنصارى كان لا بد لها وأن تؤثر على العلاقات بين هذه الجماعات، على الرغم من ذلك. فقد تمكن عملياً بعض المسلمين وكثير من النصارى من إيجاد سبل لإقراض بفائدة. وكان جمع الفائدة من قبل اليهود وفرض الضرائب عليها لاحقاً من قبل السلطة الحاكمة أحد الموارد الرئيسة لتدفق الأموال إلى خزانة الدولة، وكانت المفاوضات حول قرض الوقف الاختياري والتقاضي على القروض أكثر أشكال التواصل شيوعاً على الأرجح بين المسلمين العاديين والمسيحيين مع السلطة الحاكمة والمحاكم التابعة

١. ACA: C١٩٦. Fol. ٢٨٧(١٣٢٨١٠/١١٥).

٢. ACA: C٤٣٠. Fol. ٢٩٧(١٣٢٩١١٠/١١٨).

Nirenberg, Muslim- Jewish Relationship, p.١٧٢.

٢ سورة: المائدة، آية: ٣.

لها. لذلك لم يكن غريباً تواجد أمثلة عديدة للتوتر بين الأفراد المسلمين واليهود على الديون.

كانت هناك العديد من الاستراتيجيات التي استخدمها المسيحيون في نزاعاتهم القانونية مع اليهود على الديون، بدءاً من الاتهامات بالتعاطي للربا الفاحش، وممارسة الشذوذ الجنسي، أو الكفر باستخدام التماثل السحرية ضد العدالة السيئة والابتهالات للقانون الديني^١. وقد شارك المسلمون في العديد من هذه الاستراتيجيات مع بعض الاستثناءات، فلم يكن من الواضح على سبيل المثال ما إذا كان المسلمون محميون بموجب قوانين الربا التي أعطت النصارى قوة دفاعية ضد الدائنين اليهود أم لا، لأنه في بعض البلديات تمتع اليهود لمدة طويلة بامتياز الإعفاء من غطاء العشرين في المئة على أسعار الفائدة في قروضهم للمسلمين.

ربما يعد أكثر أشكال العداء العام وضوحاً بين المسلمين واليهود في مسائل إقراض المال هو التضامن الذي أظهره مسئولون محليون مسلمون في كثير من الأحيان مع إخوانهم في النزاعات القائمة حول قروض من اليهود، فسجلات السلطة في أراغون مليئة بالشكاوى اليهودية حول رفض مسؤولين مسلمين (وآخرين نصارى) تطبيق العدالة لصالحهم بخصوص مقاضاتهم للمسلمين، ويبدو أن المسلمين قد توقعوا مثل هذا النوع من التضامن من مسئوليتهم^٢.

اعترف أحد الشهود ضد يوسف الهوداه، فقيه مدينة طرطوشة، بأنه كان يكره يوسف واعتبره عدواً له لأن الفقيه قد فرض بالقوة أحكاماً قضائية كان أحد الدائنين اليهود قد حصل عليها ضده. وفي الحالات القصوى، كان يمكن للملك التهديد بتطبيق إجراءات تأديبية، كما هو الحال عندما هدد بعزل الفقيه المسلم لمدينة بورخا بسبب

ACA: C٤٣٠. Fol. ٢٩٧(١٣٢٩١٠/١١٨). ١

Nirenberg, Muslim- Jewish Relationship, p.١٧٢.

Nirenberg, Op. Cit, p.٢٥٩. ٢

التحيز الذي أبداه المسؤولون ضد المدعين اليهود. في مدينة قادس المسلمة، كان فيها محاباة لإخوانهم المسلمين، وبالتالي فإن اليهود في بورخا وسرقسطة وطرطوشة اشتكوا من القضاة المسلمين الذين استحضروا "المسلمين الذين ظهروا وقدموا حديثاً" من أجل التهرب من دفع الديون.

وحتى عندما لم يكن التضامن الديني حاضراً صراحةً، كان يمكن للخلافات حول القروض أن تتحول بسهولة إلى أعمال عنف بين المسلمين واليهود. فحتى المرابون كانوا يخططون لإمكانية حدوث مثل هذا النوع من العنف، كما فعل أحد اليهود من سرقسطة الذي كان حريصاً على جعل الأمير بيتر يكتب لمسلمي ألفامين Alfamén^١ ويحذرهم من المساس به عندما مر بالمنطقة يجمع ديونه^٢.

وغالبا ما كان يسبق هذا النوع من العنف تبادل للشتم. مثال ذلك كانت تجربة اليهودي إسحاق فرانكو من بورخا، والذي وجد أن بعض المسلمين من ماليشانت، الذين كانوا مدينين له، قد قطعوا واقتلعوا كرمه بعد "خلاف لفظي حاد". ولم يكن العنف ضد الممتلكات سوى خطوة قصيرة نحو العنف ضد الأشخاص.

كان قتل المرابين أثناء سفرهم في الأرياف لجمع ديونهم أمراً ليس خارجاً عن نطاق المألوف، وقد شارك المسلمون في هذا النوع من العنف، وأحياناً جنباً إلى جنب مع النصارى. فقد تعرض ثلاثة يهود من لريدا، على سبيل المثال، للقتل سنة ٧٦٦هـ / ١٣٦٤م من قبل اثنين من النصارى (واحد منهما كان مأموراً) وثمانية من المسلمين. يمكن تصنيف هذا العنف بأنه "ظرفي" لأنه نابع من علاقات معينة بين الأفراد المسلمين واليهود، وليس من تعصب "للهوية الدينية"، ولكن رغم ذلك كان الأمر متصلاً مع نفس قضايا الوضع القانوني والديني التي كانت تهيكل العلاقات النصرانية اليهودية^٣.

١ ألفامين Alfamén: هي بلدية تقع في مقاطعة سرقسطة التابعة لمنطقة أراغون شمال شرق إسبانيا.

٢ Nirenberg, Op. Cit, p.٢٥٩.

٣ Nirenberg, Op. Cit, p.٢٥٩.

كما شكل ضرب وسجن دائن يهودي من قبل خدم مسلمين لرئيس دير فالدينيا سنة ٧٧٩هـ/٣٧٧م قضية حول الموضوع، فقد ذهب أبراهام أتاريليا، وهو يهودي من الجزيرة، إلى قرية أومبريا لتحصيل دين من مسلم كان يدعى أزميت أيجا. وعندما كان في منزل المسلم تحرك هذا الأخير بفعل روح شريرة وتجاهل القوة الإلهية والسلطة الملكية. وتجاهل حقيقة أن هذا اليهودي وجميع اليهود الآخرين تحت حراسة وحماية الملك. فالتقط حربة وحاول قتل أبراهام. ففر اليهودي إلى منزل مسلم مجاور، لكن أزميت أظهر الاحتجاج والصراخ وحرص المسلمين على إثارة الشغب ضد أبراهام، فتم الهجوم عليه حسب الادعاء^٢.

حتى الآن يبدو أن الحادث محلي فقط، ولكن الحجج القانونية المقدمة كشفت أن للحادث صلة بقضايا الوضع القانوني اليهودي والأساسي في موقف اليهود وجها لوجه مع المسلمين والنصارى وقد أصر الملك أن السلطة القضائية بخصوص القضية ترجع إلى المأمور العام في بلنسية، وهو مسؤول ذو سلطة ملكية. وكان كل اليهود ينتمون إلى "قاعة الملك"، و"كنز الملك"، وأي قضية تتعلق بهم سواء وقعت على الأراضي الإقطاعية أو الملكية، أو تورط فيها المسلمون أو النصارى، تخضع للسلطة القضائية الملكية.

صحيح أن اليهود ينتمون إلى الملك أيا كان المكان الذي يسافرون إليه، ولكن الولاية القضائية على الجرائم التي ارتكبتها اليهود تعود إلى رب المكان الذي ارتكبت فيه، وهذا يلخص بدقة الصراع بين النبلاء والتابعين لهم من جهة، والسلطة الملكية واليهود من جهة أخرى. ذلك أن غالبية المسلمين كانوا إقطاعيين وليس خدم ملكيين. لقد مالت الصراعات على الولاية القضائية إلى استقطاب كلا الطائفتين.

^١ لم أجد لها ترجمة، ولكن من الواضح انها إحدى قرى الأندلس.

^٢ Nirenberg, Muslim- Jewish Relationship, p.٢٦٣.

ولا نحتاج إلى افتراض أن هذا النوع من العنف لا يمثل قاعدة معينة. فقد كانت الغالبية العظمى من علاقات الديون بين المسلمين واليهود غير ملحوظة، تماماً كما كان الحال في نفس العلاقات التي تربط بين اليهود والنصارى. ورغم ذلك، كان المسلمون قادرين مثل المسيحيين على تعميم حالة عنف ظرفية معينة وتحولها إلى ضرب من ضروب معاداة اليهود على نطاق واسع. في سنة ٧٦٠هـ / ١٣٥٨ على سبيل المثال، اضطر الملك بيتر للتوسط نيابة عن اليهود في بورخا لأنه علم أن العديد من سكان مدينة بورخا، المسلمين والنصارى، كانوا يكرهون الجماعة اليهودية، وحاولوا إلحاق الأذى بهم بشكل جماعي وفردى، ومصادرة ممتلكاتهم وارتكاب المظالم الأخرى ضدهم دون مبرر لأفعالهم.

وعلى المستوى المؤسسي فقد بدأ أن المسلمين مثل النصارى في كثير من الأحيان فهموا أن مصالحهم كانت في تعارض مع مصالح اليهود. تلك المصالح كان يمكن السعي وراءها على المستوى المؤسسي للجماعة حيث كانت الامتيازات والاحتكارات التابعة لـ "الدولة" معينة بالأمر. وبالمثل، كان الأفراد يجدون أنفسهم يعملون في علاقات تعارض الاجراءات التي نظمتها مؤسسات "الدولة"، على سبيل المثال أثناء اقتراض المال.

ولا يعني هذا أن المسلمين والنصارى كانوا متحدين في كراهية اليهود، بل على العكس من ذلك كانت العلاقة متوترة بين المسلمين والنصارى، ففي بلدية بورخا Borja اشتكى المسلمون من أن النصارى واليهود اهانوا وهاجموا بعنف بعض المسلمين، واصابوهم بجراح بليغة، ومن جانب آخر نجد العديد من الأمثلة التي تدل على وجود تعاون بين المسلمين واليهود خاصة على المستوى الفردي، فالتعاون التجاري مثلاً كان مألوفاً بين الطرفين، وكون البعض شركاء تجارية قوية، فعندما استولى الملك على قصر

اليهودي السرقسطي صمويل قولف، وما يحويه من بضائع، طلب صمويل مساعدة صديقه المسلم علي البننسي لاسترداد بضاعته^١.

ومهما يكن من أمر، فاليهود هم اللذين كانوا دائماً يحاولون استثارة المسلمين، واستفزازهم. فكثير ما كانوا يضايقون المسلمين بتطاولهم على الرسول صلى الله عليه وسلم وإنكار نبوته^٢، فها هو أحد مسلمي أرغون ويدعى محمد الركيلى، وهو من مدينة وشقة خلال القرن الثامن الهجري\ الرابع عشر الميلادي، ويقال أنه كان يهودياً فأسلم، يشن هجوم عنيف على اليهود سنة ٧٦٢هـ / ١٣٦٠م، واصفا إياهم بامتهان الكذب والافتراء، وألف في ذلك كتاباً أسماه "تأييد الملة في الرد على اليهود"، لأن اليهود كانوا إذا حضروا في المحافل والأوطان يطلقون ألسنتهم بالكذب والبهتان، ويطعنون في النبي، وينكرون شرعه ونبوته، ويزعمون أن الله سبحانه وتعالى لم ينزل أحد من الأمم شرعاً ولا كتاباً إلا عليهم^٣.

وكان اعتناق بعض اليهود الدين الإسلامي سبباً آخر في إثارة الطائفة اليهودية ضد المسلمين، فكانت الطائفة اليهودية تطالب بتوقيع عقوبة الاعدام في حق أي يهودي يعتنق الإسلام، وفي وثيقة تم اصدارها لسنة ٦٧٩هـ / ١٢٨٠م، تتعلق باعتناق ثلاثة من اليهود الإسلام من منطقة نائية في سرقسطة، حيث تم القبض عليهم، وتحويلهم إلى سرقسطة ومحاكمتهم ثم معاقبتهم. ولا نعلم نوع العقوبة التي تم توقيعها على هؤلاء الثلاثة ولكن في وثيقة أخرى تعود لسنة ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م، ذكرت أنها حكمت بالموت على يهودي يدعى Maulet بسبب ارتداده عن اليهودية^٤.

١ . Nirenberg, Op. Cit , p.٢٦٥.

٢ القرافي، الأجوبة الفاحرة، ص ٩٩.

٣. Nirenberg, Muslim- Jewish Relationship, p.٢٥١٣.

٤. Nirenberg, Op. Cit, p.٢٥٩.

لكن موقفهم يختلف إذا كان الشخص مرتد عن الإسلام إلى اليهودية، فهم يدعمونه، ويرون أنه لا غضاظة في اخراج مسلم عن دينه، ولكنهم لا يتقبلون اطلاقاً أن يهتدي يهودي إلى الإسلام بكامل قناعاته، ففي سنة ٧٦٣هـ / ١٣٦١م أوقف الملك بيتر Peter مقاضاة الجماعة اليهودية في برشلونة لتحويلها شخصاً مسلماً يدعى لوبيلودي سارة محمد ، والذي غير اسمه إلى أبراهام. كان الملك قد رخص سابقاً لتحويل الديانات، إلا أن المعارضة كانت قوية للغاية بحيث اضطرت الجماعة اليهودية إلى تحصيل العفو (بمقابل على ما يُفترض) تبادياً للتقاضي.

ومهما يكن من أمر، فإن تغيير الديانة كان أمراً مسموحاً في مملكة أرغون، حيث رخص الملك بيتر سابقاً بجواز تحويل الديانات، ولكن يبدو أن ذلك كان يتم شريطة الحصول على موافقة الملك، وهذا ما نستشفه مما ورد في مذكرات أحد الموظفين الحكوميين في أرغون، فبعد مرور عشرين سنة على حادثة تحول مسلمتين إلى اليهودية ، كتب مأمور بلنسية دون خيخون في دفتر حساباته أنه تلقى غرامة قدرها ١٦٥ سوس من هاتين المرأتين، وهما من أليكانتي Alicante^١، أحدهما تدعى فوتوه والأخرى أخيئا، واللتان غيرتا اسميهما إلى جميلة وصيمفا بعد اعتناقهما اليهودية، والغرامة فرضت على هاتين المرأتين ليس بسبب تغيير الديانة، وإنما بسبب "تحويل الديانة دون

١ لقنت (بالإسبانية: Alicante أليكانتي) هي مدينة تقع في شرق إسبانيا، هي عاصمة مقاطعة لقنت التابعة لمنطقة بلنسية، هي أيضاً ميناء تاريخي في البحر المتوسط، عرفت باسم لقنت أو اللقنت أيام الحكم الإسلامي لها، ولقنت مدينة صغيرة عامرة وبها سوق ومسجد جامع ومنبر ويتجهز منها بالحلفاء إلى جميع بلاد البحر وبها فواكه وبقل كثير وأعناب ولها قصبه منيعة عالية جدا في أعالي جبل يصعد إليه بمشقة وتعب وهي أيضاً مع صغرها تنشأ بها المراكب السفرية والحراريق وبالقرب من هذه المدينة وبالغرب منها جزيرة تسمى أبلناصة (Isla de Tabarca) وهي على ميل من البر وهي مرسى حسن وهي مكمن لمراكب العدو وهي تقابل طرف الناظور ومن طرف الناظور إلى مدينة لقنت عشرة أميال ومن مدينة لقنت في البر إلى مدينة الش مرحلة خفيفة ومن مدينة لقنت إلى حلوق بالش (Mar Menor) سبعة وخمسون ميلاً. انظر عنها: الحميري، الروض المعطار، ص ٥١١.

ترخيص"، ولم يتم ذكر أي عقوبة أخرى، و تشير الوثيقتان السابقتان إلى أنه في النصف الأخير من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي كان التحول من الإسلام إلى اليهودية قضية متعلقة برسوم الترخيص وليس بالمحاكم الجنائية.

ويرى الكاتب ديفيد David Nirenberg أنه إذا كان الأمر كذلك، فالوقائع قد تكون أكثر عدداً مما يبدو عليه الأمر في وثائق الأرشيف حيث لا يوجد ذكر سوى لهاتين الواقعتين التي سارت الأمور فيهما على نحو خاطئ!

والاحتمال الأقوى أن التحول إلى اليهودية كان نادراً، وبسبب ظروف معينة، فما هي الامتيازات التي سيجنيها المرتدون إلى اليهودية، خاصة أن النصارى هم أصحاب الامتيازات وليس اليهود.

كانت العلاقات الجنسية المختلطة من الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى الصدام بين الطرفين، حيث كان المسلمون يستشيطون غضباً، عندما يعلمون بخبر إقامة يهودي علاقة مع مسلمة، والحقيقة أن سبب حدوث مثل هذه العلاقات وجود جوارى مسلمات في بيوت اليهود، ففي حين كان القانون النصراني يحرم على النصارى العمل في بيوت اليهود، كانت منازل هؤلاء الاخيرين تمتلئ بالرقيق المسلم ذكوراً وإناثاً، وبما أنه يحق لليهودي التمتع بملك يمينه كالمسلم والنصراني، كان أكثر الملاك اليهود ينخرطون في علاقة مع جواريهن المسلمات، ولم يكن أمام هؤلاء الجوارى من سبيل للهرب من ملكية اليهودي، والحفاظ على أعراضهن من الانتهاك سوى اعتناق النصرانية.

والحقيقة أن وضع الارقاء المسلمين أسوا من وضع جميع الأرقاء، إذ كانوا معرضين لمنتهى أعمال القسوة والإيذاء^٢، وكان من ضمن القوانين التي أصدرها خوان الأول في صوريا سنة ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م، أن المسلم الرقيق المملوك لشخص يهودي، لا يعتبر متحرراً إذا ما حمله سيده على التهود، ولكن اليهودي المسؤول عن الجريمة يصبح رقيقاً

Nirenberg, Muslim- Jewish Relationship, p.p.٢٥٨-٢٥٩.١

٢ حومد، محنة العرب، ص ٢١٥.

أيضاً، كما اصدر خوان الثاني سنة ٧٨٩هـ / ١٣٨٧ في بريسكا، أمراً يحرم على المسلمين واليهود العيش مع النصارى، أو أن يعيش نصراي بينهم تحت طائلة العقاب البدني، ومصادرة أموالهم. وأمر آخر سنة ٧٨٩هـ / ١٣٨٨م في بلد الوليد يكرر التحريم على النصارى بان يعيشوا مع مسلم أو يهودي تحت طائلة عقوبة الجلد^١.

أما سبب استباحة اليهود للجواري المسلمات، فلأن اليهودية تفرق بين اليهودي والغريب، فاليهودي لا يجوز استرقاقه، ولا يباع ببيع العبد، اما الغريب فيجوز استرقاقه بالحرب والشراء، ويعامل بقسوة . ولا يجوز عتقه ولا تحريره، ولا قبول فداء فيه، ويبقى رقيقاً أبداً، ويرون أن الله جعل غير اليهود أرقاء لليهود، فلا يتحرر من يقع في رقهم ولا يعتق بفداء^٢، كما يحرم التلمود على اليهودي ارتكاب الفاحشة مع امرأة قريبه اليهودي فقط، أما الأجانب، فنساؤهم مباحة له "لا تشته امرأة قريبيك، ومن يرتكب الفحشاء مع امرأة قريبه، يستحق الموت". ويشرح التلمود في مكان آخر أن بعض الربانيين كانوا ينادون في كل مدينة ينزلون فيها: "من من النساء تريد أن تكون امرأة لهم لبعض أيام؟"، و يحرم التلمود أيضاً زواج اليهودي المتزوج بيهودية أخرى، ولكن يبيح له التمتع بالمرأة غير اليهودية؛ لأنه حسب الشريعة لا يأثم. والتلمود لا يرى في امتهان المرأة اليهودية البغاء إثماً أو جرماً، طالما حافظت على تقواها كيهودية^٣.

ومهما يكن من أمر، فقد احتوت الوثائق الإسبانية على حالات كثيرة توضح النتائج المترتبة على مثل هذه العلاقة المختلطة، ففي سرقسطة مثلاً اتهم يهودي بتسمم ابنه، بسبب تنافسهما على حب إحدى جواري المسلمات التي يملكها، ويقال أن الابن هدد والده باعتناق النصرانية إذا لم يتوقف عن مضاجعة الجارية.

١ حومد، المرجع السابق، ص. ٢١٦ - ٢١٧.

٢ نفسه، ص ١٧١.

٣ عن هذه المسألة انظر: علي، فؤاد حسنين، التوراة عرض وتحليل، دار المستقبل، القاهرة، ١٩٥٦، التل، عبد الله، جذور البلاء، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٧٨، الدسوقي، إبراهيم، خفايا التلمود، دار الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٨.

والحقيقة أن مثل هذه العلاقات أدت إلى حدوث الكثير من المشاكل بين الطائفتين. كما حدث على سبيل المثال سنة ٧٢١هـ / ١٣٢١م، عندما اشترى أحد يهود جيرونا مع بعض اقربائه ويدعى Chresche de Turri من الملك جيمس الثاني رخصة تسمح له بختان صبي مسلم، وادخاله في اليهودية، وكان هذا الصبي هو نتاج علاقته بجاريته المسلمة، . ومما يجدر ذكره أحد أجداده ، وهو من جيرونا أيضا ويعرف باسم ابراهام قام قبل أربعين عاماً بخنق طفليه اللذين أنجبهما من مملوكته المسلمة، كما أدى اعتناق جارية مسلمة اليهودية في وشقة Husca إلى حدوث مشكلة قانونية مثيرة للاهتمام، فقد انجبت تلك الجارية من مالكة اليهودي السابق طفلاً، لذلك حاول هذا الاخير اثبات ملكيته لهذا الطفل محتجا بأن العرف السائد في البلد أن الصبي الذي يولد من علاقة مختلطة بين مالك يهودي ومملوكة مسلمة تؤل ملكية الصبي إلى المالك، ويبدو ان الجارية اعتنقت اليهودية حتى تحرر طفلها من الرق، وتمنع تملك اليهودي له. نستنتج مما سبق حجم الضيق والبلاء الذي سببته الجماعة اليهودية في أرغون للجماعة الاسلامية هناك فقد حاربت المسلمين دينيا واقتصاديا واجتماعيا، ولا نبالغ إذا قلنا أنها كانت أشد وطأة عليهم من النصارى أنفسهم.

* * *

الخاتمة:

نخلص من المباحث السابقة في تقويم العلاقة مع الآخر (اليهود) بأن جانبها العدائي هو الأكثر وضوحاً، وأن الصدمات العدائية طاغية على ما سواها من مظاهر المشاركة والالتقاء الودي، كما أن الجماعة اليهودية حملت فكراً وممارسة متضادة تماماً مع الجماعة الإسلامية. وشهدت أسواق اللحوم، وأروقه محاكم أرغون وشوارعها أهم فصولها.

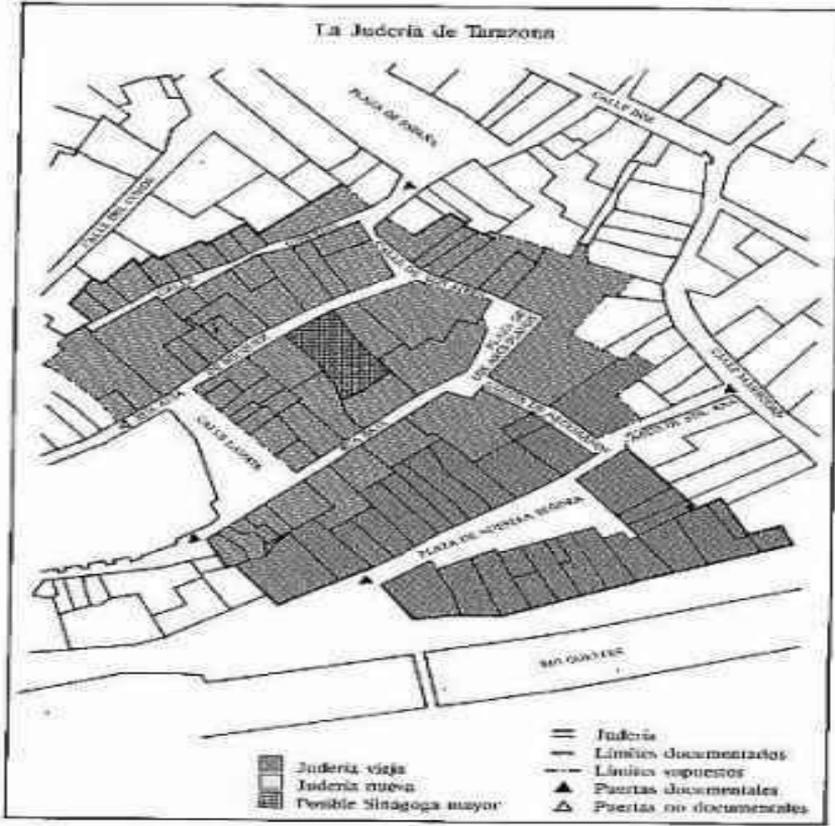
كانت هذه المواجهات والاشتباكات بين الجماعتين مدفوعة بالرغبة في إثبات الوجود فوق ارض امست ملكاً للإسبان، بعد أن نعمت قروناً بالرخاء والاستقرار في ظل الفاتحين المسلمين.

وكان هذا الدافع احدى المحفزات الرئيسية التي صاغت إطار العلاقة بين اليهود والمسلمين في أرغون، فالرغبة في كسب ود الحكام الجدد، بعد تغير ميزان القوى في الأندلس لصالح النصارى الصليبيين، جعلت الجماعة اليهودية تدخل في صراع مستمر مع مسلمي أرغون "المدجنون" من أجل اقضاءهم، والفوز بمركز الصدارة لدى السادة الجدد، وشعارهم لتحقيق هذه الهدف "الغاية تبرر الوسيلة"، متناسين الحياة الكريمة التي عاشوها في ظل الحكم الإسلامي قروناً طويلة، فلم تشفع للمسلمين معاملتهم الطيبة وتسامحهم عندما كانوا أسياد الجزيرة الإيبيرية لدى اليهود، الذين لم يرفعوا للمسلمين إلا ولا ذمة، وناصبوهم العدا، وحاربوهم حتى في مورد رزقهم، ولا عجب، فهذه هي أخلاق اليهود كما أخبرنا عنها القرآن الكريم، فالخيانة شعارهم والمكر دثارهم.

وكان الأجدر بهم أن يكسبوا ود المسلمين، ويمدوا لهم جسور الود والتعاون ضد الحقد الصليبي، الذي أفضى بهم في النهاية إلى الطرد من الأندلس، بعد أن ارتكب مذابح مروعة لليهود، ودمر معابدهم، واكرههم على التنصر.

وقد كشف البحث عن مظاهر وصور متعددة لهذا الصراع منها العقدي والاقتصادي والاجتماعي، وكان اليهود فيها جميعاً هم اللذين يحاولون استثارة المسلمين، واستفزازهم، فكانوا مثلاً يضايقون المسلمين بتناولهم على الرسول صلى الله عليه وسلم وانكار نبوته، أو يثقلون المدينين المسلمين بالربا الفاحش، وغيرها من الأساليب التي تفضح اخلاقهم، وتعري حقيقتهم .

* * *



مخطط للحي اليهودي في سرقسطة.

Dolader, Miguel Angel Motis, A guide of the Judería (Jewish quarter) of

. Tarazona

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

المصادر العربية:

- ١- ابن الأبار. محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨هـ). **التكملة لكتاب الصلة**. صححه وعني بنشره عزت العطار، القاهرة، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٧٥هـ.
- ٢- **الحلة السیراء**، تحقيق، حسين مؤنس، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ط١، ١٩٦٣م، ١٢٦/٢.
- ٣- ابن بسام الشنتريني، علي بن بسام (ت ٥٤٢هـ)، **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق، إحسان عباس، ليبيا، الدار العربية للكتاب، ١٣٩٨هـ.
- ٤- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق، عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ٥- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ)، **الرؤوض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق، إحسان عباس، بيروت - مكتبة لبنان، ط٢ (١٩٨٤).
- ٦- ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ)، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، مصر، مكتبة الخانجي، ط١ (١٣٩٥هـ).
- ٧- ابن عذاري، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق، ليفي بروفنثال، باريس، بولس جيتز، ١٩٣٠م.
- ٨- القرافي، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي، **الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة في الرد على الملة الكافرة**، تحقيق، مجدي محمد الشهاوي، بيروت، عالم الكتب.
- ٩- ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ/١٣٥٩م)، **أحكام أهل الذمة**، دراسة وتحقيق: سيد عمران، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٢م.

١٠- المقرئ، أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ). **نضح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**. تحقيق، إحسان

عباس، بيروت، دار صادر ١٣٨٨هـ.

١١- الونشريسى، أحمد بن يحيى (٩١٤هـ/١٥٠٨). **أسنى المتاجر فى بيان من غلب على وطنه النصارى**

ولم يهاجر وما يترتب عليه من العقوبات والزواجر. تحقيق، حسين مؤنس، بور سعيد، مكتبة

الثقافة، ١٤١٦/١٩٩٦م.

١٢- ياقوت الحموى، شهاب الدين بن أبى عبد الله ياقوت (ت ٨٧٦هـ/١٢٢٨م). **معجم البلدان**.

تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط. د.

المصادر الاجنبية:

A CA, C, reg. ٩٠, F. ٩٨ v(١٨ October ١٢٩١)

A CA, C, reg. ١٠٠, F. ٢٥٢٧(٢٤ January ١٢٩٥)

Comte de Circourt, Histoire des Arabes d'Espagne, Paris ١٨٤٦.

Cuenca, The Code of Cuenca:Municipal Law on the Twelfth Century
Castilian Frontier, University of Pennsylvania.

المراجع العربية:

▪ أرسلان، شكيب، **الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية**. مصر، المطبعة
الرحمانية، ط١، ١٩٣٦م.

▪ بالنشيا، أنجل جنثال، **تاريخ الفكر الأندلسى**، ترجمة، حسين مؤنس، القاهرة،
مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٥٥م.

▪ بشتاوى، عادل سعيد، **الأندلسيون المواركة**، القاهرة، ٢٠٠١م.

▪ التل، عبد الله، **جذور البلاء**، المكتب الإسلامى، بيروت، ١٩٧٨.

▪ الحجى، عبد الرحمن، **التاريخ الأندلسى من الفتح الإسلامى حتى سقوط غرناطة**.
دمشق - دار القلم، ط٢، ١٤٠٢هـ.

- حومد، أسعد، **محنة العرب في الأندلس**، بيروت، الشركة العربية للدراسات والنشر، ط ٢، ١٩٨٨م.
- الخالدي، خالد يونس، **اليهود تحت حكم المسلمين في الأندلس**، مكتبة جزيرة الورد، ط ١، ٢١٢.
- الدسوقي، إبراهيم، **خفايا التلمود**، دار الكتاب العربي، دمشق ٢٠٠٨.
- سالم، عبد العزيز، **في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة (١٩٩٨م).
- السحبياني، حمد بن صالح، **الضعف المعنوي عند مسلمي الأندلس**، د. ط. ت.
- علي، فؤاد حسنين، **التوراة عرض وتحليل**، دار المستقبل، القاهرة ١٩٥٦.
- عنان، محمد، **الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال**، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مؤسسة الخانجي، ط ١، ١٣٨٢هـ.
- _____ **دولة الإسلام في الأندلس**، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط ١، ١٣٨٣هـ.
- الكتاني، علي منتصر، **الإسلام في الأندلس: تاريخا وحاضرا ومستقبلا**، قطر، وزارة الشؤون الإسلامية، ١٩٨٩ الموسم الثقافي الثاني عشر.
- _____ **الوجود الاسلامي في الممالك النصرانية في شبه الجزيرة الايبيرية قبل سقوط غرناطة**، د. ط. ت.
- **الموسوعة العربية الميسرة**، دار القلم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٦٥ - ٢٠٦٥.
- مؤنس، حسين، **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، القاهرة، دار الرشاد، ١٩٩٢م.

المراجع والدوريات الاجنبية:

- Asis, Yom Tov, The Golden Age Of Aragonese Jewry: Community And Society In The Crown Of Aragon, ١٣١٣-١٣٢٧, Cambridge University, ١٩٩٩, p.p ٣٩١-٣٩٦.
- A. López de Meneses , Estudios de Edad Media de la Corona de Aragón, V٦ ,١٩٥٦.
- Bowell, Johan, Muslims communities Under The Crown of Aragon.
 - Catlos, Brain. A, The victors and Vanquish, Christians, and Muslims OfCatalonial.
- DINS LA NORMATIVA, HISTÒRICA CATALANO-ARAGONESA, Revista de Dret Històric Català, Societat Catalana d'Estudis Jurídics, Universitat de Màlaga, Vol. ٧, ٢٠٠٧, pP. ٢٠٧-٢١٥
- Dolader, Miguel Angel Motis, A guide of the Judería (Jewish quarter) of Tarazona.
- E.Ciscar y R. Garcia Carcel Moriscos I Agermanats, Valencia, ١٩٧٤.
- E. Feldman, in: Papers of the Fourth World Congress of Jewish Studies, V٢, ١٩٦٨.
- HABA, JUAN PIQUERAS, LOS JUDÍOS Y EL VINO EN ESPAÑA SIGLOS XI-XV UNA GEOGRAFÍA HISTÓRICA, Cuad. de Geogr ,٧٥, ٠٧ - ٠٤١, València, ٢٠٠٤.
- León, Corona de Aragón y Navarra, Madrid, ١٨٤٧.
- Nirenberg, David, Communities of Violence: Persecution of Minorities in the Middle Ages, Princeton University, ١٩٦٤

- -----, Muslim- Jewish Relationship in the Fourteen Century Crown of Aragon, California, University of California, ٢٠٠٥, p.٢٦٥.
- Rojo ,María, Encarnación Gómez, REGULACIÓ JURÍDICA DELS JOCS D'ATZAR.

* * *

- 
- 8- Al-Dosoki Ibrahim, Secrets of Talmud. Al-Kitab Al-Arabi Publishing. Damascus 2008
 - 9- Salem Abdul Aziz, About Islamic history and civilization in Andalusia. Alexandria. Shabab Al-Jameea Institution (1998AC)
 - 10- AL-Sahebani, Hamad IbnSaleh. Moral weakness in Muslims of Andalusia.
 - 11-Ali, Fouad Hassanein. The Old Testament, review and analysis. Al-MustaqbalPublishing, Cairo 1956
 - 12-Anan, Mohammed. The Remaining AndalusiaRuinsin Spain and Portugal, Cairo. The Printing House of Translation and Publishing. AL-Khangi Institution. T2, 1381 H.
 - 13- Islamic Statein Andalusia, Cairo. The Printing house of Translation and Publishing, T1 1383 H.
 - 14- AL-Katani, Ali Montaser. Islam in Andalusia: Past, Present and Future. Qatar. Ministry of Islamic Affairs. 1989, The 12th cultural event.
 - 15- Islamic Presence in the Christian kingdoms in the Iberian Peninsula before the Fall of Granada, The Simple Arabic Encyclopedia. Al-Qalam Publishing. Franklin Institute for Press and Publishing. 1965-2065
 - 16- Mones, Hussein. Features of Morocco and Andalusia History. Cairo. AL-Rashad House 1992AC

* * *

- 9- Ibn Qaym Al-Jozya, Shams Al-Din Abu Abdullah Mohammed IbnAbu bakr(751 H/1359), Ahkam Ahlu Althemma. Studied and editedby Sayed Omran, Cairo. AL-Hadith publishing. 1424 H./2002AC
- 10- Al Moqri, Ahmed IbnMohammed(1041 H.), Nafhu Alteeb min Ghoson Alandalus Alrateeb. editedby Ehsan Abbas, Beirut, Sader Publishing1388 H.
- 11-Al-Wanshereshi, Ahmed IbnYehia(914 H./1508), Asna Almotajer fi Bayan man Ghalab Ala Watanehe Alnasara wa lam Yohajer wa ma Yataratabu Alaeh min Aloqobat wa Alzawajer. editedby Hussein Mones, Port Said. AlthaqafaLibrary. 1416/1996.
- 1- Yaqoot Al-Hamawi, Shehab Al-Din Bin Abu Abdullah Yaqoot(876 H./1228AC), Muajam Albuldan. Reviewed by Abdul Aziz Al-Gendi, Beirut. Altotob Alilmayyah Publishing.

Arabic references:

- 1- Arslan, Shekeb. Al-Holal Al-Sundoseyyah fi Al-Akhbar wa Alathaar Alandalosyyah. Egypt, AL Rahmaniya Printing Press. T1, 1936AC
- 2- Palnithia, Angel Ginthaleth, History of Andalusia Culture translated by Hussein Mones, Cairo. Althaqafa Aldenyah Library 1955AC
- 3- Beshtawi, Adel Saeed, Alandalosyyoun Almawareka, Cairo. 2001 AC
- 4- AL-Tal , Abdullah , Jozoor Albalaa. Islamic Office. Beirut 1978
- 5- Al-Haji, Abdul Rahman, History of Andalusia from the Islamic Conquest until the Fall of Granada. Damascus- Alqalam Publishing, T2, 1402 H.
- 6- Homed, Asaad. The hard Times of Arabs in Andalusia. Beirut, The Arabian company for studies and publishing. T2 1988AC
- 7- AL-Khalidi, Khaled Younes. Jews under Islamic rule in Andalusia. Jazeray Al-Ward Library. T1,212

Arabic References

The Holy Quran

Arabicresources:

- 1- Ibn Al-Abar , Mohammed Abdullah (658 H.).Al-Takmela Li Kitab Al-Selah , reviewed and published by Ezzat Al-Attar, Cairo. The institution of Islamic culture 1375 Hijri
- 2- _____ Al-Hullat Al-Sayraa, reviewed by Hussein Mones, Cairo. The Arabic company for press and publishing, 1963AC. 126/2
- 3- Ibn Bassam Al-Shantreini, Ali Bin Bassam (542 H.), Al-Zakhera fi Mahasen Ahlo Al-Jazera. Reviewed by Ehsan Abbas, Libya, The Arabic Book House. 1398 Hijri
- 4- Ibn Al-Ather, Ezz El Din Abu El Hassan Ali AlGazri (630 H./1232 AC), Al-Kamel fi Al-Tareekh. Reviewed by Abdel Salam Tadmory, Beirut. The Arab book house. 1417 Hijri/1997AC
- 5-Al-Humairi, Mohammed Bin Abdul Monem(900 Hijri), Al-Rawdh Al-Me'taar fi Khabar Al-Aqtaar. Reviewed by Ehsan Abbas, Beirut. Lebanon Library (1984AC)
- 6- Ibn Al-Khateeb, Abu Abdullah Mohammed Bin Abdullah (776 Hijri), Al-Ihata fi Akhbar Ghurnata, Egypt. Al-Khangi Library (1395 H)
- 7-Ibn Azari, AlBayan Al-Mugarab fi Akhbar Al-Andalus Wa Al-Maghreb. Reviewed by Levy Professional, Paris, Paul Jupiter 1930AC
- 8- Al-Qurafi, Shehab Al-Din Abu Al-Abbas Ahmed IbnIdrees IbnAbdul Rahman Al-Sanhagi, denomination Alajweba Alfakhera ane Al-asele Al-fajera fi Alradde Almellat Alkafera. editedby Magdy Mohammed Al-Shahawi, Beirut, Alam Alkotob.



The Islamic Community and the Jewish Community under the Spanish Rule of Aragon: A Historical Study of the Interrelationships of Majorities

Dr. Hayla Abdurrahman Farraj Al-Sahli

Assistant Professor, Department of History & Civilization, Faculty of Art and Humanities, Princess Nora Bin Abdul Rahman University

Abstract:

This Research sheds light on an important aspect of the relationship with the other which was forgotten by Muslims throughout the centuries when they controlled Andalusia. The absence of this conciseness regarding the way of dealing with the other is serious and

has dangerous consequences, especially regarding the sensitive position of Andalusia as it was surrounded by enemies. By “the other”, we are referring to the Jewish community which enjoyed tolerance and prosperity under Muslim rule and from Muslim citizens.

Yet they never returned the favor and revealed their ugly face when the balance of power shifted in favor of Christians. Muslims and Jews became equal subjects of the Aragon kingdom which treated both as minority. The Jewish community started to struggle with the Muslim community “**Mudjers**” in order to seclude Muslims and gain prestigious positions among Aragon kings and Christian citizens. They believed mainly that the ends justified the means. In fact, the struggles between the two sects were varied; they were economic, religious, and social. They would always revoke the Muslims and cause them trouble. But unfortunately, their cruel efforts went unheeded because they were expelled from the Iberian Peninsula by the Christians themselves.



مجتمع الصحابة رضي الله عنهم في العهد المكي قراءة تاريخية

د. بسام بن عبدالعزيز بن محمد الخراشي
قسم التاريخ والحضارة - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



مجتمع الصحابة ﷺ في العهد المكي

قراءة تاريخية

د. بسام بن عبدالعزيز بن محمد الخراشي

قسم التاريخ والحضارة – كَلِيَّة العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة تاريخ الصحابة ﷺ في العهد المكي من حياة النبي ﷺ وهي المرحلة التي شهدت ظهور أول جيل للصحابة ﷺ على وجه الأرض داخل كيان اجتماعي وثني جاهلي قَبْلِي نزل فيه القرآن الكريم لأول مرة على نبينا محمد ﷺ وبيان ماكان عليه مجتمع الصحابة ﷺ في مكة وفئاتهم ومكوناتهم الاجتماعية، والأنشطة التي كانوا يمارسونها في مجال الرعاية الاجتماعية، ومزاولة بعض العمال والمهن في المجتمع المكي إلى جانب التعلم والتفقه في الدين والدعوة إليه، وأبرز العقبات والمشكلات التي واجهت هذا المجتمع الجديد في مكة، ومنها: المعارضة الأسرية من الآباء والأمهات، واضطهاد الزعامات القرشية الوثنية للصحابة ﷺ، والحصار الاقتصادي والاجتماعي وأثره في مجتمع الصحابة، وبروز ظاهرة الفقر وقلة ذات اليد عند بعض الصحابة ﷺ، إضافة إلى هيمنة القيم الوثنية على المجتمع المكي، ثم أعقب ذلك بخاتمة أبرزت فيها عدداً من النقاط والنتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة.



المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الكرام البررة أجمعين أما بعد:

فإن تاريخ الصحابة - رضي الله عنهم - يعد الوجه المشرق الذي ينبغي على كل مسلم أن يحيط به ويعرف إنجازاته فهم خيار هذه الأمة وخير قرونها، بهم حفظ الله لنا الدين، فقد نقلوه كما سمعوه من النبي - صلى الله عليه وسلم - لمن جاء بعدهم، ومن ثم انتقل عبر القرون والأجيال حتى وصل إلينا

لقد حدد علماء الأمة المدة الزمنية للبعثة النبوية في ثلاثة وعشرين عاماً تنقسم إلى عهدين (العهد المكي)، و(العهد المدني) أما العهد المكي فيبدأ من مبعثه - صلى الله عليه وسلم - وينتهي بالهجرة إلى المدينة، ومدته ثلاثة عشر عاماً، وأما العهد المدني فيبدأ من وصول النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة وينتهي بوفاة - صلى الله عليه وسلم -، ومدته عشرة أعوام، والذي يهمنا في هذا المقام هو العهد المكي، وهي المرحلة التي شهدت ظهور أول مجتمع للصحابة - رضي الله عنهم - على وجه الأرض داخل كيان اجتماعي وثني جاهلي قبلي نزل فيه القرآن الكريم لأول مرة على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - بعد أن هياه الله للرسالة، وحماه مما علق في مجتمعه من معتقدات الوثنية والجاهلية، فأحدث هذا زعزعة كبيرة في كيانه ومعتقداتهم المستحكمة في عقول زعامات المجتمع المكي الوثني، وسفهت أحلامهم، فقد تركت دعوة النبي - صلى الله عليه وسلم - خلال هذه المرحلة في المحافظة على مجتمع الصحابة - رضي الله عنهم - وترسيخ التوحيد والإيمان الجازم الذي لا يرقى إليه شك (شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)، ونبت ثقافة المجتمع المكي، وكانت هذه أولى خطوات النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان التنزيل يأتي منجماً والأحكام تشرع متدرجة منظور في ذلك حال الصحابة - رضي الله عنهم - والمجتمع المحيط بهم، وخوطف الناس ابتداءً بالأهم فالأهم فكان التوكيد على البناء العقدي لمجتمع الصحابة - رضي الله عنهم - ثم

الأمر بأداء الفرائض وسائر الأحكام والتشريعات، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل: لا تزنوا لقالوا: لا ندع الزنا أبدا))^(١).

ومن هذا المنطلق، ولإبراز حال الصحابة - رضي الله عنهم - في المرحلة المكية كان هذا البحث وهو (مجتمع الصحابة - رضي الله عنهم - في العهد المكي) وتشمل خطة البحث على مقدمة، وأربعة محاور، وخاتمة، وقائمة بأبرز المصادر والمراجع التي تم الاستفادة منها كما يأتي:

المحور الأول: الصحابة ومفهوم الصحبة.

المحور الثاني: مجتمع الصحابة - رضي الله عنهم - في مكة وفئاتهم ومكوناتهم الاجتماعية.

المحور الثالث: أنشطة مجتمع الصحابة في العهد المكي وفيه:

١- التعلم والتفقه في الدين.

٢- الدعوة والدفاع عن الإسلام.

٣- في مجال الرعاية الاجتماعية.

٤- مزاولة بعض الأعمال والمهن في المجتمع.

المحور الرابع: المشكلات التي واجهت مجتمع الصحابة - رضي الله عنهم - في

العهد المكي وفيه:

١- المعارضة الأسرية من الآباء والأمهات.

٢- اضطهاد كفار قريش للصحابة - رضي الله عنهم -.

٣- الحصار الاقتصادي والاجتماعي وأثره في مجتمع الصحابة.

(١) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق: محمود نصار، ط ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، رقم الحديث (٤٩٩٣) ص ٩٤٤

٤- الفقر وقلة ذات اليد عند بعض الصحابة -رضي الله عنهم-.

٥- هيمنة القيم الوثنية على المجتمع المكي.

ثم أعقب ذلك بخاتمةٍ تضمنت عدداً من النقاط والنتائج التي تم التوصل إليها من

خلال هذا البحث.

هذا وأسأل الله تعالى العون، والتوفيق بأن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، والحمد

لله رب العالمين.

* * *

المحور الأول: الصحابة ومفهوم الصحبة:

الصحابة ذلك الجيل الذي تربى على يد النبي - صلى الله عليه وسلم - وأخذوا عنه الكتاب والسنة، وأتقنوهما فهماً وحفظاً، ثم بلغوهما لمن بعدهم من غير زيادة ولا نقصان ولا تبديل أو تحريف، وتحملوا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - أعباء الدعوة إلى الله، وفيهم قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾^(١).

وقال عنهم النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي لَأَ تَسْبُوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنْ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ))^(٢). وفي رواية أخرى ((أَصْحَابِي أُمَّةٌ لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوْعَدُونَ))^(٣).

وتشير المصادر إلى أن هناك خلافاً في تحديد مفهوم الصحبة ومدلولاتها اللغوية. ففي اللغة: قال أصحاب اللغة في تعريف الصحابي إنه مأخوذ من صحب: صحبه يصحبه صحبة، بالضم، وصحابة، بالفتح، وصاحبه: عاشره. والصحب: جمع الصاحب مثل ركب وركب. والأصحاب: جماعة الصحب مثل فرخ وأفراخ.

ولفظ الصحابة قصد بها صحابة النبي - صلى الله عليه وسلم -، وجاء في الحديث: خرجت أبتغي الصحابة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو بالفتح جمع صاحب ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا^(٤).

وقيل: الصحابة بالفتح: الأصحاب، وهو في الأصل مصدر، وجمع الأصحاب أصحاب^(٥). وأما الصحبة والصحب فاسمان للجمع.

(١) سورة الفتح: آية (٢٩).

(٢) أخرجه مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، الصحيح، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٣٢٠

هـ، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة ﷺ، الحديث رقم (٢٥٤٠)، ص ١٠٨٨

(٣) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب: بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه.. الحديث رقم (٢٥٣١)

(٤) يراجع المزيد، ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط ١، بيروت، دار صادر، ١٣٨٨هـ

ج ١/٥١٨-٥٢١ مادة (صحاب).

(٥) الجوهري، إسماعيل بن حماد، (ت ٣٩٢هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور

عطا، ط ٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٤٠٤هـ، مادة (صحاب)، ج ١/١٦٠-١٦٢

ومن قال: صاحب وصحبة، فهو كقولك فارِه وفَرْهَة، وغلَامٌ رَائِقٌ، وَالْجَمْعُ رَوْقَةٌ،
وَالصُّحْبَةُ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ: صَحِبَ يَصْحَبُ صُحْبَةً^(١).

وفي الاصطلاح: ((الصحابي هو من رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - وطالت صحبته
معه وإن لم يرو عنه - صلى الله عليه وسلم -))، وقيل: ((وإن لم تطل))^(٢).
وقيل: ((الأصحاب: مفرد لها صاحب، المرافق، وأصحاب رسول الله - صلى الله عليه
وسلم -: من لقيه مؤمناً ومات على إيمانه ومن لقيه منهم وسمع منه القرآن أو
الحديث))^(٣).

وهناك من يرى أن الصحابي هو من لقي النبي - صلى الله عليه وسلم - من الثقلين
مؤمناً به ومات على الإسلام. اللقاء أعم من المجالسة والمماشاة ووصول أحدهما إلى
الآخر وإن لم يكالهما ويدخل فيه رؤية أحدهما الآخر سواء كان ذلك اللقاء، بنفسه أو
بغيره كما إذا حصل شخص طفلاً وأوصله إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وسواء
كان ذلك اللقاء مع التمييز والعقل أو لا فدخل فيه من رآه وهو لا يعقل فهذا هو المختار.
وقيل كل من روى عنه حديثاً أو كلمه أو رآه رؤية فهو من الصحابة فقد اشترط
المكالمة. وقيل أيضاً: كل من أدرك الحلم ورأى النبي - صلى الله عليه وسلم - وعقل
أمر الدين فهو من الصحابة ولو صحبه - صلى الله عليه وسلم - ساعة واحدة، فقد
اشترط العقل والبلوغ.

والتعبير باللقى أولى من قول بعضهم: الصحابي من رأى النبي - صلى الله عليه وسلم
- حيث يخرج من هذه القاعدة الصحابي الجليل ابن أم مكتوم^(٤) ونحوه من العميان مع

(١) ابن منظور، لسان العرب، ص ٥١٩ مادة (صحب).

(٢) الجرجاني، على بن محمد، كتاب التعريفات، ط ٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م، ص ١٣٢.

(٣) محمد رواس قلعة جي، معجم لغة الفقهاء، ط ٨، بيروت، دار النفائس، ١٩٨٥، ص ٧١.

(٤) عمرو بن أم مكتوم القرشي وقيل اسمه عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم. وقيل كان اسمه الحسين
فسماه النبي ﷺ عبد الله أسلم بمكة، وقدم إلى المدينة مهاجراً بعد بدر. يراجع: ابن سعد، أبو عبد الله

كونهم صحابة بلا تردد، وهناك من يرجح عدم اشتراط التمييز مثل محمد بن أبي بكر الصديق-رضي الله عنه-^(١).

وأما الجن فالراجح دخولهم في الصحبة لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- بعث إليهم وهم مكافون وفيهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره من الصحابة، وكذلك يدخل في مفهوم الصحبة من لقي النبي -صلى الله عليه وسلم- مؤمناً به ثم ارتد وعاد إلى إيمانه في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- ولقيه مرة أخرى^(٢) مثل: عبد الله بن سعد بن أبي السرح^(٣).

ولا يدخل في مفهوم الصحبة من لقي النبي -صلى الله عليه وسلم- كافراً به من المشركين أو المجوس أو أهل الكتاب من اليهود والنصارى سواء بقي على كفره أم آمن بعد انتقال النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى الرفيق الأعلى^(٤).

وعلى ذلك فإن مفهوم الصحبة أو الصحابي ينطبق على كل من لقي النبي -صلى الله عليه وسلم- مؤمناً به طالمت مدة الصحبة أو قلت وإن لم يرو عنه -صلى الله عليه وسلم-.

-
- محمد (ت ٢٣٠هـ، الطبقات الكبرى، ط١، بيروت، دار صادر، د.ت، ج ٤/٢٠٥، وابن حجر، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، القاهرة، المكتبة الخديوية، ١٣٢٨هـ، ج ٢/٥٢٣.
- (١) ولد محمد بن أبي بكر رضي الله عنه في حجة الوداع، الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٤، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ، ج ٣/٤٨٧.
- (٢) يراجع، ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: عبدالعزيز بن عبد الله بن باز، ط١، بيروت، دار المعرفة، د.ت، ج ٧/٤.
- (٣) هو الصحابي عبد الله بن سعد بن أبي السرح القرشي أسلم قبل الفتح وهاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ثم أسلم وحسن إسلامه مات سنة تسع وخمسين للهجرة، يراجع ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٢/٤٨٤.
- (٤) العراقي، عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ)، شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكير، ط١، فاس، د.ن، ١٣٥٤هـ، ج ٣/٦.

المحور الثاني: مجتمع الصحابة -رضي الله عنهم- في مكة وفئاتهم ومكوناتهم الاجتماعية:

مر بنا أن العهد المكي في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- شهد ظهور أول مجتمع للصحابة -رضي الله عنهما- على وجه الأرض، وقد عاش هذا المجتمع الجديد تحت مظلة سلطة الزعامات القرشية الوثنية، فكان يعاني من ضغوطها المتكررة بالرغم من الحماية التي منحها بعض العشائر القرشية لأفرادها حيث لم يكن هناك بنية عسكرية أو أمنية تتولى حماية مجتمع الصحابة حتى أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كانت تحميه عشيرته وكان عمه أبو طالب المدافع عنه ((إلا ما كان من أبي لهب))^(١)

وتشير المصادر إلى أن الذين دخلوا في الإسلام في العهد المكي كانوا من مختلف العناصر الاجتماعية المكونة للمجتمع المكي، وتتفق هذه المصادر على أن أول من آمن به -صلى الله عليه وسلم- زوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وهي أول من سمع القرآن الكريم، وأول من تلاه بعد أن سمعته من النبي -صلى الله عليه وسلم-، وكانت كذلك أول من تعلم الصلاة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فبيتها كان أول مكان تُلي فيه أول وحي نزل به جبريل على قلب المصطفى الكريم -صلى الله عليه وسلم- بعد غار حراء^(٢).

وبعد إسلام خديجة رضي الله عنها أسلم بقية من في بيت النبي -صلى الله عليه وسلم- وفي مقدمتهم علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- وكان أول من أسلم من

(١) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تعليق: طه عبد الرؤف سعد، ط١، بيروت، دار الجيل، دت، ج ١ ص ٢٣٨.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١/ ٢٢٤، محمد الصادق عرجون، محمد رسول الله، ط ٢، دمشق، دار القلم، ١٤١٥هـ، ٥٩٠.

الصبيان و ثالث من أقام الصلاة بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبعد خديجة رضي الله عنها^(١)، وكان سنه عشر سنوات على الأرجح^(٢).

وأول من أسلم من الموالي زيد بن حارثة - رضي الله عنه -^(٣)، وسارعت بنات النبي - صلى الله عليه وسلم - (زينب، وأم كلثوم، ورقية، وفاطمة)، وبذلك كان البيت النبوي أول من تعهد بالنصرة ومساندة الدعوة.^(٤)

وتجمع المصادر على أن الصديق أبا بكر - رضي الله عنه - أول من أسلم من الرجال^(٥)، وربما يرجع السبب في عدم تردد أبي بكر الصديق - صلى الله عليه وسلم - في قبول الدخول إلى الإسلام إلى أنه كان صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل البعثة، وكان يعلم من صدقه وأمانته وحسن سجيته وكرم أخلاقه ما يمنعه من الكذب على الخلق، فكيف يكذب على الله؟ ولهذا فإنه بمجرد ما ذكر له أن الله أرسله بادر إلى تصديقه^(٦).

كما أسلم على يد الصديق - رضي الله عنه - جماعة من أعيان المجتمع المكي، وهم: عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، والزيبر بن العوام، وطلحة بن عبيد الله - صلى الله عليه وسلم - وكان هؤلاء من ثمرات دعوة الصديق - رضي الله عنه - كما سيمر بنا. وتتابع الناس من مختلف طبقات المجتمع المكي الدخول

(١) ابن سيد الناس، محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، تحقيق:

محمد العبد الخطراوي وزميله، ط ١، المدينة المنورة، دار التراث، ١٤١٣هـ، ج ١/١٨٢.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١/٢٢٨ والطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، ط ١، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٧هـ / ج ٢/٢٩٨، محمد بن محمد أبو شهبه، السيرة النبوية في ضوء القرآن

والسنة، ط ٢، دمشق، دار القلم، ١٤١٢هـ، ج ١/٢٨٤.

(٣) يراجع: ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١/٢٣٠-٢٣١.

(٤) محمد أبو شهبه، السيرة النبوية، ج ١/٢٨٤.

(٥) يراجع: ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١/٢٨٤ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣/١٧١.

(٦) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ط ٥، بيروت، مكتبة المعارف، ١٤٠٤هـ، ج ٣/٢٩.

في الإسلام حتى وصل عددهم في مرحلة ما قبل إسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما أكثر من أربعين صحابياً^(١)، وعدهم ابن سيد الناس أكثر من سبعة وخمسين صحابياً^(٢)، وقيل أيضاً بلغ عددهم أكثر من (خمسة وستين) صحابياً^(٣)، وعدهم القسطلاني أكثر من (ثمانية وخمسين) صحابياً^(٤)، وقيل أكثر من (تسعة وخمسين) صحابياً^(٥)، على أي حال فإن تحديد أعداد الصحابة - رضي الله عنهم - في هذه المرحلة المبكرة لا يمكن حصره بالدقة في ظل عدم اتفاق المصادر المشار إليها على عدد معين، وربما زاد العدد أكثر من ذلك في حال إضافة من أسلم في المواسم أمثال: الطفيل بن عمرو الدوسي الذي أسلم معه أهل بيته في وقت مبكر من الدعوة^(٦)، وأيضاً ضمام الأزدي^(٧) وقومه، وعمرو بن عبسة السلمى^(٨) وغيرهم.

وأما عن فئات الصحابة ومكوناته الاجتماعية فإن صالح الشامي قام بتسديد هذا الجانب في معرض رده على البوطي الذي يرى أن الذين دخلوا في الإسلام خلال هذه المرحلة المبكرة للدعوة معظمهم كان خليطاً من الفقراء والضعفاء والأرقاء^(٩).

(١) ابن هشام، السيرة النبوية ج١/٢٢٧-٢٣٧.

(٢) عيون الأثر، ج١/١٧٨-١٧٩.

(٣) الذهبي، السيرة النبوية، تحقيق: حسام الدين القدسي، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ، ص ٧٠.

(٤) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تعليق: مأمون بن محي الدين الجنان، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ/ج١/١٢٥.

(٥) مغلطاي، علاء الدين بن قليج (ت٧٦٢هـ) الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء، علق عليها: محمد نظام الدين الفتيح، ط١، دمشق، دار القلم، ١٤١٦هـ، ص ١٠٦-١١٠.

(٦) ابن سعد، الطبقات، ج٤/٢٣٨-٢٤٠.

(٧) ابن سعد، الطبقات، ج٤/ص٢٤١.

(٨) ابن سعد، الطبقات، ج٤/ص٢١٤-٢١٩.

(٩) يراجع، محمد سعيد البوطي، فقه السيرة، ط١١، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١٧هـ، ص ٧٢.

وهذا بجانب للصواب حيث إن الناظر في قوائم الصحابة -رضي الله عنهم- التي أوردتها المصادر عن المرحلة المكية يلاحظ أن نسبة الأعيان من قريش والقبائل الأخرى تفوق نسبة الفقراء والأرقاء، وذلك حسب التصنيف الآتي:

١- القرشيون وزوجاتهم:

من بني عبد شمس: عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته أمينة بنت خلف الخزاعية، وعمرو بن سعيد بن العاص، وأبو حذيفة هشيم بن عتبة بن ربيعة^(١). ومن بني هاشم: علي بن أبي طالب، وأخوه جعفر بن أبي طالب، وزوجة جعفر أسماء بنت عميس^(٢)

من بني المطلب: عبيدة بن الحارث. ومن بني عبد الدار: مصعب بن عمير من بني أسد: الزبير بن العوام، وامرأته أسماء بنت أبي بكر. وخديجة بنت خويلد زوج الرسول -صلى الله عليه وسلم-^(٣). ومن بني تيم: أبوبكر الصديق، وطلحة بن عبيد الله^(٤). ومن بني عدي: سعيد بن زيد، وامرأته فاطمة بنت الخطاب -أخت عمر- ونعيم بن عبد الله النحام^(٥). من بني عامر: أبو سبرة بن أبي رهم، وسليط بن عمرو. حاطب بن عمرو^(٦). ومن بني الحارث: أبو عبيدة بن الجراح^(٧).

من بني زهرة: عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأخوه عمير، والمطلب بن أزهري، وامرأته رملة بنت أبي عوف^(٨).

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٣/ ٨٤

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١/ ٢٢٢، ابن سعد، الطبقات، ج٤/ ٣٤

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٣/ ٥١، ٥٢٩

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١/ ٢٣٤-٢٣٥

(٥) ابن سعد، الطبقات، ج٤/ ١٣٩، ج٨/ ٢٦٨

(٦) ابن سعد، المصدر نفسه، ج٤/ ٣٠٣

(٧) ابن هشام، المصدر السابق، ج١/ ٢٣٢

(٨) ابن هشام، المصدر نفسه، ج١/ ٢٣٣ وابن سعد، الطبقات، ج٤/ ١١٥

من بني مخزوم: عياش بن أبي ربيعة وامراته أسماء بنت سلامة التميمية، وأبو سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم^(١).

من بني سهم: خنيس بن حذافة.

ومن بني جمح: عثمان بن مظعون، وابنه السائب، وأخواه قدامة وعبد الله، وحاطب بن الحارث، وامراته فاطمة بنت المجلل الفهرية، وحطاب بن الحارث وامراته فكيهة بنت يسار، ومعمر بن الحارث.

٢- القبائل الأخرى:

وأغلب هذه القبائل كانت تقيم في مكة ولها حلف أو ولاء لإحدى القبائل القرشية، ولعل من أبرزهم من وائل: عامر بن ربيعة، ومن هذيل: عبد الله بن مسعود، ومن القارة: مسعود بن القاري، ومن أسد بن خزيمه: عبد الله بن جحش، وأخوه أبو أحمد، ومن زيد مائة بن تميم: واقد بن عبد الله، ومن عبد مائة بن كنانة: خالد، وعامر، وعافل، وإياس بنو البكير، ومن غفار: أبو ذر جندب بن جنادة، ومن بني سليم: عمرو بن عبسة أبونجیح. وهذان الصحابييان وهما أبو ذر، وعمرو مع الطفيل بن عمرو وضماذ بن ثعلبة الأزدي جاءوا من خارج مكة ولم يقيموا بها.

٢- الموالي والأرقاء:

خباب بن الأرت: وهو تميمي النسب، خزاعي بالولاء، زهري بالحلف.

زيد بن حارثة: من بني كلب.

وعمار بن ياسر وأبوه ياسر وأمه سمية، وهم من عنس، بلال الحبشي، وصهيب الرومي، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وهو من الأزدي، وأم عبيس، وزنيرة، والنهدية وبناتها^(٢).

(١) ابن هشام، المصدر السابق، ج١/٢٣٤-٢٣٥

(٢) يراجع ابن حجر، الإصابة، ج٤/٤٧٥

ويلاحظ بأن عدد الصحابة -رضي الله عنهم- ونسبة الزيادة والنقص بعضهم إلى بعض بناءً على ما ذكر سابقاً، هي:

القرشيون	قبائل أخرى	الموالي والأرقاء	المجموع
٤٢	١٢	١٣	٦٧

وبهذا يتضح إن مجموع عدد الفقراء والمستضعفين، والموالي والأرقاء، والأخلاق من مجتمع الصحابة في العهد المكي هو ثلاثة عشر، ونسبة هذا العدد إلى العدد الكلي هي أقل من الخمس، وما كان كذلك لا يقال عنه ((أكثرهم))، ولا ((معظمهم)) ولا ((عامتهم))^(١)، بل كان منهم التجار والأثرياء، وأصحاب المكانة في المجتمع المكي أمثال خديجة وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعبدالرحمن بن عوف وغيرهم -رضي الله عنهم-.

المحور الثالث: أنشطة مجتمع الصحابة -رضي الله عنهم- في العهد المكي:

١- التعلم والتفقه في الدين:

يأتي التعلم والتفقه في الدين بعد الدخول في الإسلام والإقرار بنبوته -صلى الله عليه وسلم- الأمر الذي يؤدي إلى الاستعداد الفطري لدى الصحابة -رضي الله عنهم- للالتفاف حول النبي -صلى الله عليه وسلم- لينهلوا منه ما ينزل من الوحي وتعلم وتدارس ما جدّ من أحكام وأوامر باعتبار أن نزول القرآن الكريم كان منجماً وأن التفقه في الدين وتشريعاته جاءت أيضاً متدرجة، وكان عدد السور التي نزلت في العهد المكي باعتبارها

(١) يراجع للمزيد: صالح بن أحمد الشامي، أضواء على دراسة السيرة، ط١، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ/٧١-٧٩. وكتاب: من معين السيرة، ط١، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ/٣٢-٤٠. مهدي رزق الله أحمد، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية، ١٤١٢هـ، ص١٦١.

مما تلقاه الصحابة - رضي الله عنهم - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - خمساً وثمانين سورة^(١).

فقد استهدفت بعض السور المكية تعليم الصحابة العقيدة الصحيحة حول أسماء الله وصفاته لتثبيتها في قلوبهم قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٨) ﴿٣﴾ قال البغوي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ هم ((المشركون عدلوا في أسماء الله عما هي عليه فسموا بها أو ثابتهم فزادوا ونقصوا فاشتقوا اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان ...)) (٣).

كذلك استهدف القرآن المكي ترسيخ التوحيد بأنواعه في قلوب الصحابة الكرام - صلى الله عليه وسلم -، وتعلم القضاء والقدر قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (٤). كما وصف القرآن الكريم الجنة والنار، وتفصيل أنواع العذاب الذي أنزله الله جلّت قدرته على الأمم السابقة؛ لتعليم الصحابة وللتأثير في نفوسهم قال تعالى: ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾ (٥). كما أوضح الله جلّت قدرته في بعض السور أن الله يبعث من في القبور فيكافئ المحسنين منهم ويعاقب الكافرين قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَ﴾ (٦).

(١) تراجع: الداني، عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ)، البيان في عد أي القرآن، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١١م، ص ١٧٢.

(٢) سورة الأعراف: آية (١٨٠).

(٣) تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل، تعليق: عبد الله بن أحمد الزيد ط١، الرياض، دار السلام ١٤١٣هـ، ص ٣٢٦.

(٤) سورة القمر: آية (٤٩).

(٥) سورة النحل: آية (٣١).

(٦) سورة العلق: آية (٨).

كما ورد في القرآن الكريم- في هذه المرحلة- تفاصيلُ الصراع مع العدو اللدود الشيطان، وكيف حاول إغواء أبي البشر جميعاً آدم عليه السلام، فقال تعالى: ﴿يَدْبِرُ آدَمَ لَا يَفْقِنُكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكَ مِنْ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ مَا لَهُمْ بِرَبِّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾﴾^(١).
 وأيضاً في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿٥٣﴾﴾^(٢) وفي هذه الآية الكريمة يأمر الله عز وجل النبي -صلى الله عليه وسلم- والصحابة الكرام أن يقولوا في مخاطبتهم ومحاوراتهم الكلام الأحسن والكلمة الطيبة فإنهم إن لم يفعلوا ذلك نزغ الشيطان بينهم ووقع الشر بينهم^(٣).

كما شمل التعلم والتفقه أولى العبادات التي تم فرضها في هذه المرحلة وهي الصلاة وقيام الليل، وكانت الصلاة أول شيء فرض الله عز وجل من شرائع الإسلام بعد الإقرار بالتوحيد والبراءة من الأوثان والأصنام، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر، فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر))^(٤).

وقد أثنى الله عز وجل على الصحابة -رضي الله عنهم- لمسارعتهم في أداء هذه الفريضة فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾﴾^(٥). كما تضمنت الآية أمر الشورى للبدء في تطبيقها في هذه المرحلة حتى إذا

(١) سورة الأعراف: آية (٢٧).

(٢) سورة الإسراء: آية (٥٣).

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤٢/٣.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب: كيف فرضت الصلوات في الإسراء، الحديث

(٥) سورة الشورى: آية (٣٨).

انتصرت الدعوة بعد ذلك واتسع حال المسلمين فإنهم يكونوا قد تعلموا الشورى وتدريبوا على تطبيقها من قبل.^(١)

وبذلك فقد ربي النبي -صلى الله عليه وسلم- مجتمع الصحابة الجديد على هذه التوجيهات في العبادة، والأخلاق الفاضلة، ولضمان السرية لمجتمع الصحابة ومناشطه العلمية والتربوية اتخذ النبي -صلى الله عليه وسلم- دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي الواقعة عند الصفا لتكون مقراً يجتمع فيه الصحابة -رضي الله عنهم- لتلقي الجديد من الوحي^(٢) وغيرها من الأوامر والتوجيهات، وبلغ حرص الصحابة -رضي الله عنهم- على التعلم والتفقه في الدين أنهم إذا سمعوا أحداً يقول: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ابتدرته أبصارهم^(٣).

وكان القرآن الكريم هو المادة الدراسية في العهد المكي حيث حرص النبي -صلى الله عليه وسلم- على توحيد مصدر التلقي الذي يتربى عليه الصحابة -رضي الله عنهم- في هذه المرحلة المبكرة، فإذا نزل الوحي عليه -صلى الله عليه وسلم- "قرأه على الرجال ثم على النساء"^(٤)، وقلوبهم وأرواحهم تتفاعل مع ما ينزل من الآيات فيتحول

(١) غازي بن يوسف اليوسف، دروس الدعوة الإسلامية في العصر المكي، ط١، الرياض، دار الألوية، ١٤٣٣هـ، ص ٣٠

(٢) تشير كتب السيرة إلى عدة أسباب في اختيار دار الأرقم منها: أن الأرقم لم يكن معروفاً بإسلامه، وكان من بني مخزوم وهي التي تحمل لواء التنافس والحرب ضد بني هاشم. كما أن الأرقم كان صغيراً في السن، فلن يخطر في بال قريش أن تبحث عن مجتمع الصحابة في بيوت الفتيان، كما أن دار الأرقم كانت في الصفا ولهذا من الصعب كشف مكان اللقاء أو يخطر على بال أحد من زعماء قريش أن هذه الدار مقراً للصحابة، يراجع: منير الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية، ط٣، عمان، دار المنار، ١٤١١هـ، ج١/٤٨-٤٩.

(٣) صحيح مسلم، المقدمة، باب: النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها، الحديث رقم (٧).

(٤) ابن إسحاق، محمد بن يسار (١٥١هـ)، السير والمغازي، تحقيق: أحمد فريد المزني، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ، ج١/١٨٩.

الواحد منهم إلى إنسان جديد بقيمه ، وسلوكه وتطلعاته، ولا يختلط تعليمهم بشيء من غير القرآن الكريم^(١)

وبهذا تم تربية مجتمع الصحابة -رضي الله عنهم- على هذا المنهج فجاءوا صورة تطبيقية عملية لهذه التوجيهات، وتجلى هذا الأثر العلمي والتربوي بصورة واضحة في حوار جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- مع ملك الحبشة النجاشي، فقد تضمن العديد من المعالم التي تلقاها وتعلمها الصحابة -رضي الله عنهم- في هذه المرحلة كما سيمر بنا في الفقرة القادمة.

٢- الدعوة والدفاع عن الإسلام:

مر بنا مدى عناية مجتمع الصحابة -رضي الله عنهم- في العهد المكي بالتعلم والتفقه في الدين، فقد تمت تنشئتهم كي يحملوا أعباء الدعوة والدفاع عنها إلى أن لقوا الله تعالى وهو عنهم راضٍ، فقد قدم الصحابة -رضي الله عنهم- في العهد المكي نماذج فذة في العمل الدعوي، ويأتي في مقدمتهم ما بذله أبوبكر الصديق -رضي الله عنه- في هذا الجانب فمن أول يوم آمن فيه بدأ نشاطه في تبليغ الدعوة، فأسلم على يده جماعة من أعيان المجتمع المكي، وهم: عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن عوف -صلى الله عليه وسلم- وهؤلاء الخمسة من كبار الصحابة ممن حملوا على أكتافهم أمانة الرسالة، وأمانة الدعوة، وأمانة التبليغ، فقد جاء بهم الصديق -رضي الله عنه- في أول يوم إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، وفي اليوم الثاني جاء بأبي عبيدة بن الجراح^(٢)، وعثمان بن مظعون^(٣).

(١) كامل سلامة الدقس، دولة الرسول من التكوين إلى التمكين، ط١، عمان، دار عمان، ١٤١٥هـ، ص ٢٢٥.

(٢) عامر بن بن عبد الله بن الجراح، مات في طاعون عمواس سنة ١٨هـ في خلافة عمر بن الخطاب ؓ، ابن سعد، الطبقات، ج٣/٤١٤.

(٣) عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي من السابقين إلى الإسلام وقيل إنه أول من دفن في البقيع من المسلمين، ابن سعد، الطبقات، ج٣/٣٩٧.

والأرقم بن أبي الأرقم^(١)، وأبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد^(٢)، وقد (أتى بهم إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فعرض عليهم الإسلام، وقرأ عليهم القرآن، وأنبأهم بحق الإسلام...) (٣)، كما أسلم بدعوته أهل بيته قالت عائشة رضي الله عنها: ((لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين...)) (٤). وتشير المصادر إلى أن الصديق - رضي الله عنه - كان أول من قام خطيباً يدعوا إلى الله ﷻ وإلى رسوله - صلى الله عليه وسلم - فنال منه المشركون^(٥).

ومن مواقف أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - في سبيل الدعوة موقفه من عقبة بن أبي معيط حين وضع ثوبه في عنق النبي - صلى الله عليه وسلم - فخنقه خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفعه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم^(٦).

ومواقف أبي بكر - رضي الله عنه - تتكرر في الدفاع عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من أشخاص كانوا يحملون في نفوسهم العداوة والحقد والحسد من أمثال أبي جهل وغيره، وكان يدافع عنه ويقف بينه وبين من يريد إيذاه^(٧).

ونموذج آخر يدل على نشاط الصحابة - رضي الله عنهم - في الدعوة خلال هذه المرحلة عندما أسلم أبو ذر الغفاري - رضي الله عنه - فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -

(١) أرقم بن أبي الأرقم بن أسد المخزومي، توفي بالمدينة سنة ٥٥ هـ، ابن سعد، الطبقات، ج ٤/٢٢٤

(٢) هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي، ابن سعد، الطبقات، ج ٣/٢٤٠

(٣) يراجع: ابن إسحاق، السيرة، ج ١/١٨٣-١٨٤.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الكفالة، باب: جوار أبي بكر... الحديث (٢٢٩٧).

(٥) يراجع: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، ط ٥، بيروت، مكتبة المعارف، ١٤٠٤ هـ

ج ٣/٣٠، الصالح، سبل الهدى والرشاد، ج ٢/٣١٩.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب: قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً

خليلاً، الحديث (٣٦٧٨)

(٧) سليمان بن عبد الله السويكت، محنة المسلمين في العهد المكي، ط ١، الرياض، مكتبة

التوبة، ١٤١٢ هـ، ص ٤٢

وسلم - : ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري، قال: والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وثار القوم حتى أضجعوه، فأتى العباس بن عبدالمطلب فحذرهم من انتقام غفار والتعرض لتجارهم التي تمر بديارهم إلى الشام فأنقذه منهم^(١).

وكان أبو ذر قبل مجيئه قد أرسل أخاه ليعلم له علم النبي -صلى الله عليه وسلم-، ويسمع من قوله ثم يأتيه، فانطلق الأخ حتى قدم مكة، وسمع من قول النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وكلاماً ما هو بالشعر، فعزم على الذهاب بنفسه لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال أخوه له: "كن على حذر من أهل مكة فإنهم قد شنيقوا له وتجهموا"^(٢).

على أي حال فإن أبا ذر -رضي الله عنه- امتثل أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- في مغادرة مكة إلى قومه، واهتم بصلاح وهداية الأهل، ودعوتهم للإسلام، فبدأ بأخيه، وأمه وقومه، فعن عبادة بن الصامت أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لأبي ذر: «إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل لا أراها إلا يثرب، فهل أنت مبلغ عني قومك؟ عسى الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم» فأتيت أنيساً فقال: ما صنعت؟ قلت: صنعت أني قد أسلمت وصدقت، قال: ما بي رغبة عن دينك فأني قد أسلمت وصدقت، فأتينا أمتنا، فقالت: ما بي رغبة عن دينكما فأني قد أسلمت وصدقت، فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفارا، فأسلم نصفهم وكان يؤمهم أيما بن رخصة الغفاري^(٣) وكان سيدهم. وقال نصفهم: إذا قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المدينة أسلمنا، فقدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المدينة، فأسلم نصفهم الباقي وجاءت أسلم، فقالوا: يا رسول الله إخواننا

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنصار، باب إسلام أبي ذر الغفاري ﷺ الحديث (٣٨٦١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر ﷺ الحديث (٢٤٧٣). شنيقوا له أي أبغضوه، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ص ٨٩.

(٣) أيما بن رخصة بن خربة بن خفاف بن حارث الغفاري قديم الإسلام وله صحبة، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٩١/١-٩٢.

نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله» (١).

هذا الموقف من أبي ذر -رضي الله عنه- يوضح بصورة جلية النشاط الدعوي الذي قام به ومدى شجاعته وقوته في قول الحق وسط المجتمع الوثني المكّي وكأنه فهم أن أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- له بالكتمان ليس على الإيجاب، بل على سبيل الشفقة عليه، فأعلمه بأنه به قوة على ذلك، ولهذا أقره النبي -صلى الله عليه وسلم- على ذلك. ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الأذية لمن قاله، وإن كان السكوت جائزاً، والتحقيق أن ذلك مختلف على حسب الأحوال والمقاصد، وعلى ذلك يترتب وجود الأجر وعدمه (٢).

وهناك جهود أخرى مماثلة للصحابة الكرام ممن قام بواجب السفارة في أهليهم وقومهم لدعوتهم لدين الله ﷺ، ومن هؤلاء الصحابة: ضماد الأزدي -رضي الله عنه- الذي قدم إلى مكة، وأشاع أهلها أن محمداً -صلى الله عليه وسلم- مجنون، وكان ضماد يرقى من الجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي.. فحين جلس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فدعاه -صلى الله عليه وسلم- إلى الإسلام، فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام. قال: فبايعه، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((وعلى قومك)) قال: وعلى قومي... (٣)

ويلاحظ هنا مبايعة النبي -صلى الله عليه وسلم- لضماد على القيام بمهمة السفارة وتبليغ الدعوة في قومه.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي ذر رضي الله عنه الحديث (٢٤٧٢).

(٢) يراجع: ابن حجر، فتح الباري، ج ٧/ ١٧٥.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب: تخفيف الصلاة والخطبة، الحديث (٨٦٨).

ومن تلك المناشط المهمة لمجتمع الصحابة في العهد المكي الموقف الذي قام به جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه-^(١) حين هاجر إلى الحبشة وعرض على المجتمع الحبشي وملكه العادل النجاشي ما كان عليه مجتمع مكة الوثني من انتشار للذاتل، والظلم، والجهل، وعبادة الأصنام، والزنا، وأكل الميتة، وقطع الأرحام، والقوي يأكل الضعيف حتى بعث الله رسوله -صلى الله عليه وسلم- من أهل مكة يُعرف نسبه، وصدقه، وأمانته، وعفافه، فدعا إلى الله وحده، وترك ما سواه من عبادة الحجارة والأوثان، وأمر بصدق الحديث وأداء الأمانة وصللة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهى عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، قال جعفر: فعذبونا قومنا، وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا، وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك، فقال النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله شيء؟ قال له جعفر: نعم، فقال له النجاشي: فاقرأه علي، فقرأ عليه جعفر أول سورة مريم فبكى النجاشي حتى ابتلت لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكم أبدا^(٢).

وهكذا نجح جعفر -رضي الله عنه- في استمالة ملك الحبشة النجاشي إلى صفه وكسب تقديره واحترامه مما جعله يقتنع بما قاله وصدق بنبوة النبي -صلى الله عليه وسلم- وأسلم وأخفى إيمانه عن قومه لما علمه فيهم من الثبات على الباطل، والجمود

(١) جعفر بن أبي طالب ﷺ استشهد في مؤته ابن سعد، الطبقات، ج ٤ / ٢٥

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١ / ٢٩٠-٢٩١، وصححه الهيتمي، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، ط ١، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ، ج ٦ / ٢٧.

على العقائد الموروثة وإن صادمت العقل والنقل^(١). وفي الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: ((أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم إلى المصلى، فصف بهم، وكبر أربع تكبيرات))^(٢).

ومن الصحابة الذين كان لهم دور بارز في نشر الدعوة في المرحلة المكية الصحابي الجليل مصعب بن عمير -رضي الله عنه-، وذلك حين بايع الأنصار النبي -صلى الله عليه وسلم- بيعة العقبة الأولى بعث -صلى الله عليه وسلم- مع المبايعين مصعب بن عمير، وكان يصلي بهم، وعرف في المجتمع المدني بالمقرئ لما له من أثر دعوي كبير.

وتشير المصادر إلى أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني عبد الأشهل، ودار بني ظفر، فدخل به حائطاً لبني ظفر، واجتمع إليهما رجال ممن أسلموا، وسعد بن معاذ، وأسيد بن حضير يومئذ سيداً قومهما من بني عبد الأشهل^(٣). ووفق الله مصعب بن عمير في مهمته الدعوية هذه حيث أسلما، ورجع سعد بن معاذ إلى قومه، فلما وقف عليهم قال: يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا وأفضلنا رأياً وأيماننا، قال: فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله، قالوا: فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً أو مسلمة، ورجع أسعد ومصعب إلى منزل أسعد بن زرارة فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال مسلمون^(٤).

وتضيف كتب السيرة أن مصعب -رضي الله عنه- عاد إلى مكة وبشر النبي -صلى الله عليه وسلم- بانتشار الإسلام في المدينة ودخول الإسلام في كل بيت من

(١) محمد أبو شهبه، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ج١/٣٨٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب: التكبير على الجنازة أربعاً، (١٣٢٣)، ومسلم في صحيحه رقم الحديث (٩٥١).

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢/٥٨.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢/٦٠.

بيوتها، وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة للمسلمين في مكان يقال له نقيع الخَضَمَات (١) بمعونة أسعد بن زرارة -رضي الله عنه- (٢).

وهكذا فإن هذه النماذج والمواقف توضح مدى نشاط مجتمع الصحابة في العهد المكي رغم الضغوط التي فرضتها الزعامات الوثنية للحيلولة دون انتشار الدعوة.

٢- في مجال الرعاية الاجتماعية:

من الميادين التي نشط فيها الصحابة في العهد المكي ما يتعلق بالرعاية الاجتماعية الذي يعني ذلك الجهد الموجه نحو من يحتاجون للرعاية نفسياً ومعنوياً ومادياً، وكان للنبي -صلى الله عليه وسلم- دور عظيم في تنمية هذا الجانب في نفوس الصحابة، فقد جعل -صلى الله عليه وسلم- المحبة والأخوة الإيمانية في الله تزيد على رابطة الدم والنسب، وحث الصحابة -رضي الله عنهم- على التعاون والتكافل الاجتماعي فيما بينهم وليعين منهم القوي الضعيف، وليعطف الغني على الفقير. ولم يترك -صلى الله عليه وسلم- ثغرة واحدة، تنفذ منها محاولات زعماء مكة لإضعاف مجتمع الصحابة والقضاء على الدعوة (٣).

وتذكر بعض كتب السيرة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- آخى بين الصحابة في مكة قبل الهجرة على الحق والمواساة (٤) في حين مال البعض إلى عدم وقوع المؤاخاة

(١) بفتح الخاء وكسر الضاد وهي قرية قريبة من المدينة، محمد شراب، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ص ٢٩٠.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢ / ٥٨. وأخرجه أبو داود، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ)، السنن، علق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، ط ٢، الرياض، مكتبة المعارف للنشر، ١٤٢٧هـ، كتاب الصلاة، باب: الجمعة في القرى، الحديث (١٠٦٩).

(٣) عبد الوهاب كحيل، الحرب النفسية ضد الإسلام في عهد الرسول ﷺ في مكة، ط ١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٦هـ، ص ١٢٦-١٣٧.

(٤) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (٢٧٦هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: محمد حميد الله، ط ١، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩م، ج ١ / ٢٧٠ وابن سيد الناس، عيون الأثر، ج ٣٢١ / ٣٢١، ط ١، بيروت، عالم

بمكة^(١)، ومما يرجح عدم وقوعها أن كتب السيرة الأولى لم تشر إلى وقوع هذه المؤاخاة، وعلى فرض وقوع هذه المؤاخاة بمكة فإنها تقتصر على المؤازرة والنصيحة بين المتأخين دون أن يترب عليها حقوق التوارث^(٢)

وتشير المصادر إلى أن بعض كبار الصحابة - رضي الله عنهم - كان لهم دور فاعل في المحافظة على مجتمع الصحابة والحرص على رعايته نفسياً ومادياً، فخديجة رضي الله عنها كانت ترعى قيادة هذا المجتمع بمالها وجهدها حيث تنفق على زوجها - صلى الله عليه وسلم - ومن أحاط به من الصحابة الكرام - رضي الله عنهم -، فقد وظفت أموالها وتجارها لهم فقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - عنها: ((...واستني بمالها إذ حرمني الناس (...))^(٣)، وكان لهذه الرعاية أثر كبير في نفوس الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - واستحقت أن يبشرها ربها ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب^(٤)، واستحقت أن يقال عنها وزيرة صدق للنبي - صلى الله عليه وسلم -، ومسرى عنه ما يجده من قومه إذا رجع إليها وتثبته، وتخفف عنه، وتصدقه، وتهون عليه أمر الناس، وتزيل عنه آثار الأذى

-
- إبراهيم (ت ١٠٤٤هـ)، السيرة الحلبية المسمى إنسان العيون في سيرة الأمين والمؤمن، تعليق: عبد الله محمد الخليلي، ط ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ.
- ج ٢/ ١٢٤ وابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط ١، القاهرة، الخديوية المصرية، ١٣٢٨هـ، ج ١/ ١٩٩.
- (١) إراجع، ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ)، منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط ١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ، ج ٤/ ٣٢-٣٣ وابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزميله، ط ١٥، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ، ج ٣/ ٦٤ وابن كثير، البداية والنهاية، ج ٤/ ٢٢٧.
- (٢) أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ط ٤، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ، ج ١/ ٢٤٠-٢٤١.
- (٣) حسنه الهيتمي، مجمع الزوائد، ج ٩/ ٢٤٤-٢٤٥.
- (٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها ... الحديث (٣٨٢٠)، ومسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين ... الحديث (٢٤٢٢).

بيديها، وتمسح ما عسى أن يكون علق بنفسه من الناس بحديثها المؤمن العذب^(١)، وكانت مع بنات النبي -صلى الله عليه وسلم- وبقية الأسرة النبوية ممن ساهمن بنشاط وافر في رعاية مجتمع الصحابة -رضي الله عنهم- والمحافظة على الدعوة مما نالها من زعماء قريش.

فحين ألقى سلا الجزور على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جاءته فاطمة رضي الله عنها فأخذته من على ظهره -صلى الله عليه وسلم-، ودعت على من صنع هذا من كفار قريش^(٢). وهذا يدل على مدى وعي أبناء البيت النبوي وتكامل أدوار أفرادهم للمحافظة على مجتمع الصحابة.

وثمة جهود أخرى لبعض كبار الصحابة -رضي الله عنهم- في رعاية المجتمع الجديد، وتحمل أعباء الضيافة والإيواء لمن يحتاج إلى الرعاية، فحين قدم أبو ذر الغفاري -رضي الله عنه- إلى مكة يريد مقابلة النبي -صلى الله عليه وسلم- استضافه علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ثلاث ليالٍ، بعد أن علم أنه غريب^(٣).

ومن ذلك أيضاً ما قام به الصديق -رضي الله عنه- والذي كان يُعرف في المجتمع المكي بأنه يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب^(٤) الحق، ولم ينغمس في إثم في جاهليته مألماً لقومه محبباً سهلاً يسيل قلبه رقة ورحمة على الضعفاء والأرقاء من المسلمين أنفق الأموال في سبيل رعايتهم وعتقهم لله وفي الله، ولعل من أبرز هؤلاء الذين شملهم الصديق -رضي الله عنه- برعايته بلال بن

(١) محمد أبو شهبه، السيرة النبوية، ج١/٢٨٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الصلاة، باب: المرأة تطرح عن المصلي شيئاً من الأذى، الحديث (٥٢٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين، الحديث (١٧٩٤).

(٣) البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب إسلام أبي ذر الغفاري ﷺ، الحديث (٣٨٦١).

(٤) نوائب جمع نائبة وهي ما ينوب الإنسان وينزل به من الحوادث، يراجع ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ٩٣٢.

رياح -رضي الله عنه- بعد أن فاوض سيده أمية بن خلف، وقال له: ألا تتقي الله في هذا المسكين؟ حتى قال: أنت الذي أفسدته فأنقذه مما ترى، فقال أبو بكر: أفعل، عندي غلام أسود أجلد منه، وأقوى على دينك أعطيكه به، قال: قد قبلت، فقال: هولك، فأعطاه أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- غلامه ذلك، وأخذه فأعتقه^(١)، وفي رواية: اشتراه بسبع أواق أو أربعين أوقية ذهباً^(٢)، كما شملت رعاية الصديق -رضي الله عنه- أيضاً ستة من الصحابة آخرين وهم عامر بن فهيرة^(٣)، وأبو فكيهة^(٤) وأم عبيس، وزنيرة^(٥) أصيب بصرها حين أعتقها، فقالت قريش: ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى، فقالت: كذبوا وبيت الله ما تضر اللات والعزى وما تنفعان، فرد الله بصرها^(٦)، واعتق الصديق -رضي الله عنه- النهديّة^(٧) وبنتها، كانتا لامرأة من بني عبد الدار، فمر بهما، وقد بعثتهما سيدتهما بطحين لها وهي تقول: والله لا أعتقكما أبداً، فقال أبو بكر -رضي الله عنه-: حلّ^(٨) يا أم فلان، فقالت: حلّ، أنت أفسدتهما فأعتقهما، قال: فبكم هما؟ قالت: بكذا وكذا، قال: قد أخذتھما، وهما حرتان أرجعا إليها طحينها، قالتا: أو نَفَرُغُ منه يا أبا بكر ثم نرده إليها؟ قال: وذلك إن شئتما^(٩).

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١/٢٧٨

(٢) الصالحى، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تعليق: علي محمد معوض، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ، ج٢/٣٥٨.

(٣) شهيد بدرأً وأخذاً وقُتل يوم بئر معونة شهيداً، يراجع ترجمته ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣/٢٣٠.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٤/٣.

(٥) ابن حجر، أحمد بن محمد (ت ٨٥١هـ) الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، القاهرة، المكتبة الخديوية، ١٣٢٨هـ، ج٤/٣١١.

(٦) المصدر نفسه، ص ٤٧٥.

(٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١/٢٧٨.

(٨) حلّ بالكسر حللاً خلاف حرم فهو حلال وقيل أحلته وحلته ومنه أحل الله البيع أي أباحه، الفيومي، أحمد بن محمد (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير، ط١، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٠م، مادة (الحاء مع اللام).

(٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١/٢٧٨.

وهنا وقفة تأمل كيف أن الإسلام عدل بين الصديق والجاريتين حتى خاطبته
خطاب الند للند لا خطاب المسود للسيد وتقبل الصديق -رضي الله عنه- على قدره
وشرفه في الجاهلية والإسلام منهما ذلك مع أن له يداً عليهما بالعتق، وكيف صقل
الإسلام الجاريتين حتى تخلقتا بهذا الخلق الكريم، وكان يمكنهما وقد أعتقتا وتحررتا
من الظلم أن تدعا لها طحينها، ويذهب أدراج الرياح، أو يأكله الحيوان والطير، ولكنهما
أبتا - تفضلاً - إلا أن تفرغا منه، وترداه إليها^(١).

كما شملت رعاية الصديق -رضي الله عنه- لبيبة وأليبة جارية بني المؤمل بن حبيب
من آل عدي بن كعب، كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يعذبها قبل أن يسلم
لترك الإسلام حتى يفتّر، فيدعها، ثم يقول لها: أما إنني أعتذر إليك فإني لم أدعك
لإسامة، فتقول: كذلك يعذبك الله إن لم تسلم^(٢)، وفي رواية أخرى ومر الصديق -رضي
الله عنه- بجارية بني مؤمل، وكانت مسلمة، وعمر بن الخطاب يعذبها لترك الإسلام
وهو يؤمئذ مشرك يضربها، حتى إذا ملّ قال: إنني أعتذر إليك، إنني لم أتركك إلا ملالة،
فتقول: كذلك فعل الله بك فابتاعها أبو بكر -رضي الله عنه- فأعتقها^(٣).

وعلى الرغم من هذه التضحيات والبذل الذي قدمه الصديق -رضي الله عنه- في
سبيل رعاية مجتمع الصحابة -رضي الله عنهم- كان المجتمع المكي الوثني يتندربه
على عنايته ورعايته لهؤلاء المستضعفين الذين هم في نظر أبي بكر -رضي الله عنه-
إخوانه في العقيدة والإسلام، ولم يكن يقصد بعمله هذا محمداً، ولا جاهاً، وإنما كان يريد
وجه الله والدار الآخرة، ولقد قال له أبوه: (يا بني إنني أراك تعتق رقاباً ضعافاً، فلو أنك إذا
أعتقت أعتقت رجالاً جُلداً يمنعونك، ويقومون دونك، فقال أبو بكر -رضي الله عنه-: يا
أبت، إنما أريد ما أريد لله ﷻ)) فلا عجب إذا كان الله سبحانه أنزل في شأن أبي بكر -رضي

(١) محمد أبو شهبة، السيرة النبوية، ج ١ / ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١ / ١٩٥.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١ / ٢٧٨.

اللَّهُ عَنْهُ - قرآنًا يتلى إلى يوم القيامة قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَكَى ﴿٥﴾ وَصَدَقَ بِالْحَسَنَى ﴿٦﴾ فَسَيُسِيرُهُ إِلَىٰ أَرْضٍ تَرْضَىٰ ﴿٧﴾﴾ (١).

وعلى أي حال فإن هذا التكافل والرعاية الاجتماعية بين أفراد مجتمع الصحابة دليل على عظمة هذا الدين وتمكنه في نفوس هذا المجتمع المبارك، وما أحوج الأمة في كل زمان ومكان لمثل هذا التلاحم والتعايش السلمي بين أفرادها لمواجهة التحديات وخصوم الدعوة.

٤- مزاولة بعض الأعمال والمهن في المجتمع:

المصادر التي بين أيدينا تشير إلى أن الصحابة -رضي الله عنهم- في المرحلة المكية كانوا يعملون في عدد من المهن والصناعات اليدوية ومزاولة بعض الأعمال التجارية وغيرها في المجتمع من أجل الكسب وطلب الرزق إلى جانب القيام بواجباتهم الدعوية والدينية وعملاً بقوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ (٢) وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامشَوْا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ (٣). وإنفاذاً لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده)) (٤) وقال -صلى الله عليه وسلم-: ((لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه)) (٥) إلى غير ذلك من التوجيهات التي كانت من الأسباب التي دفعت مجتمع الصحابة -رضي الله عنهم- على مواصلة أعمالهم التي كانوا يمارسونها قبل إسلامهم، فكانت خديجة رضي الله عنها، وأبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم -رضي

(١) سورة الليل ٥-٧، ابن إسحاق، السير والمغازي، ج ١/ ٢٢٨.

(٢) سورة القصص: آية (٧٧).

(٣) سورة الملك: آية (١٥).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده الحديث (٢٠٧٠).

(٥) البخاري، كتاب البيوع، الحديث (٢٠٧٤).

الله عنهم - يعملون في مجال التجارة^(١)، وكان عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما ممن اكتسب المال بحرفة التجارة في الثياب والقماش^(٢)، وكان الزبير بن العوام - رضي الله عنه - خزازاً^(٣)، واكتسب سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - المال بحرفته في صناعة النبل، وأبو عبيدة عامر بن الجراح يضح الحفر^(٤) لأهل مكة، وخباب بن الأرت - رضي الله عنه - بحرفة الحدادة^(٥)، وعمار بن ياسر - رضي الله عنه - ومهنته البناء^(٦)، وكان عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - يعمل برعي الغنم^(٧) وغيرهم كثير كان لهم نشاط في المواسم والأسواق في مكة وما حولها بل منهم من استمر في نشاطه وحرفته إلى أن هاجر إلى المدينة النبوية، فالخليفة الراشد أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - حين بويع بالخلافة توجه في الصباح إلى السوق كعادته، وعلى رقبته أثواب يتجر بها فلقبه عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما فسألاه أين تريد يا خليفة رسول الله؟ قال: السوق، قالوا: تصنع ماذا؟ وقد وليت أمر المسلمين، قال: فمن أين أطعم عيالي؟ قالوا: انطلق حتى نفرض لك شيئاً يغنيك^(٨)، وعلى أي حال فإنه ينبغي الإشارة إلى أن مجتمع الصحابة لم يكن في عزلة عن مناشط المجتمع، فقد شارك معظم عناصره في كثير من المهن والحرف لطلب الرزق.

(١) إراجع: الخزاعي، علي بن محمد (ت ٧٨٩هـ)، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله ﷺ من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تحقيق: إحسان عباس، ط ٣، تونس، دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٠م، ص ٦٨٧.

(٢) إراجع للمزيد الخزاعي، الدلالات السمعية، ص ٦٩٢.

(٣) الخزاز هو بائع ثياب الخز تنسج من الصوف، ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تعليق: رائد بن صبري بن أبي علفة، ط ٣، عمان، بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٣م، ص ٢٦٢.

(٤) يضح الحفر: أي يحفر القبور إراجع: الخزاعي، الدلالات السمعية، ص ٧٦٩.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣/ ١٦٤.

(٦) الخزاعي، الدلالات السمعية، ص ٧٢١.

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٣/ ٣٢٢.

(٨) إراجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣/ ١٨٤-١٨٥.

المحور الرابع: المشكلات التي واجهت مجتمع الصحابة -رضي الله عنهم-:

مر بنا مدى توسع الدعوة في المجتمع المكي بجميع فئاته ومكوناته، وقد أدى هذا إلى ظهور العديد من العقبات والمشكلات كان الغرض منها هو القضاء على النبي -صلى الله عليه وسلم - وعلى المجتمع الجديد، والحيلولة دون انتشار دعوته^١ خارج مكة. وقد كان للمنهج الذي سار عليه النبي -صلى الله عليه وسلم - أثر بارز في معالجة معظم هذه المواقف والمشكلات بالوسائل المناسبة للمحافظة على مجتمع الصحابة وزيادة ترابطه وقوته ورسم الخطط المناسبة لتبليغ الدعوة، ولعل من أبرز تلك المشكلات مايلي:

١- معارضة بعض آباء وأمهات الصحابة لإسلامهم:

تعرض بعض الصحابة -رضي الله عنهم- لمعارضة قوية من الآباء والأمهات في هذه المرحلة مما شكل بعض الصعوبات لمجتمع الصحابة -رضي الله عنهم- ومن أبرزهم:

خالد بن سعيد بن العاص -رضي الله عنه-: وكان إسلام خالد قديماً لرؤيا رآها عند أول ظهور النبي -صلى الله عليه وسلم -، إذ رأى كأنه وقف على شفير النار، وهناك من يدفعه فيها، والنبي -صلى الله عليه وسلم - يلتزمه لئلا يقع، ففزع من نومه معتقداً أن هذه الرؤيا حق، فقصها على أبي بكر الصديق -رضي الله عنه-، فقال له: أريد بك خيراً، هذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم - فاتبعه، فذهب إليه فأسلم، وأخفى إسلامه خوفاً من أبيه، لكن أباه علم لما رأى كثرة تغيبه عنه، فبعث إخوته الذين لم يكونوا قد أسلموا بعد في طلبه، فجيء به، فأنبه، وضربه بمقرعة، أو عصا كانت في يده حتى كسرهما على رأسه، ثم حبسه بمكة، ومنع إخوته من الكلام معه، وحذرهم من عمله، ثم ضيق عليه الخناق فأجاعه، وقطع عنه الماء ثلاثة أيام وهو صابر محتسب، ثم قال له أبوه: والله لأمنعك القوت، فقال خالد: إن منعتني فإن الله يرزقني ما أعيش به، فانصرف إلى رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - فكان يكرمه، ويكون معه، ثم رأى أن يهاجر إلى الحبشة مع من هاجر إليها من المسلمين في المرة الثانية (١).

وهذا سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - الذي تعرض لمعارضة شديدة من والدته (٢) المشركة، فامتنعت عن الطعام والشراب حتى يعود إلى دينها وجاء عند ابن كثير في تفسيره أن سعداً قال: أنزلت في هذه الآية: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾ (٣). وقال سعد عن حاله مع والدته، فلما أسلمت قالت أمي يا سعد ما هذا الذي أراك قد أحدثت؟ لتدعن دينك هذا أو لا أكل ولا أشرب حتى أموت، فيقال: يا قاتل أمه، فقلت: لا تفعلني يا أمه، فإني لا أدع ديني هذا لشيء، فمكثت يوماً وليلة لم تأكل فأصبحت قد جهدت، فلما رأيت ذلك قلت يا أمه تعلمين والله لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشيء، فإن شئت فكلي وإن شئت لا تأكلي، فأكلت (٤). وفي رواية عند مسلم أن أم سعد حلفت أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله وذاك بوالديك وأنا أمك، وأنا أمرك بهذا، قال: فمكثت ثلاثاً حتى غشي عليها من الجهد فقام ابنها عمارة فسقاها، فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله ﷻ في القرآن هذه الآية ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ (٥) قال: فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها فتحوا فاهها بعضاً ثم صبوا فيه الماء (٦)، وهذا يوضح حجم المشكلة التي تعرض لها سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - مع والدته وهو موقف في غاية

(١) يراجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢/٩٤-٩٦.

(٢) وهي حمنة بنت سفيان الأموية، يراجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣/١٣٧.

(٣) سورة لقمان: آية (١٥).

(٤) تفسير القرآن العظيم، ج ٣/٣٨.

(٥) سورة العنكبوت: آية (٨).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة، باب: فضل سعد بن أبي وقاص، الحديث (٢٤١٣)، وابن

كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٣/٣٤٧.

الصعوبة بين المسلم وأسرته غير المسلمة، فالقرآن الكريم أمر بعدم قطع صلّتهم وبرهم والإحسان إليهم، وهذا الموقف يدل على مدى تغلغل الإيمان في قلبه -رضي الله عنه-، وأنه لا يقبل فيه مساومة مهما كانت النتيجة^(١).

ونموذج آخر للمعارضة الأسرية من الآباء والأمهات ما تعرض له الصحابي الجليل مصعب بن عمير -رضي الله عنه- الذي كان أنعم غلام بمكة، وأجودهم حلة، وكان أبواه يحبانه، وكانت أمه كثيرة المال تكسوه أحسن ما يكون من الثياب، وكان أعطر أهل مكة، وبلغ من شدة كلف أمه به أنه يبیت والطعام عند رأسه، فإذا استيقظ من نومه أكل، ولما علم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- يدعو إلى الإسلام في دار الأرقم بن أبي الأرقم دخل عليه فأسلم، وصدّق به، وخرج فكتّم إسلامه خوفاً من أمه وقومه، فكان يختلف إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سرّاً، وعندما علمت أمه وقومه بإسلامه أخذوه وحبسوه، فلم يزل محبوساً حتى خرج إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى، ثم عاد إلى مكة، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- حين رآه: الحمد لله ليقلب الدنيا بأهلها، لقد رأيت هذا يعني مصعباً، وما بمكة فتى من قريش أنعم عند أبويه منه، ثم أخرجه من ذلك الرغبة في الخير وحب الله ورسوله^(٢).

وعلى الرغم من هذا الجهد والبلاء وما تعرض له مصعب -رضي الله عنه- من معارضة أسرية، فإنه لم يتوان أو يقصر في شيء مما بلغه غيره من الصحابة من الخير والفضل والجهاد في سبيل الله تعالى حتى أكرمه الله بالشهادة يوم أحد^(٣).
وعلى أي حال فإن مواقف الصحابة -رضي الله عنهم- في هذا الجانب يعد صفحة من صفحات التضحية والبذل في سبيل الدعوة.

(١) سليمان السويكت، محنة المسلمين في العهد المكي، ص ١٠٨

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣/ ١١٦-١١٧.

(٣) السويكت، محنة المسلمين في العهد المكي، ص ١٠٨

٢- اضطهاد كفار قريش للصحابة -رضي الله عنهم-:

من العقبات التي واجهت مجتمع الصحابة في هذه المرحلة الأذى والاضطهاد من قبل الزعامة المكية الوثنية بعد أن فشلت جميع الجهود المبذولة لإقناع بني هاشم وبني المطلب في الضغط على النبي -صلى الله عليه وسلم - ومن أسلم معه للتخلي عن الدعوة ومفارقة دينهم. قال ابن إسحاق: ((ثم إن قريشاً تأمروا بينهم على من في القبائل منهم من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم - الذين أسلموا، فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم))^(١). وفي رواية أخرى أن زعماء قريش اتتمروا بأن يفتنوا من تبعه عن دين الله من أبنائهم وإخوانهم وقبائلهم فكانت فتنة شديدة الزلزال على من اتبع رسول الله -صلى الله عليه وسلم - من أهل الإسلام^(٢).

ويبدو أن الاضطهاد والأذى الذي مارسه قريش على مجتمع الصحابة كان يتفاوت حسب المكانة الاجتماعية في عشائرتهم. وكان أبو جهل ((إذا سمع بالرجل قد أسلم وله شرف ومنعة أنبه وأخزاه، وقال له: تركت دين أبيك وهو خير منك لنسفهن حلمك، ورأيك، ولنضعفن شرفك، وإن كان تاجراً قال: والله لنكسدن تجارتك، ولنهلكن مالك، وإن كان ضعيفاً ضربه وأغرى به))^(٣).

وهكذا كان لجوء مشركي مكة إلى اضطهاد الصحابة -رضي الله عنهم- بحجة أنهم قد خرجوا عن دين آبائهم وأجدادهم إلى نور الإسلام والهداية. وبعد أن فشلت جميع محاولات الزعامات القرشية الوثنية السلمية بصد الصحابة عن دينهم لجأت قريش إلى أسلوب الاعتداء الجسدي، والتعذيب النفسي والمعنوي للصحابة -رضي الله

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١/٢٢٧.

(٢) الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ)، تاريخ الأمم والملوك، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٧هـ، ج٢/٤١١.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١/٢٧٩.

عنهم -، فلما أسلم أبو بكر الصديق، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما^(١) أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية - وكان يدعى أسد قريش -^(٢) فشدّهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنوتيم، فلذلك سمي أبو بكر، وطلحة (القرينين)^(٣)، وحين كثر على أبي بكر - رضي الله عنه - الاضطهاد والأذى من قريش فكر في الخروج من مكة والهجرة إلى الحبشة، وفي طريقه إليها لقيه ابن الدغنة^(٤) سيد القارة^(٥)، فقال له: أين تريد يا أبا بكر فقال: أذاني قومي وأخرجوني، وضيّقوا علي، فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي فطلب منه العودة إلى مكة، وأدخله في جواره قائلاً له: مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يُخرج إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، فأنا لك جار. واشترطت عليه قريش أن يأمر أبا بكر فيعبد الله في داخل داره ففعل أبو بكر ما طلب منه وبنى مسجدًا في فناء داره ليصلي فيه فكان إذا صلى وقرأ القرآن وقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه لأنه كان يبكي وهو يقرأ القرآن فأفزع ذلك قريشًا خشية إيمان الناس بالقرآن، فطلبوا من ابن الدغنة أن يطلب من أبي بكر عبادة ربه في داخل داره من حيث لا يسمعه أحد، وليس في فناء الدار حيث يسمعه الناس وجاء ابن الدغنة وقال له:

(١) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي القرشي من السابقين إلى الإسلام وأحد العشرة المبشرين بالجنة شهد المشاهد مع النبي ﷺ، قتل يوم الجمل، ودفن بالبصرة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢/ ٢١٤، ابن حجر، الإصابة، ج ٢/ ٢٢٩

(٢) نوفل بن خويلد بن أسد ويقال له ابن العدوية، كان من شياطين قريش، قتله علي بن أبي طالب يوم بدر، البري، محمد بن أبي بكر، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، تحقيق: محمد التونجي، ط ١، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ، ج ١/ ٢٥

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣/ ٢١٥، الذهبي، السيرة النبوية، ص ٧٩، البري، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، ج ١/ ٢٥

(٤) ابن الدغنة: بضم المهملة وتشديد النون وهي أمه وقيل أم أبيه وقيل دابته واختلف في اسمه قيل إنه الحارث بن يزيد، وقيل اسمه مالك. يراجع: ابن حجر، فتح الباري، ج ٧/ ٢٣٣.

(٥) سيد القارة: بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بن خزيمة بن مدركة حلفاء بني زهرة من قريش، ابن حجر، المصدر السابق، ٢٣٣.

فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترد ذمتي ... فرد عليه أبو بكر قائلاً: فإني أرد عليك جوارك، وأرض بجوار الله ورسوله^(١).

كما تعرض الصحابي الجليل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لمحاولة القتل والضرب والاعتداء بعد إسلامه، فأجاره العاص بن وائل فقال: "ألا إني قد أجرت ابن اختي، فتكشفوا عنه، قال عمر: فكنت لأشأ أن أرى رجلاً من المسلمين يُضرب حتى يصيبني ما أصاب المسلمين، فأتيت خالي، فقلت: جوارك رد عليك، فمازلت أُضرب وأُضرب حتى أعز الله الإسلام"^(٢)

كما تعرض عثمان بن عفان -رضي الله عنه- للأذى والاضطهاد من عمه حين علم بإسلامه فأخذه وأوثق رباطه، وأقسم ألا يحله إلا إذا ترك الإسلام، فأقسم عثمان على عدم تركه الإسلام، فلما رأى عمه صلابته في دينه تركه^(٣).

وممن تعرض للاضطهاد والأذى عثمان بن مظعون -رضي الله عنه- فإنه لما أسلم عدا عليه قومه، وخرج إلى الحبشة وبقي فيها فترة، ثم عاد منها ضمن من عاد من الصحابة -رضي الله عنهم-، ولم يستطع أن يدخل مكة إلا في جوار من الوليد بن المغيرة حيث ظل يغدو في جواره آمناً مطمئناً، فلما رأى ما يصيب أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- من البلاء، وما هو فيه من العافية أنكر ذلك على نفسه، وقال: والله إن غدوي ورواحي آمناً بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل ديني يلقون من البلاء والأذى في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي، فذهب إلى الوليد بن المغيرة وقال له: يا أبا عبد شمس وفت ذمتك، وقد رددت إليك جوارك، فقال: لم يا ابن أخي؟ فلعلك أوديت، أو انتهكت، قال: لا ولكني أرضى بجوار الله تعالى، ولا أريد أن أستجير بغيره، قال:

(١) يراجع: ابن هشام السيرة النبوية، ج ١/١٦-١٧، البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب: هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة الحديث (٣٩٠٥).

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١/٢٩٩، والذهبي، السيرة النبوية، ص ١٠٧.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣/٥٥.

فانطلق إلى المسجد فاردد عليّ جوارِي علانية كما أجزتكَ علانية، فانطلقا إلى المسجد فرد عليه جواره أمام الناس، ثم انصرف عثمان إلى مجلس من مجالس قريش، فجلس معهم وفيهم لبيد بن ربيعة^(١) الشاعر ينشدهم، فقال لبيد: ((ألا كل شيء ما خلا الله باطل))، قال عثمان: صدقت، واستمر لبيد في إنشاده فقال: ((وكل نعيم لا محالة زائل)) فقال عثمان: كذبت نعيم الجنة لا يزول، قال لبيد: يا معشر قريش والله ما كان يؤذي جليسكم فمتى حدث هذا فيكم؟ فقال رجل من القوم: إن هذا سفية من سفهاء معه قد فارقوا ديننا، فلا تجدن في نفسك من قوله، فرد عليه عثمان حتى شرى أمرهما، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه، والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان، فقال: أما والله يا ابن أخي إن عينك لغنية عما أصابها، ولقد كنت في ذمة منيعة، فقال عثمان: والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله، وإنني لفي جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس، ثم عرض عليه الوليد الجوار مرة أخرى فرفض^(٢)، ولما مات رآته امرأة من الأنصار في المنام وأن له عيناً تجري فجاءت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبرته فقال: ذلك عمله^(٣).

وكان عم الزبير بن العوام - رضي الله عنه -^(٤) يعلقه في حصير، ويدخن عليه النار، ويقول: ((ارجع إلى الكفر، فيقول الزبير: لا أكفر أبداً))^(٥).

وتكاد المصادر تجمع على أن تعذيب واضطهاد الموالي ومن لا منعة له من الصحابة كان غاية في الشدة، فقد سئل ابن عباس - رضي الله عنه -: ((أكان المشركون يبلغون

(١) هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، أسلم ولم يقل في الإسلام شعراً وقال: أبدلني الله بذلك

القرآن. يراجع: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦/ ٣٣

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢/ ١٤-١٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب: رؤيا النساء، (٧٠٠٤).

(٤) الزبير بن العوام بن خويلد أحد السابقين الأولين إلى الإسلام، شهد مع النبي ﷺ المشاهد كلها، ابن

سعد، الطبقات، ج ٣/ ١٠٠-١١٤

(٥) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٩/ ١٥١.

من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم فقال: نعم والله إنهم كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر على أن يستوي جالساً من شدة الضر الذي به حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة^(١)، فقد كان عمار بن ياسر -رضي الله عنه- مولى لبني مخزوم، وقد أسلم هو وأبوه وأمه وأخوه عبد الله بن ياسر ونالهم من مواليهم بني مخزوم صنوف التعذيب والاضطهاد يخرجون بهم إذا حميت الظهيرة فيعذبونهم برمضاء مكة^(٢)، ومر بهم النبي -صلى الله عليه وسلم- ذات مرة وهم يعذبون، فقال لهم: أبشروا آل عمار وآل ياسر، فإن موعدكم الجنة.

وجاء أبوجهل إلى سمية بنت خياط فقال لها: ما آمنت بمحمد إلا لأنك عشقته لجماله، فأغلظت له القول، فطعنها في قلبها بحربة فماتت، فهي أول شهيدة في الإسلام^(٣)، وشددوا العذاب على عمار بالحر تارة، وبوضع الصخر على صدره أخرى، ولم يتركوه حتى سب النبي -صلى الله عليه وسلم-، وذكر اللات والعزى خيراً وهو مكرهاً، وجاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- معتذراً، قال: كيف تجد قلبك؟ قال: مطمئناً بالإيمان، فنزلت الآية^(٤)، كما ورد أن المشركين كانوا يعذبون عمار بن ياسر بالنار، فكان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يمر به ويمر يده على رأسه فيقول: يا نار كوني برداً وسلاماً على عمار كما كنت على إبراهيم^(٥)، وعلى ذلك فإن هذه النماذج من الأذى والاضطهاد الذي تعرض له مجتمع الصحابة -رضي الله عنهم- في هذه المرحلة كانت من الأسباب المباشرة التي دفعت النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى التفكير في البحث عن موطن آمن يهاجر إليه الصحابة ليأمنوا على أنفسهم ودينهم وعقيدتهم كما سيمر بنا في الفقرة التالية.

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١/٢٧٩.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١/٢٧٩.

(٣) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١/١٥٨.

(٤) سورة النحل: ١٠٦.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣/٢٤٨.

٢- الاغتراب والبعد عن الأهل والوطن:

مر بنا تزايد الظلم والأذى الذي تعرض له مجتمع الصحابة، والذي شكل تهديداً مباشراً لأمنهم الديني والجسدي الأمر الذي جعلهم يلتمسون من النبي -صلى الله عليه وسلم - البحث لهم عن مخرج من هذه المشكلة، ويتضح ذلك بصورة جلية من حديث خباب بن الأرت -رضي الله عنه- قال: شكونا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم - وقلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا، قال فقال -صلى الله عليه وسلم -: "والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون"^(١)، وفي رواية أخرى: شكونا إلى رسول الله وقد لقينا من المشركين شدة ...^(٢).

وأمام هذه الضغوط التي مارستها الزعامات المكية الوثنية ضد مجتمع الصحابة الجديد جاءت فكرة الاغتراب ومفارقة الأهل والوطن فراراً بدينهم من الفتنة والتعذيب قال ابن إسحاق: ((فلما رأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم - أصحابه وما يصيبهم من البلاء والشدة، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم من قومهم، وليس في قومهم من يمنعهم كما منعه أبو طالب، أمرهم بالهجرة إلى أرض الحبشة وقال لهم: إن بها ملكاً لا يظلم الناس ببلاده، فألحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه، فخرجنا إليها حتى اجتمعنا؛ فنزلنا بخير دار إلى خير جار أمننا على ديننا، ولم نخش منه ظملاً...))^(٣).

ومما يوضح بأن الدافع المباشر للهجرة هو الأذى والظلم ويعززه ما جاء في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٤) وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

(١) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، (٣٦١).

(٢) البخاري، رقم الحديث (٣٨٥٢).

(٣) السيرة النبوية، ج١/٢٤٧.

(٤) سورة النحل: آية (١١٠).

هَاجِرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لِنَبِيِّتَتَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

﴿٤١﴾ ﴿١﴾

ويضاف إلى ذلك أيضاً العامل الاقتصادي الذي لم يكن هو الآخر غائباً عن دوافع الهجرة إلى الحبشة، وهذا واضح فيما أورده الطبري في تاريخه ((وكانت أرض الحبشة متجرراً لقريش يتجرون فيها، ويجدون فيها سعة من الرزق ومتجرراً حسناً فأمرهم بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذهب إليها عامتهم لما قهروا بمكة وخاف عليهم الفتن)) (٢).

وتشير المصادر إلى أن الصحابة - رضي الله عنهم - هاجروا إلى الحبشة في شهر رجب من السنة الخامسة للبعثة وكانوا متسللين سراً وعددهم أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، وخرجت قريش في آثارهم حتى وصلوا البحر فركب الصحابة ولم يدركوا منهم أحداً (٣). ومكث الصحابة - رضي الله عنهم - في أرض الحبشة في أحسن جوار حتى بلغتهم أنباء عن دخول قريش في الإسلام فعادوا إلى مكة في شهر شوال من السنة الخامسة للبعثة (٤)، أي أن المدة بين الهجرة من مكة والعودة إليها كانت حوالي ثلاثة أشهر، ولكن المفاجأة هي أنهم عندما اقتربوا من مكة علموا بأن الذي بلغهم كان مجرد إشاعة، وأن نار العداوة والاضطهاد ما زالت مستمرة، ويضيف ابن سعد أنه ((لما قدم أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة من الهجرة الأولى اشتد عليهم قومهم وسطت بهم عشائرتهم ولقوا منهم أذى شديداً، فأذن لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية، فكانت أعظم مشقة، ولقوا من قريش تعنيفاً شديداً ونالوهم بالأذى ... وكان عدة من خرج في هذه الهجرة من

(١) سورة النحل: آية (٤١).

(٢) تاريخ الأمم والملوك، ج ١١/٢.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢٠٥/١، ابن حجر، فتح الباري، ج ٧/١٨٨.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١/٢٠٤.

الرجال ثلاثة وثمانين رجلاً، ومن النساء إحدى عشرة امرأة قرشية، وسبعة غرائب، فأقام المهاجرون بأرض الحبشة بأحسن جوارٍ))^(١).

على أي حال فإن تفاصيل أحداث الهجرة إلى الحبشة مما فاضت به كتب السيرة، وهي تؤكد مدى معاناة الصحابة من الاغتراب وفرارهم بدينهم وعقيدتهم حيث أثنى الله عليهم بهذه الهجرة وهم قد خرجوا من بيت الله الحرام إلى دار كفر لما كان فعلهم ذلك احتياطاً على دينهم، ورجاء أن يخلى بينهم وبين عبادة ربهم يذكرونه آمنين مطمئنين^(٢)، وهذا يدل على صدق إيمانهم وتوكلهم على الله، وإن كانت مفارقة الأوطان والأولاد والأهل والقبيلة من الأمور الصعبة على النفس من أجل المحافظة على العقيدة.

وقد عبرت أسماء بنت عميس رضي الله عنها التي بقيت في أرض الحبشة ما يقرب من أربعة عشر عاماً عن هذه المعاناة بقولها وهي توجه كلامها إلى الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: ((كنتم مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في دار البُعداء البغضاء بالحبشة، وذلك في الله وفي رسوله - صلى الله عليه وسلم -))^(٣). وهذا يدل على حجم المشكلة التي واجهت مجتمع الصحابة - رضي الله عنهم - في الاغتراب والبعد عن الأهل والوطن.

٣- أثر المقاطعة التي فرضتها قريش على بني هاشم وبني المطلب على مجتمع الصحابة - رضي الله عنهم -:

يُستفاد مما أوردته المصادر أن الزعامة الوثنية القرشية بعد فشل محاولاتها في إعادة الصحابة المهاجرين إلى الحبشة بعد أن وجدوا لهم موطناً آمناً فيها كبر الأمر عليهم وغضبوا على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه وأجمعوا على قتله - صلى الله عليه وسلم - فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم وبني عبدالمطلب فأدخلوا النبي

(١) الطبقات الكبرى، ج١/٢٠٩.

(٢) السهيلي، عبدالرحمن بن عبدالله (٨١هـ)، الروض الأنف، ط١، القاهرة، المكتبة الأزهرية، د.ت ج٢/٩٢.

(٣) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، الحديث رقم (٤٢٣٠).

- صلى الله عليه وسلم - شعبهم ومنعوه ممن أراد قتله، وأجابه إلى ذلك حتى كافرهم، وقد فعلوا ذلك حمية ما عدا أبا لهب انحاز مع قريش، فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا واتمروا أن يكتبوا صحيفة يتعاقدون فيها على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً ألا ينكحوا إليهم وألا ينكحوهم، ولا يبيعوا منهم شيئاً، ولا يبتاعوا منهم، ولا يخالطوهم ولا يقبلوا منهم صلحاً أبداً حتى يسلموا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للقتل، وعلقت هذه الصحيفة الظالمة في جوف الكعبة في مستهل شهر المحرم سنة سبع من النبوة،^(١) واستمرت ثلاث سنوات، وتتفق كتب السيرة على أن هذه المدة كانت شديدة على الصحابة ومن تابعهم حيث قطعت الزعامة القرشية عنهم النشاط التجاري من أجل حملهم على التخلي عن حماية النبي - صلى الله عليه وسلم - . قال ابن إسحاق: ((إن قريشاً قطعوا عنهم المادة من الأسواق، فلم يدعوا أحداً من الناس يدخل عليهم طعاماً ولا شيئاً مما يرفق بهم، وكانوا يخرجون من الشعب إلى الموسم، وكانت قريش تبادرهم إلى الأسواق يشترونها ويغولونها عليهم، ونادي منادي الوليد بن المغيرة في قريش: أيما رجل وجدتموه عند طعام يشتره فزيدوا عليه ...))^(٢) وقد زاد هذا من معاناة الصحابة - رضي الله عنهم -، وبلغ بهم الجهد حتى أكلوا ورق الشجر والجلود اليابسة وما وقع وبأيديهم، وقد عبر عن هذه المعاناة الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: لقد جُعت حتى أني وطئت ذات ليلة على شيء رطب فوضعت في فمي وبلعته وما أدري ما هو إلى الآن، وفي رواية أن سعداً قال خرجت ذات ليلة لأبول فسمعت قطعة تحت البول فإذا قطعة من جلد بعير يابسة، فأخذتها وغسلتها ثم أحرقتها وسففتها بالماء فقويت بها ثلاثاً^(٣).

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج/٣٠٩، السهيلي، الروض الأنف، ج/٢٩٩، ابن كثير، البداية والنهاية، ج/٣٠٥.

(٢) السير والمغازي، ج/٢٠١.

(٣) السهيلي، الروض الأنف، ج/٢٧٢.

وهذا يوضح المعاناة التي واجهت مجتمع الصحابة في هذه المرحلة ومحاولات الزعامة القرشية الوثنية في القضاء على القيادة والدعوة معاً ولكن ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَا أَنْ يُمْسَحَ نُورُهُمْ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٣٢). لقد استمر الصحابة -رضي الله عنهم- في ثباتهم على دينهم وعقيدتهم وإصرارهم على مجابهة الوثنية والقضاء عليها بقيادة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

٤- الفقر وقلة ذات اليد عند بعض الصحابة -رضي الله عنهم-:

من المشكلات التي واجهت مجتمع الصحابة في هذه المرحلة ظاهرة الفقر وقلة ذات اليد بسبب الممارسات والضغوط التي فرضتها الزعامات القرشية فقد كان أبو جهل بن هشام يهدد من يسلم من تجار مكة بقوله: ((والله لنكسدن تجارتك ولنهلكن مالك)) (١). وهذا يدل على أن نشاط الصحابة التجاري في مكة أخذ في التناقص نتيجة لهذه التهديدات والمضايقات وربما يأتي في مقدمتهم أبو بكر الصديق، وخديجة بنت خويلد، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم -صلى الله عليه وسلم-.

إضافة إلى المماطلة وعدم الوفاء بتسديد المستحقات الخاصة لبعض الصحابة، قال خباب بن الأرت -رضي الله عنه- "جئتُ العاصَ بنَ وائلِ السَّهميِّ أتقاضاهُ حقاً لي عندهُ، فقال: لا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم- . قال فقلتُ له: لن أكفر به حتى تَمُوتَ ثم تَبْعَثَ . قال : واني لميِّتٌ ثم مَبْعُوثٌ بعد الموت ؟ فإن كان كذلك فلسوف أُقْضِيكَ.." (٢).

ومما زاد من تفاقم ظاهرة الفقر وقلة ذات اليد في مجتمع الصحابة الهجرة والخروج من مكة بحثاً عن الاستقرار والأمن، فقد ترك الصحابة المهاجرون أموالهم وممتلكاتهم يعث بها ويستغلها مشركو مكة حيث قدموا إلى المدينة وليس بأيديهم

(١) سورة التوبة: آية (٣٢).

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج/١، ٢٧٩.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج/٣، ١٦٤ والبلذري، أنساب الأشراف، ج/١، ١٧٢.

شيء^(١)، وهذا يوضح مدى حجم المشكلة التي عانى منها مجتمع الصحابة -رضي الله عنهم- في هذه المرحلة.

٥- هيمنة القيم الوثنية على المجتمع المكي:

تشير المصادر إلى أن مجتمع الصحابة -رضي الله عنهم- عاش في هذه المرحلة وسط بيئة اجتماعية ترسخت في نفوس أصحابها قيم الوثنية الجاهلية وفي مقدمتها الشرك، وقيم الأعراف والأحوال، والزعامة والقبلية، والطبقية، ولون البشرة وغيرها من القيم التي عمد القرآن الكريم إلى بيان بطلانها ونقضها^(٢).

فكان الشرك بالله في العبادة هو السائد في المجتمع المكي الوثني وعرف أتباعه بالمشركين، ويلاحظ أن هؤلاء كانوا يقرون بأن الله هو الخالق المدبر لهذا الكون إلا أنهم عبدوا معه آلهة أخرى ويصرون على أنها تنفع وتضر، واتخذوا لهذه الآلهة رموزاً من الأصنام، وكان من أبرزها اللات والعزى ومناة وغيرها قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٧﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿١٩﴾﴾^(٣) وحين دعاهم النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى ترك عبادة هذه الأصنام وإلى توحيد الله وحده بالعبادة غضب المشركون من ذلك وأخذوا في التضييق والأذى للنبي -صلى الله عليه وسلم- وصحابته الكرام بحجة أنهم قد خرجوا عن دين آبائهم وأجدادهم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنبَغُ مَا وَعَدَنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾﴾^(٤).

وكان إلى جانب ترسخ الشرك وعبادة الأصنام في المجتمع المكي الوثني، هناك قيم العرف القبلي والعشائري حيث شكلت بعداً سياسياً كان له تأثيره على تحرك

(١) البخاري، كتاب الهبة، باب فضل المنبحة، الحديث (٢٦٣٠).

(٢) يراجع، ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢/٥-٤٠ والبلاذري، أنساب الأشراف، ج١/٢٢٨-٢٣١ والنهبي، السيرة

النبوية، ص ٨٥ والصالح، سبيل الهدى والرشاد، ج٢/٢٤٤

(٣) سورة النجم: الآيات (١٩-٢١).

(٤) سورة لقمان: الآية (٢١).

مجتمع الصحابة - رضي الله عنهم - داخل مكة وخارجها، وقد عبر عنه بصورة واضحة وجليّة أبو جهل المخزومي وهو يخاطب قومه: (تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا حتى إذا تجاذبنا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك مثل هذه والله لا نؤمن به ولا نصدقه...!)^(١).

كما أكدت العديد من الآيات القرآنية معارضة الزعامة الوثنية المكية للتغيير الاجتماعي بسبب الأعراف المستحكمة في عقولهم، قال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا

ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَأْتَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾﴾^(٢).

ومن تلك القيم التي كانت مهيمنة في المجتمع المكي الطبقية وانعدام المساواة، وهي من المشكلات التي اهتم النبي - صلى الله عليه وسلم - بمعالجتها للتخفيف من معاناة بعض الصحابة - رضي الله عنهم -، فقد صدع - صلى الله عليه وسلم - ولأول مرة في وسط المجتمع المكي الوثني بتطبيق مبدأ المساواة بين جميع الناس فقيرهم وغنيهم، وبين جميع الطبقات الاجتماعية، وكان لهذا أثر في نفوس الصحابة - رضي الله عنهم - وزيادة في تماسكهم وتعاونهم والرفع من معنوياتهم، وذلك حين طلب منه - صلى الله عليه وسلم - زعماء مكة وأشرفها أن يجعل لهم مجلساً غير مجلس الموالي والضعفاء، لئلا يضمهم وإياهم مجلس واحد، فأصر النبي - صلى الله عليه وسلم - بأن جميع الناس متساوون في تلقي الوحي وتدارسه وفهمه، وذلك بعد أن نزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٦﴾﴾^(٣)، عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: نزلت هذه الآية فيّ، وفي ابن مسعود، وصُهَيْب، وعمّار،

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١/٢٧٦.

(٢) سورة الزخرف: الآيات (٢٢-٢٤).

(٣) سورة الأنعام: آية: ٥٢.

والمقدّاد، وبلال؛ قالت قريش لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -؛ إنا لا نرضى أن نكون أتباعاً لهؤلاء فاطرهم عنك، فدخل قلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من ذلك ما شاء الله أن يدخل. (١)

ويضاف إلى ذلك أيضاً الظلم الاجتماعي السائد في المجتمع المكي الوثني يعد من المشكلات التي زادت من معاناة الصحابة - رضي الله عنهم - لاسيما المستضعفين منهم ممن ليست لهم عشائر تتولى حمايتهم والدفاع عنهم، فقد كانت هذه الفئة تتعرض للتجويع والعطش والاحتقار من أجل الضغط عليهم للعودة إلى عبادة الأصنام والأوثان والتخلي عن دينهم إلى درجة أن الحشرات تمر بالواحد منهم فيقولون له: (...أهذا الجعل (٢) إلهك من دون الله؟ فيقول: نعم، افتداء منهم مما يبلغون من جهده..) (٣).

كما بلغ الظلم والازدراء والاستخفاف إلى حد عدم أداء الحقوق المالية لبعض الصحابة - رضي الله عنهم -، ومن ذلك امتناع العاص بن وائل عن دفع أجره خباب بن الأرت - رضي الله عنه - الذي عبر عن ذلك بقوله: جئت إلى العاص بن وائل السهمي أتقاضاه حقاً لي عنده فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد - صلى الله عليه وسلم - (٤) وكان خباب - رضي الله عنه - قد عمل سيوفاً للعاص بن وائل (٥)، وتشير الروايات إلى أن هناك عدداً من الصحابة آخرين كانوا يطالبون العاص بن وائل سداد ما عليه من الديون، فأتوه يتقاضونه، فقال: ألستم تزعمون أن في الجنة فضة وذهباً وحريراً ... ومن كل الثمرات، قالوا: بلى، قال: فإن موعدكم الآخرة فوالله لأوتين مالاً وولداً ولأوتين مثل

(١) يراجع: الواحدي، علي بن أحمد (ت ٦٨ هـ)، أسباب النزول، ط ١، بيروت، مكتبة ودار الهلال، ١٩٨٣ م، ص ١٤٩.

(٢) الجعل: بالضم حشرة كالخنفساء. يراجع: ابن الأثير، النهاية، باب: (الجيم مع العين).

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١/٢٧٩.

(٤) البخاري، كتاب البيوع، باب ذكر القيد والحداد، الحديث (٢٠٩١).

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣/١٦٤.

كتابكم الذي جئتم به فضرب الله مثله في القرآن. (١) قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّكَ مَا لَمْ يَكُ مَوْلَاً وَوَلَدًا ۗ ﴿٧٦﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ آتَاهُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۗ ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۗ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ۗ ﴿٧٩﴾ وَنَرِيَّهُ مَا يَقُولُ وَبِأَيْنَا فَرْدًا ۗ ﴿٨٠﴾﴾ (٢).

ومن نماذج الظلم والازدراء ما تعرض له الصحابي الجليل صهيب الرومي -رضي الله عنه- حين مر ومعه عدد من الصحابة على مجلس من مجالس قريش، فقالوا: انظروا إلى الأراذل هؤلاء جلساء محمد، وجعلوا يهزؤون بهم، فقال صهيب: نحن جلساء نبي الله -صلى الله عليه وسلم- آمنة وكفرت، وصدقناه وكذبتموه، فعذبوه، وقالوا: أنتم الذين من الله عليكم من بيننا فأنزل الله عز وجل ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَلْوَأَءَ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (٣).

وظل صهيب -رضي الله عنه- في مكة فلما أراد الهجرة قال له كفار قريش: أتبتنا صلوكاً حقيراً فكثير مالك عندنا، وبلغت الذي بلغت ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك، فقال لهم صهيب: رأيتم إن جعلت لكم مالي أنخلون سبيلي؟ قالوا: نعم، قال: فإني جعلت لكم مالي (٤).

ومن صور الاستخفاف والازدراء بمجتمع الصحابة -رضي الله عنهم- في هذه المرحلة الغمز واللمز قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٢٥﴾﴾ (٥) والغمز الوارد في الآية يعني الإشارة بالجفن والحاجب، أي

(١) الواحدي، أسباب النزول، ص ٢١٢-٢١٣ وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٣/ ١١٩

(٢) سورة مريم: الآيات (٧٧-٨٠)

(٣) سورة الأنعام: ٥٣، يراجع الواحدي، أسباب النزول، ص ١٥٠

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢/ ٨٧ وصححه الهيتمي من طرق أخرى، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،

ج ٣٠٥/٩

(٥) سورة المطففين: الآيات (٢٩-٣٢).

يشيرون إليهم بالأعين استهزاءً إذا رأوا أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يأتون إليه^(١).

وعلى الرغم من مواقف الظلم الاجتماعي والازدراء الذي تعرض له الصحابة - رضي الله عنهم -، فإن هناك مواقف أخرى معارضة لهذه الممارسات الظالمة، ولعل من أبرزها موقف النبي - صلى الله عليه وسلم - مع التاجر الزبيدي الذي أكسد عليه أبو جهل سلعته وظلمه^(٢)، وكذلك حادثة الإراشي^(٣) التي هزت المجتمع المكي بأسره، فقد قدم هذا الرجل إلى مكة ومعه إبل فابتاعها منه أبو جهل فمطله بأثمانها، فأقبل الإراشي حتى وقف على نادٍ من قريش ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ناحية المسجد جالس، فقال: يا معشر قريش من رجل يؤديني على أبي الحكم بن هشام، فإني رجل غريب ابن سبيل وقد غلبني فقال له أهل ذلك المجلس: أترى ذلك الرجل الجالس يعني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهم يهزؤون به لما يعلمون ما بينه وبين أبي جهل من العداوة اذهب إليه فإنه يؤدبك عليه فأقبل الإراشي حتى وقف على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا عبد الله إن أبا الحكم بن هشام قد غلبني على حق لي وأنا غريب ابن سبيل وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه كي يأخذ لي حقي منه فأشاروا لي إليك، فخذ لي حقي منه يرحمك الله، قال: انطلق إليه وقام معه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما رأوه قام معه قالوا لرجل ممن معهم اتبعه فانظر ماذا يصنع؟ قال: وخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا؟ قال: محمد فخرج إليه، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -: أعط هذا الرجل حقه فقال: نعم لا تبرح حتى أعطيه الذي له، قال: فدخل فخرج إليه بحقه فدفعه إليه، قال: ثم

(١) يراجع: البغوي، مختصر تفسير البغوي، ص ١٠٩.

(٢) يراجع القصة كاملة عند الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ج ٢/٢٠٤٢.

(٣) الإراشي: هذا اسمه كهلة الأصفر بن عصام بن كهلة الأكبر ينسب إلى جد له اسمه إراشة، الصالحي، المصدر السابق، ص ٤١٩.

انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وقال للإراشي: الحق بشأنك، فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال: جزاه الله خيرًا، فقد والله أخذ لي حقي^(١). مثل هذه المواقف تؤكد مدى ما وصل إليه الحال في مكة من الظلم الاجتماعي ومدى تجاهل وتخلي سادتها وزعمائها عن القيم والأعراف التي سبق التعاهد والاتفاق عليها في اجتماع حلف الفضول الذي حضره النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل البعثة^(٢)، وهذا بالتالي أثر على سمعة قريش التجارية في الداخل والخارج، وقد كشف هذه الحقيقة التاجر الزبيدي حين قال لهم: ((كيف تدخل عليكم المارة أو يحل تاجر بساحتكم وأنتم تظلمون من دخل عليكم في حرمكم))^(٣) وهذا النص يدل على تفشي الظلم في المجتمع المكي، وفشل ضغوط قريش الاقتصادية على المسلمين في تحقيق أهدافها المتوخاة منها حيث زادت المسلمين تمسكًا بدينهم وثباتًا عليه، بل لقد ازدادت ثقة الناس برسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ويدل على ذلك أن بيته - صلى الله عليه وسلم - صار محلاً لودائع الناس، فليس أحد بمكة عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما يعلم من صدقه وأمانته - صلى الله عليه وسلم -^(٤).

* * *

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢/٢٧-٢٨.

(٢) المصدر السابق، ج ١/١٨٣.

(٣) الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ج ٢/٤٢٠.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢/٩٣.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.

فإنه من خلال هذه الدراسة والتي بعنوان: **مجتمع الصحابة - رضي الله عنهم - في**

العهد المكي تبين الآتي:

- أن هذا الجيل الذي تربى على يد النبي - صلى الله عليه وسلم - في مكة عاش فترة بناء عقدي، وإعداد لمرحلة أكبر وهي تحمل أعباء الدعوة وهو الهدف الذي كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يسعى لتحقيقه؛ ولهذا كان العهد المكي في حياة الصحابة - رضي الله عنهم - مرحلة إعداد وبناء.

- تبين أن مفهوم الصحبة ظهر لأول مرة في هذه المرحلة المبكرة في وسط مجتمع مكة، وينطبق هذا على كل من لقي النبي - صلى الله عليه وسلم - مؤمناً به طالت مدة الصحبة أو قلت ومات على الإسلام، وإن لم يرو عنه - صلى الله عليه وسلم -.

- أن مجتمع الصحابة في العهد المكي تكون من جميع الفئات والعناصر المكونة للمجتمع المكي بمختلف طبقاته ومكوناته الاجتماعية.

- ظهور الأثر البارز لأبي بكر - رضي الله عنه - في الدعوة والدفاع عنها إضافة إلى جهوده في رعاية مجتمع الصحابة - رضي الله عنهم - خلال العهد المكي.

- اتضح اندماج مجتمع الصحابة في المرحلة المكية ومشاركة معظم أفرادها في أنشطة المجتمع المكي إلى جانب الدعوة والرغبة في التعلم والتفقه في الدين.

- اتضح تحمل الصحابة - رضي الله عنهم - للاضهاد والأذى في مجتمع هيمنت عليه قيم الوثنية المستحكمة في عقول أصحابه وزعامته.

- تبين بصورة واضحة نجاح المنهج النبوي في المحافظة على مجتمع الصحابة - رضي الله عنهم - من خلال حثهم على تحمل الأذى والاعتراب والهجرة والاحتساب والصبر في سبيل المحافظة على العقيدة.

وبالإضافة إلى ما تقدم ذكره من نتائج ومن خلال معالجة محاور هذا البحث في مجتمع الصحابة - رضي الله عنهم - في العهد المكي يوصي الباحث بالآتي:
- ينبغي على المسلم اليوم عدم التوقف عن الدفاع عن الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - الذين نقلوا الدين إلى الأجيال اللاحقة.

- أن تبارك الأوساط العلمية بكل إنجاز علمي يتعلق بإبراز الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - حيث قدم هذا الجيل نماذج فذة في التضحية والفداء في سبيل نشر هذا الدين.

- الاستفادة من التقنيات الحديثة في جمع وتحرير الأبحاث والمقالات التي تناولت حياة الصحابة - رضي الله عنهم -، والرد من خلالها على المتهمين والمشككين عن طريق إنشاء مواقع متخصصة في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، ويكون ذلك على مستوى وأقسام التاريخ في الجامعات، والكراسي العلمية المنتشرة وذلك تحت إشراف ومتابعة أساتذة متخصصين في هذا الجانب.

وختاماً نسأل الله العلي القدير بمنه وكرمه أن يهدي ضال المسلمين، وأن يردهم إلى دينهم رداً جميلاً إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم .

- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ).
- النهاية في غريب الحديث**، عناية: رائد بن صبري بن أبي علفة، ط ٢، عمان، بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٣م.
- أبوداود، سليمان بن الشعث (٢٧٥هـ).
- السنن**، تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، ط ٢، الرياض، مكتبة المعارف للنشر، ١٤٢٧هـ
- أبو شهبه، محمد بن محمد.
- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة**، ط ٢، دمشق، دار القلم، ١٤١٢هـ.
- أحمد، مهدي رزق الله
- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية**، ط ١، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٢هـ
- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ).
- السير والمغازي**، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ).
- الجامع الصحيح**، تحقيق: محمود محمد محمود، وحسن نصار، ط ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ.
- البري، محمد بن أبي بكر.
- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة**، تحقيق: محمد التونجي، ط ١، الرياض، دار الرفاعي، ١٤٠٣هـ
- البغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ)
- تفسير البغوي المسمى ب معالم التنزيل**، تعليق: عبد الله بن أحمد الزيد، ط ١، الرياض، دار السلام، ١٤١٣هـ
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (٢٧٦هـ).
- أنساب الأشراف**، تحقيق: محمد حميد الله، ط ١، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩م.
- البوطي، محمد بن سعيد.
- فقه السيرة**، ط ١١، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٤١٧هـ
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ).
- **الفتاوى**، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط ١، الكويت، مكتبة ابن قتيبة، د.ت.

– **منهاج السنة النبوية**. تحقيق: محمد رشاد سالم. ط ١. الرياض. جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، ١٤٠٦هـ.

– الجرجاني، علي بن محمد.

كتاب التعريفات، ط ٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م.

– ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ).

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا وزميله، ط ٢، بيروت، دار الكتب

العلمية، ١٤١٥هـ.

– الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ).

الصاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد بن عبدالغفور عطا، ط ٢، بيروت، دار العلم للملايين،

١٤٠٤هـ.

– ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

الإصابة في تمييز الصحابة، ط ١، القاهرة، المكتبة الخديوية، ١٣٢٨هـ.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق وتصحيح: سماحة الشيخ: عبدالعزيز بن باز، ط ٢، بيروت، دار

المعرفة، ١٣٧٩هـ.

– الحلبي، علي بن إبراهيم (ت ١٠٤٤هـ).

السيرة الحلبية المسمى إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، صححه: عبدالله بن محمد الخليبي،

ط ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ.

– الخزاعي، علي بن محمد (ت ٧٨٩هـ).

تخریج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الحرف

والصنائع والعمالات الشرعية. تحقيق: إحسان عباس، ط ٣، تونس، دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٠م.

– الداني، عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ).

البيان في عد أي القرآن. تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١١م.

– الدقس، كامل سلامة.

دولة الرسول من التكوين إلى التمكين، ط ١، عمان، دار عمان، ١٤١٥هـ.

– الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ).

السيرة النبوية. تحقيق: حسام الدين القدسي، ط ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ.



- الرازي، محمد بن أبي بكر .
مختار الصحاح، ط١، بيروت، مكتبة لبنان، ٢٠٠٦م.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ).
الطبقات الكبرى، ط١، بيروت، دار صادر، ١٣٨٨هـ.
- السويكت، سليمان بن عبد الله .
محنة المسلمين في العهد المكي، ط١، الرياض، مكتبة التوبة، ١٤١٢هـ.
- السهيلي، عبدالرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ).
الروض الأنف، ط١، القاهرة، المكتبة الأزهرية، د.ت.
- ابن سيد الناس، محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ).
عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، تحقيق: محمد العيد الخطراوي وزميله، ط١، المدينة المنورة، دار التراث، ١٤١٣هـ.
- السندي، عبدالرحمن بن علي
بحوث في السيرة النبوية، ط١، بريدة، كرسي السيرة النبوية، ١٤٣٣هـ.
- الشامي، صالح بن أحمد.
أضواء على دراسة السيرة، ط١، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١١هـ.
- **من معين السيرة**، ط١، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.
- الصالحي، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ).
سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تعليق: علي محمد معوض، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ.
- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)
تاريخ الأمم والملوك، ط١، بيروت، دار الفكر للنشر، ١٤٠٧هـ.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ).
الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط١، القاهرة، الخديوية المصرية، ١٣٢٨هـ.
- العراقي، عبدالرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ).
شرح ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكير، ط١، فاس، د.ن، ١٣٥٤هـ.
- عرجون، محمد الصادق.

محمد رسول الله، ط ٢، دمشق، دار القلم، ١٤١٥هـ.

– العمري، أكرم ضياء.

السيرة النبوية الصحيحة، ط ٤، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ.

– الغضبان، منير.

المنهج الحركي للسيرة النبوية، ط ٣، عمان، دار المنار، ١٤١١هـ.

– الفيومي، أحمد بن محمد (ت ٧٧٠هـ).

المصباح المنير، ط ١، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٠م.

– القسطلاني، أحمد بن محمد (ت ٩٢٣هـ).

المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تعليق مأمون بن محمد الدين الجنان، ط ١، بيروت، دار الكتب

العلمية، ١٤١٦هـ.

– قلعة جي، محمد رواس.

معجم لغة الفقهاء، ط ١، بيروت، دار النفايس، ١٩٨٥م.

– ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ).

زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزميله، ط ١٥، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.

– ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل (ت ٧٧٤هـ).

تفسير القرآن العظيم، صححه خليل الميس، ط ٢، بيروت، مكتبة المعارف، ١٤٠٤هـ.

البداية والنهاية، ط ٥، بيروت، مكتبة المعارف، ١٤٠٥هـ.

كحيل، عبد الوهاب.

الحرب النفسية ضد الإسلام في عهد الرسول – صلى الله عليه وسلم – في مكة، ط ١، بيروت، عالم

الكتب، ١٤٠٦هـ.

– مغلطاي، علاء الدين أبو عبد الله.

الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء، تحقيق: محمد نظام الدين الفتح، ط ١،

دمشق، دار القلم، ١٤١٦هـ.

– مسلم، ابن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ).

الصحيح، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

– ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ).



لسان العرب، ط١، بيروت، دار صادر، ١٣٨٨هـ.

– النسائي، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ).

السنن، راجعه: معالي الشيخ / صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، ط١، الرياض، دار السلام، ١٤٢٠هـ.

– ابن هشام، عبدالملك بن هشام (ت ٢١٨هـ).

السيرة النبوية، علق عليها: طه عبدالرؤوف سعد، ط١، بيروت، دار الجيل، د.ت.

– الهيتمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ).

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، ط١، القاهرة، مكتبة القدس، ١٤١٤هـ.

– الواحدي، علي بن أحمد (ت ٤٦٨هـ).

أسباب النزول، ط١، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٣م

– اليوسفي، غازي بن يوسف.

دروس الدعوة الإسلامية في العصر المكي، ط١، الرياض، دار الألوية، ١٤٣٣هـ.

* * *



Explanation Of The Holy Quran , corrected by Khalil Almeis , print 2 ,
Beirut , Al Maaref Library , 1404 Hijri .

AlbedayaWaAlnehaya , print 5 , Beirut , Al Maaref Library , 1405 Hijri .

Kaheel , AbdElwahab .

Psychological War Against Islam At The Age Of ProphetMohammad “
peace be upon him “In Mecca, print 1 , Beirut , Books World , 1406 Hijri .

- Meghlattay , Alla Adin Abu Abdallah .

Signing to The Prophet And The History of Caliphs after him , revised by :
Mohammad Nezam Al Fateh , print 1 , Damscus , Dar Aqalem 1416 Hijri .

- Ibn Majah , Alhafez Abe Abdu Allah Mohammad (275Hijri) .

- Alsonan , revised by : Mohammad FoadAbdElbaqy , print 1 , Cairo , Dar
Alhadeeth .

- Muslim , Ibn Alhagag Al qusheiry (261 Hijri) .

Alsaheih , print 1 , Beirut , Dar EhyaaAlturath Al Araby, 1420 Hijri .

- Ibn Manthor , GamalAldin Mohammad Ibn Makram (711 Hijri) .

- IesanAl arab. , print 1 , Beirut , Dar Sader 1388 Hijri .

- Al Nasaay , Ahmad Ibn Shoeib (303Hijri) .

Alsonan , revised by : Highness Sheikh : Saleh Ibn Abd Al Aziz Aal Al
Sheikh , print 1 , Al Riyadh , Dar Al Salam , 1420 Hijri .

- Ibn Hesham , AbdElmalek Ibn Hesham (218 Hijri) .

Prophet Autobiography , commented : TahaAbd Al RaofSaad , print 1 ,
Beirut Dar ALgeel .

- Al haithamy , Noor Al Din Ali Ibn Abe Baker (807 Hijri) .

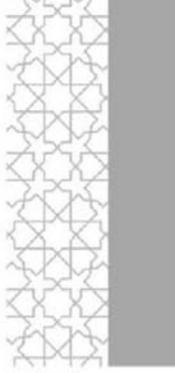
Mogamaa Al ZawaedWaManbaaAlfwaed , revised by :

HossamAldinAqodosy , print 1 , Cairo , Al Quds Library , 1414 Hijri .

- Al Yousef , Ghazy Ibn Yousef.

- Islamic Daawa Lessons at Mecian Age , print 1 , Al Riyadh , Dar Al
Alweya , 1433 Hijri .

* * *



- History of Nations and Kings , print 1 , Beirut , Dar Al Feker for Publishing , 1407 Hijri .
- Ibn AbdElbar , Yosef Ibn Abd Allah Ibn Mohammad (463 Hijri) .
Al Esteab Fe Maarefat AL Ashab , print 1 , Cairo , AlkhedewiaAlmasria , 1328 Hijri .
 - Iraqis , Abdu Raheem Ibn Alhossein (806 Hijri) .
Explained the Iraqis text which called AltabseirWaAltAltazkera, print 1 , Fas , 1354 Hijri .
 - Arghon , Mohammad Al Sadeq .
Mohamad Rasoul Allah , print 2 , Damascus , Dar Alqalam , 1415 Hijri .
 - Alomary , AkramDeyaa .
Right prophetic autobiography , print 4 , Al Riyadh , Aloakiban library , 1421 Hijri .
 - Alghdban , Moneir .
AlmanhagAlharkeLeseira Al Nabweya , print 3 , Oman , Dar Almanar , 1411 Hijri .
 - Alfayomy , Ahmad Ibn Mohammad (770Hijri) .
AlmesbahAlmoneer , print 1 , Beirut , Lebanon Library , 1990 .
 - Alqstelany , Ahmad Ibn Mohammad (923 Hijri) .
AlmwahebAlladonyaBellmenahAlmohammadya , commented Maamon Ibn Mohammad AldinAlgenan ,
Print 1 , Beirut , Dar Kaheil , AbdElwahab , Psychological War Against Islam At The Age Of Prophet Mohammad “ peace be upon him “ , Beirut , AalemAlkotob , 1406 Hijri .
 - Ghalagi , Mohammad Rawas .
 - MoajamLoghatALfoqhaa , print 1 , Beirut , Dar Alnafaacs , 1985 .
 - Ibn Alqayem , Mohammad Ibn Abe Baker (751 Hijri) .
Zad Al Ebad Fe HadyKhayer Al Ebad , revised by ,Shoab Al Aranaot and his colleague , print 15 , Al Resalah Foundation , 1407 Hijri .
 - Ibn Katheir , Abo Elfeda Ismael (774 Hijri) .

- Aldany , Othman IbnSaid (444 H.) .
Albayan Fe Al Quran , revised by Farghaly Sayed Arabawy , edition1 ,
Beirut , AlkotobAlelmeia Publishing .2011 .
- Al-Daqs, KamelSalama .
- DawlatAlrasoul Min Altakween Ela Altamkeen , Edition1 , Jordan, Amman
Publishing,1415 H.
- Alzahaby , Mohammad IbnAhmad (748 H.) .
AlseiraAlnabawia , revised by HossamAldeinAlqodosy , Edition2 , Beirut ,
AlkotobAlelmeia Publishing ,1402 H..
- Alrazy, Mohammad IbnAbe Baker .MokhtarAlsehah , Edition1 , Beirut ,
Lebanon Library , 2006.
- Ibn Saad , Mohammad IbnSaad IbnManeea (230 H.) .
AltabaqatAlkobra , Edition1 , Beirut , Sader Publishing , 1388 H.
- Alsweeket , Suleiman IbnAbdullah .
- MehnatAlmuslimeen Fe AlahdAlmaky , Edition1 , Riyadh , Altawba
Library , 1412 H.
- AlsohayleAbdAlrahman IbnAbdullah (581 H) .
AlrawedAlaanf , Edition1 , Cairo , Almaktaba Al Azharia.
- Ibn Sayed Alnas , Mohammad Ibn Mohammad (734 H).
OyonAl Athar FeFonoonAlmaghazyWaAlshmaelWaElseir , revised by ,
Mohammad AlaidAlkhatrawy and his colleague
, Edition1 ,Al MadenaAlmonawra , Altorath Publishing , 1413 H.
Alsonaydi.Abdurhaman.Ali
Researches in Prophet Autobiography , print 1 , Breda ,
KorsyAlseiraAlnabawya , 1433 Hijri .
- Alshamy , Saleh Ibn Ahmad .
AdwaaAlaAlseira , print 1 , Beirut , AlmaktabahAleslamy , 1411Hijri .
- Men MaeenAlseirah , Print 1 , Beirut , AlmaktabAleslamy , 1405Hijri .
- Alsaly , Mohammad Ibn Yousef (942 Hijri) .

- AlgameaAlsahih , revised by Raed IbnSabry IbnAbe Alfa , Edition1 ,
Riyadh, Tweeq publishing , 1413 H..
- Ibn Taimeya , Taqey Al Din Ahmad IbnAbdAlhaleem(728 H.) .
Alfatawa arranged and collected by AbdAlrahman IbnQassem and his son
Mohammad , Edition1 , Kuwait , Ibn Qutiba library .
MenhagAlsonnaAlnabweia : revised by Mohammad Rashad Salem ,
Edition1 , Riyadh , Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University , 1406
H..
 - Algergany , Ali IbnMohammad .
KetabAltaarefat , Edition3 , Beirut, AlkotobAlelmia Ppublishing, 1988
 - Ibn Algawzy , AbdAlrahman IbnAli (597 H) .
Almontazem Fi TareekhAlmolokWaAlomam, revised by Mohammad
AbdElqader Atta and his colleague , Edition2 Beirut , AlkotobAlelmia
Publishing , 1415 H.
AlgoHarry , Ismael IbnHammad(393 H) .
Alsehah Tag AloghaWaSehahAlarrabia, revised by Ahmad
IbnAbdAlghafoor Atta , Edition2 , Beirut , El-IlmLIL-Malayen Publishing ,
1404 H.
 - Ibn Hagar, Ahmad IbnAli Alasqalany (H) .
 - AlesabafeTamyezAlsahabah , edition1 , Cairo , AlmaktabaAkhedwia , 1328 H..
FathAlbaryBeshrhSaheihAlbukhary, corrected and revised by Sheikh :
AbdAlazeiz IbnBaz , Edition2 , Beirut , Almaarefa Publishing , 1379 H..
 - Alhalabe , Ali IbnIbrahim (1044 H.) .
AlseiraAlhalabia -EnsanAloyon Fe Seirat Alamein Almamon , corrected by
Abdullah Mohammad Alkhalily , Edition2 , Beirut , AlkotobAlelmia
Publishing , 1427 H..
 - Al Khozaay , Ali IbnMohammad (789 H.) .
TakhreigAddalalatAlsammeiaAla Ma Kan Fe AhdRasoul Allah “ peace be
upon him “ Men AlharfwaAlsanaawaAlaelalatAlshareia , revised by
Ehssan Abbas Edition3, Tunis , Algharb Al Eslamy Publisng, 2010 .

Arabic References

The Holy Quran

- Ibn Alatheer ,Abo AlsaadatAlmubark ibn Mohammad (606 H).
Alnehaya Fi GhareebAlhadeeth, revised by Raed IbnSabry IbnAbe Alfa
Edition 2, Oman, Bayt Al-Afkar Al-Alamayya, 2003 .
- Abo Dawood, Soliman Ben Alashaas (275 H) .
Alsonan annotated by Mohammad Nasser AL Albany , Edition 2 , Riyadh ,
Almaaref publishing , 1427 H.
- Abo Shohba, Mohammad IbnMohammad .
AlseeraAlnabweia Fi Dooa Al Quran WaAlsonna , Edition 2, Damascus ,
Alqalam Publishing, 1412 H.
- Ibn Ishaq , Mohammad IbnIshaq IbnYassar (151 H) .
AlseyarWaAlmaghzy ,revised by Ahmad FareedAlmazidee , Edition 1 ,
AlkotobAlelmia Publishing , 1424 H..
- Albukhari, Mohammad IbnIsmael (256 H) .
AlgameaAlsahih revised by:Mahmoud Mohammad Mahmoud, Hassan
Nassar, Edition2 , Beirut , AlkotobAlelmia Publishing, 1423 H.
- Alburri , Mohammad IbnAbe Baker .Algawhara Fe
NasabAlnabiWaAshabehAlashra , revised by Mohammad Altwenge,
Edition1 , Riyadh , Alrefaay Publishing, 1403 H.
- Albughawy , Alhussein IbnMasoud (516 H).TafseirAbughawy -
MaalemAltanzeel , commented by Abd Allah IbnAhmmadAlzayed ,
Edition1 , Riyadh , AL slam Publishing , 1413 H..
- Alblazry , Ahmad IbnYahiya IbnGabber (276 Ibn) .
Ansab Al Ashraf , revised by Mohammad HammmedAllah , Edition1 , Cairo ,
Al Maaref Publishing, 1959 .
- Albweetty , Mohammad IbnSaaid , Feqh Al Serra , Edition11 , Beirut , Al
FekerAlmoasser publishing, 1417 H..
- Altermezy Mohammad IbnEissa (279 H) .



The Community of the Prophet's Companions in the Mecca Period
Historical Review

Dr. Bassam Abdulaziz Mohammed Al-Kharashy

Department of History and Civilization, College of Social Studies,
Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

Community companions in the Meccan period

This study deals with history companions in the period Mecca from the life of the Prophet peace be upon him. This stage that saw the emergence of the first generation of the Companions on the face of the earth., And also saw the descent of the Holy Quran for the first time on the Prophet Muhammad peace be upon him., Where the community of the Companions of Muslims within the community of Mecca pagan.

The study also dealt with the conditions of society companions in Mecca and categories and professions as well as learn new religion. The most prominent obstacles and problems faced by the society, such as the opposition of family and physical torture, economic and social. Finally, the conclusion of the most important findings of the study

سياسة الترجمة في سياق كولونيالي

د. محمد عبد الغني محمد غنوم

قسم اللغة الإنجليزية وآدابها – كلية اللغات والترجمة

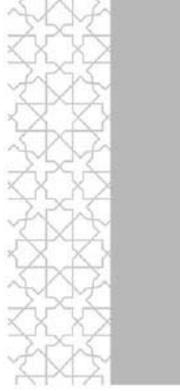
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة:

تطورت الدراسات الترجمة في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين حتى أصبحت حقلاً معرفياً غنياً. وقد كان للدراسات الأنثروبولوجية ودراسات ما بعد الاستعمار أثر كبير في تطور هذا الحقل المعرفي وراثته الفكري. ويكفي الباحث المهتم أن يلقي نظرة متأنية على عناوين الكتب والدراسات التي نشرت حتى الآن في هذا المجال كي يدرك حقيقة ما ذهبنا إليه آنفاً.

أثرى باحثوا الكولونيالية وما بعد الكولونيالية الدراسات الترجمة من خلال ما قدموه من دراسات حول الترجمة وأهميتها في سياق كولونيالي. إذ إن من المسلم به أن كل أمثلة الاستعمار في التاريخ قد اتكأت في نجاحها، ولو جزئياً، من بين أشياء أخرى، على استخدام مترجمين كانت مهمتهم تسريع إنجاز احتلال الأراضي الجديدة وإقامة مراكز تجارية وتوجيه السكان الأصليين لاعتماد الديانة المسيحية، وأمور أخرى لا مجال لذكرها في هذه العجالة.

تتكئ هذه الدراسة على هذا الجانب النظري في الدراسات الترجمة وتطمح إلى تقديم تحليل نقدي لدور الترجمة والمترجم في سياق كولونيالي وذلك من خلال التركيز على عمل الكاتب المسرحي الإيرلندي المعاصر برايان فرييل في مسرحيته التي تحمل عنوان *ترجمات*. والواقع أن هذه المسرحية، وهي عمل إبداعي، تتخذ من اللغة وأنواع الترجمات التي تعرضها موضوعاً رئيسياً لها. وفرييل ينطلق في ذلك من موقع نظري ما بعد حدثي في نظرتة إلى خطورة الدور الذي تمثله الترجمة والمترجم في سياق كولونيالي. سوف يعالج البحث الدور الخطير الذي يلعبه المترجم في مساعدة المستعمر في السيطرة واحتلال الأراضي في إيرلندا ثم يحلل أسباب تغيير المترجم الإيرلندي موقفه من عملية الترجمة وتحوله للدفاع عن بلده مع بقية أهل قريته.



Kerwin, William. (ed.) *Brian Friel: A Case Book*. New York and London: Garland Publishing, Inc. 1997.

McGrath, Francis, Charles. *Brian Friel's (Post) Colonial Drama: Language, Illusion, and Politics*. Syracuse, New York: Syracuse University Press, 1999.

Niranjana, Tejaswini. *Siting Translation: History, Post-Structuralism, and the Colonial Context*. Berkeley and Los Angeles: University of California Press, 1992.

Porter, Laurin. "Friel's questions, O'Neill's answers: language, place and cultural identity in Translations and A Moon for the Misbegotten." *Eugene O'Neill Review* 31 (2009). *Literature Resource Center*. Web. 31 Oct. 2013.

Robinson, Douglas. *Translation and Empire: Postcolonial Theories Explained*. Manchester, UK: St. Jerome Pub., 1997.

Spivak, Gayatri Chakravorty. "The Politics of Translation" in Michele Barrett and Anne Phillips (eds.) *Destabilizing Theory*. Oxford: Polity Press, 1992, 177-200.

Steiner, George. *After Babel: Aspects of Language and Translation*. London; New York: Oxford UP, 1975.

Tymoczko, Maria, and Edwin Gentzler (eds.) *Translation and Power*. Amherst and Boston: University of Massachusetts Press, 2002.

* * *



Works Cited

Ashcroft, Bill, Gareth Griffiths and Helen Tiffin: *Post-Colonial Studies:Key Concepts*. London; New York: Routledge, 2000.

Baker, Mona. ed. *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*. London; New York: Routledge, 1998.

Bassnett, Susan, and Harish Trividi (eds.) *Post-Colonial Translation: Theory and Practice*. London: Routledge, 1999.

Bhabha, Homi K. *The Location of Culture*. London; New York: Routledge, 1994.

Friel, Brian. *Translations*. London: Faber and Faber Limited, 1981.

Gentzler, Edwin. *Contemporary Translation Theories*. London; New York: Routledge, 1993.

Hawkins, Maureen S. G. "'We Must Learn Where We Live': Language, Identity, and the Colonial Condition in Brian Friel's *Translations*." *Eire-Ireland* 38.1-2 (Spring-Summer 2003): 23-37. Rpt. In *Contemporary Literary Criticism*. Vol. 253. Detroit: Gale, 2008. *Literature Resource Center*. Web. 31 Oct. 2013.

Hawley, John. *Encyclopedia of Postcolonial Studies*. Westpoint; Connecticut: Greenwood Press, 2001.

Jones, Nesta. *Brian Friel: Faber Critical Studies*. London: Faber and Faber, 2000.

invaders of Ireland. Friel represented this naming and renaming of Irish places in Owen's translations into English of the Gaelic place names of Irish geography. Through Owen in particular, and other Irish characters in the play, Friel dramatized the conflict between the two cultures, and showed how both were entangled and interconnected despite the resistance that the characters demonstrated each in his/her own way. Through Owen, we have been able to see how translation can be so important for colonizers and how translators can shift their positions from being collaborators with the colonizers into becoming rebellious upon gaining the insight of the danger of the role they were playing. Owen indeed learned the lesson that in a colonial context translation cannot be innocent and one would be better off to take the side of his own people.

* * *



Hugh, the old man, is ready to adapt the past in order to be fit for the present.

Friel shares Hugh's position; like him, he decides to stay in Ireland and to use the English language without being nostalgic for his Gaelic tongue. Unlike Manus who blindly and nostalgically sticks to Hedge Schools, Friel accepts the cultural and linguistic consequences of the British colonization of Ireland. However, like Shaw, Joyce, Yeats, and Synge he decides to appropriate the English language to fit his Irish culture. Using this appropriated English Friel is admirably able to "translate a Gaelic past into an Anglo-Irish present. In this way *Translations* ingeniously preserves Irish history, literature, and culture" (McGrath, p. 195). Friel, indeed feels that reviving Gaelic culture and language, in addition to being almost impossible, will be useless. The British have been colonizing Ireland for centuries and English has become an Irish language, as it were, so it must be used by Irish writers. This does not necessarily mean, in his view, to neglect the Irish past; it can and must be preserved in English.

Thus, in *Translations* Friel demonstrated clearly how the encounter between Gaelic culture and the English language has resulted in a hybrid culture which can be described in Homi K. Bhabha's words as "less than one and double". Since ancient history Irish space has been named and renamed by various

resistance. The Donnelly twins who are accused of kidnapping and probably killing Yolland will be the leaders.

Thus, Irish characters in the play made their choices in light of the British invasion of Ireland. Manus decided to go to Mayo, the Erris Peninsula, where his mother had some relatives. There, he will continue his father's tradition working in a hedge school. This is Manus's form of resistance. He will never submit to work in the British National schools and will continue the Gaelic tradition of education. The Donnelly brothers, Doalty, and Bridget will not share Manus his form of cultural resistance but will fight the invaders. Owen most likely might join them. Maire, wants to learn English in order to immigrate to the United States as so many Irish did. Hugh, on the other hand, decides to stay. Indicating the Name-Book of the standardized Irish place names to Owen, Hugh says: "We must learn to know those new names....We must learn where we live. We must learn to make them our own. We must make them our new home." (p. 88). Though Hugh is deeply immersed in teaching Latin to his Irish students, he is still conscious that holding tightly to the 'facts' of the past can be futile. He believes that it is not the literal facts of the past that shape the Irish, but "images of the past embodied in language....We must never cease renewing these images; because once we do, we fossilize" (p. 88). Thus



LANCY. ...we will shoot all livestock in Ballybeg....we will embark on a series of evictions and leveling of every abode in the following selected areas-

OWEN. You're not - !

LANCY. Do your job. Translate (p. 80).

However, while threatening the hedge school students, Doalty sees through the window that captain Lancy's camp was on fire and very calmly asks Owen to translate that to him. Thus, resistance began openly on a large scale against the British presence in Ireland.

DOALTY. I've damned little to defend but he'll not put me out without a fight. And there'll be others who think the same as me....If we'd all stick together. If we knew how to defend ourselves.

OWEN. Against a trained army.

DOALTY. The Donnelly twins know how.

OWEN. If they could be found (p. 84).

Upset by colonial humiliation and encouraged by Doalty's decision to fight the British invaders, Owen decides to take the side of his own people. Though this decision to fight might prove futile to the natives, they still would resist. They would hide their animals somewhere the British do not know, and will join together for

and stock, is unable to pronounce her name, and thus loses her identity.

Though Owen reclaimed his Irish name, his identity back, events did not unfold in his interest. Yolland was missing; captain Lancy got furious and came to the hedge school to tell the local people of his plan in case Yolland was not found. What interests us here is first to see how the British regiment of engineers, ordered to make an Ordinance Survey of Ireland, is indeed a real military regiment that will inflict severe punishment on the whole population for the missing soldier. Second, Owen's position is most critical at this juncture, since Yolland was working with him on making the map.

Captain Lancy's threats amount to orders of eviction of population, destroying land and crops, and killing cattle. Meanwhile, Owen is shocked at hearing these threats which he has to translate. Hesitant to do so, Lancy shouts at him asking him to do his job and translate "at once". The irony is that Lancy begins to read the names of places to be evicted or destroyed as translated into English by Owen, who now has to translate them back into their Irish names! Owen felt so humiliated by Lancy and realized that his job as a translator was not an innocent thing and that the British regiment of engineers was not merely a group of engineers, but, rather, a unit of colonial soldiers.



deformed, going to that well for seven months to immerse his face in its water thinking it is holy, and that his face deformity will disappear makes a quite impressive story. This impressive historical and religious story, one might say mythological, since Ireland as Hugh says is a land of myths, will disappear if Anglicized; Owen claims that nobody in Baile Beig knows this story, that it is long dead; he knows it because his grandfather has told him about it. However, ironically, this was not convincing for Yolland who insists on keeping it as it is in the newly Anglicized map. Unlike Owen, Yolland knows the dangerous consequences of mapping Ireland, of Anglicizing the country. For him, in Anglicizing the Irish place names, something will be “eroded”; the whole military operation is an “eviction of sorts”. Irish land will be evicted of its history, religion, and mythology. And since Owen remembers the story, Yolland believes that this should be sufficient to keep the name. At this moment in their work on the map, and because Yolland insists on keeping the place name *Tobair-Vree*, it dawns on Owen that a name is an identity. Therefore, he bursts shouting that his name is not Roland but Owen. Owen reclaims his name and becomes himself again! Sarah (who is a student in the hedge-school and symbolizes Ireland), on the other hand, intimidated by captain Lancy's threats to destroy the locals' fields

succeed in suppressing past names or at least marginalizing them and consequently the Irish landscape will lose its Irish identity.

The possible loss of the Irish identity is clear in translating *Tobair Vree* (which means a crossroads). Owen believes that there is no need to keep this original name. He still does not realize the historical, cultural, and political danger of transforming the names of the Irish landscape into English. For him the British existence in Ireland is not colonial; this explains why he still naively believes that his role as a translator is to take Irish place names that are, as he says, "Riddled with confusion" and standardize them in English. Thus, he believes *Tobair Vree* is confused with meanings: geographical, historical, and religious as well.

Because a hundred and fifty years ago there used to be a well there, not at the crossroads, mind you- that would be too simple- but in a field close to the crossroads. And an old man called Bryan, whose face was disfigured by an enormous growth, got it into his head that the water in that well is blessed; and everyday for seven months he went there and bathed his face in it. But the growth didn't go away; and one morning Bryan was found drowned in that well. And ever since that crossroads is known as *Tobair Vree*- even though that well has long since dried up. (*Translations*, p. 53)

It is clear that *Tobair Vree* is a place, a crossroads that has got a wonderful, though sad, historical story. Bryan whose face is



In this constant flux of naming and renaming of land, previous inscriptions that are erased and overwritten remain as traces within present consciousness. Owen remembers the different meanings attached to the place names. We shall see this clearly when he tries to Anglicize the place name "*Tobair Vree*", and also when he will be asked by captain Lancy to translate these place names back to Gaelic! However, this reversal process of naming will prove very difficult for Owen / Roland. The reason is because colonialism always brings with it a sense of dislocation between the environment and the imported language (English), which is used to describe it; the gap exists between "experienced" land by the Gaelic and the sudden and mostly arbitrary descriptions English provides (*Key Concepts*, 178).

The example of *Bun Na hAbhann* shows the impossibility of translation. The signifier (word) is separated from its signified (place), from the reality and history of the place itself. Owen tries desperately to grasp a fixed origin, a fixed and finalized meaning of the place name, but he tragically fails. His failure illustrates the absence of a fixed original meaning that can be easily translated into English. Instead, there are multiple meanings: historical, cultural, religious, and geographical. Thus, there is an impossibility of accurate translation. Anglicizing the Irish place names will

it as *Bunowen*, but he hastens to say that this is "Somehow...neither fish nor flesh".

OWEN. We are trying to denominate and at the same time to describe that tiny area of soggy, rocky, sandy ground where that little stream enters the sea, an area known locally as Bun na hAbhann...Burnfoot! What about Burnfoot? (40).

Yolland agrees with Owen saying to him: "Good, Roland".

The process of naming in this colonial context demonstrates how colonial discourse erases prior constructions of the land, allowing it to be seen as an empty space, ready to receive the colonizer's inscriptions (*Key Concepts*, 175). Thus land becomes a palimpsest upon which different histories are written in different languages, depending on the language of the colonizer. It is clear how place becomes a contestable issue within language itself. Although "Burnfoot" is an arbitrary signifier that has no logical or natural connection with the place (signified) that it has been assigned to describe, yet it captures and defines the place in language, the language of the colonizer.

The theory of place does not propose a simple separation between the 'place' named and described in language, and some 'real' place inaccessible to it, but rather indicates that in some sense place is language, something in constant flux, a discourse in process. (*Key Concepts*, 181 – 182)



place names. He knows that what the British soldiers are doing is a systematic linguistic and topographical rape of Ireland. By Anglicizing Irish place names, the British will erase Irish culture and history. Even Owen himself is not Owen for them; he is Roland, and Manus confronts him with this, but Owen, in a witty way, tries to lessen the importance of this renaming by suggesting that it is the same "him".

Owen seems to be naively collaborating with the British colonialists; he does not realize the historical, political, cultural, and linguistic consequences of what he is doing. However, his job as a translator has just started, and the Anglicizing of the Irish place names will begin soon.

Owen's job as a translator did not always go smoothly. Some of the Irish place names presented a real challenge to any possibility of translation. The first difficult example was translating "*Bun na hAbhann*". Owen explains that "Bun" is the Irish word for *bottom*, and "Abha" means *river*. So literally, the full meaning should be the *mouth of the river*. Yolland claims that there is no English equivalent for a sound like that, and it is better to keep it as it is. However, Owen finds out that in the church registry, it is called *Banowen*. The list of freeholders calls it *Owenmore*; and in the grand jury lists it is called *Binhone*. Owen suggests Anglicizing

This is the first meeting between the British soldiers and the Irish natives in the play. Owen's translations would have passed as normal if it were not for his elder brother Manus who objected: "what sort of a translation was that, Owen? You weren't saying what Lancy was saying!" to which Owen answers by quoting Steiner's *After Babel* : "Uncertainty in meaning is incipient poetry..."¹; but Manus is not fooled by this excuse.

MANUS. There was nothing uncertain about what Lancy said: It's a bloody military operation, Owen!....What's incorrect about the place names we have here?

OWEN. Nothing at all. They're just going to be standardized.

MANUS. You mean changed into English?

OWEN. Where there's ambiguity, they'll be Anglicized.

MANUS. And they call you Roland!

OWEN. Owen – Roland – what the hell – It's only a name. It's the same me isn't it? (36-37).

Owen's incomplete translations do not evade his brother Manus. Manus realizes that there is nothing wrong with the Irish

¹ . Many critics have indicated how much Friel is indebted to Steiner's views about translation and language presented in his seminal book *After Babel*, 1975. For more information on this, please see MacGrath and especially Richard Kearney's essay "Language Play: Brian Friel and Ireland's Verbal Theatre" in *Brian Friel: A casebook* pp. 77-117 where he lists in an appendix to the essay all the important and relevant passages from *After Babel*.



Captain Lancy addresses the group of Irish characters in the hedge school and Owen (mis)translates.

LANCY. His Majesty's government has ordered the first ever comprehensive survey of this entire country – a general triangulation which will embrace detailed hydrographic and topographic information and which will be executed to the scale of six inches to the English mile.

OWEN. A new map is being made of the whole country.

LANCY. This enormous task has been embarked on so that the military authorities will be equipped with up-to-date and accurate information on every corner of this part of the empire.

OWEN. The job is being done by soldiers because they are skilled in this work (33-34)

Owen's translation of Lancy's colonial discourse is a shocking (mis)translation. Though he tries to mitigate his town's people fears, he inevitably ends up misleading them away from the imperial intentions of the British Military's colonial mission. Owen, here, sounds more of a collaborator, a complicit, most likely, for a handful of money, though he is rich, than a faithful translator. The dialogue between Owen and his elder brother Manus who questions the accuracy of Owen's translation indicates how Owen is functioning as an oppressor of his country's history and culture while Manus is a defender of that history and culture.



In Ireland's colonial context, as depicted in *Translations*, we witness Irish characters that are conscious of the importance of language. For Owen (Roland), for instance, language is magical: "We name a thing and – bang! It leaps into existence!" (Friel, 56). This means, indirectly, that illusions, myths, and even history are products of language, discourse, and narrative (McGrath, pp. 18-19). Like his countryman before him, Oscar Wild, Friel believes that art constructs reality. Reality, therefore, has to imitate art. Both Wild and Friel are aware that to imitate reality in a colonial Irish context means to embrace the colonial present, the status quo. Thus, Anglicizing Irish place names in *Translations* is a colonial strategy to create a new British colonial reality by using the English language. Friel, like Wild, believes that truth is a matter of style. Thus, reality becomes a fiction that we construct of ourselves, nature, and society.

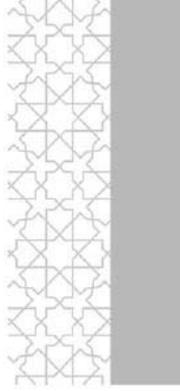
A British regiment of engineers is in Ireland for an ordinance survey and a drawing of a map of the country. Owen, Hugh's younger son, has come with the regiment to work as a translator for the officers. Owen has already spent six years in London during which he has become rich. He introduces captain Lancy and Lieutenant Yolland to his father and the other Irish characters in the Hedge School owned and run by his father.



Hugh's friend of old times and he keeps him company in the school. Owen is Hugh's second son who will work as a translator to the British soldiers. The two other characters are Captain Lancey and Lieutenant Yolland who are serving with the British army in Ireland. The play shows how anglicizing the Irish place names will have far reaching effects on these Irish characters, their community, and culture.

In *Translations*, Friel deals with the general issue of language including the more specific one of translation. In order to understand his position on translation, however, we need to know briefly his views of language.

Friel's *oeuvre* displays a constant interest in language and its importance in building myths, illusions, and narratives which, in turn, construct not only the identities of individuals, but the dreams, aspirations, and histories of whole communities and peoples. The major source of influence on Friel's concept of language derives from George Steiner's *After Babel* (1975). Friel read *After Babel* in the seventies of the twentieth century and embraced many of its views on language. One such view, that will be basic in *Translations*, is Steiner's belief that: "Language is the main instrument of man's refusal to accept the world as it is" (quoted by McGrath, p.5).



since it facilitates imperialism's processes; secondly, in showing translation as a site of resistance. This paper will demonstrate this paradoxical nature of translation in Friel's *Translations*. Furthermore, the paper will attempt to provide a close insight and better understanding of colonial power relations, of the limits of cultural transfer, and of the problematic of difference and alterity.¹

Brian Friel is an Irish playwright who was born in 1929 and is still alive. In addition to *Translations* he has written many plays such as: *Philadelphia, Here I come!*, *The Loves of Cass Maguire*, *The Freedom of the City*, *Volunteers*, *Living Quarters*, *Faith Healer*, *Dancing at Lughnasa* and *The Communication Cord*. He is one of the most accomplished playwrights writing in English. His central theme is language and its ability to communicate difficult issues in the theatre.

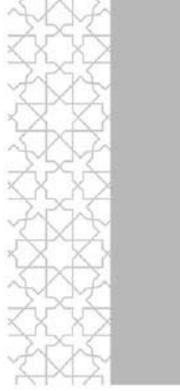
Translations depicts the lives of a group of Irish people after the potato plight in the thirties of the nineteenth century. Hugh and his son Manus run a local hedge-school in an Irish town called Baile Beag. Bridget, Doalty, Maire, and Sarah are their students; Manus is in love with Maire and intends to marry her; Jimmy Jack is

¹ . Tejaswani Niranjana was one of the first theorists to study translation as an instrument of colonization. See her pioneering book *Siting Translation*. Here, she shows how colonized India was represented by colonial translators as the "non-western other", and then through the imposed English education, these representations have come to be accepted as "reality".



The African tradition of translation shows us that translators and interpreters enjoyed a high social status in the pre-colonial era. They were known as professional *linguists* or (griots) and were revered and feared for their political influence in the royal courts. The colonial era, however, saw a decline in the importance of those *linguists*. Those pioneers of African translators and interpreters were reduced to mere guides to their colonial masters. An interpreter would occasionally be asked to join a colonial expedition to translate, mediate and advise the colonialists. He was expected to have a thorough knowledge of the territory and to have the physical endurance to sustain long, tedious and often dangerous journeys. Though he still enjoyed some respect because of his association with the European colonialists and his slight knowledge of a European language, the professional linguist was often despised by the local population and considered a 'traitor' for showing colonialists around and helping them gain access to the tribal lore and secrets of the people. Thus, the professional linguist had become nothing more than the servant of the European colonialist, and he was generally disposed of as soon as his task was completed, to be called back only if and when he was needed (*Routledge Encyclopedia* p. 298-99).

Post- Colonial studies on translation are interested first in showing that translation can be a means of service of imperialism,



One can find many other examples in other cultures of translators or interpreters who have played crucial roles in certain colonial contexts; few examples will suffice. Peter Erasmus (1833 – 1931) was a famous interpreter in Canadian translation tradition. He helped negotiate a treaty between the governor of Manitoba and the Northwest Territories in 1876. The Lieutenant-governor told Erasmus upon the completion of the negotiations that: "You are the first man I ever heard who interpreted to such a large audience without making a mistake" (*Routledge Encyclopedia* p. 365). That same year Erasmus was hired by the government as an interpreter at a salary of \$600 a year, "a substantial sum in those days." (*Routledge Encyclopedia* p. 365). Another famous Canadian interpreter was Jerry Potts (1837 – 1896); he joined the North West Mounted Police as an interpreter, diplomat, peace-maker and negotiator. (*Routledge Encyclopedia* p. 365).

In American translation tradition, Simon Girty (1741 – 1818) was an Irish immigrant's son who was kidnapped and adopted by the Senecas (an Indian tribe). He learned several Indian languages which he used in the service of the British during the period of revolution. "For over 40 years Girty interpreted for English military commanders and enlisted Indian tribes in raids on settlements in Pennsylvania, Ohio, Kentucky, and Detroit, gaining a reputation as 'renegade, and a white savage'" (*Routledge Encyclopedia* p. 307).



Similar policies were adopted in different parts of the colonial world. The story of La Malinche is well known in translation studies. When she was a little girl, she was sold to slave traders and ended up in Tabasco, where she became part of a group of twenty women given away to Cortes, the Spanish leader, in 1519. During his conquest of Mexico, Malinche demonstrated a wonderful skill in communicating with the natives. This prompted Cortes to promise Malinche her freedom in return for acting as his interpreter and secretary. The *Routledge Encyclopedia of Translation Studies* states that "she became much more than this – his companion, advisor, secret agent, and the mother of his child" (p.506). While doing her job, "She was expected not only to translate but also to persuade her own people not to resist the invasion" (*Encyclopedia of Postcolonial Studies* p.438). As a colonized subject, she can be viewed as a "subject in translation, caught between misrepresentation and cultural survival," (*Encyclopedia of Postcolonial Studies* p. 438).¹

¹ . For more information on the character of La Malinche from a feminist viewpoint see Rosemary Arrojo's essay "Interpretation as possessive Love" pp 141-161, in *Post-Colonial Translation: Theory and Practice*. Also Sandra Messinger Cypess's book *La Malinche in Mexican Literature: From History to Myth*. Here Cypess focuses on revisionist and re-formation studies of La Malinche from a nationalist point of view where La Malinche's figure acquires positive traits.

The Politics of Translation in a Colonial Context

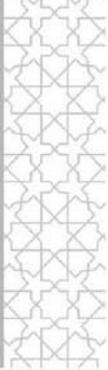
Translation and interpretation played a crucial role in the colonial endeavor. Christian missionaries, politicians, administrators, traders, and educators realized that in order to control and subjugate another land and people, a group of natives mostly men must be taught the language and ways of the colonizer, in order to play the important role of interpreters and translators between their own people and the European colonizer. Thus, in his infamous "Minute on Indian Education" Thomas Macaulay says:

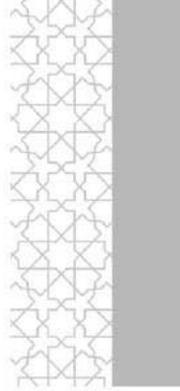
It is impossible for us, with our limited means, to attempt to educate the body of the people. We must, at present, do our best to form a class who may be interpreters between us and the millions whom we govern; a class of persons Indian in blood and color, but English in taste, in opinions, in morals, and in intellect.

The Post-Colonial Studies Reader, p.430

Macaulay's call became the official position of the British government in India. Not only did the British government produce translators, but the English Language eventually became official and replaced all the native languages spoken in India.¹

¹. See Gauri Viswanathan for more detail on teaching English Literature in India; in her book *The Masks of Conquest*, she indicates that English Literature was first created as a discipline by the British colonial administrators in order to pacify and re-form a potentially rebellious Indian population, and then it was imported to England.





The Politics of Translation in a Colonial Context

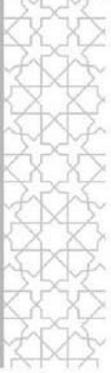
Dr. Mohammed Abdulghany Mohammed Ghanoum

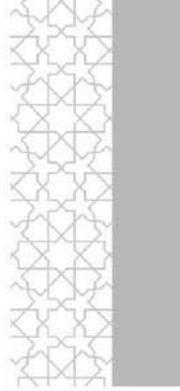
Department of English Language and Literature

College of languages and translation, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic
University

Abstract:

Translating and interpreting do not always take place in ideal civil circumstances. In *Translations*, Brian Friel stages the crisis of translating and interpreting in an Irish colonial context. Critics of the play often focus on political, historical, and linguistic issues and hardly touch on the dilemma the translator finds himself in. My paper will focus on the role that both the translator and translation play between two conflicting cultures. It will demonstrate through a brief historical review how translation and interpretation facilitated conquests and how translators were used and abused by colonial powers. This historical overview will be connected to what Friel does in his play and how he dramatizes the role of translation in an Irish local area. It will become clear in the paper how an initial innocent translation job can turn into a collaborative work with the enemies of one's country and can have dangerous consequences on both the translator and the community as well. The translator will gain his epiphany when he sees that the detachment of British engineers charged with making a map of Ireland and anglicizing Gaelic place names is in fact a colonial unit that does not hesitate to use unlimited military force against the innocent natives when one of British engineers is missing. Upon being disrespectfully ordered by the British officer to translate what he says to the natives, and seeing the destruction to Irish land and crops the translator stops his collaboration with the British and secretly decides to join his town's people in resisting the enemy.





The Politics of Translation in a Colonial Context

Dr. Mohammed Abdulghany Mohammed Ghanoum

Department of English Language and Literature

College of languages and translation, Imam Muhammad Ibn Saud

Islamic University